

سنة بلا مذاهب

(٥)

الأنبياء .. والهدي المقدس

الأحاديث والآثار الواردة حول الأنبياء والوحي المنزل عليهم

د. نور الدين أبو لحية

دار الأنوار للنشر والتوزيع

هذا الكتاب

يحــاول هــذا الكتــاب جمــع مــا ورد من الأحــاديث الموافقة للقرآن الكريم حول الـركن الثـاني من أركـان الإيمان، وهو الإيمـان بالرسـل عليهم الصـلاة والسـلام، والوحي الذي أنزله الله عليهم.

ذلك أن الإيمان بالرسل عليهم السلام هو المقدمـة التي تنطلق منها جميع المعارف الدينية سواء تلك الـتي ترتبط بالغيب، أو تلك التي ترتبط بالشهادة.. فقـد شـاء اللـه أن يربــط تعليمــه لعبــاده وتربيتــه لهم وتعــريفهم بحقائق أنفسهم وحقائق الوجود عبر هذه الوسيلة الـتي لا يمكن أن تتحقق من دون الإيمان بهم والإذعـان إليهم والتسليم لهم.

ولهـذا امتلأ القـرآن الكـريم بـذكرهم وذكـر هـديهم ومعاناتهم مع أقـوامهم، ليكـون ذلـك عـبرة للمعتـبرين، وطريقا من طرق الهداية العظمى.

لكن ـ للأسف ـ وبسـبب البعـد عن المنهج القـرآني في التعامل مع النبوة والوحي الإلهي، دخلت الكثير من التحريفــات والأســاطير إلى هــذا الــركن من أركــان الإيمان؛ فشوهت النبوة، ودنس معها الهـدي المقـدس، ليمتلئ بمعــان وقيم غريبــة تتنــاقض مــع مــا ورد في القرآن الكريم، وما دلت عليه الفطرة السليمة.

ولهــذا حرصــنا في هــذا الكتــاب على إبعــاد كــل الأحاديث التي نرى تأثيرهـا السـلبي على تلـك المعـاني القرآنية السامية التي تملأ القلـوب شـوقا ومحبـة لتلـك الجواهر المقدسة التي رضيها اللـه تعـالى هـداة ودعـاة ومعلمين لخلقه.

سنة بلا مذاهب

(5)

الأنبياء.. والهدي المقدس

الأحاديث والآثار الواردة حول الأنبياء والوحي المنزل عليهم

د. نور الدين أبو لحية

www.aboulahia.com

الطبعة الأولى

1441 ـ 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

المقدمة 5
الفصل الأول 10
ما ورد حول الأنبياء عليهم السلام 10
أولا ـ الأحاديث المقبولة حول النبوة وخصائصها: 10
1. ما ورد من الأحاديث النبوية: 11
1. ما ورد من أحاديث أئمة الهدى: 15
ثانيا ـ الأحاديث المقبولة حول الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم: 27
1. ما ورد حول آدم عليه السلام: 27
2. ما ورد حول نوح عليه السلام: 37
3. ما ورد حول هود عليه السلام: 41
4. ما ورد حول صالح عليه السلام: 43
5. ما ورد حول إبراهيم عليه السلام: 48
6. ما ورد حول يعقوب ويوسف عليهما السلام: 56
7. ما ورد حول أيوب عليه السلام: 59
8. ما ورد حول يونس عليه السلام: 61
9. ما ورد حول موسى عليه السلام: 62
10. ما ورد حول داود عليه السلام: 77
11. ما ورد حول سليمان عليه السلام: 79
12. ما ورد حول يحي عليه السلام: 83
13. ما ورد حول المسيح عليه السلام: 85
ثالثا ـ الأحاديث والآثار المردودة حول الأنبياء عليهم السلام: 89
1 ـ ما ورد من التفاصيل حول الأنساب: 89
أ ـ ما ورد من الروايات حول كيفية تناسل البشر: 89
ب ـ ما ورد حول نسب نوح عليه السلام وذريته: 92
ج ـ ما ورد حول أنساب الأنبياء عليهم السلام: 96
2. ما ورد من التفاصيل التي لا حاجة لها: 99
أ ـ ما ورد حول إدريس عليه السلام: 99

ب ـ ما ورد من التفاصيل حول العقوبات الإلهية: 103
ج ـ ما ورد من التفاصيل حول تعيين الذبيح: 104
ج ـ ما ورد من التفاصيل حول داود وطالوت: 109
3. ما ارتبط من الروايات بالخرافة والدجل: 116
أ ـ ما ورد من التفاصيل حول خلق آدم عليه السلام: 116
ب ـ ما ورد حول طول آدم عليه السلام: 119
ج ـ ما ورد حول سفينة نوح عليه السلام: 120
د. ما ورد حول فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام: 123
هـ. ما ورد حول القوم الجبارين: 126
و. ما ورد من قصص الأنبياء عليهم السلام مع الشيطان: 128
4. ما ورد من الروايات المسئية للقيم الأخلاقية: 132
أ ـ ما ورد حول يعقوب عليه السلام: 132
ب ـ ما ورد حول يوسف عليه السلام: 134
ج ـ ما ورد حول أيوب عليه السلام: 141
د ـ ما ورد حول داود عليه السلام: 148
هـ ـ ما ورد حول سليمان عليه السلام: 151
و ـ ما ورد حول يونس عليه السلام: 163
ز ـ ما ورد حول موسى عليه السلام: 168
المثال الأول: الروايات التي تصور حرصه على الحياة: 168
المثال الثاني: الروايات التي تصور حدته وغضبه: 174
ح ـ ما ورد حول يحي عليه السلام: 180
الفصل الثاني 182
الأحاديث والآثار الواردة حول الهدي المقدس 182
أولا ـ الهدى المقدس لموسى عليه السلام: 184
1. ما ورد من الأحاديث المقبولة: 185
2. ما ورد من الآثار المقبولة: 199
ثانيا. الهدى المقدس لداود عليه السلام: 234
1. ما ورد من الأحاديث المقبولة: 235

2. ما ورد من الآثار المقبولة: 244
ثالثا. الهدى المقدس للمسيح عليه السلام: 254
1. ما ورد من الأحاديث المقبولة: 254
2. ما ورد من الآثار المقبولة: 278
رابعا. الهدي المقدس لأنبياء آخرين عليهم السلام: 324
1. ما ورد من الآثار المقبولة عن آدم عليه السلام: 324
2. ما ورد من الآثار المقبولة عن إبراهيم عليه السلام: 325
2. ما ورد من الآثار المقبولة عن سليمان عليه السلام: 326
3. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن إلياس عليه السلام: 327
4. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن إشعيا عليه السلام: 327
5. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن دانيال عليه السلام: 328
6. ما ورد من الآثار المقبولة عن عزير عليه السلام: 328
خامسا. الهدي المقدس لحكماء اختلف في نبوتهم: 329
1. ما ورد من الأحاديث والآثار المقبولة عن الخضر عليه السلام: 329
أ. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن الخضر عليه السلام: 329
ب. ما ورد من الآثار المقبولة عن الخضر عليه السلام: 338
2. ما ورد من الأحاديث والآثار المقبولة عن لقمان عليه السلام: 339
أ. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن لقمان عليه السلام: 340
ب. ما ورد من الآثار المقبولة عن لقمان عليه السلام: 354
سادسا. ما ورد حول أتباع الأنبياء عليهم السلام: 366
هذا الكتاب 372

المقدمة

يحاول هذا الكتاب جمع ما ورد من الأحاديث الموافقة للقرآن الكريم حول الركن الثاني من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام، والوحي الذي أنزله الله عليهم.

ذلك أن الإيمان بالرسل عليهم السلام هو المقدمة التي تنطلق منها جميع المعارف الدينية سواء تلك التي ترتبط بالغيب، أو تلك التي ترتبط بالشهادة.. فقد شاء الله أن يربط تعليمه لعباده وتربيته لهم وتعريفهم بحقائق أنفسهم وحقائق الوجود عبر هذه الوسيلة التي لا يمكن أن تتحقق من دون الإيمان بهم والإذعان إليهم والتسليم لهم.

ولهذا امتلأ القرآن الكريم بذكرهم وذكر هديهم ومعاناتهم مع أقوامهم، ليكون ذلك عبرة للمعتبرين، وطريقا من طرق الهداية العظمى.

لكن ــ للأسف ــ وبسبب البعد عن المنهج القرآني في التعامل مع النبوة والوحي الإلهي، دخلت الكثير من التحريفات والأساطير إلى هذا الركن من أركان الإيمان؛ فشوهت النبوة، ودُنس معها الهدي المقدس، ليمتلئ بمعان وقيم غريبة تتناقض مع ما ورد في القرآن الكريم، وما دلت عليه الفطرة السليمة.

ولهذا حرصنا في هذا الكتاب على إبعاد كل الأحاديث التي نرى تأثيرها السلبي على تلك المعاني القرآنية السامية التي تملأ القلوب شوقا ومحبة لتلك الجواهر المقدسة التي جعلها الله تعالى وسائل لهداية خلقه.

فمن الضوابط التي رأينا ضرورة تطبيقها في هذا الكتاب:

أولا ــ البعد عن كل التفاصيل المؤرخة للرسل عليهم السلام إلا ما ورد النص عليه في القرآن الكريم أو كان قريبا منه.. ذلك أن معظم تلك التفاصيل يتناقض مع ما ورد في القرآن الكريم من البحث عن العبر، لا عن تفاصيل الأحداث، بالإضافة إلى أن أكثر تلك الأحداث التفصيلية مأخوذة بشكل مباشر أو غير مباشر عن أهل الكتاب الذين ملأوا أخبار الأنبياء كذبا وبهتانا.. ولهذا كانت أمثال تلك الأخبار مثار سخرية من الذين لا يؤمنون بالأديان، ويتخذون من تلك التواريخ المزيفة مادة دسمة تعينهم على ذلك.

ثانيا ـ استبعاد كل الأحاديث والآثار التي تسيء إلى النبـوة وتشوهها، وهو ما جعل فريقا كبيرا من المسـلمين، وخاصـة من المتأثرين بالمدرسة السلفية، يعتقـدون عـدم عصـمة النبـوة إلا في مجال التبليغ، بل وصلت بهم الجرأة إلى اعتقـاد جـواز كفـر الرسل وارتكابهم الكبائر قبـل نبـوتهم، وهـو مـا يخـالف مـا ورد عنهم في القـرآن الكـريم من الـدعوة إلى الاهتـداء بهم، وليس ذلك إلا لعصمتهم المطلقة.

ولهذا انبرى أئمـة الهـدى للـرد على تلـك التحريفـات الـتي لحقت هذا الـركن الأصـيل من أركـان العقيـدة الإسـلامية، ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن الإمـام علي الرضـا، والـذي رويت عنه مناظرة طويلة مع القائلين بالتخطئة، نسوقها هنا باختصـار، فقد سئل ـ حسـبما تنص الروايـة ـ: يـا ابن رسـول اللـه أتقـول بعصمة الأنبياء؟ قال: بلى، قـال: فمـا تقـول في قـول اللـه عـز وجل: (وَعَصَـى آدَمُ رَبَّهُ فَغَـوَى)وقولـه عـز وجـل: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْه)، وقوله في يوسف (وَلَقَـدْ هَمَّتْ بِـهِ وَهَمَّ بِهَـا)، وقولـه في داود (وَظَنَّ داود أَنَّمَـا فَتَنَّاه)، وقوله في نبيه محمد (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ)

فقال الإمام الرضا مخاطبا مناظره: (اتق اللـه، ولا تنسـب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله عـز وجـل برأيـك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَـا يَعْلَمُ تَأْوِيلَـهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: 7]

ثم راح يجيبه عن شبهاته، فقال: (أمـا قولـه عـز وجـل في آدم عليه السلام: ﴿وَعَصَـى آدَمُ رَبَّهُ فَغَـوَى﴾ [طـه: 121]، فـإن الله عز وجـل خلـق آدم حجـة في أرضـه وخليفـة في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكـانت المعصـية من آدم في الجنـة لا في الأرض لتتم مقادير أمر الله عـز وجـل، فلمـا أهبـط إلى الأرض وجعـل حجة وخليفة، عصم بقوله عز وجل: ﴿نَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْـرَاهِيمَ وَآلَ عِمْـرَانَ عَلَى الْعَـالَمِينَ﴾ [آل عمـران: 33].. وأما قولـه عـز وجـل: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِـبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: 87] إنما ظن أن اللـه عـز وجـل لا يضـيق عليه رزقه، ألا تسـمع قـول اللـه عـز وجـل: ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَـا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: 16] أي ضيق عليه، ولو ظن أن الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر.. وأمـا قولـه عـز وجـل

في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف: 24] فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بعقابها إن أجبرته، لعظم ما داخله، فصرف الله عنه عقابها)(1)

وهكذا راح يصرف عن داود عليه السلام تلك الموبقات العظيمة التي نسبتها الروايات الكثيرة إليه، فقال ـ ردا عليها ـ: (إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته، حتى خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل!).. ثم فسر ما وقع منه فقال: (إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22)إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [ص: 22، 23]، فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه، فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [ص: 24]، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة حكمه، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع قول الله عز وجل يقول: ﴿يَاداود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: 26]؟)(2)

وبناء على هذا، فقد استبعدنا الكثير من الأحاديث والآثار المشوهة للنبوة، سواء تلك التي وردت في المصادر السنية أو المصادر الشيعية.. وبما أننا لا نستطيع أن نذكر وجه استبعادها جميعا، فقد اقتصرنا على نماذج منها تشير إلى غيرها.

وقد قسمنا الكتاب ـ بحسب ما يدل عليه عنوانه ـ إلى فصلين:

الفصل الأول: حول الأنبياء عليهم السلام والأحاديث والآثار الواردة في شأنهم، سواء ما كان من المقبول أو المردود.. وقد تشددنا في هذا القسم كثيرا، باعتباره من الغيب

1() بحار الأنوار، ج11، ص: 72، وانظر: قصص الأنبياء عليهم السلام - الجزائري - ص 13 - 15.

2() بحار الأنوار، ج11، ص: 72، وانظر: قصص الأنبياء عليهم السلام، الجزائري، ص 13 - 15.

الذي لا يمكن التعرف عليه إلا بواسطة المعصوم، وأدلة قطعية.

الفصل الثاني: حول الهدي المقدس الذي أوحي للأنبياء عليهم السلام، وقد تساهلنا فيه كثيرا إلى الدرجة التي قبلنا فيها بأكثر ما ورد من ذلك من أحاديث وآثار لسببين:

أولهما: أن معظم ما ورد من تلك المعاني من المقبول في القرآن الكريم، ويتوافق مع كل قيم الدين وحقائقه.

ثانيهما: أن تلك الأحاديث والآثار تعمق المعرفة بالرسل عليهم السلام، وتزيد في محبتهم، وتزيل الشبهات التي علقت بهم، ذلك أنها تبين أن دين الله واحد، وأن الهدي الذي تنزل على الأنبياء عليهم السلام جميعا هو نفس الهدي الذي تنزل على رسول الله ﷺ، كما يشير إلى ذلك قوله ﷺ: (الأنبياء إخوة بنو علات[1] أمهاتهم شتى، ودينهم واحد)[2]

ولهذا استبعدنا الطريقة التقليدية التي استعملها من كتبوا في هذه الجوانب، من الحديث عن الرسل عليهم السلام بالترتيب المعروف، والذي اقتبسوا أكثره من كتب أهل الكتاب، ثم البدء في أنساب الرسل عليهم السلام، وتفاصيل ما حصل لهم.. لأن كل ذلك أو أكثره من الغيب الذي نهينا عن البحث عنه، بالإضافة لمصادمة الكثير منه لما يقوله العلم الحديث.

ذلك أن الكثير من تلك الأحداث مجرد روايات شفوية لا تستند للمنهج التاريخي، ولذلك يصطدم الكثير منها بما يكتشفه علماء الآثار والمؤرخون.

1() علة: يقال: هم بنو علات إذا كان أبوهم واحدا وأمهاتهم شتى الواحدة علة مثل جنات وجنة. المصباح المنير 2/583.

2() ابن عساكر (47/372)

الفصل الأول

ما ورد حول الأنبياء عليهم السلام

نحاول في هذا الفصل جمع ما ورد في الأحاديث المرتبطة بالرسل عليهم السلام، مع تمييز المقبول الموافق للقرآن الكريم من المردود بسبب معارضته له.

وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث:

أولها: الأحاديث المقبولة حول النبوة وخصائصها، وهي الأحاديث الواردة حول النبوة عموما، أو حول بعض الأنبياء الذين لم تذكر أسماؤهم.

ثانيها: الأحاديث المقبولة حول الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، وقد رتبناه بحسب الترتيب الوارد في القرآن والكتب المؤلفة في ذلك، مع العلم أن بعض الأنبياء لم ترد في حقهم أي أحاديث نبوية، فلذلك نكتفي بما ورد في حقهم من أحاديث أئمة الهدى أو الآثار التي قد توضح ما يحتاج إلى التوضيح من خصائصهم ووظائفهم المتوافقة مع القرآن الكريم.

ثالثها: الأحاديث والآثار المردودة حول الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، مع بيان أسباب ذلك.

أولا ـ الأحاديث المقبولة حول النبوة وخصائصها:

الأحاديث الواردة حول النبوة عموما محدودة جدا، وذلك لأن أكثر الأحاديث تعرف بالنبوة من خلال النماذج المذكورة في القرآن الكريم، باعتبارها لا تدل على ذلك النبي وحده، وإنما على النبوة عموما، ومن الأحاديث الواردة في هذا:

1. ما ورد من الأحاديث النبوية:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 1] عن أبي ذرّ قال: قلت: يا رسول الله، كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وبضعة عشر جمّاً غفيراً وقال مرة: خمسة عشر)، وفي رواية: قلت: يا رسول الله، كم وفاء عدة الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرُّسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيراً)(1)

1() رواه أحمد (5/ 265) (22342).

[الحديث: 2] قال رسول الله ﷺ: (لم يبعث الله عز وجل نبيا إلا بلغة قومه)(1)

[الحديث: 3] قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله تعالى أن يبعث نبيا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة فبعث خيرها رجلا)(2)

[الحديث: 4] قال رسول الله ﷺ: (إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور)(3)

[الحديث: 5] قال رسول الله ﷺ: (إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير)(4)

[الحديث: 6] قال رسول الله ﷺ: (إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل)(5)

[الحديث: 7] قال رسول الله ﷺ: (ما بعث الله نبيا إلا شابا)(6)

[الحديث: 8] قال رسول الله ﷺ: (ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط)(7)

[الحديث: 9] قال رسول الله ﷺ: (ما توفى الله عز وجل نبيا قط إلا دفن حيث يقبض روحه)(8)

[الحديث: 10] قال رسول الله ﷺ: (ما قبض الله تعالى نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه)(9)

[الحديث: 11] قال رسول الله ﷺ: (لم يقبر نبي إلا حيث يموت)(10)

[الحديث: 12] قال رسول الله ﷺ: (ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة)(11)

[الحديث: 13] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)(12)

1() رواه أحمد، كنز العمال (11/ 474).
2() ابن سعد، كنز العمال (11/ 474).
3() الحاكم في تاريخه، والبيهقي في حياة الأنبياء، كنز العمال (11/ 474).
4() رواه أحمد، كنز العمال (11/ 474).
5() أحمد والنسائي، كنز العمال (11/ 475).
6() ابن مردويه والضياء، كنز العمال (11/ 475).
7() البخاري، كنز العمال (11/ 475).
8() ابن سعد، كنز العمال (11/ 475).
9() الترمذي، كنز العمال (11/ 475).
10() أحمد، كنز العمال (11/ 475).
11() ابن ماجة، كنز العمال (11/ 476).
12() أحمد وأبو داود، كنز العمال (11/ 476).

[الحديث: 14] قال رسول الله ﷺ: (ما كانت نبوة قط إلا كان بعدها قتل وصلب)[1]

[الحديث: 15] قال رسول الله ﷺ: (ذكر الأنبياء من العبادة، وذكر الصالحين كفارة، وذكر الموت صدقة، وذكر القبر يقربكم من الجنة)[2]

[الحديث: 16] قال رسول الله ﷺ: (الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم)[3]

[الحديث: 17] عن صهيب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئا ولا يخبرنا به، قال: (أفطنتم لي)قالوا: نعم، قال: (ذكرت نبيا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه فقال: من يكافئ هؤلاء أم يقوم لهم؟)قال سليمان كلمة شبيهة بهذه فقيل له: اختر لقومك بين إحدى ثلاث: بين أن أبسط عليهم عدوا من غيرهم، أو الجوع، أو الموت، فقالوا: أنت نبي الله كل ذلك إليك، فخر لنا، فقال في صلاته، وكانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة، فقال: أما عدوٌ من غيرهم فلا، وأما الجوع فلا، ولكن الموت، فسلط عليهم ثلاثة أيام فمات سبعون ألفا، فالذي ترون أني أقول: ربي بك أقاتل، وبك أصاول، ولا حول ولا قوة إلا بك)[4]

[الحديث: 18] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله إلى بعض أنبيائه عليهم السّلام: قل للّذين يتفقّهون لغير الدّين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدّنيا لغير الآخرة يلبسون للنّاس مسوك الكباش، وقلوبهم كقلوب الذّئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمرّ من الصّبر..: إيّاي تخادعون، وبي تستهزئون؟.. لأتيحنّ لكم فتنة تذر الحليم منكم حيرانا)

[الحديث: 19] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن: أخبر فلان الملك أنّي متوفّيه إلى كذا وكذا، فأتاه النبيّ فأخبره. فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يا ربّ! أجّلني حتى يشبّ طفلي، وأقضي أمري. فأوحى الله إلى ذلك النبيّ أن: إئت فلان الملك، فأعلمه

1() الطبراني والضياء، كنز العمال (11/ 476).
2() الديلمي، كنز العمال (11/ 477).
3() الديلمي، كنز العمال (11/ 477).
4 () السنن الكبرى للنسائي (9/ 227) (10375)

أنّي قد أنسأت في أجله، وزدت في عمره خمس عشرة سنة)[1]

[الحديث: 20] عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: (أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة، قلت: يارسول الله ما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها، وكان فيها: أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها وإن كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات، واستجمام للقلوب وتوزيع لها، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو تلذذ في غير محرم، قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال: كانت عبرا كلها، وفيها: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ ولمن أيقن بالنار لم يضحك؟ ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها؟ ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب؟ ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل؟ قلت: يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شئ مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: يا أباذر اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14)وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17)إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18)صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: 14 - 19])[2]

1. ما ورد من أحاديث أئمة الهدى:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 21] سئل الإمام علي عن معنى الوحي، فقال: (منه وحي النبوة، ومنه وحي الالهام، ومنه وحي الاشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خبر، ومنه وحي الرسالة:

1() التوحيد، موسوعة الكلمة: 1/287.
2() الخصال ج 2: 104 ـ 105..

فأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا داود زَبُورًا﴾ [النساء: 163]

وأما وحي الالهام فقوله عزوجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68]، ومثله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: 7]

وأما وحي الاشارة فقوله عزوجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: 11] أي أشار إليهم لقوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: 41]

وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت: 12]

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ [المائدة: 111]

وأما وحي الكذب فقوله عزوجل: ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 112]

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: 73])(1)

[الحديث: 22] قال الإمام الحسن: (إنّ رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرّب قربانا فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: وما أُوتيت إلا منك، وما الذنب إلا لك، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة) (2)

[الحديث: 23] قال الإمام الباقر: (الحجة الانبياء وأهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة، لان كتاب الله عزوجل ينطق بذلك، ووصية الله خبرت بذلك في العقب من البيوت التي

1() المحكم والمتشابه: 21.
2() بحار الأنوار: 14/500، وأصول الكافي 2/73.

رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [النور: 36]، وهي بيوت الانبياء والرسل الحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الايمان التي نجابها من نجا قبلكم قبلكم، وبها ينجو من اتبع الهدى قبلكم، وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84)وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85)وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88)أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: 84 ـ 89]، فإنه وكل بالفضل من أهل بيته من الانبياء والاخوان والذرية)[1]

[الحديث: 24] قال الإمام الباقر: (إن الانبياء بعثوا خاصة وعامة، فأما نوح فإنه ارسل إلى من في الارض بنبوة عامة ورسالة عامة، وأما هود فإنه ارسل إلى عاد بنبوة خاصة، وأما صالح فإنه ارسل إلى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة وأما شعيب فإنه ارسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتا، وأما إبراهيم نبوته بكونى ويا، وهي قرية من قرى السواد فيها مبدأ أول أمره، ثم هاجر منها، وليست بهجرة قتال، وذلك قوله تعالى: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: 99] فكانت هجرة إبراهيم عليه السلام بغير قتال، وأما إسحاق فكانت نبوته بعد إبراهيم، وأما يعقوب فكانت نبوته في أرض كنعان ثم هبط إلى أرض مصر فتوفي فيها، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان، والرؤيا التي رأى يوسف الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوته في أرض مصر بدؤها، ثم كانت الاسباط اثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملائه إلى مصر وحدها، ثم إن الله تعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، نبوته بدؤها في البرية التي تاه

1() كمال الدين: 122 ـ 127..

فيها بنو إسرائيل.. ثم كانت أنبياء كثيرون: منهم من قصه الله عزوجل على محمد ﷺ، ومنهم من لم يقصه عليه.. ثم إن الله عزوجل أرسل عيسى بن مريم إلى بني إسرائيل خاصة فكانت نبوته ببيت المقدس، وكان من بعده الحواريون اثني عشر، فلم يزل الايمان يستسر في بقية أهله منذ رفع الله عيسى عليه السلام، وأرسل الله تبارك وتعالى محمدا ﷺ إلى الجن والانس عامة، وكان خاتم الانبياء، وكان من بعده الاثني عشر الاوصياء، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا، ومنهم من بقي، فهذا أمر النبوة والرسالة، وكل نبي ارسل إلى بني إسرائيل خاص أوعام له وصي جرت به السنة، وكان الاوصياء الذين بعد محمد ﷺ على سنة أوصياء عيسى، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام على سنة المسيح، وهذا تبيان السنة وأمثال الاوصياء بعد الانبياء)(1)

[الحديث: 25] قال الإمام الباقر: (الانبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به، ومنهم من ينبؤ في منامه مثل يوسف وإبراهيم عليهما السلام، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في اذنه)(2)

[الحديث: 26] قال الإمام الباقر: (إن اللّه أنزل كتابا على نبيّ من الأنبياء، وفيه: إنّه يكون خلق من خلقي يلحسون الدّنيا بالدّين؛ يلبسون مسوك الضّأن على قلوب كقلوب الذّئاب..، أعمالهم أشدّ مرارة من الصّبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف.. أ فبي يغترّون؟ أم إيّاي يخادعون؟.. فبعزّتي حلفت لأبعثنّ عليهم فتنة تطأ في خطامها حتّى تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم حيرانا، يضلّ فيها رأي ذي الرّأي وحكمة الحكيم..، ألبّسهم شيعا وأذيق بعضهم بأس بعض..، أنتقم من أعدائي بأعدائي ثمّ أعذّبهم جميعا ولا أبالي)(3)

[الحديث: 27] سأل بعض الملاحدة الإمام الصادق: من أين أثبت أنبياء ورسلا؟.. فقال: (إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلا مسوه، ولا يباشرهم ولا يباشروه،

1() كمال الدين: 122 ـ 127..
2() بصائر الدرجات: 107..
3() قرب الإسناد، موسوعة الكلمة: 1/389.

ويحاجهم ويحاجوه، فثبت أن له سفراء في خلقه يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنه له معبرين، وهم الانبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والابرص، فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته)(1)

[الحديث: 28] قال الإمام الصادق: (إن الله عز وجل مكن أنبياءه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته، وعلمهم من مخزون علمه، وأفردهم من جميع الخلائق لنفسه، فلا يشبه أخلاقهم وأحوالهم أحد من الخلائق أجمعين، إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه، وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه، وخلافهم وإنكارهم سبب سخطه، وأمر كل قوم باتباع ملة رسولهم، ثم أبى أن يقبل طاعة أحد إلا بطاعتهم ومعرفة حقهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله، فعظم جميع أنبياء الله، ولا تنزلهم بمنزلة أحد من دونهم، ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم وأحوالهم وأخلاقهم إلا ببيان محكم من عند الله وإجماع أهل البصائر بدلائل تتحقق بها فضائلهم ومراتبهم، وأنى بالوصول إلى حقيقة مالهم عندالله؟ وإن قابلت أقوالهم وأفعالهم بمن دونهم من الناس أجمعين فقد أسات صحبتهم، وأنكرت معرفتهم، وجهلت خصوصيتهم بالله، وسقطت عن درجة حقيقة الايمان والمعرفة، فإياك ثم إياك)(2)

[الحديث: 29] سئل الإمام الصادق: لأي شئ بعث الله الانبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: (لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل، ولئلا يقولوا: ماجاءنا من بشير ولا نذير، ولتكون حجة الله عليهم، ألا تسمع الله عزو جل يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالانبياء والرسل: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8)قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: 8، 9])(3)

1() توحيد الصدوق: 253..
2() مصباح الشريعة، ص61..
3() علل الشرايع: 51..

[الحديث: 30] قال الإمام الصادق: (إن كـان النبيّ من الأنبياء ليُبتلى بالجوع حتّى يموت جوعاً.. وإن كان النبي من الأنبياء ليُبتلى بالعطش حتّى يموت عطشاً.. وإن كان النبيّ من الأنبياء ليُبتلي بالعراء حتّى يموت عرياناً.. وإن كان النبيّ من الأنبياء ليُبتلى بالسّقم والأمراض حتّى تتلفه، وإن كان النبيّ ليأتي قومه فيقوم فيهم يأمرهم بطاعة الله، ويدعوهم إلى توحيد الله وما معه مبيت ليلة، فما يتركونه يفرغ من كلامه ولايستمعون إليه حتّى يقتلوه، وإنّما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده)(1)

[الحديث: 31] سئل الإمام الصادق: (أيكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان إلى الكفر؟ قال: إن الله هو العدل، وإنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الايمان بالله، ولا يدعوا أحدا إلى الكفر، قلت: فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان؟ قال: الله عزوجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيمانا بشريعة، ولا كفرا بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الايمان بالله حجة لله عليهم، فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده)(2)

[الحديث: 32] قال الإمام الصادق: (بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء الامانة والزهد في الدنيا، وما بعث الله نبيا خيرا من محمد ﷺ، ولا وصيا خيرا من وصيه)(3)

[الحديث: 33] سئل الإمام الصادق: لاي علة أعطى الله عزوجل أنبياءه ورسله المعجزة؟ فقال: (ليكون دليلا على صدق من أتى به، والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب)(4)

[الحديث: 34] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى بعض أنبيائه: يا ابن آدم! اذكرني في غضبك، أذكرك في غضبي.. فلا أمحقك فيمن أمحق.. وارض بي منتصرا.. فإنّ انتصاري لك، خير من انتصارك لنفسك.. وإذا ظلمت بمظلمة،

(1) بحار الأنوار: 11/ 66، ومجالس المفيد ص24.
(2) علل الشرائع: 51 ـ 52..
(3) بحار الأنوار (11/ 60)، والاختصاص..
(4) علل الشرائع: 52..

فـارض بانتصـاري لـك.. فـإنّ انتصـاري لـك خـير من انتصـارك لنفسك)[1]

[الحديث: 35] قال الإمام الصادق: (إنّ رجلا في الـزمن الأول طلب الـدنيا من حلال وحـرام، فلم يقـدر عليهـا، فـأمره إبليس أن يبتدع دينا، ويدعو الناس إليه، ففعـل، فأجابـه النـاس، وأصاب دنيا. ثم أراد التوبة، وربط نفسه في سلسـلة، وقـال: لا أحلها حتى يتـوب اللـه علي. فـأوحى اللـه إلى نـبيّ زمانـه: قـل لفلان: وعـزّتي وجلالي.. لـو دعوتـني حتّى تنقطـع أوصـالك، مـا استجبت لك.. حتّى تردّ من مات على دعوته إليه، فـيرجع عنـه)[2]

[الحديث: 36] قال الإمـام الصـادق: (إنّ قومـا من بـني إسرائيل قالوا لنبي لهم: ادع لنـا ربـك يمطـر علينـا السـماء إذا أردنا، فسأل ربه ذلك فوعـده أن يفعـل، فـأمطر السـماء عليهم كلما أرادوا، فزرعوا فنمت زروعهم وحسُـنت، فلمـا حصـدوا لم يجدوا شيئا، فقـالوا: إنمـا سـألنا المطـر للمنفعـة، فـأوحى اللـه تعالى: إنهم لم يرضوا بتدبيري لهم)[3]

[الحديث: 37] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه تعـالى إلى نبي من الأنبياء: قل للمؤمنين: لا يلبسوا لباس أعدائي.. ولا يطعمـوا مطـاعم أعـدائي.. ولا يسـلكوا مسـالك أعـدائي.. ولا يشاكلوا بما شاكل أعدائي.. فيكونوا أعـدائي، كمـا هم أعـدائي)[4]

[الحديث: 38] قال الإمام الصـادق: (إن نبيّـا من الأنبيـاء شكا إلى ربه القضاء، فقال: كيف أقضي بمـا لم تـر عيـني، ولم تسمع أذني؟ فأوحى اللـه إليـه: إقض بينهم بالبيّنـات.. وأضـفهم إلى اسمي يحلفون به)

[الحـديث: 39] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى بعض أنبيائه: الخلق الحسن يميث الخطيئة، كما تميث الشّـمس الجليد، والخلق السّيّىء يفسد العمل، كما يفسد الخلّ العسـل)[5]

[الحديث: 40] قال الإمـام الصـادق: (إنّ اللـه أوحى إلى

1() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/140.
2() المحاسن وعقاب الأعمال، موسوعة الكلمة: 1/146.
3() بحار الأنوار: 14/489، وقصص الأنبياء.
4() علل الشرائع ومن لا يحضره الفقيه، موسوعة الكلمة: 1/170.
5() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/210.

نـبيّ من أنبيـاء بـني إسـرائيل: إن أحببت أن تلقـاني غـدا في حظـيرة القـدس فكن في الـدّنيا وحيـدا غريبـا مهمومـا محزونـا مستوحشا من النّاس، بمنزلة الطّير الوحـدانيّ الّـذي يطـير في أرض القفار ويأكل من رؤوس الأشجار ويشرب من ماء العيون، فـإذا كـان اللّيـل أوى إلى وكـره وحـده ولم يـأو مـع الطيـور.. استأنس بربّه واستوحش من الطيور)[1]

[الحديث: 41] قال الإمـام الصـادق: (إنّ فيمـا نـزل بـه الوحي من السماء: لو أنّ لا بن آدم واديين، يسيلان ذهبا وفضّة، لابتغى لهما ثالثا، يا ابن آدم! إنّمـا بطنـك بحـر من البحـور، وواد من الأودية، لا يملأه شيء إلّا التّراب)[2]

[الحديث: 42] قال الإمام الصـادق: (عبـد اللـه حـبر من أحبار بني إسرائيل، حتى صار مثل الخلال، فأوحى الله إلى نبيّ زمانه: قل له: وعزّتي وجلالي وجبروتي.. لـو أنّـك عبـدتني حتّى تذوب، كما تذوب الإلية في القدر مـا قبلتـه منـك.. حتّى تـأتيني من الباب الّذي أمرتك)[3]

[الحديث: 43] قال الإمـام الصـادق: (إن اللـه بعث نبيـا إلى أمّته، فأوحى إليه أن قل لقومـك: إنّـه ليس من أهـل قريـة ولا ناس كانوا على طاعتي، فأصابهم فيهـا سـرّاء فتحوّلـوا عمّـا أحبّ إلى ما أكره، إلّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهــون.. وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصـيتي فأصـابهم فيها ضرّاء، فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما أحبّ إلّا تحـوّلت لهم عمّـا يكرهون إلى ما يحبّون.. وقل لهم: إنّ رحمتي سبقت غضبي فلا يقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أن أغفـره.. وقـل لهم: لا يتعرّضوا معاندين لسخطي فإنّ لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي)[4]

[الحديث: 44] قال الإمام الصـادق: (إن اللـه أوحى إلى بعض أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن: إئت هذا الجبّـار.. فقل له: إنّي لم أستعملك على سفك الدّماء، واتّخـاذ الأمـوال.. وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلـومين.. فـإنّي لن أدع ظلامتهم، وإن كانوا كفّارا)[5]

1() عدة الداعي، والأمالي، موسوعة الكلمة: 1/224.
2() من لا يحضره الفقيه، موسوعة الكلمة: 1/239.
3() عقاب الأعمال، والمحاسن، موسوعة الكلمة: 1/86.
4() عقاب الأعمال، والمحاسن والكافي، موسوعة الكلمة: 1/136.
5() عقاب الأعمال، والكافي، موسوعة الكلمة: 1/168.

[الحديث: 45] قال الإمام الكاظم:(ما بعث الله نبيا قط إلا عــاقلا وبعض النبــيين أرجح من بعض، ومــا اســتخلف داود سليمان حتى اختبر عقله، واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاثة عشر سنة، ومكث في ملكه أربعين سنة، وملك ذولقـرنين وهـو ابن اثني عشر، ومكث في ملكه ثلاثين سنة)[1]

[الحديث: 46] قـال الإمـام الكـاظم: (إنّ رجلا في بـني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قـرّب قربانـا فلم يقبـل منـه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا من قبلك، وما الـذنب إلا لـك، فـأوحى الله إليه: ذمّك لنفسك، أفضل من عبادتك أربعين سنة)[2]

[الحديث: 47] قال الإمـام الكـاظم عليـه السّـلام قـال: (قـال اللّـه تعـالى في بعض كتبـه: أفّ لكم! إنّي لم أغن الغـنيّ لكرامتــه عليّ، ولم أفقــر الفقــير لهوانــه عليّ، وإنّمــا ابتليت الأغنياء بالفقراء.. ولو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة)[3]

[الحـديث: 48] قـال الإمـام الكـاظم: (كـان في بـني إسرائيل رجلٌ صالحٌ، وكانت له امرأةٌ صـالحةٌ، فـرأى في النـوم أنّ الله تعالى قـد وقّتَ لـك من العمـر كـذا وكـذا سـنة، وجعـل نصف عمرك في سعة، وجعل النصـف الآخـر في ضـيق، فـاختر لنفسك إما النصف الأول وإما النصف الأخير، فقـال الرجـل: إنّ لي زوجة صالحة وهي شريكي في المعاش فأشاورها في ذلـك وتعود إليّ فأخبرك.. فلما أصبح الرجل قـال لزوجتـه: رأيت في النوم كذا وكـذا، فقـالت: يـا فلان.. اخـتر النصـف الأول وتعجّـل العافية لعلّ الله سيرحمنا، ويتم لنا النعمة، فلما كـان في الليلـة الثانيـة أتى الآتي فقـال: مـا اخـترت؟.. فقـال: اخـترت النصـف الأول، فقال: ذلك لك، فأقبلت الـدنيا عليـه من كـل وجـه، ولمـا ظهرت نعمتـه قـالت لـه زوجتـه: قرابتـك والمحتـاجون فصـلهم وبرّهم، وجارك وأخوك فلان فهبهم.. فلمـا مضـى نصـف العمـر وجاز حدّ الوقت، رأى الرجل الذي رآه أولا في النوم، فقـال: إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك، ولـك تمـام عمـرك سـعة مثـل مـا مضى)[4]

[الحديث: 49] قال الإمـام الرضـا: (أوحى اللـه إلى نـبيّ

1() المحاسن: 193.
2() إرشاد القلوب، والكافي، موسوعة الكلمة: 1/272.
3() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/390.
4() بحار الأنوار: 14/492، وقصص الأنبياء.

من الأنبيــاء: إذا أطعت رضـيت.. وإذا رضـيت بـاركت.. وليس لبركتي نهاية.. وإذا عصيت غضبت.. وإذا غضبت لعنت)[1]

[الحديث: 50] قـال الإمـام الرضـا: (.. فـإن قـال: فلم وجب عليهم معرفــة الرســل والاقــرار بهم والاذعــان لهم بالطاعة؟ قيل: لانه لما لم يكن في خلقهم وقـواهم مـا يكملـوا لمصـالحهم وكـان الصـانع متعاليـا عن أن يـرى وكـان ضـعفهم وعجزهم عن إدراكه ظـاهرا لم يكن بـد من رسـول بينـه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكـون بـه إحراز منافعهم ودفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفـون به مـا يحتـاجون إليـه منـافعهم ومضـارهم، فلـو لم يجب عليهم معرفته وطاعتـه لم يكن لهم في مجئ الرسـول منفعـة ولاسـد حاجة، ولكان يكون إتيانه عبثا لغير منفعة ولا صـلاح، وليس هـذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شئ)[2]

[الحـديث: 51] سـئل الإمـام الرضـا: لمـاذا بعث اللـه موسـى بن عمـران عليـه السـلام بيـده البيضـاء والعصـا وآلـة السحر؟ وبعث عيسى عليـه السـلام بـالطب؟ وبعث محمـدا ﷺ بـالكلام والخطب؟.. فقـال: (إن اللـه تبـارك وتعـالى لمـا بعث موسـى عليـه السـلام كـان الاغلب على أهـل عصـره السـحر، فأتاهم من عندالله عزوجـل بمـالم يكن في وسـع القـوم مثلـه، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجـة عليهم، وأن اللـه تبـارك وتعـالى بعث عيسـى في وقت ظهـرت فيـه الزمانـات واحتـاج النــاس إلى الطب، فأتــاهم من عنداللــه عزوجــل بمــا لم يكن عندهم مثله، وبما أحيالهم الموتى وأبـرأ الاكمـه والابـرص بـإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله تبارك وتعالى بعث محمدا في وقت كــان الاغلب على أهــل عصــره الخطب والكلام والشعر؛ فأتاهم من كتاب الله عزوجـل ومواعظـه وأحكامـه مـا أبطل به قولهم وأثبت الحجة عليهم)، فسـئل: فمـا الحجـة على الخلـق اليـوم؟ فقـال: (العقـل تعـرف بـه الصـادق على اللـه فتصدقه، والكاذب على الله فتكذبه)[3]

ثانيا ـ الأحاديث المقبولة حول الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم:

1() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/132.

2() علل الشرائع: 95. عيون الاخبار: 249..

3() علل الشرائع: 52. عيون الاخبار: 234..

وسنذكرهم هنا مرتبين بحسب الترتيب القرآني، مع العلم أن بعض الأنبياء أمثال موسى وداود والمسيح عليهم السلام، سنذكر أحاديث أخرى عنهم كثيرة في الفصل الثاني، والمتعلق بالهدي المقدس الذي أوحي لهم.

وننبه إلى أننا ـ بسبب قلة الأحاديث النبوية حول الأنبياء عليه السلام ـ فقد مزجنا الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ بالموقوفة على أئمة الهدى، والأحاديث المروية في المصادر السنية بالأحاديث المروية في المصادر الشيعية، والتفريق بينها سهل من خلال الاطلاع على مصادر الأحاديث.

1. ما ورد حول آدم عليه السلام:

وهو أول الأنبياء عليهم السلام ـ كما ينص على ذلك القرآن الكريم ـ والتفاصيل الواردة بشأنه محدودة جدا، فلذلك كان أكثر ما ذكره المؤرخون أو المحدثون عن التواريخ المرتبطة بشأنه من الغيب الذي نهينا عن الخوض فيه بدون دليل.

ولهذا سنكتفي هنا بما ورد من الأحاديث المقبولة التي لا علاقة لها بالجانب التاريخي مع التنبيه إلى الأحاديث المردودة في هذا الجانب.

[الحديث: 52] قال رسول الله ﷺ: (إن آدم قال: يا رب! سلطت عليّ الشيطان، وأجريته مني مجرى الدم، فقال: يا آدم! جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيّتك بسيّئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه.. ومن همّ بحسنة، فإن هو لم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرا، قال: (يا رب! زدني). قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر غفرت له)قال: (يا رب! زدني). قال: جعلت لهم التّوبة ــ أو بسطت لهم التّوبة ـ حتّى تبلغ النّفس هذه ـ إشارة إلى الترقوة ـ قال: (يا رب! حسبي)[1]

فهذا الحديث يبين أن فضل الله ورحمته بعباده ليست خاصة بأمة من الأمم، بل هي تشملهم جميعا.

[الحديث: 53] قال رسول الله ﷺ: (إن آدم سأل ربّه أن يجعل له وصيّا صالحا، فأوحى الله إليه:إنّي أكرمت الأنبياء بالنّبوّة.. ثمّ اخترت خلقي.. فجعلت خيارهم الأوصياء)[2]

وهذا الحديث يدل على أن سلسلة الهداية لا تنقطع أبدا..

1() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/325.

2() من لا يحضره الفقيه، والأمالي، موسوعة الكلمة: 1/86.

سواء تحقق ذلك بالنبوة أو الإمامة والولاية.

[الحديث: 54] قال رسول الله ﷺ: (إنّ اللـه عـزّ وجـلّ حين أهبط آدم عليـه السـلام من الجنّـة أمـره أن يحـرث بيـده، فيأكل من كدّها بعد نعيم الجنّة، فجعل يجـأر ويبكي على الجنّـة، ثمّ إنّه سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها)(1)

فهـذا الحـديث يـبين المعانـاة الـتي صـار يعانيهـا آدم عليـه السلام بعد خروجه من الجنة، بالإضافة إلى عبادته الكثيرة لله.

[الحديث: 55] قال الإمام علي في قولـه تعـالى: ﴿ إِنِّي جَاعِـلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَـةً قَـالُوا أَتَجْعَـلُ فِيهَـا مَنْ يُفْسِـدُ فِيهَـا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَـدِّسُ لَـكَ قَـالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 30] وقـالوا: إجعلـه منـا، فإنّـا لا نفسـد في الأرض، ولا نسفك الدّماء: قال الله تعـالى: يـا ملائكـتي إنّي أعلم ما لا تعلمون.. إنّي أريـد أن أخلـق خلقـا أجعـل من ذرّيّتـه أنبياء مرسلين، وعبادا صالحين: أئمّة مهتـدين.. أجعلهم خلفـائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معاصيّ، وينذرونهم عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريـق سـبيلي.. وأجعلهم حجّة لي عذرا ونذرا)(2)

[الحديث: 56] سـئل الإمـام علي: هـل كـان في الأرض خلق من خلق الله تعـالى يعبـدون اللـه قبـل آدم عليـه السـلام وذرّيته؟ فقال: (نعم قـد كـان في السّـماوات والأرض خلـق من خلق الله يقدّسون الله، ويسبّحونه، ويعظّمونه باللّيـل والنّهـار لا يفترون))(3)

[الحديث: 57] قال الإمام علي: (ان الله تعالى خلق آدم عليـه السـلام من أديم الأرض، فمنـه السّـباخ والمـالح والطّيب، ومن ذرّيته الصّـالح والطّـالح)(4)، وهـذا لا يعـني الجـبر، بـل هـو موضح بالحديث التالي:

[الحديث: 58] قال الإمام علي: (إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم عليه السلام ونفخ فيـه من روحـه نهض ليقـوم، فقـال اللـه تعـالى: ﴿وَكَـانَ الْإِنْسَـانُ عَجُـولًا﴾ [الإسـراء: 11]، وهـذا علامـة للملائكة، إنّ من أولاد آدم عليه السلام من يصير بفعلـه صـالحاً،

1() قصص الأنبياء للراوندي، ص47.
2() علل الشرائع، موسوعة الكلمة: 1/85.
3() قصص الأنبياء للراوندي، ص33.
4() قصص الأنبياء للراوندي، ص39.

ومنهم من يكــون طالحــاً بفعلــه، لا أنّ من خلــق من الطّيب لا يقــدر على القــبيح، ولا أنّ من خلــق من السّــبخة لا يقــدر على الفعل الحسن)(1)

[الحديث: 59] قال الإمام الباقر: (إن آدم عليــه السـلام لمّا بنى الكعبة وطاف بها قال: اللّهم إنّ لكلّ عامل أجـراً اللهم، وإنّي قد عملت فقيل له: سل يا آدم فقال: اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له: قد غفر لك يا آدم فقال: ولذريّتي من بعدي فقيل لــه: يا آدم من باء منهم بذنبه هيهنا كما بؤت غفرت له)(2)

[الحديث: 60] قال الإمام الباقر: (الكلمـات الّـتي تلقّى بهنّ آدم عليــه الســلام ربّــه فتــاب عليــه: اللهم لا إلــه إلاّ أنت سبحانك وبحمدك إني عملت سوءاً وظلمت نفســي، فـاغفر لي إنّك أنت التّواب الرّحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمـدك عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين)(3)

[الحديث: 61] سئل الإمام الباقر عن خلق حواء، وقيـل له: إنّ أناسـاً عنـدنا يقولـون: إن اللـه خلق حــواء من ضـلع آدم الأيســر الأقصــى، قــال: (ســبحان اللــه إنّ اللــه لم يكن لــه من القدرة ما يخلق لآدم زوجتـه من غـير ضـلعه؟ ولا يكـون لمتكلم أن يقــول: ان آدم كــان ينكح بعضــه بعضــاً؟)، ثم قــال: (إن اللــه تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة فسجدوا ألقى عليــه السّــبات، ثم ابتدع له خلق حــوّاء، فــأقبلت تتحــرك فانتبــه لتحركهــا، فلمّــا نظر إليها نظر إلى خلــق حســن يشــبه صــورته غــير أنّهــا أنــثى، فكلّمها وكلمته بلغته، فقال لها من أنت؟ فقال: أنا خلق خلقــني الله تعالى كما ترى.. فقال آدم عند ذلك: يا ربّ مــا هــذا الخلــق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنّظر اليه؟ فقال الله تعــالى: يــا آدم هذه أمتي حوّاء، أفتحبّ أن تكون معك فتؤنســك وتحــدّثك؟ فقال: نعم يا ربّ لك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت)(4)

[الحديث: 62] قال الإمام الباقر: (لمّا كان اليوم الذي أخبر الله آدم عليه السلام أنّــه متوفيــه تهيّــأ للمــوت وأذعن بــه، فهبط ملك الموت، فقال آدم: أشهد أن لا إلــه إلا اللــه وحــده لا شــريك لــه، وأشــهد أنّي عبداللــه وخليفتــه في أرضــه، ابتــدأني

1() قصص الأنبياء للراوندي، ص39.
2() قصص الأنبياء للراوندي، ص45.
3() قصص الأنبياء للراوندي، ص51.
4() قصص الأنبياء للراوندي، ص55.

بإحسانه، وأسجد لي ملائكته وعلّمني الأسماء كلّها، ثم أسكنني جنته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان، وإنما خلقني لأسكن الأرض الذي أراد من التقدير والتدبير)(1)

[الحديث: 63] وهو حديث يذكر بعض التفاصيل التاريخية لكنا سقناه هنا بناء على كونه يذكر بداية تحريف العقائد، ويتوافق في ذلك ما ورد في القرآن الكريم، ونص الحديث هو قول الإمام الباقر: (إنّ إبليس اللّعين هو أوّل من صوّر صورةً على مثال آدم عليه السلام ليفتن به النّاس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى، وكان ودّ في ولد قابيل، وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه ويسوّدونه، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه إخوته وخلّف عليهم ابناً يقال له: سواع فلم يغن غنا أبيه منهم، فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ وعظيمكم فهل لكم فيّ أن أصوّر لكم على مثال ودّ صورةً تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل، فعمد الخبيث إلى الآنك فإذا به حتّى صار مثل الماء، ثمّ صوّر لهم صورةً مثال ودّ في بيته، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها، وأحبّ سواع أن يكون التعظيم والسّجود له، فوثب على صورة ودّ، فحكّها حتّى لم يدع منها شيئاً وهمّوا بقتل سواع، فوعظهم وقال: أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ، وأنا ابنه، فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطّاعة والتّعظيم، فلم يلبث سواع أن مات وخلّف ابناً يقال له: يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال: أنا الّذي صوّرت لكم صورة ودّ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره قال: فافعل، فعمد إلى عود فنجّره ونصبه لهم في منزل سواع، وإنّما سمّي ذلك العود خلافاً، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ، فسجدوا له وعظّموه، وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصّنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ، فوضعوا على البيت حرّاساً وحجّاباً، ثم كانوا يأتون الصّنم في يوم واحد ويعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً، فلمّا رأى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميماً، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه

(1) قصص الأنبياء للراوندي، ص60.

ورأّسوه وعظّموه، ثمّ مات وخلّف ابناً يقال له: يعوق فأتاهم إبليس، فقال: قد بلغني موت يغوث وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا: فافعل، فعمد الخبيث إلى حجر جرع أبيض، فنقره بالحديد حتّي صوّر لهم مثال يغوث، فعظّموه أشدّ ما مضى، وبنوا عليه بيتاً من حجر، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلاّ في رأس كلّ سنة، وسُميّت البيعة يومئذ، لانّهم تبايعوا وتعاقدوا عليه، فاشتدّ ذلك على يعوق، فعمد إلى ريطة وخلق فألقاها في الحاير ثمّ رماها بالنّار ليلاً، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصّنم والحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهمّوا بقتل يعوق، فقال لهم: إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفّوا.. فلم يلبث أن مات يعوق، خلّف ابناً يقال له: نسراً، فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم، فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى، فقالوا: افعل فعمد إلى الذّهب وأوقد عليه النّار حتّى صار كالماء، وعمل مثالاً من الطّين على صورة يعوق، ثم أفرغ الذّهب فيه، ثمّ نصبه لهم في ديرهم، واشتدّ ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدّير، فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسراً، والآخرون يعبدون الصّنم، حتّى مات نسر وظهرت نبّوة إدريس، فبلغه حال القوم وأنّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وأنّ نسراً كان يعبد من دون الله، فصار اليهم بمن معه حتى نزل مدينة تشر وهم فيها، فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب، فتفرّقوا في البلاد، أمروا بالصّنم فحمل وألقي في البحر، فاتخذت كلّ فرقة منهم صنماً وسمّوها بأسمائهم، فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلاّ تلك الأسماء، ثمّ ظهرت نبوّة نوح عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: 23])(1)

[الحديث: 64] قال الإمام الصادق: (إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقائيس، ومن حمل أمر الله على المقائيس هلك وأهلك، إن أول معصية ظهرت الإبانة من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز وجل: ﴿ مَا

1() قصص الأنبياء للراوندي، ص66.

مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: 12]، فكان أول كفره قوله: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: 12]، ثم قياسه بقوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: 12]، فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما، وأقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار)(1)

[الحديث: 65] قال الإمام الصادق: (إن آدم قام على باب الكعبة فقال: اللهمّ أقلني عثرتي، واغفر ذنبي، وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها، فقال الله تعالى: قد أقلتك عثرتك، وغفرت ذنبك.. وسأعيدك إلى الدّار الّتي أخرجتك منها)(2)

[الحديث: 66] قال الإمام الصادق: (إن جبريل نزل على محمّد ﷺ يخبره عن ربّه فقال له: يا محمّد! إنّي لم أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي وهداي.. ويكون نجاة فيما بين قبض النّبيّ إلى خروج النّبيّ الآخر.. ولم أكن أترك إبليس يضلّ النّاس، وليس في الأرض حجّة لي وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري.. وإنّي قضيت لكلّ قوم هاديا أهدي به السّعداء ويكون حجّة لي على الأشقياء.. لما انقضت نبوة آدم عليه السّلام واستكمل أيامه، أوحى الله عز وجلّ إليه أن: يا آدم! قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك.. فاجعل العلم الّذي عندك، والإيمان، والاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار علم النبوّة، في العقب من ذرّيّتك.. عند (هبة الله).. فإني لن أقطع العلم والإيمان، وآثار النّبوّة، من العقب من ذرّيّتك، إلى يوم القيامة.. ولن أدع الأرض، إلّا وفيها عالم يعرف به ديني، وتعرف به طاعتي، ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح)(3)

[الحديث: 67] سئل الإمام الصادق: أيصلح السجود لغير الله؟.. قال: لا، قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود؟.. فقال: إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان عن أمر الله.. ثم قال: (فأما إبليس فعبدٌ خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة،

1() بحار الأنوار: 13/289، والعلل ص31.
2() معاني الأخبار، موسوعة الكلمة: 1/54.
3() علل الشرائع، موسوعة الكلمة: 1/99.

وأنزله إلى الأرض مدحورا، فصار عدو آدم وولده بذلك السـبب، وما له من السلطنة على ولـده إلا الوسوسـة والـدعاء إلى غـير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته)(1)

[الحديث: 68] قـال الإمـام الصـادق: (إنّ آدم شـكا إلي ربّه حـديث النفس، فقـال: أكـثر من قـول: لا حـول ولا قـوّة إلّا بالله)(2)

[الحديث: 69] قال الإمام الصادق: (أوحى الله عزّ وجـلّ إلى آدم عليـه السّـلام: إنّي سـأجمع لـك الخـير كلّـه في أربـع كلمات: قال: (يا رب! وما هنّ؟)قـال: واحـدة لي، وواحـدة لـك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيمـا بينـك وبين النّـاس)قـال: (يا رب! بيّنهنّ لي حتى أعلمهنّ!)فقال: أمّا الّتي لي، فتعبدني لا تشرك بي شيئا، وأمّا الّتي لك، فأجزيك بعملك أحـوج مـا تكـون إليه، وأمّا الّتي بيني وبينـك، فعليـك الـدّعاء وعليّ الإجابـة، وأمّـا الّتي بينك وبين النّاس، فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك)(3)

[الحديث: 70] قال الإمام الصادق: (لما طـاف آدم عليـه السّلام بالبيت، وانتهى إلى (الملتزم)قال جبريـل: (يـا آدم! أقـرّ لربك بذنوبك في هذا المكان)فوقف آدم فقال: (يا رب! إن لكل عامل أجرا، وقد عملت فما أجري؟)فأوحى الله إليه: يا آدم! قد غفرت لك ذنبك، قال: (يا رب! ولولـدي ــ أو لـذرّيّتي ــ فـأوحى اللـه إليـه: يـا آدم! من جـاء من ولـدك إلى هـذا المكـان، وأقـرّ بذنوبه وتاب كما تبت ثمّ استغفر غفرت له)(4)

[الحديث: 71] سـئل الإمـام الصـادق: أكـان إبليس من الملائكة أم من الجنّ؟.. قـال: (كـانت الملائكـة تـرى أنّـه منهـا، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أمر بالسّجود كان منه الّـذي كان)(5)

[الحديث: 72] قال الإمام الصّادق: (أمر ابليس بالسّجود لآدم، فقال: يا ربّ وعزّتك إن أعفيتنى من السّجود لآدم لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها قال الله جلّ جلالـه: إنّى احبّ أن اطاع من حيث أريد)(6)

1() بحار الأنوار: 11/139، والاحتجاج ص184.
2() المحاسن، موسوعة الكلمة: 1/272.
3() من لا يحضره الفقيه، والمحاسن، موسوعة الكلمة: 1/318.
4() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/324.
5() قصص الأنبياء للراوندي، ص40.
6() قصص الأنبياء للراوندي، ص40.

[الحـديث: 73] قـال الإمـام الصـادق:(بكى آدم عليـه السلام على الجنّة حتّى صار على خدّيه مثل النّهـرين العظيمين من الدّموع، وقال: اللهم أقلني عثرتي وأعـدني إلى الـدّار الّـتي أخرجتني منها، فقال الله جلّ ثناؤه: قد أقلتك عثرتك وسأعيدك إلى الدّار الّتي أخرجتك منها)(1)

[الحـديث: 74] قـال الإمـام الصـادق: (كـان آدم عليـه السلام إذا لم يأته جبريل يغتمّ ويحزن، فشكا ذلـك إلى جبريـل، فقـال: إذا وجـدت شـيئاً من الحـزن فقـل: لا حـول ولا قـوّة إلا بالله)(2)

[الحديث: 75] قال الإمام الصادق: (إن آدم عليه السلام اشـتكى فاشـتهى فاكهـة فـانطلق هبـة اللـه يطلب لـه فاكهـة فاستقبل جبريل فقال له: أين تذهب يا هبة الله، فقـال: إن آدم يشتكي وإنه اشتهى فاكهة، قال له: فارجع فإن الله عزوجل قـد قبض روحه، قال: فرجع فوجده قد قبضه الله فغسلته الملائكة، ثم وضع وأمر هبة الله أن يتقـدم ويصـلي عليـه، فتقـدم فصـلى عليه والملائكة خلفه، وأوحى اللـه عزوجـل إليـه أن يكـبر عليـه خمسـا، وأن يسـله وأن يسـوي قـبره، ثم قـال: هكـذا فاصـنعوا بموتاكم)(3)

[الحـديث: 76] قـال الإمـام الصـادق: (ان ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلّمـه، قـال: ضـع رأسه بين حجرين ثمّ اشدخه)(4)

[الحـديث: 77] قـال الإمـام الصـادق: (لمـا مـات آدم وشـمت بـه إبليس وقابيـل فاجتمعـا في الارض فجعـل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شـماتة بـآدم عليـه السـلام فكـل مـا كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به النـاس فإنمـا هـو من ذاك)(5)

2. ما ورد حول نوح عليه السلام:

وهو من الأنبياء الكرام المذكورين في القرآن الكـريم، من دون أن تذكر تفاصيل حياتهم على الأرض، إلا ما ارتبط بدعوتهم وكيفية مواجهة أقوامهم لهم، لكنا نجد مع ذلك الأحاديث والآثـار

1() قصص الأنبياء للراوندي، ص46.
2() قصص الأنبياء للراوندي، ص47.
3() الخصال ج 1: 135.
4() قصص الأنبياء للراوندي، ص56.
5() فروع الكافى 2: 200.

الكثيرة التي تذكر التفاصيل الدقيقة عنه، وأكثرها مما لا يمكن قبوله.

ومن الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 78] عن عبد الله بن عمرو قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل من أهل البادية عليه جبّة سيجان مزرورة بالدّيباج فقال: (ألا إنّ صاحبكم هذا قد وضع كلّ فارس ابن فارس)، فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع جبّته، وقال: (ألا أرى عليك لباس من لا يعقل!)ثمّ قال: (إنّ نبيّ الله نوحا عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال لابنه: إنّي قاصّ عليك الوصيّة: آمرك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، آمرك بلا إله إلّا الله فإنّ السّماوات السّبع، والأرضين السّبع، لو وضعت في كفّة ووضعت لا إله إلّا الله في كفّة، رجحت بهنّ لا إله إلّا الله ولو أنّ السّماوات السّبع والأرضين السّبع، كنّ حلقة مبهمة قصمتهنّ لا إله إلّا الله وسبحان الله، وبحمده، فإنّها صلاة كلّ شيء، وبها يرزق الخلق، وأنهاك عن الشّرك والكبر)، قيل: يا رسول الله هذا الشّرك قد عرفناه، فما الكبر؟ قال: أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان؟ قال: (لا)، قال: هو أن يكون لأحدنا حلّة يلبسها؟، قال: (لا)، قال: الكبر هو أن يكون لأحدنا دابّة يركبها؟ قال: (لا)، قال:، فهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه؟. قال: (لا)، قيل يا رسول الله، فما الكبر؟ قال: (سفه الحقّ وغمص النّاس)(1)

[الحديث: 79] قال رسول الله ﷺ: (يجئ نوح عليه السلام وأمته، فيقول الله عزوجل هل بلغت؟ فيقول: نعم أي رب، فيقول لأمته هل بلغكم؟ فيقولون: لا ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمدٌ وأمته، فتشهد أنه قد بلغ، وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143])(2)

وهذا لا يعني اقتصار المعنى على ذلك؛ فالآية الكريمة تذكر الشهادة على الناس جميعا، وليس على قوم نوح عليه

---

(1) أحمد (2/ 170) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح (8/ 87) حديث (6583). والبخاري في الأدب المفرد (80، 81)

(2) رواه البخاري (5/ 151).

السلام وغيره فقط، وقد شرحنا معنى الشهادة ووظيفة الأمة المرتبطة بها في كتاب [النبي الهادي]، وغيره.

[الحديث: 80] عن ابن عمر قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: (إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه.. لقد أنذره نوحٌ قومه)(1)

[الحديث: 81] قال الإمام الباقر: (مكث نوح عليه السلام في قومه يدعوهم إلى الله سرّاً وعلانية، فلمّا عتوا وأبوا قال: ربّ ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: 10] فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك، وأمره بغرس النّوى، فمّر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد غراساً حتّى إذا طال وصار طوالاً قطعه ونجره، فقالوا قد قعد نجّاراً، ثمّ ألّفه فجعله سفينة، فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاّحاً في أرض فلاة حتّى فرغ منها)(2)

[الحديث: 82] قال الإمام الباقر في تفسير قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3]: (إن نوحا كان إذا أصبح وأمسى قال: « اللهم إني اشهدك أن ما أصبح أو أمسى بي من نعمة في دين أودنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضى)(3)

[الحديث: 83] قال الإمام الباقر: (إن نوحا إنما سمي عبدا شكورا لانه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهم إني أشهد أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أودينا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد والشكر بها علي حتى ترضى إلهنا)(4)

[الحديث: 84] قال الإمام الباقر: (كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: « أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أودنيا فإنهما من الله وحده لا شريك له، له الحمد بها علي والشكر كثيرا، فأنزل الله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3]، فهذا كان شكره)(5)

---

(1) رواه البخاري 13 / 82.
(2) قصص الأنبياء للراوندي، ص79.
(3) مجمع البيان 6: 396.
(4) علل الشرائع: 21.
(5) تفسير القمى 337

[الحديث: 85] قال الإمام الصادق عن السفينة: (صنعها في ثلاثين سنة، ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثّمانية الّتي خرج بها آدم عليه السلام من الجنّة، ليكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض، كما عاش عقب آدم عليه السلام)(1)

وقيمة هذا الحديث في تحديده الأزواج بالحيوانات التي يحتاج إليها الإنسان عادة في حياته دون غيرها من السباع والحيوانات البرية، وهو ما يدل على أن الطوفان كان محدودا بقوم نوح عليه السلام، ولم يعم الأرض جميعا.

[الحديث: 86] قال الإمام عليّ: (لمّا فرغ نوح من السّفينة، فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربّه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التّنور ففار، فقالت امرأته له: إنّ التّنور قد فار، فقام إليه فختمه بخاتمه، فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثمّ أتى إلى خاتمه فنزعه)(2)

[الحديث: 87] قال الإمام الصادق: (عاش نوح عليه السلام بعد النّزول من السّفينة خمسمائة سنة، ثمّ أتاه جبريل عليه السلام فقال: يا نوح انّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيامك، فيقول الله تعالى: ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوّة التي معك إلى ابنك سام، فانّي لا أترك الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النّبيّ وبعث النّبيّ الآخر، ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة، وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء، ويكون حجّة على الأشقياء، فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك ابنه سام)(3)

3. ما ورد حول هود عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 88] قال رسول الله ﷺ: (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور)(4)

[الحديث: 89] عن ابن عباس قال: حج رسول الله ﷺ

---

(1) قصص الأنبياء للراوندي، ص79.
(2) قصص الأنبياء للراوندي، ص80.
(3) قصص الأنبياء للراوندي، ص84.
(4) البخاري (1035) و(3205) و(3343).

فلما أتى وادي عسفان قال: أي واد هذا؟.. قيل: قال هـذا وادي عسفان.. قال: (لقد مر بهـذا نـوح وهـود وإبـراهيم على بكـران لهم حمر خطمهم الليف، أزرهم العباء وأرديتهم النمـار يحجـون البيت العتيق)[1]

[الحديث: 90] قال الإمام الصادق: (لمّا بعث اللـه هـوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّـا الآخـرون فقـالوا: من أشـدّ منّا قوّة، فأهلكوا بالرّيح العقيم، ووصى وبشرهم بصالح صلوات الله عليهما)

[الحديث: 91] قال الإمـام البـاقر: (إن للـه تعـالى ريـاح رحمة ورياح عذاب، فإن شاءالله أن يجعـل العـذاب من الريـاح رحمة فعل.. ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا.. وذلـك أنـه لم يرحم قوما قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبـالا عليهم إلا من بعد تحولهم من طاعتـه.. وكـذلك فعـل بقـوم يـونس لمـا آمنـوا رحمهم اللـه بعـد مـا قـد كـان قـدر عليهم العـذاب وقضـاه، ثم تداركهم برحمته فجعـل العـذاب المقـدر عليهم رحمـة فصـرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم، وذلك لمـا آمنـوا بـه وتضـرعوا إليـه.. وأمـا الـريح العقيم فإنهـا ريح عـذاب لا تلقح شـيئا من الارحام ولا شيئا من النبات)[2]

[الحـديث: 92] قـال الإمـام البـاقر: (إن للـه جنـودا من الرياح يعذب بهـا من يشـاء ممن عصـاه، ولكـل ريح منهـا ملـك موكل بها، فإذا أراد الله أن يعذب قوما بنـوع من العـذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الـتي يريـد أن يعـذبهم بها، فيأمر بها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب، ولكـل ريح منهن اسم، أمـا تسـمع قولـه تعـالى: ﴿كَـذَّبَتْ عَـادٌ فَكَيْـفَ كَـانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (18)إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَـرًا فِي يَـوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19)تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمـر: 18 ـ 20]، وقال تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الـرِّيحَ الْعَقِيمَ (41)مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الـذاريات: 41، 42]، وقال: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْـتَعْجَلْتُمْ بِـهِ رِيحٌ فِيهَـا عَـذَابٌ أَلِيمٌ (24)تُدَمِّرُ كُـلَّ شَـيْءٍ بِـأَمْرِ رَبِّهَـا فَأَصْـبَحُوا لَا يُـرَى إِلَّا مَسَـاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْـزِي الْقَـوْمَ الْمُجْـرِمِينَ﴾ [الأحقـاف: 24ـ 25]، وقـال:

1() رواه أبو يعلى، قصص الأنبياء (1/ 117).
2() الروضة: 92.

﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَـاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقـرة: 266] ومـا ذكـر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه)(1)

4. ما ورد حول صالح عليه السلام:

من الأحـاديث الـتي نـرى قبولهـا بسـبب عـدم معارضـتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 93] قال رسول الله ﷺ: (إن صالحا بعث إلى قومه، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائـة سـنة لا يجيبونـه إلى خير، وكان لهم سبعون صنما يعبـدونها من دون اللـه، فلمـا رأى ذلك منهم قال: يا قوم إني قد بعثت إليكم، وقـد بلغت عشـرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين: إن شئتم فاسـألوني حـتى أسـأل إلهي فيجيبكم فيمـا تسـألوني، وإن شـئتم سـألت آلهتكم فــإن أجــابتني بالــذي أســألها خــرجت عنكم فقــد شــنأتكم وشنأتموني، فقالوا: قد أنصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجــون فيه، فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل، فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه فلم يجب، فقـال صـالح: مالـه لا يجيب؟ فقـالوا لـه: ادع غيره، فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم! فقال: يا قوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبني واحـد منهم فاسـألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة، فأقبلوا على أصـنامهم فقـالوا لها: ما بالكن لا تجبن صالحا؟ فلم تجب، فقالوا: يا صالح تنح عنا ودعنا وأصنامنا قليلا، قال: فرموا بتلـك البسـط الـتي بسـطوها، وبتلـك الآنيـة وتمرغـوا في الـتراب، وقـالوا لهـا: لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن، ثم دعوه فقالوا: يـا صـالح تعـال فسـلها، فعاد فسألها فلم تجبه، فقالوا: إنما أراد صالح أن تجيبه وتكلمــه بالجواب، فقـال: يـا قـوم هـو ذا تـرون قـد ذهب النهـار ولا أرى آلهتكم تجيبـني، فاسـألوني حـتى أدعـو إلهي فيجيبكم السـاعة؛ فانتدب له سبعون رجلا من كبرائهم وعظمائهم والمنظور إليهم منهم فقالوا: يا صالح نحن نسـألك، قـال: فكـل هـؤلاء يرضـون بكم؟ قالوا: نعم فإن أجابوك هؤلاء أجبناك، قالوا: يا صــالح نحن نسألك فـإن أجابـك ربـك اتبعنـاك وأجبنـاك وتابعـك جميـع أهـل قريتنا، فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم، فقالوا: انطلق بنا إلى

---

(1) الروضة: 91.

هذا الجبل ـ وجبل قريب ـ منه حتى نسألك عنده، قال: فانطلق وانطلقوا معه فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح اسأل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء، قال: قد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته، واضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض ثم لم يفجأهم إلا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت على الارض قائمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك! فسله أن يخرج لنا فصيلها، قال: فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدب حولها، فقال: يا قوم أبقي شئ؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك، قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا وقالوا: سحر، وثبت الستة وقالوا: الحق ما رأينا، قال: فكثر كلام القوم ورجعوا مكذبين إلا الستة ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها)(1)

[الحديث: 94] قال الإمام علي: (أيها الناس إنما يجمع الناس الرضى والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموة بالرضى، فقال سبحانه: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ [الشعراء: 157]، فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة)(2)

[الحديث: 95] قال الإمام الباقر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل: 45]: (مصدق ومكذب، قال الكافرون منهم: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: 75]، قال المؤمنون: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 75]، فقال الكافرون: ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: 76]، وقالوا: يا صالح ائتنا بآية إن كنت من الصادقين، فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها أزرق أحمر ولد الزنا، وأما قوله: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [النمل: 46]، فإنهم سألون قبل أن تأتيهم الناقة أن يأتيهم بعذاب أليم، فقال: ﴿يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [النمل: 46]

(1) الروضة ص 185 ـ 187.
(2) بحار الأنوار (11/ 379).

يقول: بالعذاب قبل الرحمة.. وأما قولهم: اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ [النمل: 47] فإنهم أصابهم جوع شديد فقالوا: هذا من شؤمك وشؤم من معك أصابنا هذا وهي الطيرة، قال: طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [النمل: 47] أي خيركم وشركم من عندالله بل أنتم قوم تفتنون أي تبتلون.. وقوله: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ [النمل: 48] كانوا يعملون في الارض بالمعاصي.. وقوله: تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ [النمل: 49]، أي تحالفوا لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [النمل: 49]: لنحلفن لوليه منهم ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون لنفعل؛ فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما أتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فأصبحوا في داره مقتلين، وأخذت قومه الرجفة، فأصبحوا في ديارهم جاثمين)(1)

[الحديث: 96] قال الإمام الصادق في قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ [القمر: 23]: (هذا لما كذبوا صالحا عليه السلام، وما أهلك الله قوما قط حتى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم اهلكوا، وقد كان بعث الله صالحا عليه السلام فدعاها إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه فقالوا: لن نؤمن حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء، وكانت صخرة يعظمونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع الله يخرج لنا ناقة منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه، وأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إن الله جعل لهذه الناقة شرب يوم ولم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربواهم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة، فمكثوا بذلك ماشاءالله حتى عتوا ودبروا في قتلها فبعثوا رجلا أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزنا يقال له قدار ليقتلها، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة ثم ضربها اخرى فقتلها، ومر فصيلتها حتى صعد إلى جبل فلم

---

(1) تفسير القمى: 481.

يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها، فقال لهم صالح عليه السلام: أعصيتم ربكم إن الله تعالى يقول: إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، قال: إنكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودة، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم: ياقوم قد جاءكم ما قال صالح: فقال العتاة: لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلما كان نصف الليل أتاهم جبريل عليه السلام فصرخ صرخة خرقت أسماعهم، وقلقلت قلوبهم، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثم أرسل عليهم نارا من السماء فأحرقتهم)(1)

[الحديث: 97] قال الإمام الصادق: (إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا، وكان يوم غاب كهلا حسن الجسم، وافر اللحية، ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفون، وكانوا على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبدا، واخرى شاكة، واخرى على يقين، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: أنا صالح، فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا: إن صالحا كان على غير صورتك وشكلك، ثم أتى إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشد النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبرا لانشك أنك صالح، إنا نعلم أن الله تعالى لخالق يحول في أي صورة شاء، وقد اخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح عليه السلام إذا جاء، فقال: أنا الذي أتيتكم بالناقة، فقالوا: صدقت وهي التي نتدارس، فما علامتها؟ قال: لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم، فقالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به، قال عند ذلك الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد: إنا بالذي آمنتم به كافرون.. قيل: يا ابن رسول الله هل كان ذلك اليوم عالم؟ قال: الله أعدل من أن يترك الارض بلاعالم، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنما مثل علي والقائم في هذه الأمة مثل صالح عليه السلام)(2)

5. ما ورد حول إبراهيم عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها

1() بحار الأنوار (11/ 385).
2() بحار الأنوار (11/ 387).

للقرآن الكريم:

[الحديث: 98] قال رسول الله ﷺ يقول: (ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لاطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نيام)[1]

[الحديث: 99] قال رسول الله ﷺ ـ مخاطبا بعض قومه ـ: (أما علمت قصة إبراهيم الخليل، لما رفع في الملكوت قوّى الله بصره ـ لمّا رفعه دون السماء ـ حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين، فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما فهلكا، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، أكفف دعوتك عن عبيدي وإمائي.. فإنّي أنا الله الغفور الرّحيم.. لا تضرّني ذنوب عبادي، كما لا تنفعني طاعتهم.. ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك.. فاكفف دعوتك عن عبيدي وإمائي.. فإنّما أنت عبد نذير، لا شريك في المملكة، ولا مهيمن عليّ ولا على عبادي.. وعبادي بين خلال ثلاث: إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم، وسترت عيوبهم.. أو كففت عنهم عذابي، لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين وأتأنّى بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي، ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم.. فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي، وحاق بهم بلائي.. وإن لم يكن هذا ولا هذا، فإنّ الّذي أعددته له من عذابي أعظم ممّا تريده به.. فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي.. يا إبراهيم! فخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك.. وخلّ بيني وبين عبادي، فإنّي أنا الله الجبّار الحليم العلّام الحكيم.. أدبّرهم بعلمي، وأنفذ فيهم قضائي وقدري)[2]

[الحديث: 100] قال الإمام علي: (لما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام أهبط إليه ملك الموت فقال: السلام عليك يا إبراهيم !.. قال: وعليك السلام يا ملك الموت.. أداع أم ناع؟.. قال: بل داع يا إبراهيم فأجب، قال إبراهيم: فهل رأيت خليلا يميت خليله؟.. فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله، فقال: إلهي.. قد سمعت بما قال خليلك إبراهيم، فقال الله جل جلاله: يا ملك الموت.. اذهب إليه وقل له: هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه؟.. إن

1() علل الشرائع: 23..

2() الاحتجاج، موسوعة الكلمة: 1/63.

الحبيب يحب لقاء حبيبه)[1]

[الحديث: 101] قال الإمام الباقر: (لما اتخذ الله إبراهيم خليلا أتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا، فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار، وكان إبراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه، فخرج ذات يوم في حاجة وأغلق بابه ثم رجع ففتح بابه فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذته الغيرة وقال له: يا عبدالله ما أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها، فقال إبراهيم: ربها أحق بها مني، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا ولكن اتخذ الله عز وجل عبدا خليلا فجئت ببشارته، فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لعلي أخدمه حتى أموت؟ قال: أنت هو، قال: فدخل على سارة فقال: إن الله اتخذني خليلا)[2]

[الحديث: 102] قال الإمام الباقر: (إن إبراهيم عليه السلام هو أول من حول له الرمل دقيقا، وذلك أنه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالحمار خاليا، فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت وقدمت إليه طعاما طيبا، فقال إبراهيم: من أين لك هذا؟ فقالت: من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري، فقال: أما إنه خليلي وليس بمصري؛ فلذلك أعطي الخلة فشكر لله وحمده وأكل)[3]

[الحديث: 103] قال الإمام الصادق: (لما رأى إبراهيم عليه السّلام ملكوت السماوات والأرض، التفت فرأى رجلا يرتكب معصية، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم! إنّ دعوتك مجابة، فلا تدع على عبادي.. فإنّي لو شئت لم أخلقهم.. إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا، فأثيبه.. وعبدا يعبد غيري، فلن

1() بحار الأنوار: 12/78، والعلل ص24، أمالي الصدوق ص118.
2() علل الشرائع: 23..
3() تفسير القمى: 141..

يفوتني.. وعبدا يعبد غيري، فأخرج من صلبه من يعبدني)(1)

[الحديث: 104] قال الإمام الصادق: (إنّ إبراهيم عليه السّلام خرج مرتادا لغنمه وبقره مكانا للشتاء فسمع شهادة أن لا إله إلّا اللّه فتبع الصوت حتى أتاه فقال: يا عبد اللّه من أنت؟ أنا في هذه البلاد مذ ما شاء اللّه ما رأيت أحدا يوحد اللّه غيرك.. قال: أنا رجل كنت في سفينة قد غرقت، فنجوت على لوح فأنا ههنا في جزيرة.. قال: فمن أي شيء معاشك؟.. قال: أجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء.. قال: انطلق حتى تريني مكانك.. قال: لا تستطيع ذلك، لأن بيني وبينها ماء بحر.. قال: فكيف تصنع أنت؟.. قال: أمشي عليه حتى أبلغ.. قال: أرجو الذي أعانك أن يعينني.. فانطلق، فأخذ الرجل يمشي وإبراهيم يتبعه، فلما بلغا الماء أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم ساعة بعد ساعة وإبراهيم يتعجب منه حتى عبرا، فأتى به كهفا.. فقال: ههنا مكاني.. قال: فلو دعوت اللّه وأمّنت أنا.. قال: أما إني أستحيي من ربي ولكن ادع أنت وأؤمّن أنا.. قال: وما حياؤك؟.. قال: أتيت الموضع الذي رأيتني فيه، فرأيت غلاما أجمل الناس، كأن خديه صفحتا ذهب، له ذؤابة، مع غنم وبقر كأن عليهما الدهن.. فقلت: من أنت؟.. قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، فسألت اللّه أن يريني إبراهيم منذ ثلاثة أشهر، وقد أبطأ عليّ.. قال: فأنا إبراهيم خليل الرحمن فاعتنقا)(2)

[الحديث: 105] قال الإمام الصادق: (إنما اتخذ الله إبراهيم خليلا لأنه لم يرد أحدا، ولم يسأل أحدا قط غير الله عز وجل)(3)

[الحديث: 106] قال الإمام الصادق: (إنما اتخذ الله إبراهيم خليلا لانه لم يرد أحدا، ولم يسأل أحدا قط غير الله عز وجل)(4)

[الحديث: 107] قال الإمام الصادق: (إنما اتخذ الله إبراهيم لكثرة سجوده على الأرض)(5)

[الحديث: 108] قال الإمام الصادق: (لما جاء المرسلون إلى إبراهيم جاءهم بالعجل فقال: كلوا، فقالوا: لانا

1() علل الشرائع والكافي، موسوعة الكلمة: 1/63.
2() دعوات الراوندي 42- 43.
3() بحار الأنوار: 12/4، والعلل ص23، العيون ص231.
4() علل الشرائع: 23. العيون: 231..
5() علل الشرائع: 23..

كل حتى تخبرنا ماثمنه فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسـم اللـه، وإذا فرغتم فقولـوا: الحمـد لله، قـال فـالتفت جبريـل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبريل رئيسهم فقال: حق لله أن يتخذ هـذا خليلا، قال أبوعبدالله: لما القي إبراهيم عليـه السـلام في النـار تلقـاه جبريل في الهواء وهو يهوي فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا)(1)

[الحـديث: 109] قـال الإمـام الصـادق: إن اللـه تبـارك وتعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخـذه نبيـا، وإن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما، فلمـا جمـع لـه الأشـياء قـال: ﴿إِنِّي جَاعِلُـكَ لِلنَّاسِ إِمَامًـا﴾ [البقـرة: 124]، قـال: فمن عظمهـا في عين إبـراهيم ﴿قَـالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقـرة: 124]، قـال: لا يكـون السفيه إمام التقي)(2)

[الحديث: 110] قال الإمام الصادق في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: 84]: (من كل ما سوى اللـه، لم يتعلق بشيء غيره)(3)

[الحديث: 111] قال الإمام الصادق: (إن إبـراهيم عليـه السـلام كـان نـازلا في باديـة الشـام، فلمـا ولـد لـه من هـاجر إسـماعيل عليـه السـلام، ثم أمـره أن يخـرج إسـماعيل عليـه السلام وأمه عنهـا، فقـال: يـا رب.. إلى أي مكـان؟.. قـال: إلى حرمي وأمني، وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكة.. فـأنزل الله عليه جبرائيل بـالبراق، فحمـل هـاجر وإسـماعيل وإبـراهيم عليه السلام وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجرٌ ونخلٌ وزرعٌ إلا وقـال: يـا جبرائيـل.. إلى ههنـا إلى ههنـا.. فيقـول جبرائيـل: لا، امض امض.. حـتى وافى بـه مكـة، فوضـعه في موضع البيت، وقد كان إبراهيم عليـه السـلام عاهـد سـارة أن لا ينزل حتى يرجـع إليهـا، فلمـا نزلـوا في ذلـك المكـان كـان فيـه شجرٌ، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته.. فلمـا سـرحهم إبـراهيم ووضـعهم وأراد الانصـراف عنهم إلى سارة قالت له هاجر: يا إبراهيم.. لم تدعنا في موضع ليس

(1) علل الشرائع: 23 ـ 24..
(2) بحار الأنوار: 12/12، وأصول الكافي 1/175.
(3) بحار الأنوار: 12/26، ومجمع البيان 8/449.

فيـه أنيسٌ ولا مـاءٌ ولا زرعٌ؟.. فقـال إبـراهيم: الـذي أمـرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم، فلما بلــغ كدى ـ وهو جبل بذي طوى ـ التفت إليهم إبراهيم فقـال: رَبَّنَـا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَـرَّمِ رَبَّنَـا لِيُقِيمُـوا الصَّـلَاةَ فَاجْعَـلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْـوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إبراهيم: 37]

ثم مضى وبقيت هاجر، فلما ارتفع النهار عطش إسـماعيل وطلب المـاء، فقـامت هـاجر في الـوادي في موضـع المسـعى فنـادت: هـل في الـوادي من أنيس؟.. فغـاب إسـماعيل عنهـا، فصعدت على الصفا، ولمع لها السـراب في الـوادي وظنت أنـه ماء، فنزلت في بطن الوادي، وسعت فلما بلغت المسعى غـاب عنها إسماعيل، ثم لمع لها السـراب في ناحيـة الصـفا، فهبطت إلى الوادي تطلب الماء، فلما غاب عنها إسـماعيل عـادت حـتى بلغت الصفا، فنظرت حتى فعلت ذلـك سـبع مـرات، فلمـا كـان في الشـوط السـابع وهي على المـروة، نظـرت إلى إسـماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه، فعدت حـتى جمعت حولـه رملا فإنه كان سائلا فزمته بما جعلتـه حولـه، فلـذلك سـميت زمـزم، وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات.

فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطـير والـوحش على المـاء، فنظرت جرهم إلى تعكـف الطـير على ذلـك المكـان، واتبعوهـا حـتى نظـروا إلى امـرأة وصـبي نـازلين في ذلـك الموضـع قـد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما، فقالوا لهـاجر: من أنت؟.. وما شأنك وشأن هذا الصبي؟.. قالت: أنا أم ولد إبـراهيم خليـل الرحمن وهذا ابنه، أمره الله أن ينزلنا ههنا، فقالوا لها: فتـأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم؟.. قالت لهم: حتى يأتي إبراهيم عليه السلام.

فلما زارهم إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر: يا خليل اللــه.. إن ههنـا قومـا من جـرهم يسـألونك أن تـأذن لهم حـتى يكونـوا بالقرب منا، أفتأذن لهم في ذلك؟.. فقال إبـراهيم: نعم، فـأذنت هاجر لجرهم، فـنزلوا بـالقرب منهم وضـربوا خيـامهم، فأنسـت هاجر وإسماعيل بهم.

فلمــا زارهم إبــراهيم في المــرة الثالثــة، نظــر إلى كــثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا، فلما ترعـرع إسـماعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لإسـماعيل كـل واحـد منهم

شاة وشاتين وكـانت هـاجر واسـماعيل يعيشـان بهـا، فلمـا بلـغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبـراهيم عليـه السـلام أن يبـني البيت فقـال: يـا رب.. في أيـة بقعـة؟.. قـال: في البقعـة الـتي أنزلت على آدم القبة فأضـاء لهـا الحـرم، فلم تـزل القبـة الـتي أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح عليه السلام، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغـرقت الـدنيا إلا موضع البيت، فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق.

فلما أمر الله عز وجل إبراهيم أن يبني الـبيت، لم يـدر في أي مكان يبنيه، فبعث الله جبرائيل عليه السلام فخط له موضـع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، فبنى إبراهيم الـبيت، ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السـماء تسـعة أذرع، ثم دله على موضـع الحجـر، فاسـتخرجه إبـراهيم ووضـعه في موضـعه الـذي هـو فيـه الآن، وجعـل لـه بـابين: بابـا إلى المشرق، وبابا إلى المغرب، والباب الـذي إلى المغـرب يسـمى المستجار، ثم ألقى عليـه الشـجر والأذخـر، وعلقت هـاجر على بابه كساء كان معها، وكانوا يكونون تحته، فلما بنـاه وفـرغ منـه حج إبراهيم وإسماعيل ونزل عليهما جبرائيل يوم التروية لثمـان من ذي الحجة فقال: يـا إبـراهيم.. قم فـارتو من المـاء لأنـه لم يكن بمنى وعرفات ماء، فسميت التروية لذلك)[1]

[الحديث: 112] قـال الإمـام الصـادق: فـانطلق بـه إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال كمـا حكى اللـه: ﴿ يَـابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَـامِ أَنِّي أَذْبَحُـكَ فَـانْظُرْ مَـاذَا تَـرَى﴾ [الصافات: 102]، فقال الغلام كما ذكـر اللـه: امض لمـا أمـرك اللـه بـه، ﴿يَـاأَبَتِ افْعَـلْ مَـا تُـؤْمَرُ سَـتَجِدُنِي إِنْ شَـاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّـابِرِينَ﴾ [الصـافات: 102]، وسـلما لأمـر اللـه وأقبـل شـيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟!.. قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله.. تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين، فقـال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك، فقال: ربك ينهاك عن ذلك، وإنمـا أمرك بهذا الشيطان، فقال له إبراهيم: ويلـك.. إن الـذي بلغـني هذا المبلـغ، هـو الـذي أمـرني بـه والكلام الـذي وقـع في أذني، فقال: لا واللـه مـا أمـرك بهـذا إلا الشـيطان، فقـال إبـراهيم: لا والله لا أكلمك، ثم عزم على الذبح فقال: يا إبراهيم.. إنك إمـام

______

1() بحار الأنوار: 12/100، وتفسير القمي ص51.

يقتدى بك، وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم، فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح.. فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه.. خمر أي أستر وجهي، وشد وثاقي، فقال إبراهيم: يا بني الوثاق مع الذبح؟!.. لا والله لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار، ثم أضجعه عليه، وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرائيل المدية على قفاها، واجتر الكبش من قبل ثبير، وأثار الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ (104)قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105)إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: 104 ـ 106]، ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته؟.. قالت: ذاك بعلي، قال: فوصيف رأيته معه؟.. قالت: ذاك ابني، قال: فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه، فقالت: كذبت إن إبراهيم أرحم الناس، كيف يذبح ابنه؟!.. قال: فورب السماء والأرض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية، فقالت: ولم؟.. قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قالت: فحق له أن يطيع ربه)[1]

6. ما ورد حول يعقوب ويوسف عليهما السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 113] قال الإمام الباقر: (اشتد حزن يعقوب عليه السلام على يوسف، حتى تقوّس ظهره، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم، فعند ذلك قال يعقوب لولده: ﴿يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: 87]، فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطّفه على نفسه وولده، وأوصى ولده أن يبدأوا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل اللّه صاحب نمرود الذي جمع لإبراهيم الحطب والنار

---
[1] بحار الأنوار: 12/127، وتفسير القمي.

ليحرقه بها فجعلها اللّه عليه بردا وسلاما وأنجاه منها، أخبرك أيها العزيز إنّا أهل بيت قديم لم يزل البلاء إلينا سريعا من اللّه ليبلونا بذلك عند السرّاء والضرّاء، وإنّ مصائب تتابعت عليّ منذ عشرين سنة، أوّلها أنّه كان لي ابن سمّيته يوسف، وكان سروري من بين ولدي، وقرّة عيني، وثمرة فؤادي، وإنّ اخوته من غير أمه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة، وأنهم جاؤوني عشاء يبكون وجاؤوني على قميصه بدم كذب فزعموا أنّ الذئب أكله، فاشتدّ لفقده حزني، وكثر على فراقه بكائي حتّى ابيضّت عيناي من الحزن.. وإنّه كان له أخ وكنت به معجبا وعليه رفيقا، وكان لي أنيسا، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فيسكن بعض ما أجد في صدري، وإنّ اخوته ذكروا لي أنّك أيّها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به وإن لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليتماروا لنا قمحا فرجعوا إليّ فليس هو معهم، وذكروا أنّه سرق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد حبسته وفجعتني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتّى تقوّس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات عليّ، فمنّ عليّ بتخلية سبيله وإطلاقه من محبسه وطيب لنا القمح، واسمح لنا في السعر، وعجل بسراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبريل على يعقوب فقال: يا يعقوب إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟.. قال يعقوب: أنت بلوتني بها عقوبة منك وأدبا لي.. قال اللّه: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري؟.. قال يعقوب: اللهم لا.. قال: أفما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك إلي؟!.. فقال يعقوب: أستغفرك يا إلهي وأتوب إليك وأشكو بثي وحزني إليك.. فقال اللّه تبارك وتعالى: قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في أدبي، ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إلي عند نزولها بك واستغفرت وتبت إلي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقريري إياها عليك، ولكن الشيطان أنساك ذكري فصرت إلى القنوط من رحمتي، وأنا اللّه الجواد الكريم، أحب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إلي فيما عندي.. يا يعقوب أنا راد إليك يوسف وأخاه، ومعيد إليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد إليك

بصرك، ومقوم لك ظهرك، فطب نفسا، وقر عينا، وإن الذي فعلته بك كان أدبا مني لك فاقبل أدبي..

ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة فقالوا: ﴿ يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: 88] بأخينا ابن يامين، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره يسألك تخلية سبيله وأن تمن به عليه.. فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم فقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل وأخيه من بعد؟ قالوا: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90)قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91)قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: 90 ـ 92])[1]

[الحديث: 114] قال الإمام الصادق: (لما صرح إخوة يوسف، أنّ يوسف في الجبّ، أتاه جبريل عليه السّلام، فقال: يا غلام! ما تصنع ههنا؟ فقال: إنّ إخوتي ألقوني في الجبّ. قال: أفتحبّ أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء أخرجني، فقال: إن الله تعالى يقول لك: أدعني بهذا الدّعاء، حتّى أخرجك من الجبّ، فقال له: وما الدعاء؟ فقال: قل: اللهم إنّي أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلّا أنت المنّان، بديع السّماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجا ومخرجا)[2]

[الحديث: 115] قال الإمام الصادق: (جاء جبريل عليه السّلام إلى يوسف وهو في السجن، فقال له: يا يوسف! قل في دبر كل صلاة: اللهم! اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب)[3]

7. ما ورد حول أيوب عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

1() تفسير العياشي 2/ 190..
2() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/290.
3() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/290.

[الحديث: 116] عن أنس بن مالك، أن رسـول اللـه ﷺ، قـال: (إن أيـوب نـبي اللـه لبث بـه بلاؤه خمس عشـرة سـنة فرفضـه القـريب والبعيـد إلا رجلين من إخوانـه كانـا من أخص إخوانه، قد كانا يغـدوان إليـه ويروحـان، فقـال أحـدهما لصـاحبه ذات يـوم: نعلم واللـه لقـد أذنب أيـوب ذنبـا مـا أذنبـه أحـدٌ من العالمين فقال له صـاحبه: ومـا ذاك؟ قـال: منـذ ثمـاني عشـرة سنة لم يرحمه الله فكشف عنه ما به فلمـا راحـا إلى أيـوب لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك، فقال له أيوب: لا أدري ما تقـول غير أن الله يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتنازعـان يـذكران اللـه فأرجع إلى بيتي، فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حــق، وكان يخرج لحاجته، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليهـا فـأوحى اللـه إلى أيـوب في مكانه أن اركض برجلك هذا مغتسلٌ بـاردٌ وشـرابٌ، فاسـتبطأته فتلقته وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هـذا المبتلى؟ والله على ذلـك مـا رأيت رجلا أشـبه بـه منـك إذ كـان صحيحا، قال: فإني أنا هـو، قـال: وكـان لـه أنـدران أنـدرٌ للقمح وأندرٌ للشـعير، فبعث اللـه سـحابتين، فلمـا كـانت أحـدهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفـرغت الأخـرى في أندر الشعير الورق حتى فاض)[1]

[الحديث: 117] قال الإمام الباقر: (إن أيوب ابتلي سبع سـنين من غـير ذنب، وإن الأنبيـاء لا يـذنبون، لأنهم معصـومون مطهـرون لا يـذنبون ولا يزيغـون ولا يرتكبـون ذنبـا صـغيرا ولا كبيرا.. وإن أيوب من جميع مـا ابتلي بـه لم تنتن لـه رائحـةٌ، ولا قبحت لــه صــورة، ولا خــرجت منــه مــدة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحدٌ رآه، ولا استوحش منه أحدٌ شاهده، ولا تدود شيءٌ من جسده.. وهكذا يصـنع اللـه عـز وجـل بجميـع من يبتليـه من أنبيائـه وأوليائـه المكـرمين عليـه، وإنمـا اجتنبـه النـاس لفقـره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النبي ﷺ: أعظم الناس بلاء الانبيــاء، ثم الأمثل فالأمثل)[2]

---

1 () المستدرك على الصحيحين (2/ 635) (4115)

2() الخصال 2/34.

[الحديث: 118] قال الإمام الصادق: (قـال أيـوب النـبي عليه السّلام حين دعا ربه: يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الــذي لم تبتل به أحدا؟ فو عزتك إنك لتعلم أنـه مـا عـرض لي أمـران قط كلاهما لك طاعـة إلا عملت بأشـدهما على بـدني.. فنـودي: ومن فعل ذلك بك يا أيوب؟.. فأخذ التراب فوضعه على رأسـه، ثم قال: أنت يا رب)(1).

[الحديث: 119] قال الإمام الصادق: (إن الله عز وجـل يبتلي المؤمن بكـل بليـة، ويميتـه بكـل ميتـة، ولا يبتليـه بـذهاب عقله.. أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على مالـه وعلى ولـده وعلى أهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقلـه؟.. تـرك له ليوحد الله به)(2)

8. ما ورد حول يونس عليه السلام:

من الأحـاديث الـتي نـرى قبولهـا بسـبب عـدم معارضـتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 120] قال رسول الله ﷺ: (قال الله تعالى: لا ينبغي لعبد لي أن يقول: أنا خير من يونس بن متي) (3)

[الحديث: 121] قال رسـول اللـه ﷺ: (كـأني أنظـر إلى يونس على ناقة خطامها ليف وعليه جبة من صوف وهو يقـول: لبيك! اللهم! لبيك) (4)

[الحـديث: 122] قـال الإمـام الصـادق: (إنّ داود النـبي عليه السلام قال: يا ربّ.. أخـبرني بقرينـي في الجنـة ونظـيري في منازلي، فأوحى اللـه تبـارك وتعـالى إليـه: إنّ ذلـك متّى أبـا يونس، فاستأذن الله في زيارته فأذن لـه، فخـرج هـو وسـليمان ابنه عليه السلام حتى أتيا موضعه، فـإذا همـا بـبيت من سـعف، فقيل لهما: هو في السوق، فسألا عنه فقيـل لهمـا: اطلبـاه في الحطّـابين، فسـألا عنـه فقـال لهمـا جماعـة من النـاس: نحن ننتظره الآن يجيء.. فجلسا ينتظرانه إذا أقبل وعلى رأسه وقـرٌ من حطب، فقـام إليـه النـاس فـألقى عنـه الحطب وحمـد اللـه وقال: مَن يشتري طيّبا بطيّب؟.. فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم، فسلّما عليه، فقـال: انطلقـا بنـا إلى المـنزل،

1() أمالي الشيخ الطوسي 2/ 275..
2() بحار الأنوار: 12/341، وفروع الكافي 1/31.
3() مسلم رقم 166..
4() الحاكم، كنز العمال (11/ 518).

واشترى طعاما بما كان معه، ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم أجّج ناراً وأوقدها، ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث.. ثم قام وقد نضجت خبيزته، فوضعها في النقير وفلقها وذرّ عليها ملحا، ووضع إلى جنبه مطهرة ماء، وجلس على ركبتيه وأخذ لقمةً فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله، فلما ازدردها قال: الحمد لله، ثم فعل ذلك بأخرى وأخرى، ثم أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال: الحمد لله، يا رب من ذا الذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني؟.. قد صححت بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه جعلته لي رزقا، وسقت إليّ مَن اشتراه مني فاشتريتُ بثمنه طعاما لم أزرعه، وسخّرت لي النار فأنضجته، وجعلتني آكله بشهوة أقوى به على طاعتك فلك الحمد، ثم بكى، قال داود: يا بني.. قم فانصرف بنا فإني لم أر عبدا قط أشكر لله من هذا)[1]

[الحديث: 123] قال الإمام الرضا: (إنّ يونس عليه السلام لما أمره الله بما أمره، فأعَلَم قومه فأظلّهم العذاب ففرّقوا بينهم وبين أولادهم، وبين البهائم وأولادها، ثم عجّوا إلى الله وضجّوا، فكفّ الله العذاب عنهم، فذهب يونس عليه السلام مغاضبا فالتقمه الحوت، ثم لفظه وقد ذهب جلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرةً من يقطين فأظلّته، فلما قوي أخذت في اليبس، فقال: يا ربّ.. شجرة أظلّتني يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس.. تجزع لشجرة أظلّتك، ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب؟!)[2]

9. ما ورد حول موسى عليه السلام:

وقد ورد في حقه الكثير من الأحاديث التي تتعلق بالهدي المقدس الذي جاء به، وسنذكرها في الفصل الثاني، ونكتفي هنا بهذه الأحاديث:

[الحديث: 124] قال رسول الله ﷺ: (قال موسى: يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به، قال: يا موسى لا إله إلا الله، قال موسى: يا رب، كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت، إنما أريد شيئا تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين

1() بحار الأنوار: 14/403، وتنبيه الخواطر 1/18.
2() بحار الأنوار: 14/401، وتفسير العياشي.

السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله) (1)

[الحـديث: 125] روي أن أعرابيـا أتى رسـول اللـه ﷺ فأكرمـه، فقـال لـه: (سـل حاجتـك)، قـال: ناقـةٌ نركبهـا، وأعـنزٌ يحلبهـا أهلي، فقـال رسـول اللـه ﷺ: (أعجـزتم أن تكونـوا مثـل عجوز بني إسـرائيل)؟ قـالوا: يـا رسـول اللـه، ومـا عجـوز بـني إسرائيل، قال: (إن موسى عليه السلام لما سار ببـني إسـرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: مـا هـذا؟، فقـال علمـاؤهم: إن يوسف عليه السلام، لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامـه معنـا، قـال: فمن يعلم موضع قبره؟، قال: عجوزٌ من بني إسرائيل، فبعث إليهـا فأتتـه، فقـال: دليـني على قـبر يوسـف، قـالت: حـتى تعطيـني حكمي، قـال: ومـا حكمـك؟، قـالت: أكـون معـك في الجنـة، فكـره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه: أن أعطها حكمها، فـانطلقت بهم إلى بحـيرة موضـع مسـتنقع مـاء، فقـالت: أنضـبوا هـذا المـاء، فأنضــبوه، فقــالت: احتفــروا، فــاحتفروا، فاســتخرجوا عظــام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض، وإذا الطريق مثل ضوء النهـار) (2)

[الحديث: 126] قال رسول الله ﷺ: (قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبـدا من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منـك.قـال: يـا رب، وكيـف بـه؟ فقيـل لـه: احمـل حوتـا في مكتـل، فـإذا فقدتـه فهـو ثم، فانطلق وانطلق بفتـاه يوشـع بن نـون، وحملا حوتـا في مكتـل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنـا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: (أرأيت إذ أوينــا إلى الصــخرة فــإني نســيت الحــوت ومــا أنســانيه إلا الشيطان)قال موسى: (ذلـك مـا كنـا نبغي فارتـدا على آثارهمـا قصصا)فلما انتهيا إلى الصخرة، إذا رجلٌ مسجى بثـوب، أو قـال

---

1 () السنن الكبرى للنسائي (9/ 419) (10913)
2 () رواه ابن حبان (1 - 3) (1/ 195) (723)

تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه لا أعلمه، قال: ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينةٌ، فمرت بهما سفينةٌ، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول، فجاء عصفورٌ، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال موسى: قومٌ حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ـ فكانت الأولى من موسى نسيانا ـ فانطلقا، فإذا غلامٌ يلعب مع الغلمان، فقلته الخضر، فقال موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟.. حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال الخضر: بيده فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك.. قال النبي ﷺ: (يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما) [1]

[الحديث: 127] قال رسول الله ﷺ: (ليس الخبر كالمعاينة، قال الله لموسى: إن قومك صنعوا كذا وكذا، فلما يبال، فلما عاين ألقى الألواح)[2]

[الحديث: 128] قال رسول الله ﷺ: (سأل موسى ربه عن ست خصال، قال: يا رب أي عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر ولا ينسى، قال: فأي عبادك أهدى؟ قال: الذي يتبع الهدى، قال: فأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه، قال: فأي عبادك أعلم؟ قال: عالمٌ لا يشبع من العلم، يجمع

1 () رواه البخاري (1/ 36) (122) ومسلم (4/ 1847) 170 - (2380)
2 () رواه ابن حبان (1 - 3) (3/ 63) (6213)

علم الناس إلى علمه، قال: فأي عبادك أعز؟ قال: الذي إذا قدر غفر، قال: فأي عبادك أغنى؟ قال: الذي يرضى بما يؤتى، قال: فأي عبادك أفقر؟ قال: صاحبٌ منقوصٌ، قال رسول الله ﷺ: (ليس الغنى عن ظهر، إنما الغنى غنى النفس، وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه، وإذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه)[1]

[الحديث: 129] قال رسول الله ﷺ: (سأل موسى ربه قال: رب، أي عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر الله تعالى فلا ينسى قال: فأي عبادك أعز؟ قال: الذي إذا قدر عفا)[2]

[الحديث: 130] قال رسول الله ﷺ: (إن موسى سأل ربه: أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ قال: رجلٌ يجيء بعدما يدخل ـ يعني أهل الجنة ـ الجنة فيقال: ادخل الجنة، فيقول: كيف أدخل الجنة وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقول له: أترضى أن يكون لك من الجنة مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: نعم أي رب، فيقال: لك هذا ومثله ومثله ومثله، فيقول: أي رب، رضيت، فيقال له: إن لك هذا وعشرة أمثاله، فيقول: أي رب، رضيت، فيقال له: لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك، وسأل ربه: أي أهل الجنة أرفع منزلة؟ قال: سأحدثك عنهم، غرست كرامتهم، وختمت عليها، فلا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: 17])[3]

[الحديث: 131] قال رسول الله ﷺ: (رحم الله أخي موسى استحيا فقال ذلك، لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب)[4]

[الحديث: 132] قال رسول الله ﷺ فيما يحكي عن الله تعالى: (يا موسى! لو أنّ السّماوات السّبع وعامريهنّ عندي، والأرضين السّبع عندي في كفّة، ولا إله إلّا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلّا الله)[5]

[الحديث: 133] قال رسول الله ﷺ: (قال موسى: يا

---

1 () رواه ابن حبان (1 - 3) (3/ 64) (6217)
2 () مكارم الأخلاق للخرائطي (ص: 129) (369)
3 () صحيح ابن حبان - (14/ 99) (6216)
4() بحار الأنوار: 13/284، وتفسير البيضاوي ص2/19.
5() التوحيد، موسوعة الكلمة: 1/33.

رب! أيّ الأعمال أفضل عندك؟ قال: حبّ الأطفال، فإنّي فطرتهم على توحيدي، فإن أمتّهم أدخلتهم برحمتي جنّتي)[1]

[الحديث: 134] قال رسول الله ﷺ: (إن الله أوحى إلى موسى عليه السّلام أن: احمل عظام يوسف من مصر، قبل خروجك منها، إلى الأرض المقدّسة بالشّام، فسأل عن قبر يوسف، فلم يعرفه إلا عجوز، وقالت: لا أدلك عليه إلا بحكمي. فأوحى الله إليه: لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها، فقال لها موسى: لك حكمك. فقالت: إنّ حكمي أن أكون معك في درجتك، التي تكون فيها في الجنة)[2]

[الحديث: 135] قال رسول الله ﷺ: (إن موسى لما ناجى الله عزّ وجلّ قال: يا رب أبعيد أنت مني فأناديك، أم قريب فأناجيك؟؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أنا جليس من ذكرني. فقال موسى: يا رب! إني أكون في حال أجلّك أن أذكرك فيها. فقال: يا موسى! اذكرني على كل حال)[3]

[الحديث: 136] قال رسول الله ﷺ: (إن موسى سأل ربّه فقال: إلهي وسيّدي! إنه يأتي علي مجالس أعزّك وأجلّك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى! إنّ ذكري حسن على كلّ حال)[4]

[الحديث: 137] قال رسول الله ﷺ: (دعا موسى، وأمّن هارون، وأمّنت الملائكة، فقال الله تعالى: قد أجبت دعوتكما!.. ومن غزا في سبيل الله، استجبت له كما استجبت لكما، إلى يوم القيامة)[5]

[الحديث: 138] قال رسول الله ﷺ: (إن فيما ناجى الله به موسى عليه السّلام أن قال: إنّ لي عبادا أبيحهم جنّتي، وأحكّمهم فيها، قال: يا رب! ومن هؤلاء، الذين تبيحهم جنتك، وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سرورا)[6]

[الحديث: 139] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله إلى نجيّه موسى: يا موسى! أحبّني.. وحبّبني إلى خلقي.. وحبّب خلقي إليّ، قال: يا ربّ إني أحبك، فكيف أحببك إلى خلقك

1() المحاسن، موسوعة الكلمة: 1/34.
2() من لا يحضره الفقيه والكافي، موسوعة الكلمة: 1/127.
3() الكافي، والتوحيد، موسوعة الكلمة: 1/140.
4() التهذيب، موسوعة الكلمة: 1/140.
5() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/173.
6() الكافي، والمجالس، والأمالي وثواب الأعمال، موسوعة الكلمة: 1/197.

وأحبب خلقك إليك؟ قال: اذكر لهم آلائي ونعمائي عليهم، وبلائي عندهم ليحبّوني.. فإنّهم لا ينكرون.. إذ لا يعرفون منّي إلّا كلّ خير، فلأن تردّ آبقا عن بابي، أو ضالّا عن فنائي، خير لك من عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، قال موسى: ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصي المتمرّد، قال: فمن الضالّ عن فنائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه.. والجاهل بشريعة دينه، تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصّل به إلى مرضاته)[1]

[الحديث: 140] قال رسول الله ﷺ: (في صحف موسى: يا عبادي! إنّي لم أخلق الخلق لأستكثر بهم من قلّة، ولا لآنس بهم من وحشة، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه، ولا لجرّ منفعة، ولا لدفع مضرّة..، ولو أنّ جميع خلقي من أهل السّماوات والأرض، اجتمعوا على طاعتي وعبادتي، لا يفترون عن ذلك ليلا ونهارا، ما زاد في ملكي شيء.. سبحاني وتعاليت عن ذلك)[2]

[الحديث: 141] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السّلام: يا موسى! خفني في سرائرك، أحفظك في عوراتك، واذكرني في سرائرك وخلواتك وعند سرور لذّاتك أذكرك عند غفلاتك، واملك غضبك عمّن ملّكتك أمره أكفّ غضبي عنك، واكتم مكتوم سرّي وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّك وعدوّي)[3]

[الحديث: 142] قال النبي ﷺ: (إن الله عز وجل ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهن، ما طعم فيها موسى، ولا شرب فيها، فلما انصرف إلى بني إسرائيل، وسمع كلام الآدميين مَقَتهم، لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل)[4]

[الحديث: 143] عن أبي ذرّ ـ في حديث طويل ـ عن رسول اللّه ﷺ، قال: قلت له: يا رسول اللّه! كم أنزل اللّه من كتاب؟ قال: مائه كتاب وأربعة كتب: أنزل اللّه تعالى على شيث

1() المجالس، موسوعة الكلمة: 1/144.
2() علل الشرائع، موسوعة الكلمة: 1/159.
3() إرشاد القلوب، موسوعة الكلمة: 1/329.
4() بحار الأنوار: 13/344، ولخصال 2/173.

خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

قلت: يا رسول اللّه! فما كانت صحف إبراهيم! قال: كانت أمثالا كلها: أيّها الملك المغرور المبتلى! إنّي لم أبعثك لتجمع الدّنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم وتنصره، فإنّي لا أردّها وإن كانت من كافر، وآليت على نفسي أن أنصره، وأنتصر له ممّن ظلم بحضرته ولم ينصره، وعلى العاقل ـ ما لم يكن مغلوبـأن تكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها صنع اللّه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال.. فإنّ هذه السّاعة عون لتلك السّاعات، واستجمام للقلوب، وتفريغ لها.. وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شانه، حافظا للسانه، فإنّه من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه.. وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمّة لمعاش، وتزوّد للمعاد، ولذّة في غير محرّم)(1)

[الحديث: 144] قال رسول الله ﷺ يذكر وصايا الخضر لموسى عليهما السّلام: (يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حدّثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ما ذا تحشو به وعاءك؟)(2)

[الحديث: 145] قال رسول الله ﷺ يذكر وصايا الخضر لموسى عليهما السّلام: (اعرف الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، وإنها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد)(3)

[الحديث: 146] قال رسول الله ﷺ يذكر وصايا الخضر لموسى عليهما السّلام: (يا موسى وطّن نفسك على الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبك بالتقوى تنل العلم، ورضّ نفسك على الصبر تخلص من الإثم)(4)

[الحديث: 147] قال رسول الله ﷺ يذكر وصايا الخضر لموسى عليهما السّلام: (يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن مكثارا بالنطق تكن مهذارا،

1() معاني الأخبار، موسوعة الكلمة: 1/394.
2() منية المريد 47 و48..
3() منية المريد 47 و48..
4() منية المريد 47 و48..

إن كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن عليك بذي اقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعـرض عن الجهـال، واحلم عن السـفهاء فـإن ذلـك فضـل الحلمـاء وزين العلماء، وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سـلما، وجانبـه حزمـا، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر)(1)

[الحديث: 148] قال رسول الله ﷺ يذكر وصايا الخضر لموسى عليهما السّلام: (يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري مـا غلقـه، ولا تغلقن بابـا لا تـدري مـا فتحـه.. يـا ابن عمـران من لا ينتهي من الدنيا بهمّته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابـدا؟ ومن يحقر حاله ويتهم اللّه بما قضى له كيف يكون زاهـدا؟.. يـا موسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولا تعلّم لتحدث به فيكون عليـك بوره، ويكون على غيرك نوره)(2)

[الحديث: 149] قـال رسـول اللـه ﷺ: (رحم اللـه أخي موسى استحيا فقـال ذلـك، لـو لبث مـع صـاحبه لأبصـر أعجب الأعاجيب)(3)

[الحديث: 150] قال الإمام علي: (كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس لأهلـه نـارا، فكلمه الله تعالى فرجع نبيا، وخرجت ملكة سبأ كافرة فأسلمت مـع سـليمان، وخـرج سـحرة فرعـون يطلبـون العـزة لفرعـون فرجعوا مؤمنين)(4)

[الحديث: 151] قال الإمام علي في الخطبة القاصـعة: (إن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسـهم بأوليائـه المستضعفين في أعينهم، ولقد دخل موسـى بن عمـران ومعـه أخـوه هـارون عليهمـا السـلام على فرعـون، عليهمـا مـدارع الصوف، وبأيديهما العصي، فشرطا له ـ إن أسلم ــ بقـاء ملكـه ودوام عزه، فقال: ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك، وهما بما ترون من حال الفقر والـذل؟.. فهلا ألقي عليهمـا أسـاورة من ذهب إعظامـا للـذهب وجمعـه، واحتقـارا للصوف ولبسـه، ولـو أراد اللـه سـبحانه بأنبيائـه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيـان ومغـارس الجنـان، وأن

1() منية المريد 47 و48..
2() منية المريد 47 و48..
3() بحار الأنوار: 13/284، وتفسير البيضاوي ص2/19.
4() بحار الأنوار: 13/92، ومجمع البيان 7/8.

يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرض لفعل، ولو فعل لسقط البلاء، وبطل الجزاء، واضمحل الأنباء، ولما وجب للقابلين أجور المبتلين، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين)[1]

[الحديث: 152] قال الإمام الباقر: (أملى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة، ثم أخذه الله نكال الآخرة والاولى، وكان بين أن قال الله عز وجل لموسى وهارون: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: 89]، وبين أن عرفه الله الاجابة أربعين سنة)[2]

[الحديث: 153] قال الإمام الباقر: (إن فيما ناجى موسى عليه السلام أن قال: يا رب هذا السامري صنع العجل، فالخوار من صنعه؟.. فأوحى الله إليه: يا موسى!.. إن تلك فتنتي فلا تفصحني عنها[3])[4]

[الحديث: 154] قال الإمام الصادق: (إن موسى بن عمران عليه السّلام حين أراد أن يفارق الخضر عليه السّلام قال له: أوصني، فكان مما أوصاه أن قال له: إياك واللجاجة، أو أن تمشي في غير حاجة أو أن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك، وإياك وخطايا الناس)[5]

[الحديث: 155] قال الإمام الصادق: (قال الخضر لموسى عليه السّلام: يا موسى إنّ أصلح يوميك الّذي هو أمامك، فانظر أي يوم هو، وأعد له الجواب فإنك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر فإن الدهر طويل قصير، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة، فإنّ ما هو آت من الدنيا كما هو قد ولّى منها)[6]

[الحديث: 156] قال الإمام الصادق: (ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبة.. وكان فرعون طويل اللحية، فقبض موسى عليها، فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى خلاها، فأراد فرعون قتله، فقالت له امرأته: إن هنا أمرا تستبين به هذا الغلام، ادع بجمرة ودينار

1() بحار الأنوار: 13/141، والنهج.
2() بحار الأنوار: 13/128، والخصال 2/142.
3() لا تفصحني عنها: أي لا تسألني أن اظهر سببها.
4() بحار الأنوار: 13/230، وتفسير العياشي.
5() أمالي الصدوق، ص265..
6() أصول الكافي 2/ 459..

فضعهما بين يديه ففعل فأهوى موسى إلى الجمرة، ووضع يـده عليهـا فأحرقتهـا، فلمـا وجـد حـر النـار وضـع يـده على لسـانه، فأصابته لغثة)[1]

[الحديث: 157] قـال الإمـام الصـادق: (إن فرعـون لمـا وقف على أن زوال ملكه على يد موسـى، أمـر بإحضـار الكهنـة فدلوه على نسبه وأنه من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصـحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل، حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألـف مولـود، وتعـذر عليـه الوصـول إلى قتـل موسـى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه)[2]

[الحديث: 158] سئل الإمام الصادق عن قول اللـه عـز وجل: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: 10]، لأي شـيء سـمي ذا الأوتاد؟.. قال: (لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتـاد في الأرض، وربمـا بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديـه بأربعـة أوتـاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسـماه اللـه عـز وجـل فرعـون ذا الأوتاد لذلك)[3]

[الحـديث: 159] قـال الإمـام الصـادق: (نومـة الغـداة مشومة تطرد الرزق، وتصفر اللون وتغـيره وتقبحـه، وهـو نـوم كل مشوم.. إن الله تعالى يقسم الأرزاق مـا بين طلـوع الفجـر إلى طلوع الشمس، وإياكم وتلك النومة، وكـان المن والسـلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجـر إلى طلـوع الشـمس، فمن نام تلك الساعة لم يـنزل نصـيبه، وكـان إذا انتبـه فلا يـرى نصيبه، احتاج إلى السؤال والطلب)[4]

[الحديث: 160] سئل الإمـام الصـادق عن قـول هـارون عليه السـلام: ﴿يَبْنَـؤُمَّ لَا تَأْخُـذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِـي﴾ [طـه: 94]، ولم يقل: يا ابن أبي؟.. فقال: (إن العداوات بين الاخـوة أكثرهـا تكـون إذا كـانوا بـني علات، ومـتى كـانوا بـني أم قلت العـداوة بينهم، إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه.. فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الذي ولدتـه أمي ولم تلـدني غـير أمـه، لا تأخـذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل: يا ابن أبي، لأن بني الأب إذا كانت

1() بحار الأنوار: 13/46، وقصص الأنبياء.
2() بحار الأنوار: 13/47، وإكمال الدين ص202.
3() بحار الأنوار: 13/136، والعلل ص35.
4() بحار الأنوار: 13/182، والتهذيب 1/174.

أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم، إلا من عصمه الله منهم، وإنما تستبعد العداوة بين بني أم واحدة)[1]

[الحديث: 161] سئل الإمام الرضا: لأي علة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟.. فقال: (لأنه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه، فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه، ليكون لمن بعده علامة، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة، ولعلة أخرى أغرقه الله عز وجل وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى!.. لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته)[2]

[الحديث: 162] قال الإمام الرضا: (إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى عليه السلام: إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله، قال: ائتوني ببقرة، قالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: 67]، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: 68]، يعني لا كبيرة ولا صغيرة ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: 68] ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: 69]، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70)قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: 70، 71]،، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل.. فقال: لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهبا، فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال: اشتروها، فاشتروها وجاؤوا بها، فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت

1() بحار الأنوار: 13/219، والعلل ص34.

2() بحار الأنوار: 13/131، والعلل ص31، العيون ص232.

بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله.. فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ فقال: وما هو؟.. قال: إن فتى من بني إسرائيل كان بارا بأبيه، وإنه اشترى بيعا فجاء إلى أبيه فرأى والأقاليد أي المفاتيح تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره، فقال: أحسنت، خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك، فقال له رسول الله موسى عليه السلام: انظروا إلى البر ما بلغ بأهله)(1)

[الحديث: 163] سئل أحد أئمة الهدى عن قول الله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 12]، وقيل له:(إن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة)، فقال: (من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته، إنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين: إما أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت جائزة فيها فجاز لموسى أن يكون يلبسها في تلك البقعة، وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجز وهذا كفر).. قيل له: فأخبرني عن التأويل فيهما، فقال: (إن موسى عليه السلام كان بالواد المقدس، فقال: يا رب.. إني أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمن سواك ـ وكان شديد الحب لأهله ـ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 12] أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مشغولا)(2)

10. ما ورد حول داود عليه السلام:

وقد ورد في حقه الكثير من الأحاديث التي تتعلق بالهدي المقدس الذي جاء به، وسنذكرها في الفصل الثاني، ونكتفي هنا بهذه الأحاديث:

[الحديث: 164] قال الإمام علي: (وإن شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير، وقارئ أهل الجنة، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيكم يكفيني

1() بحار الأنوار: 13/263، والعيون ص186.
2() بحار الأنوار: 13/65، والاحتجاج ص259.

بيعها؟.. ويأكل قرص الشعير من ثمنها)[1]

[الحـديث: 165] قـال الإمـام الصـادق: (إن داود عليـه السـلام لمـا وقـف الموقـف بعرفـة نظـر إلى النـاس وكـثرتهم، فصعد الجبل فأقبل يدعو، فلما قضـى نسـكه أتـاه جبريل فقـال له: يـا داود.. يقـول لـك ربـك: لم صـعدت الجبـل؟.. ظننت أنـه يخفى علي صـوتٌ من صـوت؟!.. ثم مضـى بـه إلى البحـر إلى جدة، فرسب به في الماء مسـيرة أربعين صـباحا في الـبر فـإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة، فقال: يا داود.. يقول لك ربك: أنا أسمع صوت هذه في بطن هـذه الصـخرة في قعـر هـذا البحـر، فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت؟!)[2]

وطبعا هذا من باب التعليم والتـأديب الإلهي، وهـو لا يعـني جهل داود عليه السلام بذلك.

[الحديث: 166] قال الإمـام الصـادق: (قـال داود النـبي عليه السلام: لأعبدن الله اليوم عبادة، ولأقرأن قـراءة لم أفعـل مثلها قط، فدخل محرابـه ففعـل، فلمـا فـرغ من صـلاته إذا هـو بضفدع في المحراب، فقال له: يا داود.. أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتـك؟.. فقـال: نعم.. فقـال: لا يعجبنـك، فـإني أسبح الله في كل ليلة ألف تسبيحة، يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإني لأكون في قعـر المـاء فيصـوت الطـير في الهواء فأحسبه جائعا، فأطفو له على الماء ليـأكلني ومـا لي ذنبٌ)[3]

[الحديث: 167] قـال الإمـام الصـادق: (إن داود عليـه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان إذا قـرأ الزبـور لا يبقى جبلٌ ولا حجرٌ ولا طـائرٌ ولا سـبعٌ إلا جاوبـه، فمـا زال يمـر حـتى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيٌ عابدٌ يقال له حزقيـل، فلما سمع دوي الجبال وأصـوات السـباع والطـير علم أنـه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل.. أتـأذن لي فأصـعد إليـك؟.. قال: لا، فبكى داود عليه السلام، فأوحى الله جل جلاله إليه: يـا حزقيل.. لا تعير داود وسـلني العافيـة، فقـام حزقيـل فأخـذ بيـد داود فرفعه إليه.. فقال داود: يـا حزقيـل.. هـل هممت بخطيئـة قط؟.. قال: لا، قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة

1() بحار الأنوار: 14/15، والنهج 1/293.
2() بحار الأنوار: 14/16، وفروع الكافي 1/224.
3() بحار الأنوار: 14/16، وكتاب الحسين بن سعيد.

الله عز وجل؟.. قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها؟.. قال: بلى، ربما عـرض بقلـبي، قـال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟.. قال: أدخل هذا الشعب فـأعتبر بمـا فيه، فدخل داود النبي عليـه السـلام الشـعب، فـإذا سـريرٌ من حديد عليه جمجمةٌ بالية، وعظامٌ فانيةٌ، وإذا لوحٌ من حديـد فيـه كتابةٌ، فقرأها داود عليه السلام فإذا هي: أنـا أروى سـلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، فكان آخر أمـري أن صـار الـتراب فراشي، والحجارة وسـادتي، والديـدان والحيـات جـيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا)(1)

[الحديث: 168] قال الإمـام الصـادق: (لـو أخـذت أحـدا يزعم أن داود عليه السلام يضع يده عليهـا لحددتـه حـدين: حـدا للنبوة، وحدا لما رماه به)(2)

11. ما ورد حول سليمان عليه السلام:

من الأحـاديث الـتي نـرى قبولهـا بسـبب عـدم معارضـتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 169] قال رسول الله ﷺ: (قالت أم سـليمان بن داود لسـليمان عليـه السـلام: يـا بـني.. إيـاك وكـثرة النـوم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة)(3)

[الحديث: 170] قال الإمام علي: (لو أنّ أحداً يجــد إلى البقاء سلّما، أو لدفع الموت سبيلا، لكان ذلـك سـليمان بن داود عليـه السـلام، الـذي سُـخّر لـه مُلـك الجن والإنس مـع النبـوة، وعظيم الزلفة، فلما اسـتوفى طُعمتـه، واسـتكمل مدتـه، رمتـه قسـيّ الفنـاء بنبـال المـوت، وأصـبحت الـديار منـه خاليـةً، والمساكن معطّلةً، ورثها قوم آخرون)(4)

[الحـديث: 171] قـال الإمـام البـاقر: (خـرج سـليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها، رافعة يدها، وتقول: اللهم.. إنّا خلقٌ من خلقـك، لا غـنى بنـا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا، فقال سـليمان عليـه السلام لمن كان معـه: ارجعـوا فقـد شـفع فيكم غـيركم)، وفي رواية: (قد كُفيتم بغيركم)(5)

1() بحار الأنوار: 14/25، وإكمال الدين ص289، أمالي الصدوق ص61.
2() بحار الأنوار: 14/26، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 14/134، وكتاب الحسين بن سعيد.
4() بحار الأنوار: 14/71، والنهج 1/341.
5() بحار الأنوار: 14/73، وقصص الأنبياء.

[الحديث: 172] قال الإمام الباقر: (قال سليمان عليه السلام: أُوتينا ما أُوتي الناس وما لم يُؤتوا، وعُلِّمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئا أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضى والغضب، والتضرّع إلى الله عزّ وجلّ على كلّ حال)(1)

[الحديث: 173] سئل الإمام الباقر عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]؟.. فقال: (يعني كتابا مفروضا، وليس يعني وقت فوتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاّها لم تكن صلاة مؤداة، ولو كان ذلك كذلك، لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاّها بغير وقتها، ولكنه متى ذكرها صلاها)

ثم قال: (إنّ الجهّال يزعمون أنّ سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر بردّ الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها، وقال: إنها شغلتني عن ذكر ربي، وليس كما يقولون، جلّ نبي الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنبٌ فيضرب سوقها وأعناقها، لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله، وإنما عُرضت عليه وهي بهائم غير مكلّفة)(2)

[الحديث: 174] قال الإمام الصادق: (كيف تنكر الناس قول الإمام علي لما قال: لو شئت لرفعت رجلي هذه، فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟.. أليس نبينا ﷺ أفضل الأنبياء، ووصيه أفضل الأوصياء؟.. أفلا جعلوه كوصي سليمان عليه السلام؟.. حَكَم الله بيننا وبين مَن جحد حقنا وأنكر فضلنا)(3)

[الحديث: 175] قال الإمام الصادق: (إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي: سخّر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش، وعلّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أُوتيت من المُلك ما تمّ لي سرور

1() بحار الأنوار: 14/130، والخصال 1/114.
2() بحار الأنوار: 14/101.
3() بحار الأنوار: 14/116، والاختصاص.

يـوم إلى الليـل، وقـد أحببت أن أدخـل قصـري في غـد فأصـعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي، فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلا يـرد عليّ مـا ينغّص على يومي، قالوا: نعم.. فلمـا كـان من الغـد أخـذ عصـاه بيـده، وصـعد إلى أعلى موضـع من قصـره، ووقـف متكئـاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أُوتي فرحـا بمـا أُعطي، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللبـاس قـد خـرج عليـه من بعض زوايا قصره، فلما بصر بـه سـليمان عليـه السـلام قـال لـه: مَن أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلـو فيـه اليـوم؟.. فبـإذن مَن دخلت؟.. فقـال الشـاب: أدخلـني هـذا القصـر ربـه وبإذنـه دخلت، فقال: ربـه أحـقّ بـه مـني، فمَن أنت؟.. قـال: أنـا ملـك المـوت، قـال: وفيمـا جئت؟.. قـال: جئت لأقبض روحـك، قـال: امض لما أُمرت به فهذا يـوم سـروري، وأبى اللـه عـزّ وجـلّ أن يكـون لي سـرورٌ دون لقائـه، فقبض ملـك المـوت روحـه وهـو متكئ على عصـاه.. فبقي سـليمان عليـه السـلام متكئـا على عصاه وهو ميّت ما شاء الله، والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنـه حيّ، فـافتتنوا فيـه واختلفـوا، فمنهم من قـال: إنّ سـليمان عليه السلام قد بقي متكئا على عصاه هذه الأيـام الكثـيرة، ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنه لربنـا الـذي يجب علينـا أن نعبده، وقال قومٌ: إنّ سليمان عليه السلام ساحرٌ، وإنه يرينا أنه واقفٌ متكئٌ على عصاه، يسـحر أعيننـا وليس كـذلك، فقـال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد اللـه ونبيـه يـدبّر اللـه أمـره بمـا شاء، فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة، فدبّت في عصاه، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان عليه السلام من قصره على وجهه)[1]

[الحديث: 176] سئل الإمام الكـاظم: أيجـوز أن يكـون نبي الله عزّ وجلّ بخيلا؟.. فقال: (لا)، فقيل له: فقول سـليمان: ﴿رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًـا لَا يَنْبَغِي لِأَحَـدٍ مِنْ بَعْـدِي﴾ [ص: 35]، ما وجهه ومعنـاه؟.. فقـال: (المُلـك مُلكـان: ملـكٌ مـأخوذٌ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملكٌ مأخوذٌ من قِبَـل اللـه تعـالى ذكره، كملـك آل إبـراهيم، وملـك طـالوت، وملـك ذي القـرنين، فقال سليمان عليـه السـلام: ﴿هَبْ لِي مُلْكًـا لَا يَنْبَغِي لِأَحَـدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: 35] أن يقول: إنـه مـأخوذٌ بالغلبـة والجـور وإجبـار

[1] بحار الأنوار: 14/137، والعلل ص36، العيون ص146.

الناس، فسخّر الله عزّ وجلّ له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا، وسخّر الله عزّ وجلّ له الشياطين كلّ بنّاء وغوّاص، وعُلّم منطق الطير، ومُكّن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قِبَل الناس والمالكين بالغلبة والجور)

ثم قال: قد والله أُوتي رسول الله ﷺ ما أُوتي سليمان، وما لم يؤت سليمان، وما لم يؤت أحدٌ من الأنبياء، قال الله عزّ وجلّ في قصة سليمان: ﴿هَـذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:39]، وقال عزّ وجلّ في قصة محمد ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7])[1]

[الحديث: 177] سئل الإمام الكاظم: أخبرني عن النبي ﷺ ورث النبيين كلهم؟.. قال: نعم.. قيل: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟.. قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد ﷺ أعلم منه، قيل: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل)[2]

12. ما ورد حول يحي عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 178] عن الحارث الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى إما أن يبلغهن أو تبلغهن فأتاه عيسى فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تخبرهم وإما أن أخبرهم فقال: يا روح الله لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي أو أعذب قال: فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال: إن الله عز وجل أوحى إلي بخمس كلمات وأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن أولهن: أن لا يشركوا بالله شيئا فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله

1() بحار الأنوار: 14/86، ومعاني الأخبار ص100، العلل ص35.
2() بحار الأنوار: 14/113، وأصول الكافي 1/226.

بـذهب أو ورق ثم أسـكنه دارا فقـال: اعمـل وارفـع إلي فجعـل العبد يرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبـده كـذلك؟ فـإن اللـه عـز وجـل خلقكم ورزقكم فلا تشـركوا بـه شـيئا وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل يقبل بوجهــه إلى وجه عبده ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك فكلهم يحب أن يجد ريحها، وخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك، وأمـركم بالصـدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوه إلى عنقـه أو قربـوه ليضربوا عنقه فجعل يقول لهم: هل لكم أن أفدي نفسـي منكم فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه، وأمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العـدو سـراعا في أثـره حـتى أتى حصنا حصينا فـأحرز نفسـه فيـه، وكـذلك العبـد لا ينجـو من الشيطان إلا بذكر الله)[1]

[الحـديث: 179] قـال الإمـام الصـادق: (بكى يحـيى بن زكريا عليه السلام كثيرا، فقال له أبوه: يا بني.. إني سألت اللـه تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك، فقال: يا أبت.. إنّ على نيران ربنا مهالـك لا يجوزهـا إلا البكّـاؤون من خشـية اللـه عـزّ وجـلّ، وأتخوّف أن آتيها فأزلّ منها، فبكى زكريا عليه السلام)[2]

[الحديث: 180] قال الإمام الصادق: (أفضـي الامـر بعـد دانيال عليه السلام إلى عزير عليه السلام، وكانوا يجتمعون إليه ويأنســون بــه ويأخــذون عنــه معــالم دينهم، فغيب اللــه عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه، وغابت الحجج بعده واشـتدت البلـوى على بـني إسـرائيل حـتى ولـد يحـيى بن زكريـا عليـه السـلام وترعرع فظهر وله سبع سنين، فقـام في النـاس خطيبـا فحمـد اللــه وأثــنى عليــه، وذكــرهم بأيــام اللــه، وأخــبرهم أن محن الصالحين إنما كانت لذنوب بني إسرائيل، وأن العاقبـة للمتقين، ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السـلام بعـد نيـف وعشـرين سنة من هذا القول)[3]

[الحديث: 181] قال الإمام الصـادق: (دعـا زكريـا عليـه السلام ربه فقال: هب لي من لـدنك وليـا يرثـني ويـرث من آل يعقوب)فبشره الله تعـالى بيحـيى فلم يعلم أن ذلـك الكلام من

1 () مسند أبي داود الطيالسي (2/ 479) (1257)
2() بحار الأنوار: 14/167، ومن خط الشهيد.
3() بحار الأنوار (14/ 180)، اكمال الدين: 91 و95.

عند الله تعالى جل ذكره، وخاف أن يكون من الشيطان، فقال: ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: 40] وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [آل عمران: 41] فأسكت فعلم أنه من الله تعالى)[1]

[الحديث: 182] قال الإمام السجاد: (خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منه إلا وذكر يحيى بن زكريا عليه السلام، وقال يوما: من هوان الدنيا على الله عزّ وجلّ أنّ رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل)[2]

13. ما ورد حول المسيح عليه السلام:

وقد ورد في حقه الكثير من الأحاديث التي تتعلق بالهدي المقدس الذي جاء به، وسنذكرها في الفصل الثاني، ونكتفي هنا بهذه الأحاديث:

[الحديث: 183] قال رسول الله ﷺ: (إن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال: يا معشر الحواريين لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم والأمور ثلاثة: أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين لكم غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فيه فردوا علمه إلى الله تعالى)[3]

[الحديث: 184] قال رسول الله ﷺ: (مرّ عيسى عليه السّلام بقبر يعذّب صاحبه، ثم مرّ به من قابل، فإذا هو ليس يعذّب فقال: يا رب! مررت بهذا القبر عام أوّل وهو يعذّب، ومررت به العام، فإذا هو ليس يعذّب؟ فأوحى الله إليه: يا روح الله! إنّه أدرك له ولد، فأصلح طريقا، وآوى يتيما، فغفرت له بما عمل ابنه)[4]

[الحديث: 185] قال رسول الله ﷺ: (لما اجتمعت اليهود على عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبريل عليه السلام فغشّاه بجناحه، وطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبريل: (اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، وأدعوك اللهم باسمك الصمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبّت أركانك كلها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه.. فلما دعا

1() بحار الأنوار (14/ 180)
2() بحار الأنوار: 14/175، ومجمع البيان: 6/502.
3() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.
4() الكافي، والأمالي، موسوعة الكلمة: 1/37.

به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبريل برفعه، ثم قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات، فو الذي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبدٌ بإخلاص دينه إلا اهتزّ له العرش، وإلا قال الله لملائكته: اشهدوا أني قد استجبت له بهنّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثم قال لأصحابه: سلوا بها، ولا تستبطئوا الإجابة)(1)

[الحديث: 186] قال رسول الله ﷺ: (قال الحواريون لعيسى عليه السّلام: يا روح اللّه من نجالس؟ قال: من يذكركم اللّه رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله)(2)

[الحديث: 187] قال رسول الله ﷺ: (قال عيسى ابن مريم عليه السّلام ليحيى بن زكريا عليه السّلام: (إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر اللّه منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها)(3)

[الحديث: 188] قال رسول الله ﷺ: (إن عيسى ابن مريم عليه السّلام قال: يا معشر الحواريين! الصلاة جامعة، فخرج الحواريون في هيئة العبادة قد تضمرت البطون، وغارت العيون، واصفرت الألوان، فسار بهم عيسى عليه السّلام إلى فلاة من الأرض فقام على رأس جرثومة فحمد اللّه وأثنى عليه ثم أنشأ يتلو عليهم من آيات اللّه وحكمته فقال: يا معشر الحواريين! اسمعوا ما أقول لكم، إني لأجد في كتاب اللّه المنزل الذي أنزله اللّه في الإنجيل أشياء معلومة فاعملوا بها.. قالوا: يا روح اللّه وما هي؟.. قال: خلق الليل لثلاث خصال، وخلق النهار لسبع خصال، فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه.. خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي أتعبتها في نهارك، وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه، وتقنت فيه قنوت الصابرين، فثلث تنام، وثلث تقوم، وثلث تضرع إلى ربك، فهذا ما خلق له الليل.. وخلق النهار لتؤدي فيه الصلاة المفروضة التي عنها تسأل وبها تخاطب، وتبر والديك، وأن تضرب في الأرض تبتغي المعيشة معيشة يومك، وأن

1() بحار الأنوار: 14/388، وقصص الأنبياء.
2() عوالي اللآلي 4/ 78.
3() أمالي الصدوق 414.

تعودوا فيه وليا لله كيما يتغمدكم اللّه برحمته، وأن تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفورا لكم، وأن تأمروا بمعروف، وأن تنهوا عن منكر، فهو ذروة الإيمان وقوام الدين، وأن تجاهدوا في سبيل اللّه تزاحموا إبراهيم خليل الرحمن في قبته، ومن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه عند مليك مقتدر)(1)

[الحديث: 189] قال رسول الله ﷺ: (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق اللّه عز وجل، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على اللّه، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند اللّه عز وجل أوثق منه بما في يده، ثم قال ﷺ: أ لا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس. ثم قال: أ لا أنبئكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: الذي لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنبا. ثم قال: أ لا أنبئكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره، وإن عيسى ابن مريم عليه السّلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم.. الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده فاتبعه، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فرده إلى اللّه عز وجل)(2)

[الحديث: 190] قال الإمام علي في بعض خطبه: (وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام، فقد كان يتوسّد الحجر، ويلبس الخشن، وكان إدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجةٌ تفتنه، ولا ولدٌ يُحزنه، ولا مالٌ يُلفته، ولا طمعٌ يذلّه، دابته رجلاه، وخادمه يداه)(3)

ثالثا ـ الأحاديث والآثار المردودة حول الأنبياء عليهم السلام:

وهي كثيرة جدا، وفي كل من مصادر السنة والشيعة، هي مروية إما عن رسول الله ﷺ أو عن أئمة الهدى، ولا نرى

---

(1) بحار الأنوار 58/ 207 عن الدر المنثور.
(2) معاني الأخبار 196.
(3) بحار الأنوار: 14/238، والنهج 1/293.

صحتها عنهم، بل نراها من الدخن الذي أصاب ذلك الهدي المقدس.

وسنذكر هنا نماذج عنها قد تكون دليلا على غيرها:

1 ـ ما ورد من التفاصيل حول الأنساب:

وذلك لحاجتها للدقة الشديدة، والتي لا تتوفر أسبابها، ولا وسائلها؛ فلذلك كانت نوعا من الرجم بالغيب، ولهذا لا نقبل من الأنساب إلا ما ورد النص عليه صريحا في النصوص القطعية، وما عدا ذلك لا يصح ذكره، ولا ملأ الكتب به.

وسنذكر هنا بعض النماذج على ذلك:

أ ـ ما ورد من الروايات حول كيفية تناسل البشر:

وهي الروايات التي تتحدث عن كيفية بدأ تكاثر البشر على الأرض في زمن آدم عليه السلام، وأن ذلك تم ـ بناء على أبدية تحريم الزواج بين الأخوة ـ من خلال إنزال حوريات من السماء ليتم التكاثر بين البشر.

وهي مروية في المصادر الشيعية، وقد وقع الخلاف في اعتبارها بين علماء الشيعة بناء على موافقتها للقرآن الكريم، ومخالفتها له، والذين يرون مخالفتها يذكرون أنها مخالفة لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: 21]، وقوله: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]

ونرى أن هذا هو الصحيح، ذلك أن تحريم زواج الإخوة ولأخوات تحريم تشريعي وليس تحريماً ذاتياً طبعياً.. بالإضافة إلى أنه ورد في الرواية عن الإمام السجاد قوله بزواج ابني آدم عليه السلام من أختيهما ثم قال: (ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك)، فسئل: فأولداهما؟ قال: نعم، قيل له: فهذا فعل المجوس اليوم، فقال: (إن المجوس إنما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله)، ثم قال: (لا تنكر هذا أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها له؟ فكان ذلك شريعة من شرائعهم، ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك)[1]

وسئل الإمام الرضا عن الناس كيف تناسلوا من آدم عليه

---

[1] الاحتجاج: 171.

السلام؟ فقال: (حملت حواء هابيل وأختا له في بطن، ثم حملت في البطن الثاني قابيل وأختا له في بطن، فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل، ثم حدث التحريم بعد ذلك)(1)

وبناء على هذا؛ فإن الرواية الواردة في ذلك عن الإمام الصادق، رواية غير صحيحة، بالإضافة إلى ما تحوي عليه من التفاصيل الكثيرة التي تتشابه مع الإسرائيليات، ونص الرواية ما روي عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عن آدم أبي البشر أكان زوج ابنته من ابنه؟ فقال: معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله ﷺ وما كان آدم إلا على دين رسول الله ﷺ، فقلت: وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلا آدم وحواء؟ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، فأخبرنا أن هذا الخلق من آدم وحواء: فقال: صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين، فقلت: ففسر لي يا ابن رسول الله، فقال: (إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الارض وجمع بينهما ولدت حواء بنتا فسماها عناقا، فكانت أول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها، ثم ولد له أثر عناق قابيل بن آدم، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله عزوجل جنية من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة إنسية، فلما رآها قابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم: أن زوج جهانة من قابيل فزوجها من قابيل، ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحواء، فلما رآها هابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم. أن زوج تركا من هابيل ففعل ذلك، فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم)(2)

إلى آخر القصة الطويلة، والتي تذكر كيفية تناسل بني آدم وعلاقة ذلك بالجن والحور العين.. وكلها مما يظهر عليه الطابع الإسرائيلي الذي تسرب إلى مصادر الأمة جميعا سنيها وشيعيها.

1() قرب الاسناد: 161.

2() بحار الأنوار (11/ 226).

ب ـ ما ورد حول نسب نوح عليه السلام وذريته:

فقد قال ابن كثير يذكر بعض التفاصيل التي ذكرها الرواة عنه: (هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ ـ وهو إدريس ـ بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبى البشر عليه السلام.. وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة، فيما ذكره ابن جرير وغيره.. وعلى تاريخ أهل الكتاب المتقدم يكون بين مولد نوح وموت آدم مائةٌ وستٌ وأربعون سنة، وكان بينهما عشرة قرون كما قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان في صحيحه)(1)

ثم ساق حديثا رفعه إلى رسول الله ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله أنبيٌ كان آدم؟ قال: نعم مكلمٌ.. قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون)(2)

ثم ساق رواية أخرى عن ابن عباس قال: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام)(3)، وهذا كله من التفاصيل التي لا نعلم مدى صدقها، وهي تتعارض مع أحاديث أخرى كثيرة، تذكر أن الانحراف بدأ من أولاد آدم عليه السلام المباشرين، كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم.

وقد أقر ابن كثير أن كل ذلك أو أكثره مروي عن أهل الكتاب، فقد ساق حديثا يرفعونه إلى رسول الله ﷺ، وهو (مكث نوحٌ عليه السلام في قومه ألف سنة ـ يعني إلا خمسين عاما ـ وغرس مائة سنة الشجر، فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها ثم جعلها سفينة، ويمرون عليه ويسخرون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر كيف تجري؟ قال: سوف تعلمون.. فلما فرغ ونبع الماء وصار السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به إلى الجبل حتى بلغت ثلثه، فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها فغرقا، فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبى!)(4)

1() قصص الأنبياء لابن كثير، 1/74.

2() قصص الأنبياء لابن كثير، 1/74، وقد علق عليه ابن كثير بقوله: (وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه)

3() قصص الأنبياء لابن كثير، 1/74.

4() رواه بن جرير وابن أبى حاتم في تفسيريهما من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن قائد مولى عبد الله ابن أبي رافع، أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة

ثم علق عليه بقوله: (وهذا حديثٌ غريبٌ، وقد روي عن كعب الأحبار ومجاهد وغير واحد، شبيهٌ لهذه القصة، وأحرى بهذا الحديث أن يكون موقوفا متلقى عن مثل كعب الأحبار)(1)

ومثل ذلك ما ورد من التفاصيل المرتبطة بأولاده والأنساب المتعلقة بها، وكلها مما لا دليل عليه، وللأسف فإن علم الأنساب قائم عليها، مع عدم وجود ما يدل عليها من المصادر المعصومة الموثوقة.

ومن الأمثلة عنها ما عبر عنه ابن كثير بقوله: (وأما امرأة نوح وهي أم أولاده كلهم: وهم حامٌ وسامٌ، ويافث، ويام، ويسميه أهل الكتاب كنعان وهو الذي قد غرق، وعابر، فقد ماتت قبل الطوفان، وقيل إنها غرقت مع من غرق، وكانت ممن سبق عليه القول لكفرها.. وعند أهل الكتاب أنها كانت في السفينة، فيحتمل أنها كفرت بعد ذلك، أو أنها أنظرت ليوم القيامة)(2)

وقال: (وقد اختلف العلماء في عدة من كان معه في السفينة: فعن ابن عباس: كانوا ثمانين نفسا معهم نساؤهم، وعن كعب الأحبار كانوا اثنين وسبعين نفسا.. وقيل كانوا عشرة.. وقيل إنما كانوا نوحا وبنيه الثلاثة وكنائنه الأربع بامرأة يام الذى انخزل وانعزل، وسلك عن طريق النجاة فما عدل إذ عدل)(3)

بل إنهم يروون في ذلك أحاديث عن رسول الله ﷺ، وأنه قال: (سامٌ أبو العرب، وحامٌ أبو الحبش، ويافث أبو الروم)(4)

وفي حديث آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (ولد لنوح: سامٌ وحامٌ ويافث، فولد لسام: العرب وفارس والروم والخير فيهم.. وولد ليافث: يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم.. وولد لحام: القبط والبربر والسودان)(5)

ومع مخالفة الحديث الصريحة والواضحة لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

أخبره أن عائشة أم المؤمنين، أخبرته. وساق الحديث، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/105.

(1) قصص الأنبياء لابن كثير، 1/105.

(2) قصص الأنبياء لابن كثير، 1/100.

(3)، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/100.

(4) رواه الترمذي، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/108.

(5) قصص الأنبياء لابن كثير، 1/109.

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات: 13]، وذلك في اعتباره جنسا كاملا من أجناس البشرية، لا خير فيه، وهم من يطلق عليهم (ولد يافث)، ويقصد بهم يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة.

ومع هذه المخالفة الصريحة إلا أن ابن كثير التفت في تعليقه عليه إلى السند، ولم يلتفت إلى تلك المعاني الخطيرة، فقال: (لا نعلم يروى مرفوعا إلا من هذا الوجه.. تفرد به محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه، وقد حدث عنه جماعةٌ من أهل العلم واحتملوا حديثه.. ورواه غيره عن يحيى بن سعيد مرسلا ولم يسنده، وإنما جعله من قول سعيد.. قلت: وهذا الذي ذكره أبو عمر، هو المحفوظ عن سعيد قوله، وهكذا روي عن وهب بن منبه مثله والله أعلم)(1)

بل إن ابن كثير ـ ومثله كل من أرخوا للأنبياء عليهم السلام ـ يقعون في طامات عظيمة عندما يصورونهم بصورة لا تليق، بل يصورون أن الأنبياء عليهم السلام ليسوا رحمة للبشرية، وإنما سبب نقمتهم، فقد قال: (وقد ذكر أن حاما واقع امرأته في السفينة، فدعا عليه نوحٌ أن تشوه خلقة نطفته، فولد له ولدٌ أسود وهو كنعان بن حام جد السودان.. وقيل بل رأى أباه نائما وقد بدت عورته فلم يسترها وسترها أخواه، فلهذا دعا عليه أن تغير نطفته، وأن يكون أولاده عبيدا لإخوته)(2)

وهكذا نجد في هذه المصادر الكثير من الخرافات المبنية على هذه الأسس الهشة، وهي تتقبل بكل سهولة، لأن رواتها ثقاة مفسرون للقرآن الكريم، ورواة للحديث الشريف.

ومن الأمثلة على ذلك قول قتادة: (عمران الأرض المقسم أربعة وعشرون ألف فرسخ في مثلها، فالسند والهند من ذلك اثنا عشر ألف فرسخ في مثلها، وهم ولد حام بن نوح، والصين من ذلك ثمانية آلاف فرسخ في مثلها، وهم ولد يافث، والروم من ذلك ثلاثة آلاف فرسخ في مثلها، والعرب ألف فرسخ في مثلها، وهم والروم جميعا من ولد سام بن نوح.. والخراب أكثر)(3)

ومن الأمثلة عن هذا في المصادر الشيعية ما ينسب إلى

____

(1) قصص الأنبياء لابن كثير، 1/109.
(2) قصص الأنبياء (1/ 110).
(3) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (1/ 129).

الإمـام العسـكري أنـه قـال: (عـاش نـوح عليـه السـلام ألفين وخمسـمائة سـنة، وكـان يومـا في السـفينة نائمـا فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهمـا عن الضحك، وكان كلما عطى سام شيئا تكشفه الـريح كشـفه حـام ويافث، فانتبه نوح عليـه السـلام فـرآهم وهم يضـحكون، فقـال: ماهذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع نـوح عليـه السـلام يـده إلى السماء يدعو ويقول: « اللهم غيرماء صلب حام حتى لا يولد لـه إلا السـودان، اللهم غـير مـاء صـلب يـافث » فغـير اللـه مـاء صلبيهما، فجميع السـودان حيث كـانوا من حـام، وجميـع الـترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام، وقال نوح عليـه السـلام لحـام ويـافث: جعل ذريتكمـا خـولا لذريـة سـام إلى يـوم القيامـة، لانـه بـر بي وعققتماني، فلا زالت سمة عقوقكمـا لي في ذريتكمـا ظـاهرة، وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدينا)(1)

ج ـ ما ورد حول أنساب الأنبياء عليهم السلام:

والتي لا دليل عليها سوى تلك الروايات الممتلئـة بالغرابـة، ومن أمثلتها ما ورد في نسب هود عليه السـلام، وأنـه (هـود بن شالخ بن أرفخشـذ بن سـام بن نـوح عليـه السـلام.. ويقـال إن هودا هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح..ويقال هود بن عبد الله بن رباح الجارود بن عاد بن عـوص بن إرم بن سـام بن نوح عليه السلام.. وأنه من قبيلة يقال لهم عاد بن عوض بن سام بن نوح)(2)

فكل هذه التفاصيل التي ترد في كتب التفسـير والحـديث وغيرهـا، لا دليـل يـدل عليهـا، بالإضـافة إلى أنهـا تصـرف عن الحقائق القرآنية.

ومثل ذلـك مـا ورد حـول قـوم هـود عليـه السـلام، و(أنهم قبائـل كثـيرةٌ: منهم عـادٌ، وثمـود، وجـرهم، وطسـمٌ، وجـديس، وأميم، ومدين، وعملاق، وعبيلٌ، وجاسمٌ، وقحطان، وبنو يقطن، وغـيرهم.. وأن إسـماعيل بن إبـراهيم عليهمـا السـلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغـة وكـان قـد أخـذ كلام العـرب من جرهم الذين نزلوا عند أمه هاجر بالحرم)(3)

1() علل الشرائع: 22.

2()، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/120.>.

3()، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/120.>.

وهكذا يذكرون أن صالح عليه السلام هو (صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام)

ويذكرون أن إبراهيم عليه السلام هو (إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام)

ولا يكتفون بذلك، بل يذكرون أن إخوته: (هاران (أبو لوط عليه السلام)، وناحور)، وزوجاته: (سارة، وهاجر، وقنطورا، وحجون)، وأن من أبنائه غير المذكورين في القرآن الكريم (مدين، وزمران، ويقشان، وسرج، ونشق..)

ويذكرون أن لوطا عليه السلام (وهو ابن أخ إبراهيم عليه السلام): هو لوط بن هاران بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.. وأن زوجته: فالهة.

ويذكرون أن شعيب عليه السلام: هو شعيب بن نويب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم الخليل، ويقال أنه: شعيب بن ضيفور بن عيفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن موسى عليه السلام: هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن هارون عليه السلام: وهو هارون بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن إلياس عليه السلام: وهو إلياس بن العازر بن العيزار بن هارون بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن اليسع عليه السلام: وهو اليسع بن عدي بن شوتم بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن داوود عليه السلام: وهو داوود بن إيشار بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن زكريا عليه السلام: هو زكريا بن لدن بن

مسلم بن صدوق بن حشبان بن داوود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن بهناشاط بن غينامن بن رحبعام بن سليمان بن داوود بن إيشار بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

ويذكرون أن المسيح عليه السلام: هو المسيح عيسى بن مريم بنت عمران بن باشم بن أمون بن ميشا بن حزقيا بن احريق بن موثم بن عزازيا بن امصيا بن ياوش ين احريهو بن يازم بن يهفاشاط بن ايشا بن إيان بن رحبعام بن سليمان بن داوود بن إيشار بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل.

وكل هذه المعلومات المرتبطة بأنسابهم أو تفاصيل أبنائهم وأسرهم مما لم يدل الدليل عليه، ولذلك كان الموقف السليم هو ردها، أو على الأقل التوقف في شأنها..

2. ما ورد من التفاصيل التي لا حاجة لها:

فهي بالإضافة إلى كونها لا تستند لأدلة علمية صحيحة، نجدها مملوءة بالخرافة والدجل، وهو ما يصرف عن المعاني التي أرادها القرآن الكريم، ومن النماذج على ذلك:

أ ـ ما ورد حول إدريس عليه السلام:

وهو من الأنبياء الكرام المذكورين في القرآن الكريم، من دون أن تذكر تفاصيل حياتهم على الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (85)وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: 85، 86]، وقال﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56)وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: 56، 57]

ولم نر من خلال بحثنا في المصادر السنية والشيعية أي رواية يمكن اعتبارها مقبولة وموافقة للقرآن الكريم موافقة تامة، لأن الكثير منها يذكر تفاصيل كثيرة، وبعضها غريب جدا، وسنذكر هنا أمثلة عن ذلك من غير اعتبارها من الأحاديث المقبولة.

وأولها ما ذكره المؤرخون لحياته أن اسمه (خنوخ)، ويسمونه (هرمس الهرامسة)وأنه في عمود نسب رسول الله ﷺ، وأنه أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما

السـلام.. وأنــه أول من خــط بـالقلم.. وأنــه أدرك من حيـاة آدم ثلاثمائة سنة وثماني سنين.. وأنه المشار إليه في حديث رسول الله ﷺ عندما سئل عن الخط بالرمل فقال: (إنه كان نبيٌ يخـط بـه فمن وافـق خطـه فـذاك)(1).. وغيرهـا من البيانـات الكثـيرة المرتبطة بحياته، والتي لم يدل الدليل عليها.

ومما يمكن إدراجه في هذا الباب ما روي عن الإمام الباقر من القصة الطويلة عن حياتـه، والـتي لا يمكن الوثـوق بمـا ورد فيها جميعا، فقد نسب إليـه أنـه قـال: (كـان نبـوّة إدريس عليـه السلام أنه كـان في زمنـه ملـك جبّـار وأنّـه ركب ذات يـوم في بعض نزهـة، فمـرّ بـأرض خضـرة نضـرة لعبـد مـؤمن فأعجبتـه، فسـأل وزراءه لمن هـذه؟ فقـالوا: لفلان، فـدعا بـه، فقـال لـه: أمتعني بأرضك هـذه، فقـال: عيـالي أحـوج إليهـا منـك، فغضـب الملك وانصرف إلى أهله.. وكانت له امرأة يشـاورها في الأمـر إذا نزل به، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب، فقـالت: أيّهـا الملـك انّمـا يغتم ويأسـف من لا يقـدر على التّغيـير، فـان كنت تكره أن تقتله بغير حجة، فأنا أكفيك أمـره وأصـيّر أرضـه بيـدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك، فقال: مـا هي؟.. قـالت: أبعث أقواماً من أصحابي حتى يـاتوك بـه، فيشـهدون لـك عليـه عندك أنّه قد برئ من دينكم، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه، قــال: فـافعلي وكـان أهلهـا يـرون قتـل المؤمـنين، فـأمرتهم بـذلك، فشهدوا عليه أنّه برئ من دين الملك، فقتله واسـتخلص أرضـه، فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس عليـه السـلام أن ائت عبدي الجبار فقل له: أما رضـيت أن قتلت عبـدي المـؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه، فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم، أما وعـزّتي لأنتقمنّ لـه منـك في الآجـل، ولأسـلبنّك ملكـك في العاجل، ولأطعمنّ الكلاب ولحمك، فقد غرّك حلمي.

فأتاه إدريس عليه السلام برسـالة ربّـه، وهـو في مجلسـه وحوله أصـحابه، فقـال الجبـار: اخـرج عنّي يـا إدريس، ثم أخـبر امرأته بما جاء به إدريس عليه السلام، فقال: لا تهولنّـك رسـالة إدريس أنا أرسل إليـه من يقتلـه وأكفيـك أمـره، وكـان لإدريس عليه السلام أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم، فــأخبرهم بوحى الله ورسالته إلى الجبّار، فخافوا على إدريس منه.

1()، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/71.

ثم بعثت امـرأة الجبـار أربعين رجلاً ليقتلـوا إدريس، فـأتوه فلم يجــدوه في مجلســه، فانصــرفوا ورآهم أصــحاب إدريس، فأحسّوا بأنّهم يريدون قتـل إدريس عليـه السـلام، فتفرّقـوا في طلبه وقالوا لـه: خـذ حـذرك يـا إدريس، فتنحّى عن القريـة من يومه ذلك ومعه نفر من أصـحابه، فلمّـا كـان في السّـحر نـاجى ربه، فأوحى الله إليـه أن تنحّ عنـه وخلّـني وإيـاه، فقـال إدريس عليه السلام: أسألك أن لا تمطر السّماء على أهل هذه القريــة، وإن خرجت وجهدوا وجاعوا، قال الله تعالى: إنّي قد أعطيتك ما سألته، فأخبر إدريس أصحابه بمـا سـأل اللـه من حبس المطـر عليهم وعنهم، وقـال: اخرجـوا من هـذه القريـة إلى غيرهـا من القرى، فتفرقوا وشاع الخبر بما سأل إدريس عليه السلام ربّه.

وتنحّى إدريس إلى كهــف في جبــل شــاهق، وظهــر في المدينة جبار آخر، فسلب ملك الأول وقتله وأطعم الكلاب لحمه ولحم امرأته، فمكثوا بعد إدريس لم تمطر السماء عليهم، فلمـا جهدوا ومشى بعضـهم إلى بعض قـالوا: إنّ الـذي نـزل بنـا ممـا ترون بسؤال إدريس عليه السلام ربّـه، وقـد تنحّى عنّـا ولا علم لنا بموضعه، والله أرحم بنا منه، فأجمعوا أمرهم على أن يتوبـوا إلى الله تعالى، فقـاموا على الرّمـاد، ولبسـوا المسـوح، وحثّـوا على رؤوســهم التّـراب، وعجّــوا إلى اللــه بالتّوبــة والاســتغفار والبكاء والتّضرع إليه.

ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبّـار الأول وهي تلّ، فاجتمع إليه الناس من أهل قريته، فقالوا مسّنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة، فادع اللـه تعـالى لنـا أن يمطـر علينا، قال إدريس عليـه السـلام: لا أدعـوا حتّى يـأتيني جبّـاركم وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة، فبلـغ الجبـار قولـه، فبعث إليـه أربعين رجـالً يـأتوه بـادريس، فـأتوه وعنفـوا بـه، فـدعا عليهم فماتوا، فبلغ الجبار الخبر، فبعث إليه خمسمائة رجل، فقالوا له: يا إدريس إنّ الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس عليه السلام: انظروا إلى مصارع أصـحابكم قـالوا: متنـا بـالجوع فارحم وادع اللـه أن يمطـر علينـا فقـال: حتّى يـأتي الجبـار، ثم إنهم سـألوا الجبّـار أن يمضــي معهم، فــأتوه وقفــوا بين يديــه خاضعين، فقال إدريس عليـه السـلام: الآن، فنعم.. فسـأل اللـه أن يمطر عليهم فاظلّتهم سحابة من السّماء، فارعدت وأبــرقت

وهطلت عليهم)[1]
ومن الآثار الواردة في ذلك، والتي نرى التوقف فيها ما ينسب إلى ابن عبّاس أنه قال: (كان إدريس النّبيّ صلوات الله عليه يسيح النّهار ويصومه، ويبيت حيث ما جنّه اللّيل، ويأتيه رزقه حيث ما أفطر، وكان يصعد له من العمل الصّالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلّهم، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة إدريس عليه السلام وأن يسلّم عليه، فأذن له فنزل وأتاه، فقال: إنّي أريد أن أصحبك، فأكون معك فصحبه، وكانا يسيحان النّهار ويصومانه، فإذا جنّهما اللّيل أتى إدريس فطره فيأكل، ويدعو ملك الموت إليه فيقول: لا حاجة لي فيه، ثم يقومان يصلّيان وإدريس يفتر وينام، وملك الموت يصلّي ولا ينام ولا يفتر، فمكثا بذلك أيّام.. ثم إنّهما مرّا بقطيع غنم وكرم قد أينع، فقال ملك الموت: هل لك أن تأخذ من ذلك حملا، أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال: سبحان الله أدعوك إلى ما لي فتأبى، فكيف تدعوني إلى مال الغير؟.. ثم قال إدريس عليه السلام: قد صحبتني وأحسنت فيما بيني وبينك من أنت؟ قال: أنا ملك الموت قال إدريس: لي إليك حاجة فقال: وما هي؟ قال: تصعد بي إلى السّماء فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السّماء.. ثم قال له إدريس عليه السلام: إنّ لي إليك حاجة أخرى قال: وما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحبّ أن تذيقني منه طرفاً فانظر هو كما بلغني؟ فاستأذن ربّه له، فأخذ بنفسه ساعة ثم خلّى عنه فقال له: كيف رأيت؟ قال: بلغني عنه شدة، وأنّه لأشدّ ممّا بلغني ولي إليك حاجة أخرى تريني النّار فاستأذن ملك الموت صاحب النّار، ففتح له، فلما رآها إدريس عليه السلام سقط مغشيّاً عليه.. ثم قال له: لي إليك حاجة أُخرى تريني الجنّة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنّة فدخلها فلمّا نظر إليها قال: يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها إنّ الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185]، وقد ذقته ويقول: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: 71]، وقد وردتها ويقول في الجنّة: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: 48])[2]

ب ـ ما ورد من التفاصيل حول العقوبات الإلهية:

1() قصص الأنبياء للراوندي، ص71، كمال الدين للصدوق ص127.
2() قصص الأنبياء للراوندي، ص77.

ذلك أن القرآن الكريم وصفها بما يكفي للتنفير عنها، والمبالغة في ذلك، تؤدي عكس المقصود منها:

ومن الأمثلة عن ذلك ما يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا بها إلا مثل موضع الخاتم، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا، فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة)(1)

وقريب منه قول بعضهم: (فلمّا غضب الله عليهم وعتوا على الله، وكانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله، فأرسل الله عليهم الرّيح العقيم وانّما سميت العقيم لأنّها تلقحت بالعذاب، وعقمت عن الرّحمة، وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيه الرّيح، وكان تلك الرّيح ترفع الرّجال والنّساء، فتهب بهم صعدا، ثم ترمي بهم من الجوّ فيقعون على رؤوسهم منكّسين)(2)

ج ـ ما ورد من التفاصيل حول تعيين الذبيح:

وهي الروايات التي تفسر قوله تعالى حاكيا عن إبراهيم عليه السلام بعد معاناته الشديدة مع قومه: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99)رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101)فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: 99 - 102]

ومع أن هذه الآيات واضحة في الدلالة على أن المقصود منها هو إسماعيل عليه السلام إلا أن الكثير من الروايات تتملص من تلك الدلالة القرآنية الواضحة، لتنص على أن المراد هو إسحاق عليه السلام، كما تنص كتب أهل الكتاب.

وقد مهد الطبري للروايات التي استند لها في هذا القول بقوله: (..وكان فيما ذكر أن إبراهيم نذر حين بشرته الملائكة بإسحاق ولدا أن يجعله إذا ولدته سارة لله ذبيحا، فلما بلغ إسحاق مع أبيه السعي أري إبراهيم في المنام، فقيل له: أوف لله بنذرك، ورؤيا الأنبياء يقين، فلذلك مضى لما رأى في المنام،

1() رواه ابن عساكر والطبراني في الكبير، كنز العمال (2/ 41).
2() قصص الأنبياء للراوندي، 1/86.

وقال له ابنه إسحاق ما قال)(1)

ثم ذكر من الروايات التي تدل على هذا رواية عن السدي، يقول فيها: (قال جبرائيل لسارة: أبشري بولد اسمه إسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، فضربت جبهتها عجبا.. قالت سارة لجبريل: ما آية ذلك؟ فأخذ بيده عودا يابسا، فلواه بين أصابعه، فاهتز أخضر، فقال إبراهيم: هو لله إذن ذبيح، فلما كبر إسحاق أتي إبراهيم في النوم، فقيل له: أوف بنذرك الذي نذرت، إن الله رزقك غلاما من سارة أن تذبحه، فقال لإسحاق: انطلق نقرب قربانا إلى الله، وأخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى إذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام: يا أبت أين قربانك؟ ﴿قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)﴾ [الصافات: 102] فقال له إسحاق: يا أبت أشدد رباطي حتى لا أضطرب، واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء، فتراه سارة فتحزن، وأسرع مر السكين على حلقي؛ ليكون أهون للموت علي، فإذا أتيت سارة فاقرأ عليها مني السلام، فأقبل عليه إبراهيم يقبله وقد ربطه وهو يبكي وإسحاق يبكي، حتى استنقع الدموع تحت خد إسحاق، ثم إنه جر السكين على حلقه، فلم تحك السكين، وضرب الله صفيحة من النحاس على حلق إسحاق، فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه، وحز من قفاه، فذلك قوله (فلما أسلما)يقول: سلما لله الأمر (وتله للجبين)فنودي يا إبراهيم (قد صدقت الرؤيا)بالحق فالتفت فإذا بكبش، فأخذه وخلى عن ابنه، فأكب على ابنه يقبله، وهو يقول: اليوم يا بني وهبت لي؛ فلذلك يقول الله: (وفديناه بذبح عظيم)فرجع إلى سارة فأخبرها الخبر، فجزعت سارة وقالت: يا إبراهيم أردت أن تذبح ابني ولا تعلمني!)(2)

وروى عن عبد الله بن عمير قال: (قال موسى: يا رب يقولون يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فبم قالوا ذلك؟ قال: إن إبراهيم لم يعدل بي شيئا قط إلا اختارني عليه، وإن إسحاق جاد لي بالذبح، وهو بغير ذلك أجود، وإن يعقوب كلما زدته بلاء زادني حسن ظن)(3)

1() تفسير الطبري (21/ 74).
2() تفسير الطبري (21/ 75).
3() تفسير الطبري (21/ 80).

وروى عن عمـــرو بن أبي ســـفيان بن أســـيد بن حارثـــة الثقفي، أخبره أن كعبا قال لأبي هريرة: ألا أخـبرك عن إسـحاق بن إبراهيم النـبي؟ قـال أبـو هريـرة: بلى، قـال كعب: لمـا رأى إبراهيم ذبح إسحاق، قال الشيطان: والله لئن لم أفتن عند هـذا آل إبراهيم لا أفتن أحـدا منهم أبـدا، فتمثـل الشـيطان لهم رجلا يعرفونه، فأقبل حـتى إذا خـرج إبـراهيم بإسـحاق ليذبحـه دخـل على سارة امرأة إبراهيم، فقـال لهـا: أين أصـبح إبـراهيم غاديـا بإسـحاق؟ قـالت سـارة: غـدا لبعض حاجتـه، قـال الشـيطان: لا والله ما لذلك غدا به، قالت سارة: فلم غـدا بـه؟ قـال: غـدا بـه ليذبحه! قالت سارة: ليس من ذلك شـيء، لم يكن ليـذبح ابنـه! قال الشيطان: بلى والله! قالت سارة: فلم يذبحـه؟ قـال: زعم أن ربه أمره بذلك؛ قالت سارة: فهذا أحسن بـأن يطيـع ربـه إن كان أمـره بـذلك. فخـرج الشـيطان من عنـد سـارة حـتى أدرك إسحاق وهو يمشي على إثر أبيه، فقال: أين أصـبح أبـوك غاديـا بك؟ قال: غدا بي لبعض حاجته، قال الشيطان: لا والله مـا غـدا بك لبعض حاجته، ولكن غدا بك ليذبحك، قـال إسـحاق: مـا كـان أبي ليـذبحني! قـال: بلى؛ قـال: لم؟ قـال: زعم أن ربـه أمـره بذلك؛ قال إسحاق: فوالله لئن أمره بذلك ليطيعنه، قال: فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم، فقال: أين أصبحت غاديـا بابنـك؟ قال: غدوت به لبعض حاجتي، قال: أمـا واللـه مـا غـدوت بـه إلا لتذبحه، قال: لم أذبحه؟ قال: زعمت أن ربك أمرك بذلك؛ قال: الله فوالله لئن كان أمرني بـذلك ربي لأفعلن؛ قـال: فلمـا أخـذ إبراهيم إسحاق ليذبحه وسلم إسحاق، أعفـاه اللـه وفـداه بـذبح عظيم، قال إبراهيم لإسحاق: قم أي بني، فإن الله قـد أعفـاك؛ وأوحى الله إلى إسحاق: إني قـد أعطيتـك دعـوة أسـتجيب لـك فيها؛ قال، قال إسحاق: اللهم إني أدعوك أن تستجيب لي، أيمـا عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئا، فأدخله الجنة (4).

وروى عن أبي هريـــرة، عن كعب الأحبـــار أن الـــذي أمـــر إبراهيم بذبحه من ابنيه إسحاق، وأن الله لما فرج له ولابنـه من البلاء العظيم الذي كان فيه، قال الله لإسحاق: إني قد أعطيتـك بصبرك لأمري دعوة أعطيك فيها ما سألت، فسـلني، قـال: رب

4() تفسير الطبري (21/ 81).

أسألك أن لا تعذب عبدا من عبادك لقيك وهو يؤمن بك، فكـانت تلك مسألته التي سأل(1).

وقـد حكى الطـبري وغـيره هـذا القـول عن أعلام السـلف كـابن عبـاس وعبـد اللـه بن مسـعود وأبي هريـرة وغـيرهم من الصحابة، بالإضافة لأكثر من عشرة من سادات التابعين(2).

وبعــد أن حكى الأقــوال المختلفــة في هــذا عقب عليهــا مرجحا بقوله: (وأولى القولين بالصـواب في المفـدي من ابـني إبراهيم خليل الـرحمن على ظـاهر التنزيـل قـول من قـال: هـو إسحاق، لأن الله قال: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصـافات: 107] فذكر أنه فدى الغلام الحليم الذي بشر به إبراهيم حين سأله أن يهب لـه ولـدا صـالحا من الصـالحين، فقـال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: 100] فإذ كان المفدي بالذبح من ابنيــه هو المبشر به، وكان الله تبارك اسمه قد بين في كتابه أن الذي بشر به هو إسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، فقال جل ثنـاؤه: ﴿فَبَشَّـرْنَاهَا بِإِسْـحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْـحَاقَ يَعْقُـوبَ ﴾ [هـود: 71] وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشيره إياه بولد، فإنما هو معني به إسحاق، كـان بينـا أن تبشـيره إيـاه بقولـه: ﴿فَبَشَّـرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصــافات: 101] في هــذا الموضــع نحــو ســائر أخباره في غيره من آيـات القـرآن. وبعـد: فـإن اللـه أخـبر جـل ثنـاؤه في هـذه الآيـة عن خليلـه أنـه بشـره بـالغلام الحليم عن مسألته إياه أن يهب لـه من الصـالحين، ومعلـوم أنـه لم يسـأله ذلك إلا في حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين، لأنــه لم يكن له من ابنيه إلا إمام الصالحين، وغير موهم منه أن يكــون ســأل ربه في هبة ما قد كان أعطاه ووهبه لـه. فـإذ كـان ذلـك كـذلك فمعلوم أن الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضع هو الذي ذكر في سائر القرآن أنه بشره به وذلك لا شك أنه إسـحاق، إذ كـان المفدي هو المبشر به)(3)

ومع قوة الأدلة التي استدل بها القـائلون بـأن المفـدى هـو إسـماعيل عليـه السـلام، لدلالـة القـرآن الكـريم عليهـا إلا أن الطبري، راح يفندها مـع وضـوحها الشـديد، فقـال: (وأمـا الـذي اعتـل بـه من اعتـل في أنـه إسـماعيل، أن اللـه قـد كـان وعـد

1() تفسير الطبري (21/ 82).
2() انظر: تفسير الطبري (21/ 79)
3() تفسير الطبري (21/ 86).

إبـراهيم أن يكـون لـه من إسـحاق ابن ابن، فلم يكن جـائزا أن يأمره بذبحه مع الوعد الذي قد تقدم، فإن الله إنما أمره بذبحـه بعد أن بلغ معه السعي، وتلك حال غير ممكن أن يكون قـد ولـد لإسحاق فيها أولاد، فكيـف الواحـد؟ وأمـا اعتلال من اعتـل بـأن الله أتبع قصة المفدي من ولد إبراهيم بقوله ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّـالِحِينَ﴾ [الصـافات: 112] ولـو كـان المفـدي هـو إسـحاق لم يبشـر بـه بعـد، وقـد ولـد، وبلـغ معـه السـعي، فـإن البشارة بنبوه إسـحاق من اللـه فيمـا جـاءت بـه الأخبـار جـاءت إبراهيم وإسحاق بعـد أن فـدي تكرمـة من اللـه لـه على صـبره لأمر ربه فيما امتحنه بـه من الـذبح، وقـد تقـدمت الروايـة قبـل عمن قـال ذلـك. وأمـا اعتلال من اعتـل بـأن قـرن الكبش كـان معلقا في الكعبة فغير مستحيل أن يكون حمـل من الشـام إلى الكعبة. وقد روي عن جماعة من أهل العلم أن إبراهيم إنما أمر بذبح ابنه إسحاق بالشام، وبها أراد ذبحه)(1)

ج ـ ما ورد من التفاصيل حول داود وطالوت:

وهي الروايات المفسـرة لقولـه تعـالى: ﴿أَلَمْ تَـرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْـرَائِيلَ مِنْ بَعْـدِ مُوسَـى إِذْ قَـالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَـا مَلِكًـا نُقَاتِـلْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ قَـالَ هَـلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَـالُ أَلَّا تُقَـاتِلُوا قَـالُوا وَمَـا لَنَـا أَلَّا نُقَاتِـلَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَقَـدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَـا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَـالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246)﴾ [البقرة: 246، 247]

وقد اختار الله لهم ذلك الملك الحكيم القوي الـذي يمكنـه أن يؤدي هذا الدور بأحسن وجه، قال تعـالى: ﴿وَقَـالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: 247]

لكن بني إسرائيل لم يعجبهم اختيار الله، فاعترضـوا عليـه، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْـكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: 247]

وقد رد الله عليهم بأن الله هو الذي اصطفاه، وفـوق ذلـك آتاه من مقومـات الحـاكم مـا يسـتطيع أن يـؤدي دوره بأحسـن الوجوه، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْـمِ وَاللَّهُ يُـؤْتِي مُلْكَـهُ مَنْ يَشَـاءُ وَاللَّهُ وَاسِـعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247]

---

(1) تفسير الطبري (21/ 86).

لكن بـني إسـرائيل ــ بطبعهم الجـدلي ــ زاد اعتراضـهم، وطلبوا آية من الله تـدل على صـدق نـبيهم، فأعطـاهم اللـه مـا طلبوا، قـال تعـالى: ﴿وَقَـالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَـةَ مُلْكِـهِ أَنْ يَـأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيـهِ سَـكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَـرَكَ آلُ مُوسَـى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَـةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُـؤْمِنِينَ (248)﴾ [البقرة: 248]

ثم ذكر الله تعالى ما مارسه طالوت مـع جنـوده من أنـواع الاختبار حتى يميزهم، فلا يسير معـه إلى المـؤمن القـوي، قـال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَـالُوتُ بِـالْجُنُودِ قَـالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَـرٍ فَمَنْ شَـرِبَ مِنْـهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْـهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 249]

وفي ذلـك إشـارة إلى العقـل الكبـير الـذي كـان يملكـه طالوت، والـذي عـرف أنـه لا ينتصـر على جـالوت إلا المؤمـنين أصحاب العزائم القوية.

وكان من أصحاب تلك العزائم ـ كما يذكر القرآن الكـريم ـ داود، الــذي اســتطاع أن يقتــل جــالوت، ويتســبب في هزيمــة طالوت وجنوده، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُـوهُمْ بِـإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَـلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَـةَ وَعَلَّمَـهُ مِمَّا يَشَـاءُ وَلَـوْلَا دَفْـعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَـهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَـدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْـلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251]

وتنتهي القصـة القرآنيـة بهـذا.. لكن المتعلقين بالروايـات ـ للأسـف ــ أعطـوا الحـق للإسـرائيليين في رفضـهم لطـالوت ـ شـعروا أو لم يشـعروا ــ لأنهم جعلـوا منـه ظالمـا مسـتبدا، بـل ساعيا لقتـل داود عليـه السـلام.. وبـذلك فـإن من يقـرأ القصـة القرآنية، ويفسرها بالقصـة الإسـرائيلية لاشـك أنـه سـيميل إلى موقـف اليهـود في بغضـهم لطـالوت.. وكيـف لا يبغضـونه، وهم يرون أنه يريد أن يقتل نبيا من الأنبياء الكرام.

وسنسوق القصة كما أوردوها، ونترك الحكم بعدها للقـارئ ليكتشف ذلك الصراع بين السلفية والقرآن.. وكيف اســتطاعت الرواية أن تحطم كل المعاني القرآنية الجميلة.

فقـد ذكـر مفسـرو السـلف ــ بألفـاظ متشـابهة ومعـان متّفقة(1)ـ أنه (عبر النهر فيمن عبر مع طالوت أبو داود في ثلاثة

(1) انظر القصة بطولها في: تفسير الطـبري: 2/ـ 851، وتـاريخ الطـبري: 1/ـ 337.. تفسير البغوي (1/ـ 337) السراج المنير في الإعانـة على معرفـة بعض معـاني كلام ربنـا

عشر ابنا وكان داود أصغرهم، فأتاهم ذات يوم فقال: يا أبتاه ما أرمي بقـذافتي شـيئا إلّا صـرعته فقـال: أبشـر فـإنّ اللـه جعـل رزقك في قذافتك، ثم أتاه مرّة أخرى فقال: يا أبتاه لقـد دخلت بين الجبـال فوجـدت أسـدا رابضـا فركبتـه وأخـذت بأذنيـه ولم يهمّني، فقال: أبشر يا بني فإنّ هذا خـير أعطاكـه اللـه. ثم أتـاه يوما آخر فقال: يا أبتاه إنّي لأمشي بين الجبال فاسبّح فما يبقى جبل إلّا يسبّح معي، فقال: أبشر يا بني فـإنّ هـذا خـير أعطاكـه الله. قالوا: فأرسل جالوت إلى طالوت أن ابرز اليّ من يقاتلني فإن قتلني فلكم ملكي وإن قتلته فلي ملككم، فشقّ ذلـك على طـالوت فنـادى في عسـكره من يقتـل جـالوت زوّجتـه ابنـتي وناصفته ملكي، فخـاف النـاس جـالوت فلم يجبـه أحـد. فسـأل طالوت نبيّهم اشمويل ان يدعوا الله، فـدعا اللـه عـزّ وجـلّ في ذلك، فأتى بقرن فيه دهن، وتنور من حديد، فقيل: إنّ صــاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على رأســه فيغلي الدهن حتّى يدهن رأسه منـه ولا يسـيل على وجهـه يكـون على رأسه كهيئة إلّا كليل، ويدخل في هـذا التنـور فيملـؤه لا يتقلقـل فيـه، فـدعا طـالوت بـني إسـرائيل فجـرّبهم فلم يوافقـه منهم أحد.فأوصى الله تعالى إلى نبيهم إنّ في ولد أيشا من يقتل الله به جالوت، فدعا طالوت أيشا وقال: أعرض عليّ نبيـك، فـأخرج له اثني عشر رجلا أمثال السواري، فجعل يعرضهم على القـرن فلا يرى شيئا فيقول لرجل منهم: بادع عليهم جسم ارجع فـيردد عليه فأوحى الله تعـالى إليـه إنـا لا نأخـذ الرجـال على صـورهم ولكنّا نأخذ على صلاح قلـوبهم، فقـال لأيشـا: هـل بقي لـك ولـد غيرهم؟ قال: لا. فقال النبي عليه السلام: يا ربّ إنّـه زعم أنّ لا ولد له غيرهم، فقال: كذب. فقال النبيّ: إنّ ربّي كـذّبك، فقـال: صدق الله يا نبي الله إنّ لي ابنا صغيرا يقال له: داود، استحييت أن يراه الناس لقصر قامته وحقارته، فخلّفتـه في الغنم يرعاهـا وهـو في شـعب كـذا، وكـان داود عليـه السـلام رجلا قصـيرا مسقاطا مصفارا أزرق أمعد. فدعاه طـالوت، ويقـال: بـل خـرج طالوت إليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين الـزرب الـتي يـريح إليها، فوجده يحمل شـاتين يجيزهمـا السـيل ولا يخـوض بهما الماء، فلما رآه النبيّ عليه السلام قال: هذا هو لا شك فيـه

الحكيم الخبير (1/ 164)، وغيرها.

هذا يرحم البهائم فهو بالناس أرحم، فـدعاه ووضـع القـرن على رأســه ففـاض، فقـال لـه طـالوت: هـل لـك أن تقتـل جـالوت وأزوجك ابنتي وأجري خاتمك في ملكي؟ قـال: نعم.قـال: وهـل أنست من نفسك شيئا تقوى به على قتله؟ قال: نعم، أنـا أرعى فيجيء الأسد والنمر والذئب فيأخذ شاة وأقوم لـه وأفتح لحييـه عنها وأخرقهما إلى قفاه. فـردّه إلى عسـكره، فمـرّ داود بحجـر فناده: يا داود احملني فإنّي حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا، فحمله في مخلاتـه. ثم مـرّ بحجـر آخـر فنـاده: يـا داود احملـني فإنّي حجر موسى الذي قتل بي ملك كـذا، فحملـه في مخلاتـه. فمرّ بحجـر آخـر فقـال: احملـني فـإنّي حجـرك الـذي تقتـل بي جالوت، وقد خبأني الله لك، فوضعها في مخلاتـه. فلمـا تصـافوا القتال وبـرز جـالوت وسـأل المبـارزة، انتـدب لـه داود فأعطـاه طـالوت فرسـا ودرعـا وسـلاحا، فلبس السـلاح وركب الفـرس، فسار قريبا ثم انصرف فرجع إلى الملك، فقال من حولــه: جبن الغلام فجاء فوقف على الملك، فقال: ما شأنك؟ فقال: إنّ الله إن لم ينصرني لا يغـني عـني السـلاح شـيئا فـدعني أقاتـل كمـا أريد.قال: نعم، فأخذ داود مخلاته فتقلّدها وأخـذ المقلاع ومضـى نحو جالوت، وكان جالوت من أشدّ الناس وأقواهم وكـان يهـزم الجيوش وحده وكان له بيضـة فيهـا ثلاث مائـة من حديـد، فلمـا نظر إلى داود ألقى في قلبه فقال له: أنت تبرز لي؟ قـال: نعم. وكان جالوت على فرس أبلق عليه السلاح التام. قـال: فـأتيتني بـالمقلاع والحجـر كمـا تـؤتى الكلاب؟ قـال: نعم، لأنت شـرّ من الكلب. قـال: لا جـرم لأقسّـمنّ لحمـك بين سـباع الأرض وطـير السماء. قال داود: أو يقسم الله لحمك. ثم قال داود: باسم إله إبراهيم وأخرج حجرا، ثم أخرج الآخر وقال: باسـم إلـه إسـحاق ووضعه في مقلاعه، ثم أخرج الثالث وقـال: باسـم إلـه يعقـوب ووضعه في مقلاعه فصار كلّها حجرا واحدا، ودوّر المقلاع ورماه به فسخّر اللـه الـريح حتّى أصـاب الحجـر أنـف البيضـة فخالـط دماغه فخرج من قفاه وقتـل من وراءه ثلاثين رجلا، وهـزم اللـه سبحانه الجيش وخرّ جالوت قتيلا فأخـذه فجـرّه حتّى ألقـاه بين يدي طالوت)

هــذا هــو الشــطر الأول من القصــة، وهــو بالإضــافة إلى الغرائب والعجائب الـتي قـد نغض الطـرف عنهـا، يجعـل هـدف داود عليه السلام من جهـاده في سـبل اللـه هـو الحصـول على

تلك الهدية التي وعده بها طالوت، كمـا ذكـر في الروايـة: (هـل لك أن تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأجري خاتمك في ملكي)

وبهذا وحده ينهار كل ذلك البنيان الذي بناه القرآن الكـريم من تلك القصة العظيمة التي تهدف إلى بيان شروط نصـر اللـه لعباده من الإخلاص والتجرد والصدق.

لكن الروايـة لا تكتفي بـذلك الهـدم للمعـنى القـرآني، بـل تضيف إليه هدم طالوت نفسه الذي يمثل اصطفاء اللـه.. وكـأن اللـه خـدع بـني إسـرائيل حين اصـطفى لهم شخصـا لا يصـلح لحكمهم، وكأن بني إسـرائيل كـانوا أعلم من اللـه حين رفضـوا ذلك الاختيار الإلهي.

فقد جاء في الروايـة: (.. ففـرح المسـلمون فرحـا شـديدا وانصرفوا إلى المدينـة سـالمين غـانمين والنـاس يـذكرون داود فجاء داود طالوت، وقال: أنجز لي ما وعدتني وأعطني امرأتي، فقال له: أتريد ابنة الملك بغير صـداق. قـال داود: مـا شـرطت عليّ صداقا وليس لي شيء. قال: لا أكلّفـك إلّا مـا تطيـق، أنت رجل حربي وفي جبالنا أعداء لنا غلـف، فـإذا قتلت منهم مـائتي رجل وجئتـني بغلفهم زوّجتـك ابنـتي، فأتـاهم فجعـل كلّمـا قتـل منهم رجلا نظم غلفته في خيطه حتّى نظم غلفهم فجاء بها إلى طالوت فألقى إليه وقال: ادفع إلى امرأتي، فزوّجه ابنته وأجرى خاتمه في ملكه)

وهكذا تحول داود عليه السلام من مجاهد في سبيل اللـه ـ في الرؤية السلفية ـ إلى مجاهد في سبيل ابنة طالوت.

ولا تكتفي الروايــة بهــذا، بــل تضــيف إلى ذلــك شــناعات أخـرى، لا تقـل عن السـابقة، فتقـول: (فمـال النـاس إلى داود وأحبّوه وأكثروا ذكـره، فوجـد طـالوت من ذلـك وحسـده فـأراد قتلـه، فـأخبر بـذلك بنت طـالوت رجـل يقـال لـه ذو المغنـيين، فقالت لداود: إنّـك لمقتـول الليلـة. قـال: ومن يقتلـني؟ قـالت: أبي. قال: وهل جزمت جزمـا؟ قـالت: حـدّثني من لا يكـذب ولا عليك لن تفوت الليلة حتّى تنظر مصداق ذلك. فقـال: لئن كـان أراد ذلك ما أستطيع خروجا ولكن ائتيني بـزق من خمـر، فأتتـه، فوضعه في مضجعه على السرير. وسجّاه ودخـل تحت السـرير فدخل طالوت نصـف الليـل وأراد أن يقتـل داود فقـال لهـا: أين بعلك؟ فقالت: هـو نـائم على السـرير، فضـربه ضـربة بالسـيف فسال الخمر، فلما وجد ريح الشراب قـال: يـرحم اللـه داود مـا

أكثر شربه الخمر وخرج، فلما أصبح علم أنّه لم يفعل شيئا فقال: إن رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق أن لا يدعني حتّى يدرك منّي ثأره، فشدّد حجّابه وحرّاسه وأغلق دونه أبوابه. ثم إن داود أتاه ليلة وقد هدأت العيون وأعمى الله تعالى الحجبة وفتح له الأبواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند رأسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج. فلما استيقظ طالوت أبصر بالسهام فعرفها فقال: يرحم الله داود فهو خير منّي، ظفرت به فقصدت قتله وظفر بي فكفّ عنّي، ولو شاء لوضع هذا السهم في حلقي. وما أنا بالذي آمنه. فلما كانت المقابلة أتاه ثانيا فأعمى الله الحجّاب فدخل عليه وهو نائم وأخذ إبريق طالوت الذي كان يتوضأ منه وكوزه الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى. فلما أصبح طالوت ورأى ذلك، سلّط على داود العيون وطلبه أشدّ الطلب فلم يقدر عليه، ثم إن طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البريّة، فقال طالوت: اليوم أقتل داود أنا راكب وهو ماش، وكان داود إذا فزع لم يدرك فركض طالوت على أثره، فاشتدّ داود فدخل غارا فأوحى الله تعالى إلى العنكبوت فنسجت عليه بيتا. فلما انتهى طالوت إلى الغار ونظر إلى بناء العنكبوت، قال: لو كان دخل هاهنا لخرق بناء العنكبوت فتركه ومضى، وانطلق داود وأتى الجبل مع المتعبّدين فتعبّد فيه. وطعن العلماء والعبّاد في طالوت في شأن داود، فجعل طالوت لا ينهاه أحد عن قتل داود إلّا قتله وأغرى بقتل العلماء، فلم يكن يقدر على عالم في بني إسرائيل فيطيق قتله إلّا قتله ولم يكن يحارب جيشا إلّا هزم)(1)

إلى آخر القصة الطويلة، والتي استطاع اليهود من خلالها أن يدركوا ثأرهم من طالوت، وأن يبينوا صواب موقفهم مقارنة بما اختاره لهم الله تعالى.

3. ما ارتبط من الروايات بالخرافة والدجل:

فهي لا تكتفي بصرف الأذهان عن المعاني القرآنية، والقيم النبوية فقط، وإنما توقع القارئ لها في الخرافة والأسطورة، أو

1() جامع البيان: 2/ 851، وتاريخ الطبري: 1/ 337.. تفسير البغوي - إحياء التراث (1/ 337) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (1/ 164)

تنحرف به عن الدين، نتيجة الشبهات التي تثيرهـا، ولـذلك كـان ردها واجبا حماية للدين والعقل، ومن الأمثلة عنها:

أ ــ مـا ورد من التفاصـيل حـول خلـق آدم عليـه السلام:

ومن تلك الروايات ما رووه عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: (إن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا؛ كأنـه نخلـةٌ سـحوقٌ، كثير شعر الرأس، فلما وقع بما وقع به بدت له عورته، وكـان لا يراها قبل ذلك فانطلق هاربا، فأخذت برأسه شـجرةٌ من شـجر الجنة، فقال لها: أرسليني قالت: لسـت مرسـلتك قـال: فنـاداه ربـه عـز وجـل: أمـني تفـر؟ قـال: أي رب لا؛ أسـتحييك، قـال: فناداه: وإن المؤمن يستحيي ربه عـز وجـل من الـذنب إذا وقـع بـه، ثم يعلم بحمـد اللـه أين المخـرج؛ يعلم أن المخـرج في الاستغفار، والتوبة إلى الله عز وجل)[1]

ومنها ما روي عن ابن عباس، وابن مسـعود، وغيرهمـا من أصحاب رسـول اللـه ﷺ قـالوا: (بعث اللـه عزوجـل جبريـل في الأرض ليأتيـه بطين منهـا، فقـالت الأرض: أعـوذ باللـه منـك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذ، وقـال: رب إنهـا عـاذت بك فأعذتها، فبعث ميكائيل فعـاذت منـه فأعاذهـا، فرجـع فقـال كما قال جبريل.. فبعث ملـك المـوت فعـاذت منـه، فقـال: وأنـا أعـوذ باللـه أن أرجـع ولم أنفـذ أمـره، فأخـذ من وجـه الأرض وخلط، ولم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة بيضاء وحمـراء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين.. فصعد بـه فبـل الـتراب حتى عاد طينا لازبا.. ثم قـال للملائكـة: ﴿ إِنِّي خَـالِقٌ بَشَـرًا مِنْ طِينٍ (71)فَـإِذَا سَـوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيـهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُـوا لَـهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: 71، 72]، فخلقـه اللـه بيـده لئلا يتكـبر إبليس عنه، فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة، فمرت بـه الملائكـة ففزعـوا منـه لمـا رأوه، وكـان أشدهم منه فزعا إبليس، فكان يمر به فيضربه، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكـون لـه صلصـلة، فـذلك حين يقـول: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: 14]، ويقول: لامر ماخلقت، ودخل من فيه وخرج من دبره، وقال للملائكة: لا ترهبوا من هـذا فـإن ربكم صمدٌ وهذا أجوف، لئن سلطت عليـه لأهلكنـه.. فلمـا بلـغ

---

1 () الزهد لأحمد بن حنبل (ص: 43)، (265) والبعث والنشور للبيهقي (ص: 139)، (175) والمستدرك على الصحيحين (2/ 288) (3038)

الحين الـذي يريـد اللـه عـز وجـل أن ينفخ فيـه الـروح، قـال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا لـه، فلمـا نفخ فيـه الـروح فـدخل الـروح في رأسـه عطس، فقـالت الملائكـة قـل: الحمد لله، فقال: الحمد لله، فقال له اللـه: رحمـك ربـك، فلمـا دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلمـا دخلت الـروح في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الـروح إلى رجليـه عجلان إلى ثمـار الجنـة، وذلـك حين يقـول اللـه تعـالى: ﴿خُلِـقَ الْإِنْسَـانُ مِنْ عَجَـلٍ﴾ [الأنبيـاء: 37،] ﴿فَسَـجَدَ الْمَلَائِكَـةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30)إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَـعَ السَّـاجِدِينَ﴾ [الحجـر: 30، 31])[1]إلى آخر القصة الطويلة.

ومن تلك الأحاديث والآثار ما يتناقض مـع الأدلـة التاريخيـة، وخاصة من علم الآثار؛ فتلك الروايـات تـذكر أن تـاريخ البشـرية جميعا من مبتدئه إلى منتهاه لا يتعدى سبعة آلاف سنة، كما عبر عن ذلك أبو الحسن الماوردي (المتوفى: 450هـ)بقولـه ــ تحت عنوان [الباب الخامس في مدة العالم وعدة الرسـل] ــ: (مـدة الدنيا من ابتداء خلق العالم إلى انقضائه وفنائه سبعة آلاف سنة على ما جـاءت بـه التـوراة المنزلـة على موسـى عليـه السـلام وذكره أنبياء بـني إسـرائيل، وقـد وافـق عليـه من قـال بتسـيير الكواكب، وأنها مسير الكواكب السبعة فسـير كـل كـوكب منهـا ألف سنة، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنـه قـال: (الـدنيا سـبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفا)وقال ﷺ: (بعثت والساعة كهاتين)، وجمـع بين أصـبعيه الوسـطى والسـبابة يعـني أن البـاقي منهـا كزيادة الوسطى على السبابة، وروى سلمة بن عبد الله الجهنى عن أبى مسجعة الجهني عن أبي رحاب الجهني أنـه قـال للنـبي ﷺ رأيتك على منبر فيه سـبع درجـات وأنت على أعلاهـا فقـال: (الدنيا سبعة الاف سنة أنا في آخرها ألفا)، وروى أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر يقول: (أيها الناس إن الدنيا خضرة حلـوة وأن اللـه مسـتخلفكم فيهـا فنـاظر كيـف تعملـون)، وأخـذ في خطبتـه إلى أن قـال: (لأعـــرفن رجلا منعتـــه مهابـــة النـــاس أن يتكلم بحـــق إذا رآه وشهده)ثم قال: (وقد أزف غروب الشمس أن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منه كبقية يومكم هـذا فيمـا مضـى منـه يـوفى

1() رواه السدي، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/39.

بكم سبعون أمة قد توفي تسع وستون وأنتم آخرها)، فصارت هذه المدة المقدرة في عمر الدنيا سبعة آلاف سنة متفقا عليها فيما تضمنته الكتب الإلهية ووردت به الأنباء النبوية مع ما سلك به الموافق من تسيير الكواكب السبعة، وإن كان المعول في المغيب على الأنباء الصادقة الصادرة عن علام الغيوب الذي لم يشرك في غيبه إلا من أطلعه عليه من رسله فخلق العالم في ستة أيام ابتداؤها يوم الأحد وانقضاؤها يوم الجمعة)[1]

وكل هذه النصوص التي أوردها من الأحاديث التي دلست على النبوة، وأضيفت لها في الفترة التي سيطر فيها اليهود وتلاميذ اليهود على الرواية والأخبار، ولذلك لا تعتبر سندا دينيا ولا تاريخيا، وهي مردودة جملة وتفصيلا.

ب ـ ما ورد حول طول آدم عليه السلام:

هو ونسله من بعده، وهو ما يتنافى مع ما دل عليه العلم الحديث، ومن تلك الروايات ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك. فقال السلام عليكم فقالوا: السلام عليكم ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)[2]، وفي رواية: (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)

وفي رواية: (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)[3]

والحديث يدل ـ كما يذكر شارحوه[4]ـ على أن كل قرن يكون له أقصر من القرن الذي قبله، إلى انتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك.

وقد حسب بعضهم طول آدم ـ بناء على اختلاف حساب الذراع ـ فقال: (مما جاء حول الذراع في ملحق الموازين والمكاييل والأطوال التالي: الذراع عند الحنفية يساوي 46.375 سنتيمترا.. الذراع عند المالكية يساوي 53 سنتيمترا..

1() أعلام النبوة: (1/53)

2() رواه البخاري (3326) ومسلم (2841).

3() مسلم (7092).

4() قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (6/367): (أي أن كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله، فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك).

الذراع عند الشافعية والحنابلة يساوي 61.834 سنتيمترا.. وبعد إجراء معادلة رياضية بسيطة يتبين بان طول آدم (60 ذراعـا × 61.834 سـنتيمترا = 3710.04 سـنتيمترا)، وهـو مـا يعـادل (37.1004 مترا). وبعبارة اخـرى، يبلـغ طـول أدم عليـه السـلام حوالي سبعة وثلاثين مترا (37 مترا).

أمـا عرضـه (فإنـه (7 ذع × 61.834 سـم = 432.838 سم)، وهو ما يعادل (4.32838 م). وبعبارة اخـرى، يبلـغ طـول أدم عليه السلام حوالي أربعة أمتار (4 م).

وكـــل هـــذا لم يثبت بـــدليل قطعي من العلم، ولا من النصوص القطعيـة المتـواترة، ولـذلك فـإن الأرجح فيـه أنـه من الأساطير التي يرددها اليهـود وغـيرهم، والـذين يهتمـون لأمثـال هذه القضايا الغريبة.

ج ـ ما ورد حول سفينة نوح عليه السلام:

وهي لا تختلف كثيرا عن تلك التفاصيل الـتي يهتم بإيرادهـا الكتاب المقدس، ومن أمثلتها ما ينسب إلى ابن عباس أنه قال: قـال الحواريـون لعيسـى ابن مـريم: لـو بعثت لنـا رجلا شـهد السفينة فحـدثنا عنهـا! قـال: فـانطلق بهم حـتى انتهى بهم إلى كثيب من تراب، فأخذ كفا من ذلك التراب بكفه، قـال: أتـدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا كعب حـام بن نـوح. قال: فضرب الكثيب بعصاه، قال: قم بإذن الله! فـإذا هـو قـائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب، قال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا ولكن مت وأنا شاب، ولكـني ظننت أنهـا السـاعة، فمن ثم شبت. قال: حدثنا عن سفينة نوح. قال: كان طولها ألف ذرع ومائتي ذراع، وعرضـها سـت مائـة ذراع، وكـانت ثلاث طبقـات، فطبقة فيها الدواب والوحش، وطبقة فيهـا الإنس، وطبقـة فيهـا الطير. فلما كـثر أرواث الـدواب، أوحى اللـه إلى نـوح أن اغمـز ذنب الفيـل، فغمـزه فوقـع منـه خـنزير وخـنزيرة، فـأقبلا على الروث. فلما وقع الفأر بجـرز السـفينة يقرضـه، أوحى اللـه إلى نـوح أن اضـرب بين عيـني الأسـد، فخـرج من منخـره سـنور وسنورة، فأقبلا على الفأر، فقال له عيسى: كيـف علم نـوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغـراب يأتيـه بـالخبر، فوجـد جيفـة فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يألف البيوت قـال: ثم بعث الحمامـة فجـاءت بـورق زيتـون بمنقارهـا وطين برجليهـا، فعلم أن البلاد قد غرقت قال: فطوقها الخضرة التي في عنقها،

ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت. قــال: فقلنـا يـا رسـول اللـه ألا ننطلـق بـه إلى أهلينـا، فيجلس معنـا، ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟ قال: فقـال لـه: عـد بإذن الله، قال: فعاد ترابا(1).

بـل إن المحـدثين يـروون في هـذا حـديثا عن رسـول اللـه ﷺ،وأنه قال: (لما حمل نوحٌ في السفينة من كـل زوجين اثـنين، قال أصحابه: وكيـف نطمئن؟ أو كيـف تطمئن المواشـي ومعنـا الأسد؟ فسلط اللـه عليـه الحمى، فكـانت أول حمى نـزلت في الأرض.. ثم شكوا الفأرة، فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنـا ومتاعنا.. فأوحى الله إلى الأسـد فعطس، فخـرجت الهـرة منـه فتخبأت الفأرة منها)(2)

وهذه الرواية ونظيراتها مادة دسمة يسـتعملها المنحرفـون عن الأديان للتهكم بالإسلام، خاصة عندما يجدون عقـولا تصـدق كل هذا، وتتوهم أنها ــ بفضـل هـذه الروايـة ــ تتعلم الكثـير من العلوم المرتبطة بالحيـاة.. بالإضـافة لمعرفتهـا بطـول السـفينة وعرضها وارتفاعها.

ومن الروايـات الـتي ذكـرت السـفينة مـا ينسـب إلى ابن عباس، وأنه قال: (كان أول ما حمل نوح في الفلك من الـدواب الذرة، وآخر ما حمل الحمار، فلما أدخل الحمار وأدخـل صـدره، تعلق إبليس بذنبه، فلم تستقل رجلاه، فجعل نوح يقـول: ويحـك ادخل! فينهض فلا يسـتطيع. حـتى قـال نـوح: ويحـك ادخـل وإن كان الشيطان معك! قال: كلمة زلت عن لسانه، فلما قالها نوح خلي الشيطان سبيله، فدخل ودخـل الشـيطان معـه، فقـال لـه نوح: ما أدخلك علي يا عـدو اللـه؟ فقـال: ألم تقـل: ادخـل وإن كان الشيطان معك؟ قال: اخرج عني يا عدو الله! فقال: ما لك بد من أن تحملني! فكان، فيما يزعمون، في ظهر الفلك(3).

وهكذا تصور هذه الرواية الشيطان، وهـو يحتـال على نـوح عليـه السـلام كمـا احتـال على أبيـه من قبـل، ومن العجب أن يصـوروا الشـيطان خائفـا من الطوفـان، أو محتاجـا لأن يـركب الفلك، مع أنهم يروون أن رسول اللـه ﷺ قـال:(إن إبليس يضـع

1() تفسير الطبري، (15/ 312)

2() رواه ابن أبي حاتم،، قصص الأنبياء لابن كثير، 1/99، والعجيب أن ابن كثير اكتفى بقوله: (هذا مرسلٌ) من دون أن يشتد في النكير عليها، مع خطورتها ووضوح كذبها.

3() تفسير الطبري (15/ 314).

عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة، أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت)(1)

وفي رواية: (عرش إبليس على البحر، يبعث سراياه، فأعظمهم عنده منزلة، أعظمهم فتنة)(2)

بل إنهم يروون عن رسول الله ﷺ أن (سفينة نوح طافت بالبيت وصلّت خلف المقام ركعتين)(3)

هذه بعض الروايات التي رويت في كتب التفسير والتاريخ لتحجب تلك الصورة الجميلة التي صور بها القرآن الكريم نوحا عليه السلام، وتضع بدلها هذه الخرافات والأساطير.

د. ما ورد حول فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام:

مثلما شوهت الروايات قصة نوح عليه السلام بما ورد فيها من خرافات وأساطير، فكذلك فعلت بموسى عليه السلام، حيث تحولت قصته من قصة داعية ومخلص إلى قصة خرافية أسطورية تسلي أصحاب العقول البسيطة.

فمن الروايات في هذا، ويتشددون مع منكرها أو منتقدها قصة فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام، ونصها هو (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، وينظر بعضهم إلى سواة بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، قال: فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، قال: فجمع موسى عليه السلام بإثره يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظر إليه، قال: فأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضربا)قال أبو هريرة: والله إن بالحجر ستة أو سبعة، ضرب موسى بالحجر(4).

ومع أن الرواية تخلو من أي حكم تربوي أو توجيهي، بل هي لم تزد سوى أن تسيء لنبي الله موسى عليه السلام

1() أحمد 3/314 (14430) ومسلم 8/138 (7207).
2() أحمد 3/332 (14608) ومسلم 8/138 (7209).
3() تفسير البغوي (4/ 179)
4() البخاري (1/107)، مسلم (1/267، 4/1841)، أحمد (2/315)

بتصويره عريانا يراه بنو إسرائيل أجمعون، وكل ذلك لتنفي عنه تلك الآفة الخلقية التي اتهموه بها، والتي فسر السلفية على أساسها قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: 69]، وكأن بني إسرائيل لم يؤذوا موسى عليه السلام إلا بتلك التهمة التي لا قيمة لها.

إلا أنها مع ذلك لقيت اهتماما كبيرا، فقد سئل بعضهم عنها، فقال: (الحديث الذي سأل عنه السائل حديث صحيح وارد في صحيحي البخاري ومسلم، اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.. والحديث مع كونه مما قد صححه البخاري ومسلم، وكفى بتصحيحهما ثقة؛ لشدة احتياطهما، وقوة شرطهما في التصحيح؛ ولأن الأمة قد أجمعت على صحة كتابيهما، إلا أحاديث يسيرة خالف في صحتها بعض أئمة الحديث؛ لكن لم يكن هذا الحديث أحد تلك الأحاديث المختلف فيها، فإسناده من أصح الأسانيد، فهو من نسخة التابعي الثقة الجليل همام بن منبّه[1]التي كتبها عن أبي هريرة مباشرة، حتى لقّب العلماء هذه الصحيفة بـ (الصحيفة الصحيحة).. وبذلك يتبيّن أنه لا مجال للتشكيك في صحة هذا الحديث عن رسولنا ﷺ، ولا أدري لماذا تجرّأ هؤلاء الفضلاء على هذا الحديث؟! فثبوت اللفظ عن النبي ﷺ لا شك فيه)[2]

وبعد أن أثبت صحة الحديث سندا، راح يتكلف لإثباته معنى، فقال: (وأما المعنى فلا أدري ما المشكل فيه عند هؤلاء الفضلاء؟! ولكني سأحاول تفهُّمَ الإشكالات المحتملة في الحديث، وأجيب عنها. والذي بدا لي منها إشكالان فقط، هما: الأول: أن في الحديث إخبارا عن أمر غير معقول، وهو جري الحجر. وجوابه: أن هذا لا يستشكله إلا من لا يؤمن بمعجزات الأنبياء، وبخوارق العادات التي يجريها الله تعالى على أيديهم، والتي ثبتت في القرآن الكريم والسنة المطهرة المتواطئة عليها. فليس جري الحجر بأعجب من شق البحر، ولا إحياء الموتى، ولا جعل النار بردا وسلاما، وغيرها من معجزات الأنبياء

---

[1]() مع العلم أن هذا الرجل يهودي، وهو أخو وهب بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه، الذين تروى عنهم الروايات الإسرائيلية.

[2]() حديث فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام، د. الشريف حاتم بن عارف العوني، رقم السؤال 174330، موقع الألوكة، المجلس العلمي.

الثابتة في القرآن قبل السنة!!.. الثاني: أن كشف العورة أمرٌ سيّءٌ، ولا يتمناه أحدٌ لنفسه، فكيف يقدّره الله تعالى على موسى عليه السلام؟! وجوابه: أن الحديث بيّنَ أن سبب ذلك هو اتهام بني إسرائيل لموسى عليه السلام بأنه إنما كان يستر عورته لمرضه، وعلم الله تعالى أن مفسدة هذه التهمة على موسى عليه السلام وعلى رسالته مفسدةٌ أشدُّ وأعظم من مفسدة ظهور عورة موسى عليه السلام، وأن الأذى الذي سيصيب موسى عليه السلام جراء انكشاف عورته أخفّ من الأذى الذي اتّهمه به قومُه. وقد حكى الله تعالى علينا في القرآن الكريم من سوء خلق بني إسرائيل ومن شدة عنادهم وتلكّؤهم عن الطاعة وسرعة انقلابهم ما لا نستغرب معه أن يكونوا قد بلغوا بأذى موسى عليه السلام على هذا الأمر ما يستوجب دَفْعَه عنه، ولو بكشف العورة. ويبقى أن هذا ابتلاء من جملة ابتلاءات موسى عليه السلام، والتي بها وبغيرها من مراقي تشريف الله تعالى له ومن الطاعة والتعظيم لله تعالى كان موسى عليه السلام عند الله تعالى وجيها)[1]

ثم قدم النصيحة لمن يتجرأ على رد هذا، فقال: (وعلى السائل أن ينصح هؤلاء الإخوة الفضلاء (إن شاء الله)في هذا الأمر: بأن لا يتجرؤوا على ما لا علم لهم به، من تصحيح الأحاديث وتضعيفها، وأنهم إن استشكلوا حديثا أو غمض عليهم لفظُه أو معناه فعليهم أن يسألوا عنه من أهل العلم الذي كان معروفا فيهم بالعناية بالسنة وعلومها، وكان متخصصا في هذا العلم الشريف من علوم الشريعة. فالكلام في السنة تصحيحا وتضعيفا وتوجيها علمٌ تخصصي في علوم الشريعة، فليس كل عالم شرعي قادرا على إجادة الكلام فيه، فضلا عن غيره ممن لم يكن عالما شرعيا في أحد تخصصات الشريعة العديدة الأخرى. فإن وجد السائل أن الأخ السائل أن هذه الجماعة لا تنتصح له، وأنهم يكررون السخرية من السنة الصحيحة، فليحذرهم على إيمانه وعقله: فإما أن يستبدلهم بجماعة خير منهم، أو أن يصاحبهم إذا كان محتاجا لصحبتهم، بشرط أن يكون قادرا على التحصّن من خطئهم هذا، فيأخذ منهم ما صفا وطاب، ويتجنب منهم ما كدر وخبث، مع دوام نصحه لهم، ومع عدم يأسه من

1() حديث فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام.

قبولهم للنصيحة وتوبتهم، مهما طال ذلك منهم. والمهم الذي أؤكد عليه: أن لا يسمح لشبههم بالتسلل إليه، وأن تكون نجاتُه من بدعة تُفْسِدُ عليه قلبَه مقدّمةً لديه على كل شيء؛ فلا يعدل النجاةَ شيء! هذا كله إن تكرر منهم مثل هذا الخطأ ونحوه، أما إن كان ذلك منهم نادرا، فليكتف بنصحهم، ولا يتجنبهم، ما دام يستفيد منهم في زيادة إيمانه)(1)

هـ. ما ورد حول القوم الجبارين:

من الإسرائيليات والخرافات المتعلقة بموسى عليه السلام ما نجده في كتب التفسير والتاريخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: 22]، فهم يوردون عند تفسيرها قصة عوج بن عوق، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع، وأنه كان يمسك الحوت، فيشويه في عين الشمس، وأن طوفان نوح لم يصل إلى ركبتيه، وأنه امتنع عن ركوب السفينة مع نوح، وأن موسى كان طوله عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع، ووثب في الهواء عشرة أذرع، فأصاب كعب عوج فقتله، فكان جسرا لأهل النيل سنة.

وقد قدم الطبري لتلك الروايات بقوله: (وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه السلام، إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة: أنهم أبوا عليه إجابته إلى ما أمرهم به من ذلك، واعتلوا عليه في ذلك بأن قالوا، إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها، قوما جبارين لا طاقة لنا بحربهم، ولا قوة لنا بهم. وسموهم جبارين، لأنهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم، فيما ذكر لنا، قد قهروا سائر الأمم غيرهم)(2)

ومن الروايات الواردة في هذا ما روي عن السدي في قصة ذكرها من أمر موسى وبني إسرائيل، قال: (ثم أمرهم بالسير إلى أريحا، وهي أرض بيت المقدس، فساروا، حتى إذا كانوا قريبا منهم، بعث موسى اثنى عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل، فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين، فلقيهم رجل من الجبارين، يقال له عوج، فأخذ الاثنى عشر فجعلهم في حجزته، وعلى رأسه حملة حطب، وانطلق بهم إلى امرأته فقال، انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن

1() حديث فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام.

2() تفسير الطبري (10/ 171).

يقاتلونا!! فطرحهم بين يديها، فقال: ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت امرأته: لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا! ففعل ذلك)(1)

وروى عن مجاهد في قول الله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: 12]: (من كل سبط من بني إسرائيل رجل، أرسلهم موسى إلى الجبارين، فوجدوهم يدخل في كم أحدهم اثنان منهم، يلقونهم إلقاء، ولا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس، أو أربعة)(2)

هذه نماذج عن بعض الخرافات التي شوهت بها قصة موسى عليه السلام لتتحول إلى أسطورة وخرافة، بدل أن تكون نورا وهداية.

و. ما ورد من قصص الأنبياء عليهم السلام مع الشيطان:

وهي كلها منافية للقرآن الكريم، وخاصة تلك التي تصور الشيطان بصورة الناصح، لخلافها الواضح لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر: 6]

ومن الأمثلة عن تلك الروايات ما ينسب للإمام الباقر أنه قال: (إن نوحا عليه السلام حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه، فلما أراد أن يغرس العنب قال: هذه الشجرة لي، فقال له نوح عليه السلام: كذبت، فقال إبليس: فمالي منها؟ فقال نوح عليه السلام: لك الثلثان، فمن هناك طاب الطلاء على الثلث)(3)

وقريب من هذه الرواية ـ وهو ما يدل على أصلها الإسرائيلي ـ ما روي عن وهب بن منبه أنه قال: (لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينه من النخل والاعناب وسائر الثمار فأطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شئ أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح عليه السلام، وكان إبليس قد أخذها فخبأها، فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه: اجلس يا نبي الله ستؤتى بها، فجلس نوح عليه السلام

1() تفسير الطبري (10/ 172)، وهو في تاريخ الطبري 1: 221، 222.
2() تفسير الطبري (10/ 174).
3() علل الشرائع: 163.

فقـال لـه الملك: إن لـك فيهـا شـريكا في عصـيرها فأحسـن مشاركته، قال: نعم له السبع ولي ستة أسباع، قـال لـه الملـك: أحسن فأنت محسن، قال نوح عليـه السـلام: لـه السـدس ولي خمسة أسداس، قال له الملك: أحسن فأنت محسن، قـال نـوح عليه السلام: له الخمس ولي الاربعة الاخماس، قال له الملــك: أحسن فأنت محسن، قال نوح عليه السلام: له الربع ولي ثلاثــة أرباع، قال له الملك: أحسن فأنت محسـن، قـال: فلـه النصـف ولي النصــف ولي التصــرف، قــال لــه الملــك: أحســن فــأنت محسن، قال عليه السلام: لي الثلث ولـه الثلثـان فرضـي، فمـا كان فوق الثلث من طبخهـا فلابليس وهـو حظـه، ومـا كـان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهـو حظـه وذلـك الحلال الطيب ليشرب منه)(1)

وقريب منها ما ينسب للإمام الباقر أنه قال: (لما هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرسا فكان فيما غـرس النخلـة ثم رجع إلى أهله فجاء إبليس لعنه الله فقلعها، ثم إن نوحا عليه السلام عاد إلى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد إبليس عندها فأتاه جبريل عليه السلام فـأخبره أن إبليس لعنه الله قلعها، فقال نـوح عليـه السـلام لابليس لعنـه اللـه: مـا دعاك إلى قلعها فوالله ما غرست غرسا أحب إلي منها، ووالله لا أدعها حتى أغرسها، وقال إبليس لعنه الله: وأنا والله لا أدعهـا حتى أقلعها، فقال له: اجعل لي منها نصيبا، قال: فجعل له منهـا الثلث، فأبى أن يرضى فجعل له النصـف فـأبى أن يرضـى وأبى نوح عليه السلام أن يزيده، فقال جبريل عليه السـلام لنـوح: يـا رسول الله أحسن فإن منك الاحسان، فعلم نـوح عليـه السـلام أنه قد جعل الله له عليها سلطانا فجعل نوح لـه الثلـثين، فقـال أبوجعفر عليه السلام: فإذا أخـذت عصـيرا فاطبخـه حـتى يـذهبا الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ)(2)

وقريب منها ما ينسب للإمام الصادق أنـه قـال: (إن إبليس نازع نوحا في الكرم فأتاه جبريل عليه السلام فقـال لـه: إن لـه حقا فأعطه فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس، ثم أعطاه النصــف

1() علل الشرائع: 163..

2() فروع الكافى 2: 189.

فلم يـرض، فطـرح جبريـل نـارا فـأحرقت الثلـثين وبقي الثلث، فقال: ما أحرقت النار فهو نصيبه، وما بقي فهولك يا نوح)(1)

وقريب منها ما ينسب لابن عبـاس أنـه قـال: (قـال إبليس لنوح عليه السلام: لك عندي يد ساعلمك خصالا، قال نـوح: ومـا يدي عندك؟ قال: دعوتك على قومك حتى أهلكهم اللـه جميعـا، فإيـاك والكـبر، وإيـاك والحـرص، وإيـاك والحسـد، فـإن الكـبر هوالذي حملني على أن تركت السجود لآدم فـأكفرني وجعلـني شيطانا رجيما، وإياك والحرص فإن آدم أبيح له الجنـة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها، وإياك والحسـد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله، فقال نوح: فأخبرني مـتى تكـون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب)(2)

وقريب منها ما ينسب للإمام الباقر أنه قال: (لما دعا نــوح عليه السلام ربـه عـزّ وجـلّ على قومـه، أتـاه إبليس لعنـه اللـه فقال: يا نوح.. إنّ لك عندي يداً أريد أن أكافيك عليها.. فقال لـه نوح عليه السلام: إنـه ليبغض إليّ أن يكـون لـك عنـدي يـدٌّ فمـا هي؟.. قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبقَ أحد أغويه، فأنا مستريحٌ حتى ينسق قرنٌ آخـر وأغـويهم.. فقـال لـه نوح عليه السلام: ما الذي تريد أن تكافيني به؟.. قـال: اذكـرني في ثلاث مواطن، فإني أقرب مـا أكـون إلى العبـد إذا كـان في إحـداهن: اذكـرني إذا غضـبتَ، واذكـرني إذا حكمتَ بين اثـنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد)(3)

وقريب منها ما ينسب للإمام الصادق أنـه قـال: (إن إبليس كان يـأتي الأنبيـاء من لـدن آدم عليـه السـلام إلى أن بعث اللـه المسيح عليه السلام يتحـدث عنـدهم ويسـائلهم، ولم يكن بأحـد منهم أشد أنسا منـه بيحـيى بن زكريـا عليـه السـلام، فقـال لـه يحيى: يا أبا مرة.. إن لي إليك حاجة، فقال له: أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فسلني ما شئت، فـإني غـير مخالفـك في أمـر تريـده.. فقـال يحـيى: يـا أبـا مـرة.. أحب أن تعـرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بهـا بـني آدم، فقـال لـه إبليس: حبا وكرامة، وواعده لغد.. فلما أصبح يحـيى عليـه السـلام قعـد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقا، فما شعر حــتى

1() فروع الكافى 2: 189.
2() بحار الأنوار (11/ 293).
3() بحار الأنوار: 11/318، والخصال 1/65.

ساواه من خوخة كانت في بيته، فإذا وجهه صورة وجه القرد، وجسده على صورة الخنزير، وإذا عيناه مشقوقتان طولا، وإذا أسنانه وفمه مشقوقٌ طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية، وله أربعة أيد: يدان في صدره ويدان في منكبه، وإذا عراقيبه قوادمه، وأصابعه خلفه، وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان، وإذا بيده جرسٌ عظيمٌ، وعلى رأسه بيضةٌ، وإذا في البيضة حديدةٌ معلقةٌ شبيهةٌ بالكلاب.. فلما تأمله يحيى عليه السلام قال له: ما هذه المنطقة التي في وسطك؟.. فقال: هذه المجوسية، أنا الذي سننتها وزينتها لهم.. فقال له: ما هذه الخيوط الألوان؟.. قال له: هذه جميع أصباغ النساء، لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها، فأفتتن الناس بها.. فقال له: فما هذا الجرس الذي بيدك؟.. قال: هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي، وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه، فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب، فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه، ومن بين من يشق ثيابه.. فقال له: وأي الأشياء أقر لعينك؟.. قال: النساء هن فخوخي ومصائدي، فإني إذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن.. فقال له يحيى عليه السلام: فما هذه البيضة التي على رأسك؟..قال: بها أتوقى دعوة المؤمنين.. قال: فما هذه الحديدة التي أرى فيها؟.. قال: بهذه أقلب قلوب الصالحين)[1]

4. ما ورد من الروايات المسيئة للقيم الأخلاقية:

فكل الروايات الواردة في هذا الباب مخالفة للقرآن الكريم.. ومخالف للفطرة الطاهرة للإنسان الكامل.. ومخالفة فوق ذلك لحياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الممتلئة بالعفاف والزهد والانشغال بالله عما سواه.

وسنذكر هنا بعض النماذج عن ذلك، وكيف أساءت إليهم أمثال تلك الروايات:

أ ـ ما ورد حول يعقوب عليه السلام:

فمن الروايات التي يوردونها في قصته ما رووه عن السدي، قال: تزوج إسحاق امرأة فحملت بغلامين في بطن،

1() بحار الأنوار: 14/173، وأمالي الطوسي ص216.

فلما أرادت أن تضعهما اقتتل الغلامان في بطنها، فأراد يعقــوب أن يخــرج قبــل عيص، فقــال عيص: واللــه لئن خــرجت قبلي لأعترضن في بطن أمي ولأقتلنها، فتـأخر يعقـوب، وخـرج عيص قبلـه، وأخـذ يعقـوب بعقب عيص، فخـرج فسـمي عيصـا لأنـه عصى، فخرج قبل يعقوب، وسمي يعقوب لأنه خرج آخـذا بعقب عيص، وكان يعقوب أكبرهما في البطن، ولكن عيصا خرج قبله، وكـبر الغلامـان، فكـان عيص أحبهمـا إلى أبيـه، وكـان يعقـوب أحبهما إلى أمه، وكـان عيص صـاحب صـيد، فلمـا كـبر إسـحاق، وعمي، قال لعيص: يا بني أطعمني لحم صيد واقترب مــني أدع لك بدعاء دعا لي به أبي، وكان عيص رجلا أشعر، وكان يعقــوب رجلا أجــرد، فخــرج عيص يطلب الصــيد، وســمعت أمــه الكلام فقالت ليعقـوب: يـا بـني، اذهب إلى الغنم فـاذبح منهـا شـاة ثم اشوه، والبس جلده وقدمه إلى أبيك، وقل لـه: أنـا ابنـك عيص، ففعل ذلك يعقوب، فلما جاء قال: يا أبتـاه كـل، قـال: من أنت؟ قـال: أنـا ابنـك عيص، قـال: فمسـه، فقـال: المس مس عيص، والريح ريح يعقوب، قالت أمه: هـو ابنـك عيص فـادع لـه، قـال: قدم طعامك، فقدمه فأكل منه، ثم قـال: ادن مـني، فـدنا منـه، فدعا لـه أن يجعـل في ذريتـه الأنبيـاء والملـوك، وقـام يعقـوب، وجاء عيص فقال: قد جئتك بالصيد الذي أمرتـني بـه، فقـال: يـا بني قد سبقك أخوك يعقوب، فغضب عيص وقال: والله لأقتلنه، قال: يا بـني قـد بقيت لـك دعـوة، فهلم أدع لـك بهـا، فـدعا لـه فقال: تكون ذريتك عددا كثيرا كالتراب ولا يملكهم أحد غــيرهم، وقالت أم يعقوب ليعقوب: الحـق بخالـك فكن عنـده خشـية أن يقتلـك عيص، فـانطلق إلى خالـه، فكـان يسـري بالليـل ويكمن بالنهار، ولذلك سمي إسرائيل، وهو سري الله، فأتى خاله وقال عيص: أمـا إذ غلبتـني على الـدعوى فلا تغلبـني على القـبر، أن أدفن عنـد آبـائي: إبـراهيم وإسـحاق، فقـال: لئن فعلت لتـدفنن معه. ثم ان يعقوب ع هوى ابنة خاله- وكانت له ابنتــان- فخطب إلى أبيهما الصغرى منهمـا، فأنكحهـا إيـاه على أن يـرعى غنمـه إلى أجل مسمى، فلما انقضى الأجـل زف إليـه أختهـا ليـا، قـال يعقوب: إنما أردت راحيل، فقال له خاله: إنا لا ينكح فينا الصغير قبل الكبـير، ولكن ارع لنـا أيضـا وأنكحهـا، ففعـل فلمـا انقضـى الأجل زوجه راحيل أيضا، فجمع يعقوب بينهما، فذلك قول اللــه: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: 23]، يقول:

جمع يعقوب بين ليا وراحيل، فحملت ليا فولدت يهوذا، وروبيل، وشمعون وولدت راحيل يوسف، وبنيامين، وماتت راحيل في نفاسها ببنيامين، يقول: من وجع النفاس الذى ماتت فيه. وقطع خال يعقوب ليعقوب قطيعا من الغنم، فأراد الرجوع إلى بيت المقدس، فلما ارتحلوا لم يكن له نفقة، فقالت امرأة يعقوب ليوسف: خذ من أصنام أبي لعلنا نستنفق منه فأخذ، وكان الغلامان في حجر يعقوب، فأحبهما وعطف عليهما ليتمهما من أمهما، وكان أحب الخلق اليه يوسف عليه السلام، فلما قدموا أرض الشام، قال يعقوب لراع من الرعاة: إن أتاكم أحد يسألكم: من أنتم؟ فقولوا: نحن ليعقوب عبد عيص، فلقيهم عيص فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن ليعقوب عبد عيص، فكف عيص عن يعقوب، ونزل يعقوب بالشام، فكان همه يوسف وأخوه، فحسده إخوته لما رأوا من حب أبيه له)(1)

ب ـ ما ورد حول يوسف عليه السلام:

وهي الروايات المفسرة لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ﴾ [يوسف: 24]، فقد فسرها رواة تلك الآثار المستمدة من اليهود ـ كما فسروا اليد والساق والرجل بالنسبة لله تعالى ــ فجعلوا همها وهمه واحدا.. أي أنه همّ بالمخالطة، وأنّ همّه بها كان كهمّها به، ولولا أنه رأى برهان ربّه لفعل، وقد صانته عن ارتكاب الجريمة ــ بعد الهمّ بها ــ رؤية البرهان.

مع أنه كان يمكنهم أن يفسروها على مقتضى اللغة وعلى مقتضى عصمة الأنبياء بسهولة ويسر.. ولذلك وجوه كثيرة، وبجميعها نطق العرب.

وأبسطها أن يقدروها (لولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها)، لأن ذلك يدل على عدم تحقّق الهم منه لمّا رأى برهان ربّه.

و(برهان ربه)كما فسره القرآن الكريم هو تلك الحجج اليقينية التي تجلّي الحق ولا تدع ريباً لمرتابٍ، كما قال تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: 32]، وقال: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [النساء: 174]، وقال: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 111]

1() تاريخ الطبري (1/ 319)

وهذا البرهان هنا هـو (العلم المكشـوف واليقين المشـهود الذي يجر النفس الإنسانية إلى طاعة لا تميل معها إلى معصية، وانقياد لا تصاحبه مخالفة.. ذلـك أن إحـدى أسـس العصـمة هـو العلم اليقين بنتـائج المـآثم وعـواقب المخالفـة علمـاً لا يغلب، وانكشافاً لا يقهـر، وهـذا العلم الـذي كـان يصـاحب يوسـف هـو الذي صدّه عمّـا اقترحت عليه امرأة العزيز)(1)

هذا هو تفسير القائلين بالعصمة المطلقة للهم وللبرهـان.. وهو تفسير يتوافق مـع القـرآن الكـريم كمـا يتوافـق مـع اللغـة العربيـة.. لكن رواة تلـك الآثـار لم يلتفتـوا إلى هـذه المعـاني القرآنيـة واللغويـة.. فراحـوا يفسـرون الآيـة بالروايـات، لأن الروايات والقصـص هي الوحيـدة الـتي يسـمح عقلهم الخـرافي بمرورها.

ولهـذا نجـد مفسـرا كبـيرا كـالطبري عنـد تفسـيره للآيـة الكريمة ينقل الروايات الكثـيرة الـتي نقلت بعـد ذلـك إلى كتب التاريخ وقصص الأنبياء.. ومنها نقلت إلى كتب العقائـد لتنحـرف بالصورة القرآنية ليوسف عليه السلام إلى الصورة اليهودية.

ومن تلك الروايات ما رواه عن السدي أنه قال: قالت لــه: يا يوسف، ما أحسن شعرك! ال: هو أوَّل ما ينتـثر من جسـدي. قالت: يا يوسف، ما أحسن وجهك! قال: هو للـتراب يأكلـه. فلم تزل حـتى أطمعتـه، فهمَّت بـه وهم بهـا، فـدخلا الـبيت، وغلَّقت الأبواب، وذهب ليحلّ سراويله، فـإذا هـو بصـورة يعقـوب قائمًـا في البيت، قد عضَّ على إصبعه، يقول: (يـا يوسـف لا تواقعهـا)، فإنما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جـو السـماء لا يطـاق، ومثلك إذا واقعتها مثله إذا مات ووقـع إلى الأرض لا يسـتطع أن يدفع عن نفسه. ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يُعمل عليه، ومثلـك إن واقعتهـا مثـل الثـور حين يمـوت فيـدخل النَّمل في أصـل قرنيـه لا يسـتطيع أن يـدفع عن نفسـه، فربـط سراويله، وذهب ليخرج يشتدُّ، فأدركته، فأخذت بمـؤخر قميصـه من خلفه فخرقته، حتى أخرجته منـه وسـقط، وطرحـه يوسـف واشتدَّ نحو الباب)(2)

وروى عن ابن إسحاق، قال: (أكبَّت عليه - يعـني المـرأة - تُطمعه مرة وتخيفه أخرى، وتدعوه إلى لـذّة من حاجـة الرجـال

(1) مفاهيم القرآن: 4 / 385 ـ 392.
(2) تفسير الطبري (16/ 33)، ورواه في تاريخه 1: 173.

في جمالها وحسنها وملكها، وهو شاب مستقبل يجد من شَبق الرجال ما يجد الرجل ; حتى رَقَّ لها مما يرى من كَلَفها به، ولم يتخوَّف منها حتى همَّ بها وهمَّت به، حتى خلوا في بعض بُيوته) (1)

وروى عن ابن عباس، أنه سئل عن همّ يوسف ما بلغ؟ قال: (حَلّ الهِمْيان، وجلس منها مجلس الخاتن)(2)

وروى عن ابن أبي مليكة، قال: سألت ابن عباس: ما بلغ من همّ يوسف؟ قال: (استلقت له، وجلس بين رجليها)(3)

وبعد أن روى أمثال هذا الغثاء عن جميع سلفهم الذين وكلوا لهم تفسير القرآن الكريم واستنباط العقائد منه من أمثال مجاهد وقتادة وعكرمة وغيرهم.. طرح هذا الإشكال الخطير، فقال: (فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يوصف يوسف بمثل هذا، وهو لله نبيّ؟)(4)

ثم أجاب عليه بقوله: (قيل: إن أهل العلم اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: كان من ابتلي من الأنبياء بخطيئة، فإنما ابتلاه الله بها، ليكون من الله عز وجلّ على وَجَلٍ إذا ذكرها، فيجد في طاعته إشفاقًا منها، ولا يتّكل على سعة عفو الله ورحمته.. وقال آخرون: بل ابتلاهم الله بذلك، ليعرّفهم موضع نعمته عليهم، بصفحه عنهم، وتركه عقوبتَه عليه في الآخرة.. وقال آخرون: بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رَجاء رحمة الله، وترك الإياس من عفوه عنهم إذا تابوا)(5)

وكعادة الكثير من المحدثين في الجمع بين طرحهم لآرائهم، ووصفها بالسنية، ثم ذكر المخالفين لهم بغية التحذير منها، ورميها بالبدعة، فقد قال الطبري بعدما ذكر إجابات أهل العلم من السلفية عن سر تصرفات يوسف عليه السلام: (وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف وتأوَّلوا القرآن بآرائهم، فإنهم قالوا في ذلك أقوالا مختلفة. فقال بعضهم: معناه: ولقد همت المرأة بيوسف، وهمَّ بها يوسف أن يضربها أو ينالها بمكروه لهمِّها به مما أرادته من المكروه، لولا أنّ يوسف رأى برهان ربه، وكفَّه ذلك عما همّ به من أذاها لا أنها ارتدعت من قِبَل

1() تفسير الطبري (16/ 34).
2() تفسير الطبري (16/ 35).
3() تفسير الطبري (16/ 35).
4() تفسير الطبري (16/ 37).
5() تفسير الطبري (16/ 38).

نفسها. قالوا: والشاهد على صحة ذلك قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [يوسف: 24]،قالوا: فالسوء هُو ما كان همَّ به من أذاها، وهو غير الفحشاء.. وقال آخرون منهم: معنى الكلام: ولقد همت به، فتناهى الخبرُ عنها. ثم ابتدئ الخبر عن يوسف، فقيل: (وهم بها يوسف لولا أن رأى برهان ربه)، كأنهم وجَّهوا معنى الكلام إلى أنَّ يوسف لم يهمّ بها، وأن الله إنما أخبر أنَّ يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهمَّ بها، ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمَّ بها، كما قيل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: 83])(1)

ثم رد على هذه الأقوال التنزيهية الجارية على وفق مقتضى اللغة، بل على مقتضى القرآن الكريم، فقال: (قال أبو جعفر: ويفسد هذين القولين: أن العرب لا تقدم جواب لولا قبلها، لا تقول: (لقد قمت لولا زيد)، وهي تريد: (لولا زيد لقد قمت)، هذا مع خلافهما جميع أهل العلم بتأويل القرآن، الذين عنهم يؤخذ تأويله)(2)

ولست أدري من أين له هذا المعنى اللغوي، والذي قال به كبار علماء اللغة، وهم أدرى بها، وأكثر تخصصا منه.

وبعد أن فسر الطبري الهم راح يفسر البرهان، فقال: (أما البرهان الذي رآه يوسف، فترك من أجله مواقعة الخطيئة، فإن أهل العلم مختلفون فيه.. فقال بعضهم: نودي بالنهي عن مواقعة الخطيئة)(3)

ثم راح يسوق الروايات الدالة على ذلك(4):

ومنها ما رواه عن ابن عباس، أنه قال: (نودي: يا يوسف، أتزني، فتكون كالطير وَقَع ريشه، فذهب يطير فلا ريش له؟)، وروى عنه: (لم يُعْطِ على النداء، حتى رأى برهان ربه، قال: تمثالَ صورة وجه أبيه عاضًّا على أصبعه، فقال: يا يوسف، تزني، فتكون كالطير ذهب ريشه؟)، وروى عنه: (نودي: يا ابن يعقوب، لا تكن كالطير إذا زنى ذهب ريشه، وبقي لا ريش له! فلم يطع على النداء، ففُزِّع)، وروى عنه: (نودي: يا ابن يعقوب لا تكونَنّ كالطائر له ريش، فإذا زنى ذهب ريشه ــ أو قعد لا

1() تفسير الطبري (16/ 38).
2() تفسير الطبري (16/ 39).
3() تفسير الطبري (16/ 39).
4() انظر هذه الروايات في تفسير الطبري (16/ 39)، وما بعدها.

ريش له ــ فلم يُعْـطِ على النـداء شـيئًا، حـتى رأى برهـان ربـه، ففَرِق ففرَّ)

وروى عن قتادة قوله: (نودي يوسـف فقيـل: أنت مكتـوب في الأنبياء، تعمل عمل السفهاء؟)

وروى عن الحسن قولـه: (رأى تمثـالَ يعقـوب عاضًّـا على إصبعه يقول: يوسف! يوسف!)

وروى عن القاســم بن أبي بــزة قولــه: (نــودي: يــا ابن يعقوب، لا تكونن كالطير له ريش، فإذا زنى قَعَد ليس له ريش. فلم يُعْرِض للنداء وقعد، فرفع رأسه، فرأى وجـهَ يعقـوب عاضًّـا على إصبعه، فقام مرعوبًا استحياء من اللـه، فـذلك قـول اللـه: (لولا أن رأى برهان ربه)، وجهَ يعقوب)

وروى عن ســعيد بن جبــير: (رأى تمثــال وجــه يعقــوب، فخرجت شهوته من أنامله)، وروى عنه، أنـه قـال: (رأى صـورةً فيها وجه يعقوب عاضًّا على أصابعه، فدفع في صدره، فخـرجت شهوته من أنامله. فكلُّ ولد يعقـوب وُلِـدَ لـه اثنـا عشـر رجلا إلا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة، ولم يولد له غير أحد عشر)

وهكذا أصبح إخوة يوسف ـ بالرؤيـة السـلفية ــ أفضـل من أخيهم، وأطهر منه، لأنـه هم ولم يهمـوا، ولهـذا أكرمـوا بالمزيـد من الولد على خلافه.

بــل إنهم يـروون أنـه رأي آيـات قرآنيـة، وباللغـة العربيـة، ولست أدري كيف رآها، وهـل أنـزلت عليـه قبـل أن تـنزل على رسول الله ﷺ.. ولكن لأن العقل السلفي يقبل كل شـيء، فقـد قبل هذه الروايات أيضا.

ومن تلك الروايات: ما وراه الطـبري عن محمـد بن كعب، أنه قال: (رفع يوسف رأسـه إلى سـقف الـبيت حين همّ، فـرأى كتابًا في حائط البيت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَـا إِنَّهُ كَـانَ فَاحِشَـةً وَسَـاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32])(1)

وروى عن أبي صـخر، قـال: سـمعت القـرظي يقـول في البرهان الذي رأى يوسف: ثلاث آيات من كتاب الله: (إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ)الآية، [سورة الانفطار: 10]، وقولـه: (وَمَـا تَكُـونُ فِي شَأْنٍ)الآية، [سورة يـونس: 61]، وقولـه: (أَفَمَنْ هُـوَ قَـائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)[سورة الرعد: 33]. قال نافع: سمعت أبـا

1() تفسير الطبري (16/ 48).

هلال يقول مثل قول القرظي، وزاد آية رابعة: (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا)(1)

وبعد أن أورد الطبري جميع هذه الأقوال وغيرها، قال بورع بارد: (قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أخبر عن همِّ يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه، لولا أن رأى يوسف برهان ربه، وذلك آيةٌ من الله، زجرته عن ركوب ما همَّ به يوسف من الفاحشة، وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب، وجائز أن تكون صورة الملك، وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا، ولا حجة للعذر قاطعة بأيِّ ذلك كان من أيٍّ. والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى، والإيمان به، وترك ما عدا ذلك إلى عالمه)(2)

ج ـ ما ورد حول أيوب عليه السلام:

وكلها مما يرد في تفسير قوله تعالى:﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 83، 84]

ومن أمثلتها ما رووه عن عبد الرحمن بن جبير، قال: (لما ابتلي نبي الله أيوب عليه السلام بماله وولده وجسده، وطرح في مزبلة، جعلت امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه، فحسده الشيطان على ذلك، وكان يأتي أصحاب الخبز والشوي الذين كانوا يتصدقون عليها، فيقول: اطردوا هذه المرأة التي تغشاكم، فإنها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها، فالناس يتقذرون طعامكم من أجل أنها تأتيكم وتغشاكم على ذلك؛ وكان يلقاها إذا خرجت كالمحزون لما لقي أيوب، فيقول: لج صاحبك، فأبى إلا ما أتى، فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر، ولرجع إليه ماله وولده، فتجيء، فتخبر أيوب، فيقول لها: لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام، ويلك، إنما مثلك كمثل المرأة الزانية إذا جاء صديقها بشيء قبلته وأدخلته، وإن لم يأتها بشيء طردته، وأغلقت بابها عنه! لما أعطانا الله المال والولد آمنا به، وإذا قبض الذي له منا نكفر به، ونبدل فيره! إن أقامني الله من مرضي هذا لأجلدنك مئة، قال: فلذلك قال الله: ﴿ وَخُذْ

1() تفسير الطبري (16/ 48).
2() تفسير الطبري (16/ 48).

بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ [ص: 44])[1]

وخطورة هذه الرواية ليس في صورة البلاء الـذي صـورت لأيوب عليه السلام فقط، بحيث طرح في المزابل لأجل المرض الذي حل به، وإنما خطورتهـا في تلـك الرعونـة والقسـوة الـتي صوروا بها أيوب عليه السلام، وهو يخاطب زوجته الـتي نصـحته أن يدعو الله، فأجابها بذلك الفحش الذي ننزه أنبياء الله عنه.

ومن الروايات التي رووهـا في هـذا مـا رووه عن الحسـن، قال: (لقد مكث أيوب عليه السلام مطروحـا على كناسـة لبـني إسرائيل سبع سنين وأشهرا، ما يسأل الله عز وجل أن يكشــف مــا بــه.. فمــا على وجــه الأرض أكــرم على اللــه من أيــوب، فيزعمون أن بعض الناس، لو كان لرب هذا فيه حاجـة مـا صـنع به هذا! فعند ذلك دعا)[2]

وخطـورة هـذه الروايـة أيضـا في تصـويرهم لأيـوب عليـه السلام، وكرامته على الله بسبب عدم دعائه، وهذا يتنـاقض مـع ما ذكر في القرآن الكريم من كثرة دعوات الأنبياء لله تعالى..

ومن الروايــات الخطــيرة في هــذا مــا رووه عن وهب بن منبه ـ مع إقرار ابن تيمية لهذه الرواية ـ أن أيـوب لم يقـل تلـك الكلمة التي ذكرها القرآن الكريم عنـه، وإنمـا قـال بـدلها: (رب لأي شــيء خلقتـني ليتـني إذ كرهتـني لم تخلقـني يـا ليتـني قـد عرفت الذنب الـذي أذنبت، والعمـل الـذي عملت، فصـرفت بـه وجهك الكـريم عـني لـو كنت أمتـني فـألحقتني بآبـائي الكـرام، فالموت كان أجمل بي ألم أكن للغـريب دارا وللمسـكين قـرارا ولليتيم وليا وللأرملة قيما، إلهي أنا عبدك إن أحسنت فالمن لك وإن أسأت فبيدك عقوبتي، وجعلتني للبلاء عرضـا وللفتنـة نصـبا وقــد وقــع علي بلاء لــو ســلطته على جبـل لضـعف عن حملـه، فكيف يحمله ضعفي وإن قضاءك هو الذي أذلـني وإن سـلطانك هو الذي أسقمني وأنحل جسمي، ولو أن ربي نـزع الهيبـة الـتي في صدري وأطلق لساني حتى أتكلم بملء فمي بما كان ينبغي للعبد أن يحاج عن نفسه لرجوت أن يعافيني عنـد ذلـك ممـا بي ولكنــه ألقــاني وتعــالى عــني فهـو يـراني ولا أراه ويسـمعني ولا أسمعه فلا نظـر إلي فيرحمـني ولا دنـا مـني ولا أدنـاني فـأدلي

1() تفسير الطبري (21/ 212).
2() تاريخ الطبري (1/ 322).

بعذري وأتكلم ببراءتي وأخاصم عن نفسي)(1)

وخطورة هذه الكلمات ليس في مخالفتها للقــرآن الكــريم فقط، وإنما لتصويرها أن أيوب عليه السلام يتعامل مع ربه بتلك الشدة، بل يتهم رحمته، ويطلب منه أن يدنو منـه حـتى يخاصـم عن نفسه.. ولست أدري من يخاصم؟

وهم يروون أن الله تعـالى أجابـه بخلاف مـا ذكـره القـرآن الكريم: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَـارِدٌ وَشَـرَابٌ﴾ [ص: 42]، وإنما أجابه بنزوله على الغمام وخطابه له، قال وهبـه بن منبـه: (فلمـا قـال ذلـك أيـوب وأصـحابه عنـده أظلـه غمـام حـتى ظن أصحابه أنـه عـذاب أليم، ثم نـودي يـا أيـوب إن اللـه عـز وجـل يقول: ها أنا قد دنوت منك ولم أزل منك قريبا ثم فأدل بعــذرك وتكلم ببراءتـك وخاصـم عن نفسـك واشـدد إزارك، وقم مقـام جبار يخاصم جبار إن اسـتطعت، فإنـه لا ينبغي أن يخاصـمني إلا جبار مثلي ولا شبه لي لقد منتك نفسك يا أيوب أمـرا مـا تبلغـه بمثـل قوتــك أين أنت مــني يــوم خلقت الأرض فوضــعتها على أساسها هل كنت معي تمـد بأطرافهـا وهـل علمت بـأي مقـدار قدرتها أم على أي شيء وضعت أكنافهـا أبطاعتـك حمـل المـاء الأرض أم بحكمتك كانت الأرض للماء غطاء أين كنت مـني يـوم رفعت السماء سقفا محفوظافي الهواء..)(2)إلى آخر ما ذكره.

والعجيب أن ابن تيمية استدل بهـذه القصـة على دنـو اللـه من خلقـه، فقـال: (..وقـد جـاء أيضـاً من حـديث وهب بن منبـه وغيره من الاسرائيليات قربه من أيوب عليه السلام وغــيره من الأنبياء عليهم السلام. ولفظه الذي ساقه البغوى أنه أظله غمام ثم نودى يا أيوب أنا الله، يقول أنـا قـد دنـوت منـك أنـزل منـك قريبا)(3)

بل إن الروايات المشوهة للأنبيـاء عليهم السـلام لم تكتـف بهذا، بل راحت تصور أيوب عليه السلام بصـورة الحــريص على الدنيا، المتكـالب على متاعهـا، فقـد رفعـوا إلى رسـول اللـه ﷺ قوله: (بينما أيوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عريانا، خر عليـه جـراد من ذهب، فجعـل يحـثي في ثوبـه، قـال: فنـاداه ربـه عـز وجل: يا أيوب، ألم أكن أغنيتك؛ قـال: بلى. يـارب ولكن لا غـنى

1() تفسير البغوي - إحياء التراث (3/ 306).

2() تفسير البغوي (3/ 303).

3() كتب ورسائل ابن تيمية في العقيدة 5/464.

بي عن بركاتك)(1)

ولست أدري ما جـدوى أن يصـور النـبي عريانـا، ثم يصـور حرصـه على الـذهب، وكلاهمـا تصـويران يحـرص اليهـود على وصف الأنبياء بهما.

والمشكلة في الحديث فـوق هـذا أن أيـوب عليـه السـلام، وبعد أن سقط عليه جراد الذهب وهو عريان أخذ يحثي بثوبه؟

في مقابل هذه الصـورة عن أيـوب عليـه السـلام، وسـبب بلائه، وكيف تعامل معـه، نـرى المدرسـة التنزيهيـة تنحى منحى مختلفا تمامـا، فهي تقـرأ أيـوب كمـا تقـرأ جميـع الأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام من خلال الصورة القرآنيـة، ومن خلال العصـمة المطلقة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقـد أورد الشـريف المرتضـى الشـبهة الـتي يتعلـق بهـا المخطئة حول أيوب عليه السلام، فقال: (فإن قيل: فما قـولكم في الأمراض والمحن التي لحقت أيوب عليه السلام أوليس قـد نطـق القـرآن بأنهـا كـانت جـزاء على ذنب في قولـه: ﴿مَسَّـنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: 41]، والعذاب لا يكون إلا جــزاء كالعقاب والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى عذابا ولا عقابـا، أوليس قـد روى جميـع المفسـرين أن اللـه تعـالى إنمـا عاقبـه بـذلك البلاء لتركـه الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر وقصته مشهورة يطول شرحها؟)(2)

ثم أجاب على هذه الشبهة بقوله: (أما ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضــار، وليس في ظـاهره شـئ ممـا ظنـه السـائل، لأنـه تعـالى قـال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْـدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَـادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّـنِيَ الشَّـيْطَانُ بِنُصْـبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: 41] والنصـب هـو التعب.. والتعب هـو المضـرة الــتي لا تختص بالعقــاب، وقــد تكــون على ســبيل الامتحــان والاختبار. وأما العـذاب فهـو أيضـا يجـري مجـرى المضـار الـتي يختص إطلاق ذكرهــا بجهــة دون جهــة. ولهــذا يقــال للظــالم والمبتدئ بالظلم أنه معذب ومضر ومـؤلم، وربمـا قيـل معـاقب على سبيل المجاز. وليست لفظة العذاب بجارية مجـرى لفظـة العقـاب، لأن لفظـة العقـاب يقتضـي ظاهرهـا الجـزاء لأنهـا من التعقيب والمعاقبة، ولفظة العذاب ليست كـذلك. فأمـا إضـافته

(1) أحمد 2/314 (8144). والبخاري 1/78 (278). النسائي 1/200
(2) تنزيه الأنبياء، ص90.

ذلـك إلى الشـيطان، وإنمـا ابتلاه بـه فلـه وجـه صـحيح، لأنـه لم يضف المرض والسقم إلى الشيطان، وإنما أضاف إليه مـا كـان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تـذكيره لـه مـا كـان فيـه من النعم والعافية والرخاء، ودعائه له إلى التضجر والتبرم ممـا هو عليه، ولأنه كـان أيضـا يوسـوس إلى قومـه بـأن يسـتقذروه ويتجنبوه ويستخفوه لما كان عليه من الأمراض)[1]

ثم ذكر تلك الصورة البشعة الـتي لفقهـا المفسـرون عنـه، فقال: (فأما ما روي في هذا الباب عن جملـة جهلـة المفسـرين فمما لا يلتفت إلى مثله، لأن هؤلاء لا يزالون يضـيفون إلى ربهم تعالى وإلى رسله عليهم السـلام كـل قـبيح ومنكـر، ويقـذفونهم بكل عظيم. وفي روايتهم هـذه السـخيفة مـا إذا تأملـه المتأمـل علم أنه موضوع الباطل مصنوع، لأنهم رووا أن الله تعالى سلط إبليس على مال أيوب عليه السلام وغنمه وأهلـه، فلمـا أهلكهم ودمر عليهم ورأى من صبره عليه السلام وتماسكه، قال إبليس لربه يا رب إن أيـوب قـد علم أنـك سـتخلف عليـه مالـه وولـده فسلطني على جسده، فقال تعالى قد سلطتك على جسده كله إلا قلبه وبصـره، قـال فأتـاه فنفخـه من لـدن قرنـه على قدمـه فصار قرحـة واحـدة، فقـذف على كناسـة لبـني إسـرائيل سـبع سنين وأشـهرا تختلـف الـدواب على جسـده، إلى شـرح طويـل نصـون كتابنـا عن ذكـر تفصـيله، فمن يقبـل عقلـه هـذا الجهـل والكفر كيف يوثق بروايته، ومن لا يعلم أن الله تعـالى لا يسـلط إبليس على خلقه، وأن إبليس لا يقدر على أن يقرح الأجساد ولا يفعل الأمراض كيف يعتمد روايته؟)[2]

ثم فسر سبب البلاء بحسب مـا يليـق بحقهم من العصـمة، فقال: (فأما هذه الأمراض العظيمة النازلة بأيوب عليـه السـلام فلم تكن إلا اختبـارا وامتحانـا وتعريضـا للثـواب بالصـبر عليهـا والعوض العظيم النفيس في مقابلتها، وهذه سنة الله تعالى في أصفيائه وأوليائه عليهم السـلام. فقـد روي عن الرسـول ﷺ أنـه قال وقد سئل أي الناس أشد بلاء فقال: (الأنبيـاء ثم الصـالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس)، فنظهر من صـبره عليـه السـلام على محنته وتماسكه مـا صـار بـه إلى الآن مثلا، حـتى روي أنـه كان في خلال ذلك كله صابرا شاكرا محتسبا ناطقا بمـا لـه فيـه

1() تنزيه الأنبياء، ص90.
2() تنزيه الأنبياء، ص90.

المنفعة والفايدة، وأنه ما سمعت له شكوى ولا تفوه بتضجر ولا تبرم، فعوضه الله تعالى مع نعيم الآخرة العظيم الدائم أن رد عليه ماله وأهله وضاعف عددهم في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 84] وفي سورة ص ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص:43]، ثم مسح ما به من العلل وشفاه وعافاه وأمره على ما وردت به الرواية، بأن أركض برجلك الأرض فظهرت له عين فاغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء. قال الله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:42])(1)

ثم رد على ادعائهم لتلك الأمراض المنفرة التي أصابت عليه السلام، والتي جعلت محل استقذار من قومه، فقال: (فإن قيل، أفتصححون ما روي أن الجذام أصابه حتى تساقطت أعضاؤه؟ قلنا: إن العمل المستقذرة التي ينفر من رآها وتوحشه كالبرص والجذام فلا يجوز شئ منها على الأنبياء عليهم السلام.. لأن النفور ليس بواقف على الأمور القبيحة، بل قد يكون من الحسن والقبيح معا. وليس ينكر أن يكون أمراض أيوب عليه السلام وأوجاعه. ومحنته في جسمه ثم في أهله وماله بلغت مبلغا عظيما يزيد في الغم والألم على ما ينال المجذوم، وليس ننكر تزايد الألم فيه عليه السلام، وإنما ننكر ما اقتضى التنفير)(2)

وهذا هو الفهم السليم للنبوة والأنبياء.. لأن الأنبياء كلفوا بأدوارهم التربوية والدعوية مع أقوامهم ولهذا يستحيل عليهم أي آفة أو مرض أو علة تجعل الناس ينفرون منهم.

د ـ ما ورد حول داود عليه السلام:

وهي الروايات المفسرة لقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21)إِذْ دَخَلُوا عَلَى داود فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22)إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23)قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

1() تنزيه الأنبياء، ص90.
2() تنزيه الأنبياء، ص90.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ داود أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24)فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (25) [ص: 21 - 25]

فمع أن الآيات الواضحة في دلالتها من خلال ظاهر ألفاظها، وهي تنسجم تماما مع تلك الشفافية الروحية التي وصفه الله بها.. خاصة وأن الله تعالى قدم لذلك بقوله: وَاذْكُرْ عَبْدَنَا داود ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (17)إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18)وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (19) [ص: 17 - 19]

وهي آيات كريمة تشير إلى تلك الشفافية، وتشير معها إلى ذلك التحليق الروحي الجميل الذي تجاوبت له الكائنات من حوله، والذي لم يمنعه من أداء وظيفته المرتبطة بالرعية والخلافة عليها، ولذلك بمجرد أن تسور الرجلان عليه المحراب، وأخبره أولهما بالظلم الذي لحق به، سارع فانتصر له، مثلما فعل قبل ذلك أخوه موسى عليه السلام حين سارع لنصرة المستضعف.. وهنا عاتبه الله لأنه لم يستمع للثاني من الخصمين..

ولكونه أوابا وصاحب روحانية عالية، فقد تأثر لذلك العتاب تأثرا شديدا، وهوى ساجدا لله بكل رقة وعبودية وخضوع.

هذه هي الدلالة الظاهرة للقصة كما وردت في القرآن الكريم، وهذا هو تفسير القائلين بالعصمة المطلقة لها.. وهو تفسير يتوافق مع القرآن الكريم كما يتوافق مع اللغة العربية.. لكن المتعلقين بالروايات لم يلتفتوا إلى هذه المعاني القرآنية واللغوية.. فراحوا يفسرون الآيات الكريمة بالروايات والقصص..

ومن الأمثلة عنها ما ذكره الطبري من روايات كثيرة قدم لها بقوله: (القول في تأويل قوله تعالى: إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ، وهذا مثل ضربه الخصم المتسوّرون على داود محرابه له، وذلك أن داود كانت له فيما قيل: تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذي أغزاه حتى قُتل امرأة واحدة; فلما قتل نكح فيما ذكر داود امرأته، فقال له أحدهما: (إِنَّ هَذَا

أَخِي)يقول: أخي على ديني)(1)

ومن العجب أن الـذين ينكـرون القـول بالمجـاز والكنايـة وغيرها في حق الله تعالى حتى لـو أدى ذلـك للتجسـيم، نـراهم هنا يفسرون [النعجة] بالمرأة من باب الكنايـة، يقـول الطـبري: (وإنما كنى بالنعجة ها هنا عن المرأة، والعرب تفعل ذلك، ومنـه قول الأعشى:

قَدْ كُنْتُ رَائِدَهَا وَشاةِ مُحَاذِرٍ... حَذرًا يُقِلُّ بعَيْنِهِ إغْفَالَهَا

يعني بالشاة: امرأة رجل يحذر الناس عليهـا، وإنمـا يعـني: لقد ظلمت بسؤال امرأتـك الواحـدة إلى التسـع والتسـعين من نسائه)(2)

وبعد أن مهد الطبري بكل هذه التمهيدات، أصبح نص الآيـة ـ كما صور ـ يدل على أن النعجـة ليسـت سـوى امـرأة، وأصـبح لداود عليه السلام تسعة وتسعين امرأة.. بموجب ذلـك.. وفـوق ذلك لم تكفه تلك النساء جميعا، فراح يضم امرأة أخـرى لرجـل آخر لا يملك غيرها.

بعد أن مهد لهذا، أخذ يذكر الروايات عن السـلف من أهـل العلم المعتبرين التي تفسر ذلـك، وقـد بـدأها بمـا رواه عن ابن عبـاس أنـه قـال: (إن داود قـال: يـا رب قـد أعطيت إبـراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لوددت أنك أعطيتني مثلـه، قـال الله: إني ابتُليتهم بما لم أبتلك به، فإن شـئت ابتُليتـك بمثـل مـا ابتُليتهم به، وأعطيتك كما أعطيتهم، قال: نعم، قال لـه: فاعمـل حتى أرى بلاءك; فكان ما شاء الله أن يكون، وطال ذلـك عليـه، فكاد أن ينساه; فبينا هو في محرابه، إذ وقعت عليه حمامـة من ذهب فـأراد أن يأخـذها، فطـار إلى كـوّة المحـراب، فـذهب ليأخذها، فطارت، فاطلع من الكوّة، فرأى امرأة تغتسـل، فـنزل نبي الله صَـلَّى اللـه عَلَيْـهِ وَسَـلَّم من المحـراب، فأرسـل إليهـا فجاءتـه، فسـألها عن زوجهـا وعن شـأنها، فأخبرتـه أن زوجهـا غـائب، فكتب إلى أمـير تلـك السَّـرية أن يُـؤَمِّره على السـرايا ليهلك زوجها، ففعل، فكان يُصاب أصحابه وينجو، وربما نُصـروا، وإن اللـه عـزّ وجـلّ لمـا رأى الـذي وقـع فيـه داود، أراد أن يسـتنقذه; فبينمـا داود ذات يـوم في محرابـه، إذ تسـوّر عليـه الخصمان من قبل وجهه; فلما رآهمـا وهـو يقـرأ فـزع وسـكت،

1() تفسير الطبري (21/ 177).

2() تفسير الطبري (21/ 179).

وقال: لقد استضعفت في ملكي حتى إن الناس يستوّرون عليّ محرابي، قالا له: (لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)ولم يكن لنا بد من أن نأتيك، فاسمع منا; قال أحدهما: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً)أنثى (وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا)يريد أن يتمم بها مئة، ويتركني ليس لي شيء (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)قال: إن دعوت ودعا كان أكثر، وإن بطشت وبطش كان أشد مني، فذلك قوله (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)قال له داود: أنت كنت أحوج إلى نعجتك منه (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ).. إلى قوله (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ)ونسي نفسه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فنظر الملكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك، فتبسم أحدهما إلى الآخر، فرآه داود وظن أنما فتن (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)أربعين ليلة، حتى نبتت الخُضرة من دموع عينيه، ثم شدّد الله له ملكه)(1)

بل إنه رفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقد روى عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(إن داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر إلى المرأة فأهم، قطع على بني إسرائيل، فأوصى صاحب البعث، فقال: إذا حضر العدو، فقرب فلانا بين يدي التابوت، وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، ومن قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو يهزم عنه الجيش، فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته، ففطن داود فسجد، فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه)(2)

هـ ـ ما ورد حول سليمان عليه السلام:

وهي الروايات المفسرة لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 54]، فقد رووا أنّه كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة، ثلاثمائة مهرية وسبعمائة سرية.. ورفعوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقد رووا عنه أنه قال: (ألف امرأة عند رجل، ومائة امرأة عند رجل أكثر أو تسع نسوة؟)(3)

ومنها الروايات المفسرة لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ

1() تفسير الطبري (21/ 181).
2() تفسير الطبري (21/ 187).
3() الكشف والبيان عن تفسير القرآن (3/ 329).

وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: 34]، ومنها ما رووه عن وهب بن منبه قال: (سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر، يقال لها صيدون، بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس اليه سبيل، لمكانه في البحر، وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر، إنما يركب إليه إذا ركب على الريح، فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء، حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس، فقتل ملكها واستفاء ما فيها، وأصاب فيما أصاب ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا، فاصطفاها لنفسه، ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاء منها وقلة ثقة، وأحبها حبا لم يحبه شيئا من نسائه، ووقعت نفسه عليها، فكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها، ولا يرقأ دمعها، فقال لها، لما رأى ما بها وهو يشق عليه من ذلك ما يرى: ويحك، ما هذا الحزن الذي لا يذهب، والدمع الذي لا يرقأ! قالت: إن أبي أذكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه، فيحزنني ذلك، قال: فقد ابد لك الله به ملكا هو أعظم من ملكه، وسلطانا هو أعظم من سلطانه، وهداك للإسلام وهو خير من ذلك كله، قالت: إن ذلك لكذلك، ولكني إذا ذكرته أصابني ما قد ترى من الحزن، فلو أنك أمرت الشياطين، فصوروا صورة أبي في داري التي أنا فيها، أراها بكرة وعشيا لرجوت أن يذهب ذلك حزني، وأن يسلي عني بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان الشياطين، فقال: مثلوا لها صوره أبيها في دارها حتى ما تنكر منه شيئا، فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها في نفسه، إلا أنه لا روح فيه، فعمدت إليه حين صنعوه لها فأزرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس، مثل ما كان يكون فيه من هيئة، ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها حتى تسجد له ويسجدن له، كما كانت تصنع به في ملكه، وتروح كل عشية بمثل ذلك، لا يعلم سليمان بشيء من ذلك أربعين صباحا..)

هذا هو الجزء الأول من القصة، وهو يظهر سليمان عليه السلام بصورة المتسلط الظالم الجبار، الذي يتسلط على غيره من الملوك، ثم يأسر بناتهم.. ثم يطلب منهن أن يتعاملن معه بلطف مع أنه هو الذي قتل والدهن.. وكل هذا يقبله العقل السلفي بسهولة.. لأنه لا قيم ثابتة عنده.. فالولي عنده ولي لكون الله تولاه فقط، أما الأخلاق فشأن آخر..

وكما أن الروايات تظهر الصحابة أعظم وأحكم من رسـول اللـه ﷺ، فقـد اجتهـد الـرواة هنـا أيضـا أن يجعلـوا من صـاحب سليمان عليه السـلام أعلم وأحكم، وقـد ذكـر ذلـك وهب، وهـو يحكي قصة الجسـد الملقى على الكرسـي، فقـال: (وبلـغ ذلـك آصف بن برخيا- وكان صديقا، وكان لا يـرد عن أبـواب سـليمان أي ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل، حاضرا كان سـليمان أو غائبا- فأتاه فقـال: يـا نـبي اللـه، كـبرت سـني، ودق عظمي، ونفد عمري، وقد حان منى ذهاب! وقـد أحببت أن أقـوم مقامـا قبل الموت أذكـر فيـه من مضـى من أنبيـاء اللـه، وأثـني عليهم بعلمي فيهم، وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلـون من كثـير من أمورهم، فقـال: افعـل، فجمـع لـه سـليمان النـاس، فقـام فيهم خطيبا، فذكر من مضى من أنبياء الله، فأثنى على كل نـبي بمـا فيه، وذكر ما فضله اللـه بـه، حـتى انتهى الى سـليمان وذكـره، فقــال: مــا كــان احملــك في صــغرك، وأورعــك في صــغرك، وأفضلك في صغرك، وأحكم أمرك في صغرك، وأبعدك من كـل ما يكره في صغرك! ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه حـتى ملأه غضبا، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه، فقال: يا آصـف، ذكـرت من مضـى من أنبيـاء اللـه فـأثنيت عليهم خـيرا في كـل زمانهم، وعلى كل حال من أمـرهم، فلمـا ذكرتـني جعلت تثـني علي بخير في صغري، وسـكت عمـا سـوى ذلـك من أمـري في كبري، فما الذي أحدثت في آخر أمري؟ قال: إن غير الله ليعبـد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امـرأة، فقـال: في داري! فقال: في دارك، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! لقد عرفت أنـك ما قلت إلا عن شيء بلغـك، ثم رجـع سـليمان إلى داره فكسـر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وولائدها، ثم أمر بثياب الطهـرة فأتي بها، وهي ثياب لا يغزلها إلا الأبكار، ولا ينسـجها الا الأبكـار، ولا يغسلها إلا الأبكار، ولا تمسها امرأة قد رأت الدم، فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض وحده، فأمر برماد ففرش له، ثم أقبل تائبا إلى الله حتى جلس على ذلـك الرمـاد، فتمعـك فيـه بثيابـه تذللا لله جل وعـز وتضـرعا إليـه.. فلم يـزل كـذلك يومـه حـتى أمسـى، يبكي إلى اللـه ويتضـرع إليـه ويسـتغفره، ثم رجـع إلى داره- وكانت أم ولد له يقال لها: الأمينة، كـان إذا دخـل مذهبـه، أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عنـدها حـتى يتطهـر، وكـان لا يمس خاتمـه إلا وهـو طـاهر، وكـان ملكـه في خاتمـه،

فوضعه يوما من تلك الأيام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبه، وأتاها الشيطان صاحب البحر- وكان اسمه صخرا- في صورة سليمان لا تنكر منه شيئا، فقال: خاتمي يا أمينة! فناولته إياه، فجعله في يده، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان فأتى الأمينة، وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من رآه، فقال: يا أمينة، خاتمي! فقالت: ومن أنت؟ قال: أنا سليمان بن داود، فقالت: كذبت، لست بسليمان بن داود، وقد جاء سليمان فأخذ خاتمه، وهو ذاك جالس على سريره في ملكه فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته، فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني إسرائيل، فيقول: أنا سليمان بن داود، فيحثون عليه التراب ويسبونه، ويقولون: انظروا إلى هذا المجنون، أي شيء يقول! يزعم أنه سليمان بن داود، فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر، فكان ينقل الحيتان لأصحاب البحر إلى السوق، فيعطونه كل يوم سمكتين، فإذا أمسى باع إحدى سمكتيه بأرغفة وشوى الأخرى، فأكلها، فمكث بذلك أربعين صباحا، عدة ما عبد ذلك الوثن في داره، فأنكر آصف بن برخيا وعظماء بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين صباحا، فقال آصف: يا معشر بني إسرائيل، هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيت! قالوا: نعم، قال: أمهلوني حتى أدخل على نسائه فأسألهن: هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلانيته؟ فدخل على نسائه فقال: ويحكن! هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا؟ فقلن: اشده ما يدع امرأة منا في دمها، ولا يغتسل من جنابة، فقال: إنا لله وإنا اليه راجعون! ان هذا لهو البلاء المبين، ثم خرج إلى بني إسرائيل، فقال ما في الخاصة أعظم مما في العامة، فلما مضى أربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه، ثم مر بالبحر، فقذف الخاتم فيه، فبلعته سمكة، وبصر بعض الصيادين فأخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك، حتى إذا كان العشي أعطاه سمكتيه، فأعطى السمكة التي أخذت الخاتم، ثم خرج سليمان بسمكتيه فيبيع التي ليس في بطنها الخاتم بالأرغفة، ثم عمد إلى السمكة الأخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها، فأخذه فجعله في يده ووقع ساجدا لله، وعكف عليه الطير والجن، وأقبل عليه الناس وعرف أن الذي دخل عليه لما كان

أحدث في داره، فرجع إلى ملكه، وأظهر التوبة من ذنبه، وأمر الشياطين فقال: ائتوني به، فطلبته له الشياطين حتى أخذوه، فأتى به، فجاب له صخرة، فأدخله فيها، ثم سد عليه بأخرى، ثم أوثقها بالحديد والرصاص، ثم أمر به فقذف في البحر)(1)

هذه هي الرواية كما رواها وهب بن منبه، وهناك رواية قريبة منها رواها السدي، جاء فيها: (كان لسليمان مائة امرأة، وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة، وهي آثر نسائه عنده، وآمنهن عنده، وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه، ولا يأتمن عليه أحدا من الناس غيرها، فجاءته يوما من الأيام فقالت له: إن أخي بينه وبين فلان خصومة، وأنا أحب أن تقضي له إذا جاءك، فقال: نعم، ولم يفعل، فابتلي فأعطاها خاتمه، ودخل المحرج فخرج الشيطان في صورته، فقال: هاتي الخاتم، فأعطته، فجاء حتى جلس على مجلس سليمان، وخرج سليمان بعد فسألها أن تعطيه خاتمه، فقالت: ألم تأخذه قبل؟ قال: لا، وخرج من مكانه تائها، قال: ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما..)(2)

إلى آخر القصة التي فسروا بها الآيات الكريمة.. وقد انبرى الأموي في كتابه [تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء] ليزيل الشبه المرتبطة بها، وسنذكر بتصرف ما قال لنرى الدروس التي يستلهمها السلفية من تلك الروايات الإسرائيلية.

وأول تنزيه بدأ به هو (قصة التمثال الذي صنع لها، وما قيل أنه حكم لأخيها)، وقد خرجها الأمري وجهين، فقال: (يتصور فيها الجواز من وجهين: أحدهما أن يكون صنع التمثال مباحا له كما كان مباحا لعيسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: 110]، فصح من هذه الآية أن عيسى عليه السلام كان يصور التماثيل بإذن الله، وكذلك سليمان عليه السلام إذا صح أنه لم يحرم عليه فعله في شرعه والأظهر فيه أنه لم يحرم بدليل قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [سبأ: 13] والتماثيل قد تكون على صور الأناسي.. وأما إن عبدت هي صنما من غير أن يشعر به سليمان عليه

1() تاريخ الطبري (1/ 499)

2() تاريخ الطبري (1/ 500)

السلام فلا بأس عليه في ذلك، فإن الأنبياء عليهم السلام عنوا بالظواهر، وأمر البواطن إلى الله تعالى.. وأما قولهم إنها طلبت منه أن يحكم لأخيها على خصمه فقال لها: نعم، فيجوز له أن يقولها وهو يضمر في نفسه إذا كان الحق له، لا عليه، ثم طيب نفسها بنعم لكون النساء تطيب أنفسهن بمثل هذه المشتبهات لضعف عقولهن وجهلهن بالحقائق، ولا يجوز في حقه سوى هذا بدليل أنه لو أضمر في نفسه أن يحكم له والحكم عليه لوقع في كبيرة محرمة وهي أن ينوي أن يحكم بالجور وحاشاه من ذلك وهو لا يجوز عليه ذلك كما تقدم)[1]

هذه هي الشبهة الأولى التي استطاع عقله السلفي أن يتخلص منها بكل سهولة، بل استطاع أن يستخرج من خلالها سنية الاحتيال على عقول النساء، ولو بالكذب مع الإضمار في الباطن طبعا على عدم تنفيذ ما يعدهن به.

أما الشبهة الثانية، وهي (كون الشيطان يخلفه على كرسيه، ويحكم بالباطل)، فقد أجاب عليها بقوله: (ليس على نبي الله عليه السلام لو صح في ذلك دقيق ولا جليل من الإثم، وهذا بمثابة عيسى عليه السلام حين عبد من دون الله)[2]

هذا هو الوجه الأول الذي فسرت به فتنة سليمان عليه السلام، وهو وإن لقي قبولا من البعض إلا أنه لقي رفضا من آخرين..

والوجه الثاني الذي لجأ إليه من أنكر الوجه الأول لا يقل نكارة عن الوجه الأول، ومع ذلك فقد أقام أعلام السلفية الدنيا على من أنكره، لأن راوي الوجه الثاني ليس الطبري فقط، وإنما راويه هما البخاري ومسلم وهما ــ عند السلفية ــ أكثر حرمة من القرآن الكريم نفسه، بالإضافة إلى أن الراوي المباشر له عن رسول الله ﷺ هو أبو هريرة، ولا أحد من السلفية يقبل أي نقد لأبي هريرة، فهو مثلهم الأعلى، وسلفهم الأول، حتى لو قال فيه رؤساؤهم من المحدثين ما قالوا.

والنص الذي يوردونه للدلالة على الفتنة التي وقعت لسليمان عليه السلام هو ما رووه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (قال سليمان بن داود: لأطوفنّ الليلة على مائة امرأة ـ أو تسع وتسعين ـ كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له

[1]() تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء (ص: 40).
[2]() تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء (ص: 40).

صاحبه: قل: إن شاء الله. فلم يقل: إن شاء الله. فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل. والذي نفس محمدٍ بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون)[1]

وهم يستدلون بهذا الحديث في مواضع كثيرة أهمها تلك القوة الغرائزية العظيمة التي لا يمكن تصورها، والتي وهبها الله ـ في تصورهم ـ للأنبياء.. ربما هدية لهم على الجهود التي يقومون بها في الدعوة إلى الله.

ولذلك نراهم يذكرون للأنبياء النساء الكثيرات كما في هذا الحديث، وإن كان الخلاف قد وقع في عدد نسوته بالضبط، لأن أبا هريرة أو رواة الحديث لم يضبطوا عددهن جيدا، فمرة يذكرون أنهن مائة، وتارة أنهن تسعون، وتارة أنهن سبعون، وتارة أنهن ستون.

وهم معذورون في ذلك، فلم يكن في ذلك الحين تسجيل لعقود الزواج، وليس هناك مكاتب للأحوال المدنية، ومع ذلك فقد حاول أعلام السلفية أن يجدوا حلا لتلك الأعداد المتناقضة المتضاربة.

بل إن أكبر هيئة دينية في السعودية وهي اللجنة الدائمة للفتوى تولت التحقيق في ذلك، وقد نصوا على نتائج التحقيق، فقالوا ــ ردا على من رمى الحديث بالاضطراب ــ: (الحديث المضطرب: هو الذي روي من طرق مختلفة متساوية في القوة، ولم يمكنه الجمع بينهما، أما إن كان بعضها أقوى أو أمكن الجمع فلا اضطراب، وعلى هذا فلا يعتبر الاختلاف في عدد النساء في الحديث المسؤول عنه اضطرابا يرد به الحديث لأمرين: رجحان الرواية التي ذكر فيها أن عددهن تسعون، فقد قال البخاري في صحيحه: قال شعيب وأبو الزناد: تسعين، وهو أصح. إمكان الجمع بين هذه الروايات، وقد ذهب إلى ذلك ابن حجر رحمه الله في كتابته على هذا الحديث في الباب الذي ذكرته في السؤال، قال رحمه الله: (فمحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة، والجمع بينها أن الستين كن حرائر، وما زاد عليهن كن سراري أو بالعكس، وأما السبعون فللمبالغة، وأما التسعون والمائة فكن دون المائة

1() صحيح البخاري (3424)، صحيح مسلم (1654)، سنن النسائي (3831)، مسند أحمد بن حنبل (2/506)

وفوق التسعين، فمن قال: تسعون، ألغى الكسر، ومن قال: مائة، جبره، ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر)[1])[2]

وهكذا استطاع العقل السلفي أن يحل مشكلة العدد بكل سهولة.. لكن المسألة الأخرى التي عرضت لهم، والتي وردهم السؤال بشأنها أخطر، وصاحبها ربما يكون قد استعمل عقله، فقد قال لهم سائلا: (.. ولا ريب في صحة هذا الحديث باعتبار الرواة والإسناد، ولكن مفهوم الحديث خلاف للعقل والشعور صريحا، ومفهومه يعلن ويجهر أن النبي ﷺ ما قال هكذا كما نقل الراوي، بل ذكر النبي ﷺ من أباطيل وخرافات اليهود مثالا، وفهم الراوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله بيانا واقعيا؛ لأن كل إنسان إن حاسب في نفسه فوضح عليه أن فرض عدد الأزواج ستون 60، إن باشرهن سليمان عليه السلام في ساعة 6 أزواج باشرهن كل الليل بغير توقف متواليا عشر ساعة، فهل هذا ممكن عقلا؟)[3]

لكن اللجنة الدائمة للفتوى بما لديها من عقول سلفية جبارة استطاعت أن تحل هذه المشكلة أيضا، وبكل سهولة، فقد قالوا جوابا للسائل: (دعوى مخالفة هذا الحديث للعقل الصريح دعوى باطلة؛ لبنائها على قياس الناس بعضهم على بعض في الصحة، وقوة البدن، والقدرة على الجماع، وسرعة الإنزال وبطئه، وهو قياس فاسد لشهادة الواقع بتفاوتهم فيما ذكر وفي غيره وخاصة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة لغيرهم، فقد أوتوا من قوة البدن والقدرة على الجماع مع كمال العفة وضبط النفس، وكبح جماح الشهوة ما لم يؤت غيرهم، فكانت العفة وصيانة الفرج عن قضاء الوطر في الحرام مع القدرة على الجماع وقوة دواعيه معجزة لهم عليهم الصلاة والسلام، وكان من السهل على أحدهم أن يطأ عشر نسوة في ساعة ومائة امرأة في عشر ساعات أو أقل، لتحقق الاختصاص بالقوة، وإمكان الإنزال في خمس دقائق أو أقل منها)[4]

ولأن العقل السلفي لا يحن لشيء كما يحن لكثرة النقول،

1() فتح الباري (6 / 460.

2() فتاوى اللجنة الدائمة (4/ 295).

3() فتاوى اللجنة الدائمة (4/ 294).

4() فتاوى اللجنة الدائمة (4/ 296).

وخاصة من الأئمة الحفاظ البارعين، فقد نقلوا له ما يكبح جماح عقله عن التفكير، فذكروا له من أقوال أعلام السلف والخلف ما يدل على إجماعهم على القوة الجبارة التي وهبت للنبي في هذا الجانب..

ومن تلك النقول ما نقلوه عن العيني أنه قال: (وفيه ما كان الله تعالى خص به الأنبياء من صحة البنية وكمال الرجولية، مع ما كانوا فيه من المجاهدات في العبادة. والعادة ــ في مثل هذا لغيرهم ـ الضعف عن الجماع. لكن خرق الله تعالى لهم العادة في أبدانهم،كما خرقها لهم في معجزاتهم وأحوالهم، فحصل لسليمان عليه الصلاة والسلام من الإطاقة أن يطأ في ليلة مائة... وليس في الأخبار ما يحفظ فيه صريحاً غير هذا إلا ما ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه أعطي قوة ثلاثين رجلاً في الجماع (1)... وكان إذا صلى الغداة دخل على نسائه فطاف عليهن بغسل واحد ثم يبيت عند التي هي ليلتها(2)، وذلك لأنه كان قادراً على توفية حقوق الأزواج وليس يقدر على ذلك غيره مع قلة الأكل)(3)

أما ما ورد في الحديث من ذلك الجزم من سليمان عليه السلام، من غير إرجاع الأمر لله، مع تذكير الملاك أو غيره له، والذي قد يوهم بأن هبة الولد ليست لله، وإنما هي نتيجة الطواف ـ كما ورد في الحديث ــ فقد استطاعوا حلها أيضا، وبكل سهولة.

فقد نقلوا عن سلفهم الطبري قوله: (إن النسيان على وجهين: أحدهما: على وجه التضييع من العبد والتفريط.. والآخر: على وجه عجز الناسي عن حفظ ما استحفظ ووكل به، وضعف عقله عن احتماله.. فأما الذي يكون من العبد على وجه التضييع منه والتفريط، فهو تركٌ منه لما أمر بفعله. فذلك الذي يرغب العبد إلى الله في تركه مؤاخذته به، وهو النسيان الذي عاقب الله به آدم صلوات الله عليه فأخرجه من الجنة)(4)

ونقلوا عن العيني قوله: (قوله (فلم يقل إن شاء الله): فلم يقل سليمان إن شاء الله بلسانه، لا أنه غفل عن التفويض

1() رواه عبد الرزاق في مصنفه: (7 /ـ 507) رقم (14052)، وابن خزيمة في صحيحه: (1 / 426) رقم (233).

2() صحيح ابن خزيمة: (5 / 423) رقم (1225)

3() عمدة القاري: (21 / 244 ـ 245).

4() جامع البيان: (6 / 133).

إلى الله تعالى بقلبه، فإنه لا يليق بمنصب النبوة. وإنما هذا كما اتفق لنبينا لما سئل عن الروح والخضر وذي القرنين فوعدهم أن يأتي بالجواب غداً جازماً بما عنده من معرفة الله تعالى، وصدق وعده، في تصديقه وإظهار كلمته، لكنه ذهل عن النطق بها لا عن التفويض بقلبه، فاتفق أن يتأخر الوحي عنه ورمي بما رمي به لأجل ذلك)(1)

ونقلوا عن ابن الجوزي قوله في بيان فضل الاستثناء: (وهذه الكلمة لما أهمل ذكرها سليمان في قوله (لأطوفن الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة غلاماً)لم يحصل له مقصوده. وإذا أطلقت على لسان رجل من يأجوج ومأجوج فقال (غداً يحفر السد إن شاء الله)نفعتهم فقدر على الحفر، فإذا فات مقصود نبي بتركها وحصل مراد كافر بقولها، فليُعرف قدرها، وكيف لا وهي تتضمن إظهار عجز البشرية وتسليم الأمر إلى قدرة الربوبية)(2)

ولو أن هؤلاء جميعا تخلوا عن كبريائهم، وراحوا يبحثون في القرآن الكريم عن كيفية طلب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للولد، وهل كان ذلك بالطريقة التي وردت في هذا الحديث، أم أنهم كانوا متواضعين جدا أمام ربهم سبحانه وتعالى، يعلمون أن الولد وغير الولد هبة من الله لا يمكن لأحد أن يزعم أنه من دون الله يمكن أن ينال هذه الهبة العظيمة.

لو رجعوا إلى القرآن الكريم لوجدوا إبراهيم عليه السلام، وبعد تلك المعاناة الشديدة التي واجهه بها قومه، وبعد بلوغه من الكبر عتيا، يتوجه إلى الله بحياء عظيم يطلب منه أن يرزقه من الصالحين.. ولم يحدد لا عددا ولا نوعا.. يكفي فقط أن يكون من الصالحين، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99)رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101)﴾ [الصافات: 99 - 101]

وهكذا لو رجعوا إلى القرآن الكريم لوجدوا زكريا عليه السلام يقف نفس موقف جده إبراهيم عليه السلام، يطلب من الله الولد بتواضع وحياء عظيم، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38)فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ

1() عمدة القاري: (21 / 242 ـ 243).
2() كشف المشكل من حديث الصحيحين: (1 / 332).

يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: 38، 39]

بل إن القرآن الكريم يشير إلى احترام أنبياء الله لسنن الله في الولد كاحترامهم لغيرهم من السنن، ولذلك لما بشرت الملائكة زكريا عليه السلام أجابهم: ﴿ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ [آل عمران: 40]

وهكذا لو رجعوا إلى القرآن الكريم لوجدوا سليمان عليه السلام العبد الشكور، وهو يلجأ إلى الله كل حين، لا يغفل عنه أبدا.. فكيف يغفل عنه، وهو يطلب ـ وفي ليلة واحدة ـ أن يرزق مائة ولد كلهم يعيش إلى أن يجاهد في سبيل الله.

إن هذا التألي على الله يستحيل على عوام الناس من المسلمين، فكيف يقع من عبد شكور أواب ممتلئ بالطاعة لله والعبودية لله.

و ـ ما ورد حول يونس عليه السلام:

فمن الروايات التي يفسرون بها قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48)لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49)فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القلم: 48 ـ 50]، ما رووه عن ابن عباس، قال: (بعثه الله، يعني يونس إلى أهل قريته، فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه، فلما فعلوا ذلك أوحى الله إليه: إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا، فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعده الله من عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه، فإن خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم، فلما كانت الليلة التي وعدوا بالعذاب في صبحها أدلج ورآه القوم، فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم، وفرقوا بين كل دابة وولدها، ثم عجوا إلى الله، فاستقالوه، فأقالهم، وتنظر يونس الخبر عن القرية وأهلها، حتى مر به مار، فقال: ما فعل أهل القرية؟ فقال: فعلوا أن نبيهم خرج من بين أظهرهم، عرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها، وعجوا إلى الله وتابوا إليه، فقبل منهم، وأخر عنهم العذاب، قال: فقال يونس عند ذلك وغضب: والله لا أرجع إليهم كذابا أبدا، وعدتهم العذاب في يوم ثم رد عنهم،

ومضى على وجهه مغاضبا)[1]

وهذا حديث خطير، فهو يصور يونس عليه السلام بصورة الغاضب من ربه، لأنه لم ينفذ العذاب عليهم.. ويصورونه فوق ذلك بصورة الغليظ القاسي الذي لم يفرح بإيمان قومه، بل يصورونه حزينا لأجل إيمانهم.

ومثله ما روي عن وهب بن منبه، أنه قال: (إن يونس بن متى كان عبدا صالحا، وكان في خلقه ضيق، فلما حملت عليه أثقال النبوة، ولها أثقال لا يحملها إلا قليل، تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل، فقذفها بين يديه، وخرج هاربا منها، يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ [الأحقاف: 35] ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: 48]: أي لا تلق أمري كما ألقاه)[2]

وقد علق الطبري على هذه الروايات وغيرها بقوله: (وهذا القول، أعني قول من قال: ذهب عن قومه مغاضبا لربه، أشبه بتأويل الآية، وذلك لدلالة قوله ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: 87] على ذلك، على أن الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أنه ذهب مغاضبا لقومه، إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استنكارا منهم أن يغاضب نبي من الأنبياء ربه، واستعظاما له، وهم بقيلهم أنه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في أمر أعظم ما أنكروا، وذلك أن الذين قالوا: ذهب مغاضبا لربه اختلفوا في سبب ذهابه كذلك، فقال بعضهم: إنما فعل ما فعل من ذلك كراهة أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم، واستحيا منهم، ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم البلاء، وقال بعض من قال هذا القول: كان من أخلاق قومه الذين فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب، عسى أن يقتلوه من أجل أنه وعدهم العذاب، فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك، وقد ذكرنا الرواية بذلك في سوره يونس، فكرهنا إعادته في هذا الموضع. وقال آخرون: بل إنما غاضب ربه من أجل أنه أمر بالمصير إلى قوم لينذرهم بأسه، ويدعوهم إليه، فسأل ربه أن ينظره، ليتأهب للشخوص إليهم، فقيل له: الأمر أسرع من ذلك، ولم ينظر حتى شاء أن ينظر إلى أن يأخذ نعلا ليلبسها، فقيل له نحو القول الأول، وكان رجلا في خلقه ضيق، فقال: أعجلني ربي أن

1() تفسير الطبري (18/ 512).

2() تفسير الطبري (18/ 513).

آخذ نعلا فذهب مغاضـبا. وممن ذكـر هـذا القـول عنـه: الحسـن البصري)(1)

ثم حاول أن يبرر غضبه على ربه، فقال: (وليس في واحــد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس صلوات اللــه عليـه شـيء إلا وهـو دون مـا وصـفه بمـا وصـفه الـذين قـالوا: ذهب مغاضبا لقومه، لأن ذهابه عن قومه مغاضبا لهم، وقد أمره اللــه تعالى بالمقام بين أظهـرهم، ليبلغهم رسـالته، ويحـذرهم بأسـه، وعقوبته على تركهم الإيمان به، والعمل بطاعتك لا شك أن فيه ما فيه، ولولا أنه قد كـان صـلى اللـه عليـه وسـلم أتى مـا قالـه الذين وصفوه بإتيان الخطيئة، لم يكن الله تعالى ذكـره ليعاقبـه العقوبة التي ذكرها في كتابه، ويصفه بالصفة الـتي وصـفه بهـا)(2)

وقد رد على هذه الأقوال وغيرها الشـريف المرتضـى عنـد الانتصار ليونس عليه السلام، فقال: (فإن قيل فما معـنى قولـه تعــالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِــبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْــدِرَ عَلَيْــهِ فَنَـادَى فِي الظُّلُمَــاتِ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ سُـبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87)فَاسْــتَجَبْنَا لَــهُ وَنَجَّيْنَــاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَــذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)﴾ [الأنبياء: 87، 88] وما معنى غضبه وعلى من كان غضبه وكيف ظن أن الله تعالى لا يقدر عليه؟ وذلك ممــا لا يظنه مثله؟ وكيف اعترف بأنه من الظالمين والظلم قبيح؟)(3)

ثم أجاب على ذلك بقوله: (قلنا أما من يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العـذاب، فقـد خـرج في الافـتراء على الأنبيـاء عليهم السـلام وسـوء الظن بهم عن الحد، وليس يجوز أن يغاضب ربه إلا من كان معاديا لـه وجاهـل بأن الحكمة في سائر أفعاله، وهـذا لا يليـق باتبـاع الأنبيـاء عليـه السلام من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله تعالى ورفع درجته، أقبح من ذلك ظن الجهال وإضافتهم إليه عليـه السـلام أنـه ظن أن ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل. ويكاد يخرج عندنا من ظن بالأنبياء عليهم السـلام مثـل ذلـك عن بـاب التمييز والتكليـف. وإنمـا كـان غضـبه عليـه السـلام على قومـه لبقائهم على تكذيبه وإصرارهم على الكفـر ويأســه من إقلاعهم

(1) تفسير الطبري (18/ 513).
(2) تفسير الطبري (18/ 513).
(3) تنزيه الأنبياء، ص141.

وتوبتهم، فخرج من بينهم خوفا من أن ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم)(1)

ثم فسر قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: 87]، فقال: (معناه أن لا نضيق عليه المسلك ونشدد عليه المحنة والتكليف، لأن ذلك مما يجوز أن يظنه النبي، ولا شبهة في أن قول القائل قدرت وقدرت بالتخفيف والتشديد معناه التضييق، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ﴾ [الطلاق: 7]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: 26] أي يوسع ويضيق، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: 16] أي ضيق، والتضييق الذي قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول في بطن الحوت وما ناله في ذلك من المشقة الشديدة إلى أن نجاه الله تعالى منها)(2)

ومثل ذلك فسر قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87] فهو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والخشوع له والخضوع بين يديه، لأنه لما دعاه لكشف ما امتحنه به وسأله أن ينجيه من الظلمات التي هي ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل، فعل ما يفعله الخاضع الخاشع من الانقطاع والاعتراف بالتقصير، وليس لأحد أن يقول كيف يعترف بأنه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم، وهل هذا إلا الكذب بعينه؟ وليس يجوز أن يكذب النبي عليه السلام في حال خضوع ولا غيره، وذلك أنه يمكن أن يريد بقوله إني كنت من الظالمين، أي من الجنس الذي يقع منهم الظلم، فيكون صدقا، وإن ورد على سبيل الخضوع والخشوع لأن جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم)(3)

ثم أورد الشبهة التي يتعلق بها المخطئة، فقال: (فإن قيل: فأي فائدة في أن يضيف نفسه إلى الجنس الذي يقع منهم الظلم إذا كان الظلم منتفيا عنه في نفسه؟)

ثم أجاب عليها بذكره لشفافية الرسل وحساسية أوراحهم وأدبهم العظيم مع الله، فقال: (قلنا: الفائدة في ذلك التطامن

1() تنزيه الأنبياء، ص142.
2() تنزيه الأنبياء، ص142.
3() تنزيه الأنبياء، ص143.

لله تعالى والتخاضع ونفي التكبر والتجبر، لأن من كان مجتهدا في رغبة إلى مالك قدير، فلا بد من أن يتطأطأ، ويجتهد في الخضوع بين يديه، ومن أكبر الخضوع أن يضيف نفسه إلى القبيل الذي يخطئون ويصيبون كما يقول الانسان، إذا أراد أن يكسر نفسه وينفي عنها دواعي الكبر والخيلاء: إنما أنا من البشر ولست من الملائكة، وأنا ممن يخطئ ويصيب. وهو لا يريد إضافة الخطأ إلى نفسه في الحال، بل يكون الفايدة ما ذكرناها)[1]

ز ـ ما ورد حول موسى عليه السلام:

وقد طالته الكثير من التشويهات التي تتناسب مع القيم الأخلاقية والروحية للأنبياء عليهم السلام، ومن الأمثلة عنها:

المثال الأول: الروايات التي تصور حرصه على الحياة:

ومنها تلك التي تصور خوفه من الموت بعد وفاة هارون عليه السلام، والرواية كما تنسب لعبد الله بن مسعود، وغيره من أصحاب النبي ﷺ، وتقول: (إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى، أني متوف هارون، فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل، فإذا هما بشجرة لم ير مثلها، وإذا هما ببيت مبني، وإذا هما فيه بسرير عليه فرش، وإذا فيه ريح طيبة، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه، فقال: يا موسى إني لأحب أن أنام على هذا السرير، قال له موسى: فنم عليه، قال: إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي، قال له موسى: لا ترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فنم، قال: يا موسى بل نم معي، فإن جاء رب البيت غضب علي وعليك جميعا، فلما ناما أخذ هارون الموت، فلما وجد حسه قال: يا موسى خدعتني، فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير إلى السماء، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل، وليس معه هارون قالوا: فان موسى قتل هارون وحسده لحب بني إسرائيل له، وكان هارون أكف عنهم وألين لهم من موسى، وكان في موسى بعض الغلظ عليهم، فلما بلغه ذلك قال لهم: ويحكم! كان أخي، أفترونني أقتله! فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل

1() تنزيه الأنبياء، ص143.

بالسرير حتى نظروا إليـه بين السـماء والأرض فصـدقوه ثم إن موسى بينما هو يمشي ويوشع فتاه إذا أقبلت ريح سوداء، فلمـا نظر إليها يوشع ظن أنها الساعة والـتزم موسـى، وقـال: تقـوم الساعة وأنا ملتزم موسى نـبي اللـه، فاسـتل موسـى من تحت القميص وترك القميص في يد يوشع، فلما جاء يوشع بـالقميص أخذته بنو إسرائيل، وقـالوا: قتلت نـبي اللـه! قـال: لا واللـه مـا قتلته، ولكنه استل مني، فلم يصدقوه وأرادوا قتله قال: فإذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام، فدعا اللـه فـأتي كـل رجـل ممن كان يحرسه في المنام، فأخبر أن يوشع لم يقتـل موسـى، وأنـا قد رفعناه إلينا، فتركوه ولم يبق أحـد ممن أبى أن يـدخل قريـة الجبارين مع موسى إلا مات، ولم يشهد الفتح)(1)

فهذه الأسـطورة تصـور أنبيـاء اللـه الكـرام، وهم خـائفون وجلون من الموت إلى الدرجة التي فاقوا فيها أدنى العـوام من الناس.

ومنها الرواية التي تنسب إلى رسول الله ﷺ وهي: (أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجـع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله إليه عينه، فقال: ارجع إليه، فقل له: يضع يده على متن ثور فلـه بكـل مـا غطت يـده من شـعرة سـنة، قـال: أي رب، ثم مـاذا؟ قـال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل اللـه أن يدنيـه من الأرض المقدسـة رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثم لأريتكم قـبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر)(2)

وقـد لقي هـذا الحـديث ــ مـع التشـويهات العظيمـة الـتي يحملها في حق الأنبياء والملائكة عليهم السلام ــ اهتمامـا كبـيرا من لـدن المحـدثين في القـديم والحـديث، حـتى أنهم رووا عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه أنهما سئلا عن هذا الحـديث في جملة من أحاديث الصفات، فقـال أحمـد: كـل هـذا صـحيح، وقال إسحاق: (هذا صحيح ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الـرأي) (3)

بل إن الحافظ عبد الغني المقدسي جعل الإيمـان بمـا في هـذا الحـديث من عقائـد أهـل السـنة، فمن أنكـره خـرج عنهم

1() تاريخ الطبري، (1/ 432)

2() أحمد (2/269). والبخاري (2/113) وفي (4/191) ومسـلم (7/99) والنسـائي (4/118)

3() انظر: الشريعة، أبو بكر الآجري، (2/ 94). التمهيد، (7/ 147، 148).

مذؤوما مدحورا، فقال: (.. ونؤمن بأن ملـك المـوت أرسـل إلى موسى - عليه السلام - فصكه ففقأ عينه، كما صـح عن رسـول الله ﷺ، ولا ينكره إلا ضال مبتدع أو ضعيف الرأي)(1)

وقد برروا للأسف كل ما ورد فيه حرفا حرفا، ممـا لم يـزد موسى عليه السلام إلا تشويها، ومن الأمثلة على ذلك قـول ابن حبان: (كان مجيء ملك المـوت إلى موسـى على غـير الصـورة التي كان يعرفه موسى - عليـه السـلام - عليهـا، وكـان موسـى غيورا، فرأى في داره رجلا لم يعرفه، فشال يده فلطمه، فـأتت لطمتـه على فقء عينـه الـتي في الصـورة الـتي يتصـور بهـا، لا الصورة التي خلقه الله عليها... ولــما كـان من شـريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه، أو الناظر إلى بيتـه بغـير أمـره، أنه لا جناح على فاعلـه، ولا حـرج على مرتكبـه، للأخبـار الجمـة الـواردة فيـه... كـان جـائزا اتفـاق الشـريعة بشـريعة موسـى، بإسقاط الحـرج عمن فقـأ عين الـداخل داره بغـير إذنـه، فكـان استعمال موسى هذا الفعل مباحا له، ولا حـرج عليـه في فعلـه، فلما رجع ملك الموت إلى ربه، وأخبره بما كان من موسى فيه، أمره ثانيا بأمر آخـر، هـو أمـر اختبـار وابتلاء، فلمـا علم موسـى كليم الله أنه ملك المـوت، وأنـه جـاءه بالرسـالة من عنـد اللـه، طـابت نفسـه بـالموت، ولم يسـتمهل، وقـال: الآن، فلـو عـرف موسى في المرة الأولى أنه ملك الموت، لاستعمل ما اسـتعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به)(2)

بل إن بعضهم ـ وهو محمد بن أحمد العلوي ـ ألف في ذلك كتابـا بعنـوان [توضـيح طـرق الرشـاد لحسـم مـادة الإلحـاد في حديث صك الرسول المكلم موسى عليه السلام للملك الموكل بقبض أرواح العباد]

وقد حاول أن يبين فيه أن الملاك الـذي فقـأ موسـى عليـه السلام هو ملاك الموت، وأن عينه فقئت حقيقة، ولـولا أن اللـه ردها عليه لبقي أعور.. يقول في ذلك: (إن ملك الموت جاء في صـورة يمكن فقء البشـر لعينهـا، والمعهـود في مجيء الملـك للبشر هو مجيئه له على صورة البشر، كما قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: 17]، وكمـا أفادتـه النصـوص القرآنيـة الـتي ذكـر فيهـا مجيء الملائكـة لإبـراهيم وللـوط وداود، وكـذا

1() أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين، ص533..
2() صحيح ابن حبان (14/ 112)..

نصوص الأحاديث التي ذكر فيها مجيء جبريل - عليه السلام - لنبينا ﷺ، وبه تبين أن فقأ العين هنا هو على ظاهره، وأنه وقع في الصورة البشرية التي جاء ملك الموت عليها، وهو ممكن غير متعذر إلا في الصورة الملكية الأصلية النورانية البعيدة عن ذلك، إذ لم يعهد مجيء الملائكة للبشر فيها. أما رؤية نبينا ﷺ لجبريل على صورته الأصلية في السماء مرة، وبين السماء والأرض أخرى، فهي خارجة عن مجيء الملك الذي عليه مدار الحديث هنا، وبمجموع هذا الذي قررناه يكون قد حل استشكال صك موسى لعين الملك، وحصول فقء عين الملك من أثره)(1)

ثم فسر دوافع موسى عليه السلام لفقء عين ملك الموت، فقال: (وعلى هذا فإن موسى لما رأى رجلا لا يعرفه قد دخل عليه بغتة، وقال ما قال، حمله حب الحياة على الاستعجال بدفعه، ولولا شدة حب الحياة لتأنى وقال: من أنت وما شأنك؟ ونحو ذلك، ووقوع الصكة وتأثيرها كان على ذاك الجسد العارض، ولم ينل الملك بأس. فأما قوله في القصة: (فرد الله عليه عينه)، فحاصله: أن الله تعالى أعاد تمثيل الملك في ذاك الجسد المادي سليما، حتى إذا رآه موسى قد عاد سليما مع قرب الوقت، عرف لأول وهلة خطأه أول مرة)(2)

أما مسألة القصاص بين موسى عليه السلام وملك الموت، وكيف لم يطلب الملاك القصاص من موسى عليه السلام، فقد أجابوا عليها بقولهم: (ومن قال: إن الله لم يقتص لملك الموت من موسى، فهذا دليل على جهله، ومن أخبره أن بين الملائكة وبين الآدميين قصاص؟! ومن قال: إن ملك الموت طلب القصاص من موسى، فلم يقاصصه الله منه، وقد أخبرنا الله تعالى أن موسى قتل نفسا، ولم يقاصص الله منه لقتله!)(3)

أما القول بأن العين التي فقأها موسى عليه السلام (إنما هي تمثيل وتخييل، لا حقيقة لها؛ لأن ما تنتقل الملائكة إليه من الصور ليس على الحقائق، وإنما هو تمثيل وتخييل، فالجواب عنه: أن هذا يقتضي أن كل صورة رآها الأنبياء من الملائكة فإنما هي مجرد تمثيل وتخييل لا حقيقة لها، وهذا باطل، فإن

1() توضيح طرق الرشاد، ص196 بتصرف.
2() الأنوار الكاشفة، ص215..
3() أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين، ص538.

النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رأى جبريل على صورته التي خلق عليها سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض)[1]

والعجب من العقل الذي يورد أمثال هذه الروايات، ويدافع عنها جميعا، ثم هو نفسه يروي روايات أخرى تناقضها، ثم يأمر عقول الناس بأن تستسلم لها جميعا من غير كيف.

ومن تلك الروايات التي تكفي وحدها للرد عليهم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت: (كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة، ثم يحيا أو يخير. فلما اشتكي وحضره القبض، ورأسه على فخذ عائشة، غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت، ثم قال: اللهم في الرفيق الأعلى. فقلت: إذا لا يجاورنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا، وهو صحيح)[2]

وفي رواية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة. وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة، فسمعته يقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]، فعلمت أنه خير)[3]

المثال الثاني: الروايات التي تصور حدته وغضبه:

والتي يوهمون أنها تخرجه عما تقتضيه الأخلاق من آداب وضوابط، ومن أمثلتها الروايات التي تصور قتله للقبطي، مع أن القرآن الكريم لم يذكر هذا ليجرمه، وإنما ذكره ليبين قوة موسى عليه السلام في نصرة الحق.. وليس في النص المقدس ما يدل على معاتبة الله أو توبيخه.. وما حصل من موسى عليه السلام من استغفار شيء طبيعي بالنسبة لأرواح الأنبياء الشفافة شديدة الحساسية التي تستغفر في كل حين، ولكل شيء، حتى لو لم يكن معصية.

ولهذا نرى شيخ الأنبياء نوحاً عليه السلام يقول:﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً﴾ (نوح: 28)

ويقتفيه إبراهيم عليه السلام ويقول:﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (ابراهيم:41)

1() أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين، ص538.
2() رواه البخاري 8 / 15 ومسلم رقم (2444) أحمد (6/274)
3() رواه البخاري 8 / 15 ومسلم رقم (2444) أحمد (6/274)

وعلى أثرهم يقول النبي ﷺ: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة:285)

والمنشأ الوحيد لهذا الطلب مرّة بعد أُخرى هو وقوفهم على أنّ ما قاموا به من الأعمال والطاعات وإن كانت في حد ذاتها بالغة حدّ الكمال لكن المطلوب والمترقّب منهم أكمل وأفضل منه.

وهذا ما فسر به منزهة الأنبياء ما ورد من ذلك، فقد أورد الشريف المرتضى الإشكال الذي يورده المخطئة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام حول قتل موسى عليه السلام للقبطي، فقال: (فإن قيل: فما الوجه في قتل موسى عليه السلام للقبطي وليس يخلو من أن يكون مستحقا للقتل أو غير مستحق، فإن كان مستحقا فلا معنى لندمه عليه السلام، وقوله: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص: 15] وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: 16]، وإن كان غير مستحق فهو عاص في قتله، وما بنا حاجة إلى أن نقول إن القتل لا يكون صغيرة لأنكم تنفون الصغير والكبير من المعاصي عنهم عليهم السلام)(1)

ثم أجاب على ذلك بقوله: (مما يجاب به عن هذا السؤال إن موسى عليه السلام لم يعتمد القتل ولا أراده، وإنما اجتاز فاستغاث به رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد إلى قتله، فأراد موسى عليه السلام أن يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه، فأدى ذلك إلى القتل من غير قصد إليه، فكل ألم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير أن يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق عليه العوض به، ولا فرق بين أن تكون المدافعة من الانسان عن نفسه، وبين أن يكون عن غيره في هذا الباب والشرط في الأمرين أن يكون الضرر غير مقصود، وأن يكون القصد كله إلى دفع المكروه والمنع من وقوع الضرر. فإن أدى ذلك إلى ضرر فهو غير قبيح)(2)

وقد ربط السبحاني في الرد على المخطئة في هذا بين فعل موسى عليه السلام والواقع الذي كان يعيشه، لأن للواقع دورا كبيرا في التمييز بين الجريمة وغيرها، فقال: (قبل توضيح

(1) تنزيه الأنبياء، ص 101.
(2) تنزيه الأنبياء، ص 102.

هــذه النقــاط نلفت نظــر القــارئ الكــريم إلى بعض مــا كــانت الفراعنــة عليــه من الأعمــال الإجراميــة، ويكفي في ذلــك قولــه ســـبحانه: (إِنَّ فِرْعَـــونَ عَلا فِي الأرضِ وَجَعَـــلَ أَهْلَهَـــا شِـــيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ويَسْتَحْيِي نِسـاءَهُمْ إِنَّهُ كَـانَ مِنَ الْمُفْسِـدِينَ)(1)، ولم يكن فرعـون قائمـاً بهـذه الأعمـال إلاّ بعمالة القبطيين الذين كانوا أعضـاده وأنصـاره، وفي ظـل هـذه المناصـــرة ملكت الفراعنـــة بـــني إســـرائيل رجـــالاً ونســـاءً، فاستعبدوهم كما يعـرب عن ذلـك قولـه سـبحانه: (وَتِلْـكَ نِعْمَـةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ).. وعلى ذلك فقتل واحد من أنصار الطغمة الأثيمة التي ذبحت مئـات بـل آلاف الأطفـال من بـني إسـرائيل واسـتحيوا نسـاءهم، لا يعـد في محكمـة العقـل والوجدان عملاً قبيحـاً غـير صـحيح، أضـف إلى ذلـك أنّ القبطي المقتول كان بصدد قتل الإسرائيلي لو لم يناصـره موسـى كمـا يحكي عنه قوله: (يقتتلان)، ولو قتلـه القبطي لم يكن لفعلـه أيّ ردّ فعل؛ لأنّه كان منتمياً للنظام السائد الـذي لم يـزل يستأصـل بني إسرائيل ويريق دماءهم طوال سنين، فكان قتله في نظـره من قبيل قتـل الإنسـان الشـريف أحـد عبيـده لأجـل تخلّفـه عن أمره)[1]

ومن الأمثلة على ذلك أيضا مما يتعلق بغضبه في الحق، ما فسروا به قوله تعـالى: ﴿وَلَمَّا رَجَـعَ مُوسَـى إِلَى قَوْمِـهِ غَضْـبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْـدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْـرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْـوَاحَ وَأَخَـذَ بِـرَأْسِ أَخِيـهِ يَجُـرُّهُ إِلَيْـهِ قَـالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَـوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْـدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150)قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَـا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151)﴾ [الأعراف: 150، 151]

فقد رووا أن موسى عليه السلام ألقى الألـواح بشـدة إلى أن تكسر ستة أسباعها، وقد رووا عن ابن عباس:(صام موســى أربعين يوما فلمّا ألقى الألواح فتكسّرت صام مثلها فردّت عليـه وأعيدت له في لوحين مكان الذي انكسر)[2]

مع أنه ليس في النص المقدس ما يدل على أي شيء من ذلك، وقد أورد الشريف المرتضى قول المخطئة في استدلالهم بهذا على معاصي الأنبياء عليهم السلام، فقال ـ مـوردا شـبهتهم

1() عصمة الأنبياء للسبحاني، ص156.
2() الكشف والبيان عن تفسير القرآن (4/ 287)

بصيغة تساؤل ـ (ما وجه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 150] أوليس ظاهر هذه الآية يدل على أن هارون عليه السلام أحدث ما أوجب إيقاع ذلك الفعل منه؟ وبعد فما الاعتذار لموسى عليه السلام من ذلك وهو فعل السخفاء والمتسرعين وليس من عادة الحكماء المتماسكين؟)[1]

ثم أجاب على هذه الشبهة بقوله: (ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى وأخيه عليهما السلام ما يقتضي وقوع معصية ولا قبيح من واحد منهما، وذلك أن موسى عليه السلام أقبل وهو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا منكرا ما كان منهم، فأخذ برأس أخيه وجره إليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر. ألا ترى أن المفكر الغضبان قد يعض على شفيته ويفتل أصابعه ويقبض على لحيته؟ فأجرى موسى عليه السلام أخاه هارون مجرى نفسه، لأنه كان أخاه وشريكه وحريمه.. وأما قوله: لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، فليس يدل على أنه وقع على سبيل الاستخفاف، بل لا يمتنع أن يكون هارون عليه السلام خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل لسوء ظنهم أنه منكر عليه معاتب له.. وقال قوم إن موسى عليه السلام لما جرى من قومه من بعده ما جرى اشتد حزنه وجزعه، ورأى من أخيه هارون عليه السلام مثل ما كان عليه من الجزع والقلق، أخذ برأسه إليه متوجعا له مسكنا له، كما يفعل أحدنا بمن تناله المصيبة العظيمة فيجزع لها ويقلق منها)[2]

ومن الأمثلة المتعلقة بهذا ما رووه تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ [القصص: 81]، فمع أن الآية واضحة في أن الله تعالى هو الذي خسف بقارون، وهو الذي عاقبه بذلك إلا أن السلفية يروون بأن موسى عليه السلام هو الذي فعل ذلك، وأنه كان قاسيا في عقابة لقارون، وأن الله عاتبه على تلك القسوة.

1() تنزيه الأنبياء، ص117.

2() تنزيه الأنبياء، ص118.

فقد رووا عن عن ابن عباس، قال: (لما نـزلت الزكـاة أتى قارون موسى، فصالحه على كل ألـف دينـار دينـارا، وكـل ألـف شيء شيئا، أو قال: وكل ألف شاة شاة [الطـبري يشـك] قـال: ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيرا، فجمع بني إسرائيل، فقال: يـا بني إسرائيل، إن موسى قد أمركم بكل شيء فـأطعتموه، وهـو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم، فقالوا: أنت كبيرنا وأنت سـيدنا، فمرنا بما شئت، فقال: آمركم أن تجيئوا بفلانـة البغي، فتجعلـوا لها جعلا فتقذفه بنفسها، فدعوها فجعل لها جعلا على أن تقذفـه بنفسها، ثم أتى موسى، فقـال لموسـى: إن بـني إسـرائيل قـد اجتمعـوا لتـأمرهم ولتنهـاهم، فخـرج إليهم وهم في بـراح من الأرض، فقـال: يـا بـني إسـرائيل من سـرق قطعنـا يـده، ومن افترى جلدناه، ومن زنى وليس له امرأة جلدناه مائة، ومن زنى وله امرأة جلدناه حتى يموت، أو رجمناه حـتى يمـوت [الطـبري يشك] فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا، قال: فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة. قال: ادعوها، فإن قالت، فهو كما قالت؛ فلمـا جـاءت قـال لهـا موسـى: يـا فلانـة، قالت: يا لبيك، قـال: أنـا فعلت بـك مـا يقـول هـؤلاء؟ قـالت: لا وكذبوا، ولكن جعلـوا لي جعلا على أن أقـذفك بنفسـي، فـوثب، فسجد وهو بينهم، فأوحى الله إليه: مر الأرض بما شـئت، قـال: يا أرض خذيهم! فأخذتهم إلى أقدامهم. ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخـذتهم إلى ركبهم. ثم قـال: يـا أرض خـذيهم، فأخـذتهم إلى حقيهم، ثم قال: يا أرض خـذيهم، فأخـذتهم إلى أعنـاقهم؛ قـال: فجعلوا يقولون: يا موسى يا موسى، ويتضرعون إليـه. قـال: يـا أرض خذيهم، فـانطبقت عليهم، فـأوحى اللـه إليـه: يـا موسـى، يقول لك عبادي: يا موسى، يا موسى فلا ترحمهم؟ أما لـو إيـاي دعوا، لوجدوني قريبا مجيبا)[1]

ومن الأمثلة المتعلقة بهذا ما رووه عن عن أبي هريـرة أن رسول الله ﷺ قال: (نزل نبي من الأنبياء[2]تحت شجرة فلدغَتْـهُ نملةٌ، فأمر بجهازه فأُخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأُحرق بالنار، فـأوحى اللـه إليـه: فهلا نملـةٌ واحـدة؟)[3]وفي روايـة لمسـلم:

1() تفسير الطبري (19/ 629)

2() روى الحكيم الترمذي في النوادر أنه موسى عليه السلام وبـذلك جـزم الكلابـاذي في معاني الأخبار والقرطبي في التفسير، انظر: فتح الباري لابن حجر (6/ 358)

3() أحمد (2/402) والبخاري (4/75) ومسلم (7/43)

(فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح؟)

وهذه رواية خطيرة لا تتوافق أبدا مع رحمة الأنبياء ولطفهم وأخلاقهم العالية.. وقد ذكر القرآن الكريم ذلك التواضع الذي تواضع به سليمان عليه السلام أمام النملة، وما كان لموسى عليه السلام أن يختلف عن سليمان عليه السلام في ذلك.

ح ـ ما ورد حول يحي عليه السلام:

ومن تلك الروايات ما رووه عن ابن عباس قال: (كنت في حلقة في المسجد نتذاكر فضائل الأنبياء أيهم أفضل، فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن، وذكرنا موسى مكلم الله، وذكرنا عيسى بن مريم، وذكرنا رسول الله ﷺ، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: (ما تذكرون بينكم؟)، قلنا: يا رسول الله، ذكرنا فضائل الأنبياء أيهم أفضل، فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن، وذكرنا موسى مكلم الله، وذكرنا عيسى بن مريم، وذكرناك يا رسول الله، قال: (فمن فضلتم؟)، فقلنا: فضلناك يا رسول الله، بعثك الله إلى الناس كافة، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وأنت خاتم الأنبياء. فقال رسول الله ﷺ: (ما ينبغي أن يكون أحد خيرا من يحيى بن زكريا)، قلنا: يا رسول الله، وكيف ذاك؟ قال: (ألم تسمعوا كيف نعته في القرآن ﴿يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12)وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13)وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14)وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (15)﴾ [مريم: 12 - 15] ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: 39] لم يعمل سيئة ولم يهم بها)[1]

ورووا عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ، أو هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا)[2]

ورووا عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يحيى بن زكريا، ما هم

1() رواه البزار والطبراني، انظر:مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (8/ 209)

2() أحمد [1/ـ 254، ـ 292]، وأبو يعلى [4/ـ 418]، برقم [2544] والحاكم في المستدرك [2/ 591]، والحديث سكت عنه الحاكم وقال الذهبي: إسناده جيد.

بخطيئة، ولا عملها)(1)

ورووا عن أبي هريرة قال: قال رسول اللـه ﷺ: (كـل بـني آدم يلقى الله يوم القيامـة بـذنب، وقـد يعذبـه عليـه إن شـاء أو يرحمه، إلا يحيى بن زكريا، فإنه كان ﴿ سَـيِّدًا وَحَصُـورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّـالِحِينَ﴾ [آل عمـران: 39]. وأهـوى النـبي ﷺ إلى قـذاة من الأرض فأخذها وقال: (ذكره مثل هذه القذاة)(2)

وغيرها من الروايات المسيئة لرسـول اللـه ﷺ، والمسـيئة معه ليحي عليه السلام.

1() رواه البزار، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (8/ 209)

2() رواه الطبراني في الأوسط، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (8/ 209)

الفصل الثاني

الأحاديث والآثار الواردة حول الهدي المقدس

على عكس التشدد الذي استعملناه في الفصل السابق، لارتباطه بالأحداث التاريخية التي تحتاج إلى أدلة أقوى، وأكثر ثبوتا، ولا تتنافى مع ما يقرره التاريخ؛ فإننا في هذا الفصل نتساهل كثيرا، لأننا لن نعتمد المنهج التاريخي المتشدد، وإنما نراعي موافقة النصوص للقيم العقدية والأخلاقية التي ورد بها القرآن الكريم.

وذلك لاعتقادنا أن الأديان جميعا تحمل معان واحدة، وجاءت بقيم مشتركة، والاختلاف بينها لا يعدو بعض الفروع البسيطة.

ولذلك لم نر حرجا في قبول أي رواية ـ حديثا كانت أو أثرا ـ تذكر وحيا إليها لنبي من الأنبياء ـ سواء سمي اسمه أم لم يسم ـ ما دام ذلك الوحي في إطار المعاني والقيم التي جاء بها القرآن الكريم.

ولا يهمنا إن كان ذلك الوحي ورد في الكتب المقدسة أو لم يرد؛ فوحي الله لأنبيائه أعظم وأكثر من أن يحصر في تلك المصادر.

بل إننا لم نر حرجا في قبول بعض النصوص التي تذكر مفردات أو عبارات قرآنية وردت في الوحي الإلهي لسائر الأنبياء عليهم السلام، لأن القرآن الكريم يشير إلى بعض ذلك في قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14)وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17)إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18)صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى [الأعلى: 14 ـ 19]

ومثله ما ورد في قوله تعالى: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (36)وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37)أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38)وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39)وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40)ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى [النجم: 36 ـ 41]

فالآيات الكريمة تشير إلى أن المعاني المذكورة في

السورة ذكرت قبل ذلـك في صـحف إبـراهيم وموسـى عليهمـا السـلام.. وطبعـا ذلـك لا يعـني كونهـا بنفس الصـيغة، وإنمـا بالمعاني التي وردت بها.

وبنـاء على هـذا، وبنـاء على كـون أكـثر الروايـات مرتبطـة بالهـدي المقـدس لثلاثـة أنبيـاء وردت الإشـارة إلى كتبهم في القرآن الكريم، وهم:

1. موسى عليه السلام: الذي آتاه اللـه الصـحف والتـوراة، كما قال تعـالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَـا التَّوْرَاةَ فِيهَـا هُـدًى وَنُـورٌ يَحْكُمُ بِهَـا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْـلَمُوا لِلَّذِينَ هَـادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَـارُ بِمَـا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ [المائدة: 44]

2. داود عليه السلام: كما قال تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء: 55]، وقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الـذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَـادِيَ الصَّـالِحُونَ (105)إِنَّ فِي هَـذَا لَبَلَاغًـا لِقَـوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 105، 106]

3. المسيح عليه السلام: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيـهِ هُـدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة: 46]

فقد خصصنا الهدي المقدس لهؤلاء الأنبياء بعناوين خاصـة، ميزنا فيها بين ما ورد في الأحاديث المرفوعـة إلى رسـول اللـه ﷺ أو الموقوفة على أئمة الهدى، وغيرها من الآثار.

ثم خصصنا بعدها مبحثا خاصا بسائر الأنبيـاء عليهم السـلام لقلة ما ورد عن الهدي المقدس المرتبط بهم.

ثم خصصنا مبحثا خاصا لحكمـاء اختلاف في نبـوتهم، وهمـا الخضـر ولقمـان عليهمـا السـلام، للاختلاف الـوارد في شـأن نبوتهمـا، ولكونهمـا ذكـرا بـاحترام عظيم في القـرآن الكـريم.. ولذلك اعتبرنا هديهما ـ حتى لو لم يصنفا ضـمن الأنبيـاء ـ مثـل هدي سائر الأنبياء عليهم السلام.

ثم ختمنا هـذه المبـاحث جميعـا بمبحث قصـير حـول بعض الأحاديث الـواردة في أتبـاع الأنبيـاء عليهم السـلام، مثـل مـريم وآسية امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون.. وغيرهم.

ونحب أن ننبه إلى أنا قسـمنا كـل مبحث من مبـاحث هـذا الفصل ـ بحسب مصدره ـ إلى قسمين:

1. ما ورد من الأحـاديث الموافقـة للقـرآن الكـريم، سـواء رفعت إلى رسول الله ﷺ، أو كانت موقوفـة على أئمـة الهـدى،

باعتبارها جميعا من المرفوعات، كما نص الأئمـة على ذلـك في أحاديثهم الكثيرة.

2. ما ورد من الآثار الموافقة للقرآن الكريم، والتي قبلناها ـ مع عـدم رفعهـا وعـدم وضـع أرقـام الأحـاديث عليهـا ــ لأجـل معانيها الصحيحة، حتى لو صيغت أحيانـا صـياغة ركيكـة.. وذلـك لأنا رأينا تأثيرها وسلامة المعاني الواردة بها، ومعظم هذه الآثـار ممـا ورد في المصـادر السـنية، ثم نقـل بعـدها إلى المصـادر الشيعية، ولهذا نجد نفس الأثـر في كلا المصـدرين، وقلمـا نجـد انفراد أحدهما بأثر من الآثار.

وننبـه كـذلك إلى أننـا قمنـا بالتصـرف في بعض الأحـاديث بحذف بعض الكلمات، أو استبدالها بغيرها، وخاصـة مـا دل على التجسيم والتشبيه ونحوه، بناء على المعـايير الـتي ذكرناهـا في مقدمة هذه السلسلة.

أولا ـ الهدى المقدس لموسى عليه السلام:

بنـاء على المكانـة الخاصـة الـتي تـوفرت لموسـى عليـه السـلام في القـرآن الكـريم؛ فإنـا نجـد اهتمـام كتب التفسـير والحديث بإضافة الكثير من المعاني الـتي وردت في حقـه عـبر ما وصلهم من روايات وأحاديث.

وقد حاولنا هنا أن ننتقي منها ما نراه مقبولا موافقا للقرآن الكريم بغض النظر عن مـدى صـحة مـا أوردوه، وهـل هـو حقـا وحي أوحي لموسى عليه السلام، أو لم يوح إليه بتلـك الصـيغة، وذلك لأن الهدف هو المعاني بحد ذاتها، وهي من المتفق عليها.

1. ما ورد من الأحاديث المقبولة:

من الأحـاديث الـتي نـرى قبولهـا بسـبب عـدم معارضـتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 191] قال الإمـام علي: (قـال اللـه عـز وجـلّ لموسى: يا موسى! احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أولاهنّ: مـا دمت لا ترى ذنوبك تغفر، فلا تشتغل بعيوب غـيرك والثّانيـة: مـا دمت لا ترى كنوزي قد نفدت، فلا تغتمّ بسبب رزقـك، والثّالثـة: ما دمت لا ترى زوال ملكي، فلا ترج أحـدا غـيري، والرّابعـة: مـا دمت لا ترى الشّيطان ميتا، فلا تأمن مكره)

[الحديث: 192] قال الإمام السجّاد: (مرّ موسى برجـل، وهو رافع يده يدعو فغاب في حاجته سـبعة أيـام، ثم رجـع إليـه وهو رافع يده إلى السماء يدعو، فقال: يا ربّ: هذا عبدك، رافـع

يديه إليك، يسألك حاجة، ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام، لا تستجيب له، فأوحى الله إليه: يا موسى! لو دعاني حتّى تسقط يداه، أو تنقطع يداه، أو ينقطع لسانه لم أستجب له.. حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته)[1]

[الحديث: 193] قال الإمام السجّاد: (قال موسى عليه السّلام: يا رب! من أهلك، الذي تظلهم في ظل عرشك، يوم لا ظل إلا ظل عرشك؟ قال: يا موسى! الطّاهرة قلوبهم، والبريئة أيديهم.. الّذين يذكرون جلالي ذكر آبائهم.. الّذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الولد الصّغير باللّبن.. الّذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها.. الّذين يغضبون لمحارمي ـ إذا استحلّت ـ مثل النّمر إذا حرد)[2]

[الحديث: 194] قال الإمام الباقر: (كان فيما ناجى الله به موسى أن قال: يا موسى! أكرم السّائل ببذل يسير، أو بردّ جميل.. لأنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ، بل ملائكة من ملائكة الرّحمان.. يبلونك فيما خوّلتك، ويسألونك ممّا نوّلتك.. فانظر كيف أنت صانع يا ابن عمران)[3]

[الحديث: 195] قال الإمام الباقر: (ناجى موسى ربّه فقال: يا ربّ! من للأطفال الصغار؟ فقال الله تعالى: أما ترضاني لهم رازقا وكفيلا؟. قال: بلى يا رب! فنعم الوكيل أنت، ونعم الكفيل!)[4]

[الحديث: 196] قال الإمام الباقر: (إن فيما ناجى الله به موسى عليه السّلام، أن قال: يا رب! هذا السامري صنع العجل، الخوار من صنعه؟ فأوحى الله إليه: تلك من فتنتي، فلا تفحص عنها)[5]

[الحديث: 197] قال الإمام الباقر: (مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: إن موسى سأل ربه فقال: يا رب! أقريب فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الّذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابّون فيّ فأحبّهم.. أولئك الّذين إن أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء

1() المحاسن، موسوعة الكلمة: 1/87.
2() المحاسن، موسوعة الكلمة: 1/331.
3() إرشاد القلوب، والكافي، موسوعة الكلمة: 1/191.
4() الأمالي، موسوعة الكلمة: 1/49.
5() المحاسن، موسوعة الكلمة: 1/128.

ذكرتهم، فدفعت عنهم بهم)[1]

[الحديث: 198] قال الإمام الباقر: (فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السّلام: يا موسى! أكتم سرّي في سريرتك.. وأظهر في علانيتك المداراة عنّي، لعدوّي وعدوّك من خلقي.. ولا تستسبّ لي عندهم بإظهار مكتوم سرّي، فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي)[2]

[الحديث: 199] قال الإمام الباقر: (قال موسى: يا رب! أوصني. قال: أوصيك بك ـ ثلاث مرات ـ قال: يا رب! أوصني. قال: أوصيك بأمّك، قال: يا رب! أوصني. قال: أوصيك بأبيك، فكان يقال لذلك: إن للأم ثلثي البرّ، وللأب الثلث)[3]

[الحديث: 200] قال الإمام الباقر: (في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، خفني في سر أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك، واملك غضبك عمن ملكتك عليه أكف عنك غضبي، واكتم مكنون سري في سريرتك، وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي، ولا تستسب أي تعرض للسب لي عندهم بإظهارك مكنون سري، فتشرك عدوك وعدوي في سبي)[4]

[الحديث: 201] قال الإمام الباقر: (شكا موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: 62]، ﴿ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: 77]، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24])[5]

[الحديث: 202] قال الإمام الباقر: (قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب.. أوصني، قال: أوصيك بي، فقال: يا رب أوصني.. قال: أوصيك بي ـ ثلاثا ـ فقال: يا رب أوصني.. قال: (أوصيك بأمك، قال: يا رب أوصني.. قال: أوصيك بأمك، قال: أوصني.. قال: أوصيك بأبيك، قال: فكان يقال لأجل ذلك: إن للأم ثلثا البر، وللأب الثلث)[6]

1() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/140.
2() المجالس والكافي، موسوعة الكلمة: 1/170.
3() الأمالي، موسوعة الكلمة: 1/184.
4() بحار الأنوار: 13/329، وأمالي الصدوق ص153.
5() بحار الأنوار: 13/309، وتفسير العياشي.
6() بحار الأنوار: 13/331، وأمالي الصدوق ص305.

[الحديث: 203] قال الإمام الباقر: (إن في التوراة مكتوبا: يا موسى إني خلقتك واصطنعتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي، فإن أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي، ولي الحجة عليك في معصيتك لي)[1]

[الحديث: 204] قال الإمام الباقر: (كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور أن: يا موسى، أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي، وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه)، فقال موسى: (يا أكرم الأكرمين.. فماذا أثبتهم على ذلك؟).. فقال: (يا موسى، أما المتقربون إليّ بالبكاء من خشيتي، فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد.. وأما المتعبدون لي بالورع عن محارمي، فإني أفتش الناس عن أعمالهم، ولا أفتشهم حياء منهم.. وأما المتقربون إلي بالزهد في الدنيا، فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها يتبوأون منها حيث يشاؤون)[2]

[الحديث: 205] قال الإمام الباقر: (أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أحببني وحبّبني إلى خلقي)، قال موسى: (يا رب.. إنك لتعلم أنه ليس أحد أحب إليّ منك، فكيف لي بقلوب العباد؟).. فأوحى الله إليه: (فذكّرهم نعمتي وآلائي، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا)، فقال موسى: (يا رب، رضيت بما قضيتَ، تمُيت الكبير، وتبُقي الأولاد الصغار)، فأوحى الله إليه: (أما ترضى بي رازقا وكفيلا؟).. فقال: (بلى يا رب.. نعْم الوكيل ونعْم الكفيل)[3]

[الحديث: 206] قال الإمام الباقر: (قال موسى عليه السلام لربه: أي عبادك أبغض إليك؟.. قال: جيفة بالليل، بطال بالنهار)[4]

[الحديث: 207] قال الإمام الباقر: (إن موسى بن عمران عليه السلام حبس عنه الوحي ثلاثين صباحا، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا، فقال: يا رب، لم حبست عني وحيك

1() امالى الصدوق: 185 ـ 186.
2() بحار الأنوار: 13/349، وثواب الأعمال ص166.
3() بحار الأنوار: 13/352، وقصص الأنبياء.
4() بحار الأنوار: 13/354، وقصص الأنبياء.

وكلامـك، ألـذنب أذنبتـه؟.. فهـا أنـا بين يـديك فـاقتص لنفسـك رضاها، وإن كنت إنما حبست عني وحيـك وكلامـك لـذنوب بـني إسرائيل فعفوك القديم، فأوحى الله إليه أن: يا موسـى، تـدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي؟..فقال: لا أعلمـه يـا رب، قـال: يـا موسـى، إني اطلعت إلى خلقي إطلاعـة، فلم أر في خلقي أشد تواضعا منك، فمن ثم خصصـتك بوحـيي وكلامي من بين خلقي.. فكان موسى عليـه السـلام إذا صـلى لم ينفتـل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض وخده الأيسر بالأرض)[1]

[الحـديث: 208] قـال الإمـام البـاقر: (إن في التـوراة مكتوبا: يـا موسـى! إنّي خلقتـك واصـطفيتك وقوّيتـك، وأمرتـك بطاعتي، ونهيتك عن معصيتي فإن أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنـك على معصـيتي.. يـا موسـى! ولي المنّـة عليك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي)[2]

[الحديث: 209] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى موسى عليه السلام: ما يمنعك من مناجـاتي؟.. فقـال: يـا رب.. أجلّك عن المناجـاة لخلـوف فم الصـائم، فـأوحى اللـه إليـه: يـا موسى، لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك)[3]

[الحديث: 210] قال الإمام الصادق: (لما صـعد موسـى عليه السـلام إلى الطـور فنـاجى ربـه قـال: رب أرني خزائنـك، قـال: يـا موسـى، إن خزائـني إذا أردت شـيئا أن أقـول لـه: كن فيكون.. قال: يا رب أي خلقك أبغض إليك؟.. قال: الذي يتهمني قـال: ومِن خلقـك من يتهمـك؟.. قـال: (نعم، الـذي يسـتخيرني فأخير له، والذي أقضي القضاء له ـ وهو خير له ـ فيتهمني)[4]

[الحـديث: 211] قـال الإمـام الصـادق: (في التـوراة مكتوب: ابن آدم.. تفرّغ لعبـادتي أملأ قلبـك خوفـا مـني، وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالـدنيا، ثم لا أسـد فاقتـك وأكلـك إلى طلبها)[5]

[الحديث: 212] قال الإمام الصـادق: (فيمـا أوحى اللـه جل وعز إلى موسى بن عمران: يا موسى، ما خلقت خلقا أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإني إنما ابتليته لما هو خير له، وأعافيه

1() بحار الأنوار: 13/357، وكتاب الحسين بن سعيد.
2() التوحيد، موسوعة الكلمة: 1/376.
3() بحار الأنوار: 13/345، وفروع الكافي 1/180.
4() بحار الأنوار: 13/356، وقصص الأنبياء.
5() بحار الأنوار: 13/357، وقصص الأنبياء.

لما هو خير له، وأنا أعلم بما يُصلح عبدي عليه، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي، وأطاع أمري)[1]

[الحديث: 213] قال الإمام الصادق: (بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، قل له: لا تشق قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك)، ثم قال: (مرّ موسى بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال له موسى: لو كانت حاجتُك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عز وجل إليه: (يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته، حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب)[2]

[الحديث: 214] قال الإمام الصادق: (جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربه؟.. فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة)، ثم قال: (إن قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس، إذا كنت عند الله محمودا، إن عليا كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وأنّى له بالتوبة؟.. والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت)[3]

[الحديث: 215] قال الإمام الصادق: (أوحى الله عزّ وجل إلى موسى عليه السّلام: يا موسى! اشكرني حقّ شكري، فقال: يا رب! كيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر أشكرك به، إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى! الآن شكرتني، حين قلت: إنّ ذلك منّي)[4]

[الحديث: 216] قال الإمام الصادق: (إن موسى عليه السّلام كان له جليس من أصحابه، قد وعى علما كثيرا، فغاب عنه، فلم يخبره أحد بحاله، حتى سأل عنه جبريل عليه السّلام، فقال له: هو ذا على الباب، قد مسخ قردا؛ ففزع موسى إلى

1() بحار الأنوار: 13/349، وأمالي الطوسي ص149.
2() بحار الأنوار: 13/352، وروضة الكافي ص128.
3() بحار الأنوار: 13/339، وأمالي الصدوق ص395.
4() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/138.

ربه، وقام إلى مصلّاه، وقال: يا ربي! صاحبي وجليسي. فـأوحى اللـه إليـه: يـا موسـى! لـو دعوتـني حتّى تنقطـع ترقوتـاك، مـا استجبت لك فيه.. إنّي كنت قد حمّلته علمـا فضـيّعه، وركن إلى غيره)[1]

[الحديث: 217] قال الإمام الصادق: (بينا موسى ينـاجي ربّه، إذ رأى رجلا تحت ظلّ عرش اللـه، قـال: يـا رب! من هـذا الذي قد أظله عرشك؟ قال: يا موسى! هذا كان بـارّا بوالديـه.. ولم يمش بالنّميمة)[2]

[الحديث: 218] قال الإمام الصادق: (فيما ناجى الله بـه موسى: يا موسى! لا تركن إلى الدّنيا ركون الظـالمين، وركـون من اتّخذها أبا وأمّا، يا موسى! لو وكلتك إلى نفسك لتنظـر لهـا، إذن لغلب عليـك حبّ الـدّنيا وزهرتهـا.. يـا موسـى! نـافس في الخير أهله، واسبقهم إليه، فإنّ الخير كاسمه.. واترك من الـدّنيا ما بك الغنى عنه.. ولا تنظر بعينيك إلى كلّ مفتون بهـا، وموكـل إلى نفسه.. واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدّنيا.. ولا تغبط أحدا بكثرة المال، فإنّ مع كثرة المال كثرة الذّنوب لواجب الحقوق.. ولا تغبطنّ أحدا برضا النّاس عنه، حتّى تعلم أنّ الله راض عنه.. ولا تغبطنّ أحدا بطاعة النّاس له، فإنّ طاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ، هلاك له ولمن اتّبعه)[3]

[الحديث: 219] قال الإمام الصادق: (أوحى اللـه تعـالى إلى موسى عليه السّلام: يا موسـى، لا تفـرح بكـثرة المـال، ولا تدع ذكري على كلّ حال.. فإنّ كثرة المال تنسـي الـذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسّي القلوب)[4]

[الحديث: 220] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى موسى عليه السّـلام: يـا موسـى، قـل للملأ من بـني إسـرائيل: إيّاكم وقتل النّفس الحرام بغير حقّ.. فإنّ من قتـل منكم نفسـا في الدّنيا، قتلته في النّار مئة ألف قتلة، مثل قتلة صاحبه)[5]

[الحديث: 221] قال الإمام الصادق: (قال الله عزّ وجـلّ لموسـى بن عمـران عليـه السّـلام: يـا ابن عمـران، لا تحسـدنّ النّاس على ما آتيتهم من فضلي.. ولا تمدّنّ عينيك إلى ذلك. ولا

1() منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، موسوعة الكلمة: 1/149.
2() الأمالي، موسوعة الكلمة: 1/185.
3() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/186.
4() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/188.
5() المحاسن، وعقاب الأعمال، موسوعة الكلمة: 1/229.

تتبعه نفسك.. فإنّ الحاسد ساخط لنعمتي، صادّ لقسمي الّذي قسّمت بين عبادي.. ومن يك كذلك فلست منه وليس منّي)[1]

[الحديث: 222] قال الإمام الصادق: (كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران: يا ابن عمران! لو رأيت الّذين يصلّون لي في الدّجى، وقد مثلت نفسي بين أعينهم، وهم يخاطبونني وقد جلّيت عن المشاهدة ـ ويكلّمونني ـ وقد تعزّزت عن الحضور)[2]

[الحديث: 223] قال الإمام الصادق: (بينما موسى يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! قل له: لا تشقّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك، ثم قال: مرّ موسى عليه السّلام برجل من أصحابه وهو ساجد، ثم انصرف من حاجته وهو ساجد، فقال موسى عليه السّلام: لو كانت حاجتك في يدي لقضيتها لك. فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلت منه، حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحبّ)[3]

[الحديث: 224] قال الإمام الصادق: (فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السّلام أن: يا موسى! أبلغ قومك أنّه ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي، وما تزيّن لي المتزيّنون بمثل الزّهد في الدّنيا عمّا بهم الغنى عنه)، فقال موسى: يا أكرم الأكرمين! فماذا أثبتهم على ذلك؟ فقال: يا موسى! أمّا المتقرّبون إليّ بالبكاء من خشيتي فهم في الرّفيع الأعلى، لا يشاركهم فيه غيرهم.. وأمّا المتعبّدون لي بالورع عن محارمي، فإنّي أفتّش النّاس عن أعمالهم، ولا أفتّشهم، حياء منهم.. وأمّا المتقرّبون إليّ بالزّهد في الدّنيا، فإنّي أبيحهم الجنّة بحذافيرها، يتبوّأون منها حيث يشاؤون)[4]

[الحديث: 225] قال الإمام الصادق: (قال الله تعالى: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السّلام: يا موسى! كن خلق الثّوب، نقيّ القلب، حلس البيت، مصباح اللّيل، تعرف في أهل السّماء، وتخفى على أهل الأرض، يا موسى! إيّاك واللّجاجة، ولا

1() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/234.
2() إرشاد القلوب والأمالي، موسوعة الكلمة: 1/257.
3() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/286.
4() ثواب الأعمال، وإرشاد القلوب، ومكارم الأخلاق، والكافي، موسوعة الكلمة: 1/329.

تكن من المشّائين في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، وابك على خطيئتك)[1]

[الحديث: 226] قال الإمام الصادق: (لما صعد موسى إلى الطور فناجى ربّه، قال: يا رب! أرني خزائنك.قال: يا موسى: إنّما خزائني، إذا أردت شيئا، أن أقول له: كن، فيكون)[2]

[الحديث: 227] قال الإمام الصادق لرجل ولدت له بنت، فرآه متسخطا لها: (أرأيت لو أن الله أوحى إليك: إني أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟).. قال: كنت أقول: يا رب تختار لي، قال: (فإن الله قد اختار لك)، ثم قال: (إن الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى عليه السلام في قول الله: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: 81].. فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيّا)[3]

[الحديث: 228] قال الإمام الصادق: (كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا ابن عمران..كذب من زعم أنه يحبني، فإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟.. ها أنا ذا يا ابن عمران، مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور.. يا ابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظُلَم الليل، وادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا)[4]

[الحديث: 229] قال الإمام الصادق: (في التوراة أربع مكتوبات وأربع إلى جانبهنّ: (مَنْ أصبح على الدنيا حزيناً، أصبح على ربه ساخطاً، ومَنْ شكا مصيبة نزلت به، فإنما يشكو ربه، ومَنْ أتى غنياً فتضعضع له لشيء يصيبه منه، ذهب ثلثا دينه، ومَنْ دخل من هذه الأمة النار ممّن قرأ الكتاب، هو ممن يتخذ آيات الله هزواً.. والأربعة إلى جانبهن: كما تدين تُدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والفقر هو الموت الأكبر)[5]

[الحديث: 230] قال الإمام الصادق: (إن ملك الموت

---

[1] () الأمالي، موسوعة الكلمة: 1/331.
[2] () التوحيد، موسوعة الكلمة: 1/41.
[3] () بحار الأنوار: 13/311، وتفسير العياشي.
[4] () بحار الأنوار: 13/330، وأمالي الصدوق ص214.
[5] () بحار الأنوار: 74/43، والاختصاص ص226.

أتى موسى بن عمـران عليـه السـلام فسـلم عليـه، فقـال: من أنت؟.. فقال: أنا ملـك المـوت، قـال: مـا حاجتـك؟.. فقـال لـه: جئت أقبض روحك، فقـال لـه موسـى: من أين تقبض روحي؟.. قـال: من فمـك، قـال لـه موسـى: كيـف وقـد كلمت ربي عـز وجل؟.. قال: فمن يـديك، فقـال لـه موسـى: كيـف وقـد حملت بهما التوراة؟.. فقال: من رجليك، فقال: وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟.. وعد أشياء غير هذا، فقال له ملك المـوت: فـإني أُمـرت أن أتركـك حـتى تكـون أنت الـذي تريـد ذلك.. فمكث موسى ما شاء الله، ثم مـر برجـل وهـو يحفـر قـبرا، فقـال لـه موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟.. فقال له الرجـل: بلى، فأعانه حتى حفر القبر، ولحد اللحـد، فـأراد الرجـل أن يضـطجع في اللحد لينظر كيف هـو فقـال لـه موسـى: أنـا أضـطجع فيـه، فاضطجع موسى فأُريَ مكانـه من الجنـة ــ أو قـال: منزلـه من الجنة ـ فقال: يا رب إقبضني إليك، فقبض ملـك المـوت روحـه، ودفنه في القبر، وسوى عليه الـتراب، قـال: وكـان الـذي يحفـر القــبر ملــك المــوت في صــورة آدمي، فلــذلك لا يُعــرف قــبر موسى)(1)

[الحديث: 231] قال الإمام العسكري: (لما كلم الله عز وجل موسى بن عمـران عليـه السـلام قـال موسـى: إلهي، مـا جـزاء من شـهد أني رسـولك ونبيـك وأنـك كلمتـني؟.. قـال: يـا موسى، تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي.

قال موسى: إلهي، فما جزاء من قـام بين يـديك يصـلي؟.. قال: يا موسى، أباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعـدا، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه.

قـال موسـى: إلهي، فمـا جـزاء من أطعم مسـكينا ابتغـاء وجهك؟.. قال: يـا موسى، آمـر مناديـا ينـادي يـوم القيامـة على رؤوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار.

قال موسى: إلهي، فما جـزاء من وصـل رحمه؟.. قـال: يـا موسى، أنسيء له أجله، وأهوّن عليه سـكرات المـوت، ويناديـه خزنة الجنة: هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت.

قـال موسـى: إلهي، فمـا جـزاء من كـفّ أذاه عن النـاس، وبذل معروفه لهم؟.. قال: يا موسى، تناديه النار يوم القيامة: لا

---

1) بحار الأنوار: 13/367، والعلل ص35.

سبيل لي عليك.

قال: إلهي، فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟.. قال: يا موسى، أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي.

قال: إلهي، فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا؟.. قال: يا موسى، يمر على الصراط كالبرق.

قال: إلهي، فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟.. قال: أعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟.. قال: يا موسى، أقي وجهه من حر النار، وأومنه يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي، فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك؟.. قال: يا موسى، له الأمان يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء من أحب أهل طاعتك؟.. قال: يا موسى، احرّمه على ناري.

قال: إلهي، فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا؟.. قال: لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أقيل عثرته.

قال: إلهي، فما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام؟.. قال: يا موسى، آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

قال: إلهي، فما جزاء من صلّى الصلوات لوقتها؟.. قال: أعطيه سؤله وأبيحه جنتي.

قال: إلهي، فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك؟.. قال: أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا؟.. قال: يا موسى، أقيمه يوم القيامة مقاما لا يخاف فيه.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟.. قال: يا موسى، ثوابه كثواب من لم يصمه)[1]

2. ما ورد من الآثار المقبولة:

من الآثار التي نرى عدم الحرج في قبولها، بناء على معانيها، الآثار التالية:

[الأثر: 232] عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: (أجل، والله إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض

1() بحار الأنوار: 13/328، وأمالي الصدوق ص125.

صفته في القرآن: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: 45]، وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا)[1]

[الأثر: 1] روي أن موسى عليه السلام سأل ربه: أي عبادك أحبّ إليك؟.. فقال: الذي يذكرني ولا ينساني، قال: فأي عبادك أقضى؟.. قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى، قال: فأي عبادك أعلم؟.. قال: الذي يبتغي علم الناس إلى علمه، عسى أن يصيب كلمة تدله على هدى، أو ترده عن ردى[2].

[الأثر: 2] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى.. إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري، اعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير، ذمّ نفسك وهي أولى بالذم، ولا تتطاول على بني إسرائيل بكتابي، فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا، وهو كلام رب العالمين جل وتعالى)[3]

[الأثر: 3] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، متى ما دعوتني وجدتني، فإني سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبّح لي وَجَلا، والملائكة من مخافتي مشفقون، وأرضي تسبّح لي طمعا، وكل الخلق يسبّحون لي داخرين)[4]

[الأثر: 4] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل، أو إعطاء يسير، فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان، ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك)[5]

[الأثر: 5] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، لا تنسني على كل حال، ولا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب، ومع كثرة المال كثرة الذنوب)[6]

---

1 () رواه البخاري (3/ 67) (2125)
2() بحار الأنوار: 13/282، وتفسير البيضاوي ص2/19.
3() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
4() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
5() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
6() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.

[الأثر: 6] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (الأرض مطيعة، والسماء مطيعة، والبحار مطيعة، فمن عصاني شقي، فأنا الرحمن رحمن كل زمان، آتي بالشدة بعد الرخاء، وبالرخاء بعد الشدة، وبالملوك بعد الملوك، وملكي قائم دائم لا يزول، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء، وكيف يخفى عليّ ما مني مبتدؤه؟ وكيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة؟)[1]

[الأثر: 7] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، اجعلني حرزك، وضع عندي كنزك من الصالحات، وخفني ولا تخف غيري إليّ المصير)[2]

[الأثر: 8] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، عجل التوبة، وأخّر الذنب، وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلاة ولا ترج غيري، اتخذني جُنّة للشدائد، وحصنا لملمّات الأمور)[3]

[الأثر: 9] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، نافس في الخير أهله، فإن الخير كاسمه، ودع الشر لكل مفتون)[4]

[الأثر: 10] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم، ولا تتبع الخطايا فتندم، فإن الخطايا موعدها النار)[5]

[الأثر: 11] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى، ما أريد به وجهي فكثير قليله، وما أريد به غيري فقليل كثيره، وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك، فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير، وقصيره طويل، وكل شئ فان، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة، فإن ما بقي من الدنيا كما ولى منها، وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال، فكن مرتادا لنفسك)[6]

---

(1) بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
(2) بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
(3) بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
(4) بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
(5) بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
(6) بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.

[الأثـــر: 12] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (يا ابن عمران لعلـك تفـوز غـدا يـوم السـؤال، وهنالـك يخسر المبطلون.. يا موسى طب نفسا عن الـدنيا وانطـو عنها، فإنها ليست لك ولست لها، مالك ولدار الظالمين إلا لعامل فيها بخير فإنها له نعم الدار)[1]

[الأثـــر: 13] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (يا موسى الدنيا وأهلها فتن بعضها لبعض، فكـل مـزين له ما هو فيه، والمؤمن زينت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفـتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فأدلجته بالأسحار كفعـل الراكب السابق إلى غايته، يظـل كئيبا، ويمسـي حزينا، فطـوبى له، لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور؟!)[2]

[الأثـــر: 14] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السـلام: (يـا موسـى لا تكن جبـارا ظلوما، ولا تكن للظـالمين قرينا.. يا موسى ما عمر وإن طال ما يذم آخره، وما ضـرك مـا زوي عنك إذا حمدت مغبته)[3]

[الأثـــر: 15] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (يـا موسـى صـرخ الكتـاب إليـك صـراخا بمـا أنت إليـه صائر، فكيـف تقـرد على هـذا العيـون، أم كيـف يجـد قـوم لـذة العيش لولا التمادي في الغفلة والتتابع في الشهوات، ومن دون هذا جزع الصديقون؟!)[4]

[الأثـــر: 16] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقروا بي إني أرحم الـراحمين، أجيب المضـطرين، وأكشـف السـوء، وأبـدل الزمـان، وآتي بالرخـاء، وأشـكر اليسـير، وأثيب الكثـير، وأغني الفقير، وأنا الدائم العزيز القدير)[5]

[الأثـــر: 17] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (من لجأ إليـك وانضـوى إليـك من الخـاطئين فقل: أهلا وسهلا، بأرحب الفناء نزلت، بفنـاء رب العـالمين، واسـتغفر لهم وكن كأحدهم، ولا تستطل عليهم بما أنـا أعطيتـك فضـله، وقـل لهم: فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يملكها أحـد غـيري،

1() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
2() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
3() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
4() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
5() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.

وأنا ذو الفضل العظيم)[1]

[الأثـر: 18] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (إني أنا كهـف الخـاطئين، وجليس المضـطرين، وغـافر للمـذنبين، إنـك مـني بالمكـان الرضي، فـادعني بـالقلب النقي، واللسـان الصـادق، وكن كمـا أمرتك، أطـع أمـري، ولا تسـتطل على عبـادي بمـا ليس منـك مبتـدؤه، وتقـرب إلي فـإني منـك قريب)[2]

[الأثـر: 19] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (إني لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله، إنما سألتك أن تـدعوني فأجيبـك وأن تسـألني فأعطيك، وأن تتقـرب بمـا مـني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله)[3]

[الأثـر: 20] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يـا موسـى انظـر إلى الارض فإنهـا عن قـريب قـبرك، وارفع عينيك إلى السماء فـإن فوقـك فيهـا ملكـا عظيما، وابـك على نفسـك مـا كنت في الـدنيا، وتخـوف العطب والمهالـك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها، ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فإني للظالم بمرصد حتى أديل منه المظلوم)[4]

[الأثـر: 21] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يـا موسـى إن الحسـنة عشـرة أضـعاف، ومن السـيئة الواحدة الهلاك، لا تشرك بي، لا يحل لك أن تشـرك بي، قـارب وسدد، ادع دعاء الطـامع الـراغب فيمـا عنـدي، النـادم على مـا قـدمت يـداه، فـإن سـواد الليـل يمحـوه النهـار، كـذلك السـيئة تمحوها الحسنة، وعشوة الليل تـأتي على ضـوء النهـار، وكـذلك السيئة تأتي على الحسنة فتسودها)[5]

[الأثـر: 22] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يا موسى..لا يطل في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبـك، وقاسي القلب مني بعيد.. يا موسـى..كن كمسـرّتي فيـك، فـإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصى، وأمت قلبـك بالخشـية، وكن خَلِـق الثياب جديـد القلب، تَخفى على أهـل الأرض، وتُعـرف في أهـل السـماء، حلس الـبيوت، مصـباح الليـل، واقنت بين يـديّ قنـوت

1() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
2() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
3() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
4() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.
5() بحار الأنوار: 13/335، والتحف ص490.

الصابرين، وصِحْ إليّ من كثرة الذّنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه، واستعن بي على ذلك فإنّي نِعْمَ العون ونِعْمَ المستعان)[1]

[الأثر: 23] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى..إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني، وكلٌّ لي داخرون، فاتّهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك، إلاّ أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين)[2]

[الأثر: 24] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى.. متى ما دعوتني ورجوتني، وإنّي سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبّح لي وَجَلاً، والملائكة من مخافتي مشفقون، والأرض تسبّح لي طمعاً، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين)[3]

[الأثر: 25] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (عليك بالصلاة الصلاة، فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق، وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيّب المال والطّعام، فإنّي لا أقبل الا الطيب يراد به وجهي، واقرن مع ذلك صلة الأرحام، فإني أنا الله الرحمن الرحيم، والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، وأنا قاطع من قطعها، وواصل من وصلها، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري)[4]

[الأثر: 26] روي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: (يا موسى! أنت عبدي وأنا إلهك، لا تستذلّ الحقير الفقير، ولا تغبط الغنيّ بشيء يسير.. وكن عند ذكري خاشعا، وعند تلاوته برحمتي طامعا، وأسمعني لذاذة التّوراة بصوت خاشع حزين.. إطمئنّ عند ذكري وذكّر بي من يطمئنّ إليّ.. واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحرّ مسرّتي.. إنّي أنا السّيّد الكبير.. إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتبارك وجهي، وتقدّس صنعي. ليس كمثلي شيء وأنا الحيّ الدّائم الّذي لا أزول)[5]

1() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)
2() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)
3() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)
4() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)
5() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)

[الأثـر: 27] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يا موسى! كن إذا دعوتـني خائفـا مشـفقا وجلا، وعفّـر وجهك لي في التّراب واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يديّ في القيام، وناجني حين تناجيني بخشـية من قلب وجـل، وأكـثر ذكري باللّيل والنّهار، وكن عند ذكري خاشعا، وأحي بتوراتي أيّام الحياة وعلّم الجهّال محامدي، وذكّرهم آلائي ونعمتي، وقـل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه فإنّ أخذي أليم شديد)[1]

[الأثـر: 28] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يا موسى! إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري، فاعبدني وقم بين يـديّ مقـام العبـد الحقـير الفقـير، ذمّ نفسـك فهي أولى بالذّمّ ولا تتطاول بكتـابي على بـني إسـرائيل، فكفى بهذا واعظا لقلبك، ومنيرا، وهو كلام ربّ العالمين جـلّ وتعـالى)[2]

[الأثـر: 29] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يا موسى، احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء: أولاهن: (ما دمت لا ترى ذنوبك تُغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك.. والثانيـة: مـا دمت لا ترى كنوزي قد نفدت، فلا تغتم بسبب رزقك.. والثالثـة: ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحـدا غـيري.. والرابعـة: مـا دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره)[3]

[الأثر: 30] روي أن موسى عليه السلام قال: (يـا رب.. دلني على عمل إذا أنا عملته نلت به رضاك، فأوحى الله إليه: يا ابن عمران، إن رضائي في كُرهك ولن تطيق ذلك، فخر موسى عليه السلام ساجدا باكيا فقال: يا رب.. خصصـتني بـالكلام ولم تكلم بشـرا قبلي، ولم تـدلني على عمـل أنـال بـه رضـاك؟.. فأوحى الله إليه: إن رضاي في رضاك بقضائي)[4]

[الأثـر: 31] روي أن اللـه تعـالى قـال لموسـى عليـه السلام: (يا موسى، الفقير من ليس له مثلي كفيـل، والمـريض من ليس له مثلي طبيب، والغريب من ليس لـه مثلي مـؤنس.. يا موسـى، لا تعجبن بمـا أوتى فرعـون ومـا متـع بـه، فإنمـا هي زهرة الحياة الدنيا)[5]

1() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)
2() روضة الكافى ص 42، بحار الأنوار (77/ 31)
3() بحار الأنوار: 13/344، والخصال 1/103.
4() بحار الأنوار: 13/359، ودعوات الراوندي.
5() بحار الأنوار: 13/361، والعدة ص86.

[الأثــر: 32] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (أن اصعد الجبل لمناجاتي، وكان هناك جبال فتطـاولت الجبال، وطمع كل أن يكون هو المصعود عدا جبلا صغيرا احتقـر نفسه، وقـال: أنـا أقـل من أن يصـعدني نـبي اللـه لمناجـاة رب العالمين، فأوحى الله إليه: (أن اصعد ذلك الجبـل، فإنـه لا يـرى لنفسه مكانا)(1)

[الأثــر: 33] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (يا موسى! من أحبّني لم ينسـني، ومن رجـا معـروفي ألحّ في مسـألتي.. يـا موسـى! إنّي لسـت بغافـل عن خلقي، ولكنّي أحبّ أن تسمع ملائكتي ضجيج الدّعاء من عبـادي، وتـرى حفظتي تقرّب بني آدم، بما أنا مقوّيهم عليه، ومسبّبه لهم)(2)

[الأثــر: 34] روي أن اللــه تعــالى قــال لموســى عليــه السلام: (يـا موسـى! قـل لبـني إسـرائيل: لا تبطـرنّكم النّعمـة، فيعـاجلكم السّـلب، ولا تغفلـوا عن الشّـكر، فيقـارعكم الـذّلّ، وألحّوا في الـدّعاء تشـملكم الرّحمـة بالإجابـة، وتهنـأكم النّعمـة بالعافية)(3)

[الأثــر: 35] روي أن اللــه تعــالى أوحى لموســى عليــه السـلام قوله: (عجبت لمن أيقن بـالموت كيـف يفـرح وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يجمع المال، وعجبت لمن أيقن بالقبر كيف يضحك وعجبت لمن أيقن بزوال الدّنيا كيـف يطمئنّ إليهـا، وعجبت لمن أيقن ببقاء الآخرة ونعيمها، كيـف يسـتريح، وعجبت لمن هو عالم باللّسان وجاهل بـالقلب، وعجبت لمن هـو مطهّـر بالماء وغير طاهر بـالقلب، وعجبت لمن اشـتغل بعيـوب النّـاس وهو غافل عن عيـوب نفسـه، وعجبت لمن يعلم أنّ اللّـه تعـالى مطّلع عليـه كيـف يعصـيه، وعجبت لمن يعلم أنّـه يمـوت وحـده ويـدخل القـبر وحـده ويحاسـب وحـده كيـف يسـتأنس بالنّـاس ويقول اللّه تعالى لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا محّمد عبدي ورسـولي) (4)

1() بحار الأنوار: 13/361، والعدة ص126.

2() عدّة الداعي، موسوعة الكلمة: 1/377.

3() عدّة الداعي، موسوعة الكلمة: 1/377.

4() هذا الحديث وما بعده قطع من الحديث المعروف بـ [الحديث القدسيّ]، وقد قال عنه صاحب موسوعة الكلمة: (رواه عـدد من محـدّثينا الكبـار رحمهم اللّـه، بالإضـافة إلى قـوة المضـمون في نصّـه تكفي للدلالـة على صـحته)[موسـوعة الكلمـة: 1/405]، وقـد وجدته مطبوعا ومخطوطا، منسوبا إلى الإمام علي، لكن لركاكـة بعض ألفاظـه لم نعتمـد هذه النسبة.

[الأثـر: 36] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (شهدت نفسي لنفسي أن لا إلـه إلّا أنـا وحـدي لا شـريك لي.. من لم يـرض بقضـائي ولم يصـبر على بلائي ولم يشـكر على نعمـائي ولم يقنـع بعطـائي فليطلب ربّـا سـوائي وليخرج من تحت سمائي)(1)

[الأثـر: 37] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (من أصبح حزينا على الدّنيا فكأنّما أصبح سـاخطا عليّ ومن اشتكى مصيبة نزلت به إلى غيري فقد شكاني)(2)

[الأثـر: 38] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (من دخل على غـنيّ فتواضـع لـه من أجـل غنائـه ذهب ثلث دينـه، ومن لطم وجهـه على ميّت فكأنّمـا أخـذ رمحـا يقاتلني به، ومن كسر عودا على قبر ميّت فكأنّمـا هـدم كعبـتي بيده ومن لم يبال من أين يأكل لم أبـال بـه من أيّ بـاب أدخلـه في جهنّم ومن لم يكن في الزّيادة في دينه فهـو في النّقصـان، ومن كان في النّقصان فالموت خير له ومن عمل بما علم زدته علما إلى علمه)(3)

[الأثـر: 39] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! من قنع استغنى ومن رضـي بالقليـل من الدّنيا فقد وثق باللّه عزّ وجلّ)(4)

[الأثـر: 40] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، من ترك الحسد اسـتراح ومن اجتنب الحرام خلّص دينه، ومن ترك الغيبة ظهرت محبّته في القلـوب، ومن اعتزل عن النّاس سلم منهم، ومن قلّ كلامـه كمـل عقلـه ومن رضي من اللّه بالقليل من الرّزق رضي اللّـه عنـه بالقليـل من العمل)(5)

[الأثـر: 41] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، أنت بما تعلم لا تعمل كيف تطلب مـا لا تعلم.. يا ابن آدم، أفنيت عمرك في طلب الدّنيا فمـتى تطلب الآخرة)(6)

1() موسوعة الكلمة: 1/406.
2() موسوعة الكلمة: 1/406.
3() موسوعة الكلمة: 1/406.
4() موسوعة الكلمة: 1/406.
5() موسوعة الكلمة: 1/406.
6() موسوعة الكلمة: 1/406.

[الأثـر: 42] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! من أصبح حريصا على الدّنيا لم يـزد من اللّه إلا بعدا وفي الآخرة إلّا جهدا وألزم اللّه تعالى قلبه همّـا لا ينقطع أبدا وفقرا لا ينال غناه أبدا وأملا لا ينال مناه أبدا)(1)

[الأثـر: 43] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قولـه: (يـا ابن آدم، كـلّ يـوم ينقص من عمـرك وأنت لا تدري ويأتي كلّ يوم رزقك من عندي وأنت لا تحمده فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع)(2)

[الأثـر: 44] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم ما من يوم جديد إلّا ويأتيـك من عنـدي رزق جديد.. وما من ليلة إلّا ويـأتيني ملائكـتي من عنـدك بعمـل قبيح تأكل رزقي وتعصيني وأنت تدعوني فأستجيب لـك، خـيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد فنعم المولى أنـا وبئس العبـد أنت تسألني فأعطيك وأستر إليك سوءا بعد سوء وقبيحا بعد قبيح أنا أسـتحيي منـك وأنت لا تسـتحيي منّي وتنسـاني وتـذكر غـيري وتخاف النّاس وتأمن غضبي)(3)

[الأثـر: 45] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا ابن آدم! لا تكن ممّن يطلب التّوبـة بطـول الأمل ويرجو الآخرة بغير عمل يقول قول الزّاهدين ويعمل عمل المنافقين إن أعطي لا يقنـع وإن منـع لا يصـبر يـأمر بـالخير ولا يفعلـه وينهى عن الشّـرّ ولا ينهى عنـه ويحبّ الصّـالحين وليس منهم ويبغض المنافقين وهو منهم)(4)

[الأثـر: 46] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، ما من يوم جديد إلّا والأرض تخاطبـك وتقـول: يـا ابن آدم تمشـي على ظهـري ومصـيرك في بطـني وتـذنب على ظهـري وتعـذّب في بطـني، يـا ابن آدم أنـا بيت الوحدة وأنا بيت الوحشـة وأنـا بيت الظّلمـة وأنـا بيت العقـارب والحيّات وأنا بيت الهوان، فاعمرني ولا تخربني)(5)

[الأثـر: 47] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا بني آدم! ما خلقتكم لأسـتكثر بكم من قلّـة ولا

---

(1) موسوعة الكلمة: 1/406.
(2) موسوعة الكلمة: 1/407.
(3) موسوعة الكلمة: 1/407.
(4) موسوعة الكلمة: 1/407.
(5) موسوعة الكلمة: 1/408.

لأستأنس بكم من وحشة ولا لأستعين بكم على أمر عجزت عنه ولا لأجل منفعة ولا لدفع مضرّة بل خلقتكم لتعبدوني طويلا وتشكروني كثيرا وتسبّحوني بكرة وأصيلا، ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميّتكم وصغيركم وكبيركم وحرّكم وعبدكم وإنسكم وجنّكم اجتمعتم على طاعتي لما زاد ذلك في ملكي مثقال ذرّة، ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميّتكم وصغيركم وكبيركم وحرّكم وعبدكم وإنسكم وجنّكم اجتمعتم على معصيتي ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرّة)(1)

[الأثر: 48] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ اللّه غنيّ عن العالمين)(2)

[الأثر: 49] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا عبيد الدّنانير والدّراهم، إنّي ما خلقت لكم الدّراهم والدّنانير إلّا لتأكلوا بها رزقي وتلبسوا بها ثيابي وتنفقوا بها في سبيلي فأخذتم كتابي فجعلتموه تحت أقدامكم وأخذتم الدّنيا فجعلتموها فوق رؤوسكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وآنستم بيوتكم وأوحشتم بيوتي)(3)

[الأثر: 50] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا عبيد الدّنيا إنّما مثلكم كالقبور المجصّصة يرى ظاهرها مليحا وباطنها قبيحا)(4)

[الأثر: 51] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم، كما لا يغني المصباح فوق البيت عن الظّلمة الداخلة عليه كذلك لا يغني كلامكم الطّيّب مع أفعالكم الرّديّة)(5)

[الأثر: 52] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم أخلص عملك ولا تسألني فإنّي أعطيك أكثر ممّا يطلب السّائلون)(6)

[الأثر: 53] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا بني آدم! إنّي لم أخلقكم عبثا ولا جعلتكم

---

(1) موسوعة الكلمة: 1/408.
(2) موسوعة الكلمة: 1/408.
(3) موسوعة الكلمة: 1/408.
(4) موسوعة الكلمة: 1/408.
(5) موسوعة الكلمة: 1/408.
(6) موسوعة الكلمة: 1/408.

سدى ولا أنا بغافل عمّا تعملون. وإنّكم لن تنالوا ما عندي إلّا بالصّبر على ما تكرهون في طلب رضائي؛ والصّبر على طاعتي أيسر عليكم من الصّبر على حرّ النّار وعذاب الدّنيا أيسر عليكم من عذاب الآخرة)(1)

[الأثر: 54] روي أن اللـه تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم، كلّكم ضالّ إلّا من هديته وكلّكم مريض إلّا من شفيته وكلّكم فقير إلّا من أغنيته وكلّكم هالك إلّا من أنجيته وكلّكم مسيء إلّا من عصمته فتوبوا إليّ أرحمكم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم)(2)

[الأثر: 55] روي أن اللـه تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا بني آدم! لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللّعنة عليكم)(3)

[الأثر: 56] روي أن اللـه تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم، استقامت سمواتي في الهواء بلا عمد باسم من أسمائي، ولا تستقيم قلوبكم بألف موعظة من كتابي)(4)

[الأثر: 57] روي أن اللـه تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا أيّها النّاس كما لا يلين الحجر في الماء كذلك لا تفيد الموعظة في القلوب القاسية)(5)

[الأثر: 58] روي أن اللـه تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم، كيف لا تجتنبون الحرام ولا اكتساب الآثام ولا تخافون النّيران ولا تتّقون غضب الرّحمن! فلو لا مشايخ ركّع وأطفال رضّع وبهائم رتّع وشباب خشّع لجعلت السّماء فوقكم حديدا والأرض صفرا والتّراب جمارا ولا أنزلت عليكم من السّماء قطرة ولا أنبتّ لكم من الأرض حبّة وصببت عليكم العذاب صبّا)(6)

[الأثر: 59] روي أن اللـه تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا بني آدم! قد جاءكم الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، وإنّكم لا تحسنون إلّا بمن أحسن

---

(1) موسوعة الكلمة: 1/410.
(2) موسوعة الكلمة: 1/410.
(3) موسوعة الكلمة: 1/410.
(4) موسوعة الكلمة: 1/410.
(5) موسوعة الكلمة: 1/410.
(6) موسوعة الكلمة: 1/411.

إليكم ولا تصلون إلّا لمن وصلكم ولا تكلّمون إلّا لمن كلّمكم، ولا تطعمــون إلّا لمن أطعمكم ولا تنصــفون إلّا لمن أنصــفكم، ولا تكرمــون إلّا لمن أكــرمكم، فليس لأحــد على أحــد فضــل إنّمــا المؤمنون الّــذين آمنــوا باللّــه ورســوله الّــذين يحســنون إلى من أساء إليهم، ويصلون إلى من قطعهم ويعطون إلى من حرمهم. وينصفون من خــانهم، ويكلّمــون إلى من هــاجر منهم ويكرّمــون من أهانهم)(1)

[الأثــر: 60] روي أن اللــه تعــالى أوحى لموســى عليــه السلام قوله: (يا أيّها النّاس إنّمــا الــدّنيا دار من لا دار لــه ومــال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص من لا توكّل له ويطلب شهواتها من لا معرفــة لــه فمن أخذ نعمة زائلة وحياة منقطعــة وشــهوة فانيــة ظلم نفســه وعصى ربّه ونسي آخرته وغرّته حياته)(2)

[الأثــر: 61] روي أن اللــه تعــالى أوحى لموســى عليــه السلام قوله: (يــا بــني آدم! كمــا لا تهتــدون السّــبيل إلّا بالــدّليل فكذلك لا تهتدون طريق الجنّة إلّا بالعلم وكما لا تجتمعون المال إلّا بــالتّعب وكــذلك لا تــدخلون الجنّــة إلّا بالصّــبر على العبــادة فتقرّبوا بالنّوافل واطلبوا رضائي برضاء المساكين فــإنّ رضــائي لا يفارقهم طرفة عين أبدا وارغبوا في مجالستكم العلمــاء فــإنّ رحمتي لا تفارقهم طرفة عين أبدا)(3)

[الأثــر: 62] روي أن اللــه تعــالى أوحى لموســى عليــه السلام قوله: (يا موسى اسمع ما أقول والحقّ ما أقول إنّــه من تكبّر على مسكين حشــرته يــوم القيامــة على صــورة ذرّة تحت أقدام النّاس ومن تعرّض بهتك ستر مسلم، أهتك ستره ســبعين مرّة ومن تواضع لعالم أو والديه رفعتــه في الــدّارين ومن أهــان مؤمنا مسلما لفقره فقد بارزني في المحاربة، ومن أحبّ مؤمنا من أجلي صــافحته الملائكــة في الــدّارين في الــدّنيا ســرّا وفي الآخرة جهرا)(4)

[الأثــر: 63] روي أن اللــه تعــالى أوحى لموســى عليــه السلام قولــه: (يــا بــني آدم! أطيعــوني بقــدر حــوائجكم إليّ،

1() موسوعة الكلمة: 1/411.
2() موسوعة الكلمة: 1/411.
3() موسوعة الكلمة: 1/412.
4() موسوعة الكلمة: 1/412.

واعصوني بقدر صبركم على النّار، وتزوّدوا من الدّنيا بقدر مسكنكم فيها، وتزوّدوا للآخرة بقدر مسكنكم فيها، ولا تنظروا إلى آجالكم المتأخّرة وأرزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستورة وكلّ شيء هالك إلّا وجهي ولو خفتم من النّار كما خفتم من الفقر لأغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في الجنّة كما رغبتم في الدّنيا لأسعدتكم في الدّارين ولا تميتوا قلوبكم بحبّ الدّنيا فزوالها قريب)(1)

[الأثر: 64] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم! كم من سراج أطفأته الرّيح؟ وكم من عابد أفسده العجب؟ وكم من فقير أفسده الفقر؟ وكم من غنيّ أفسده الغنى وكم من صحيح أفسدته العافية؟ وكم من عالم أفسده العلم؟)(2)

[الأثر: 65] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا بني آدم، زارعوني ورابحوني واسألوني وعاملوني فإنّ ربحكم عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولا تنفد خزائني ولا ينقص ملكي وأنا الوهّاب)(3)

[الأثر: 66] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم، دينك لحمك ودمك، فإن صلح دينك صلح لحمك ودمك وإن فسد دينك فسد لحمك ودمك، فلا تكن كالمصباح يضيء للنّاس ويحرق نفسه بالنّار، وأخرج حبّ الدّنيا عن قلبك فإنّي لا أجمع حبّي وحبّ الدّنيا في قلب واحد أبدا كما لا يجتمع الماء والنّار في إناء واحد وارفق بنفسك في جمع الرّزق، فإنّ الرّزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والنّعمة لا تدوم والأجل معلوم وخير الحكمة خشية اللّه تعالى وخير الغنى القناعة وخير الزّاد التّقوى وشرّ صلاحكم الكذب وشرّ نصيحتكم النّميمة وما ربّك بظلّام للعبيد)(4)

[الأثر: 67] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ولم تنهون عمّا لا تنهون ولم تأمرون بما لا تعملون ولم تجمعون ما

1() موسوعة الكلمة: 1/412.
2() موسوعة الكلمة: 1/412.
3() موسوعة الكلمة: 1/413.
4() موسوعة الكلمة: 1/413.

لا تـأكلون ولم التّوبـة يومـا بعـد يـوم تـؤخّرون وبعـام بعـد عـام تنتظرون ألكم من الموت أمان أم بأيديكم براءة من النّيران أم تحقّقتم الفوز بالجنان أأنظرتكم النّعمة وغـرّكم من اللّـه تعـالى طول الآمال فلا تغرّنّكم الصّحّة والسّلامة فـإنّ أيّـامكم معلومـة وأنفاسـكم معـدودة وسـرائركم مكشـوفة وأسـتاركم مهتوكـة فـاتّقوا اللّـه يـا أولي الألبـاب وقـدّموا مـا في أيـديكم لمـا بين أيديكم)(1)

[الأثـر: 68] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم تقدّم فإنّك في هدم عمـرك ومن يـوم خرجت من بطن أمّك تدنو في كلّ يوم قبرك فلا تكن كالخشب الّذي يحرق نفسه بالنّار لغيره)(2)

[الأثـر: 69] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! أنـا حيّ لا أمـوت، إعمـل بمـا أمرتـك وانته عمّا نهيتك حتّى أجعلك حيّا لا تموت)(3)

[الأثـر: 70] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا ابن آدم أنـا ملـك لا أزول إذا قلت لشـيء كن فيكون أطعني فيما أمرتك وانته عمّا نهيتك حتّى تقـول للشـيء كن فيكون)(4)

[الأثـر: 71] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا ابن آدم إذا كـان قولـك مليحـا وعملـك قبيحـا فأنت رأس المنـافقين وإن كـان ظـاهرك مليحـا وباطنـك قبيحـا فأنت أهلك الهالكين)(5)

[الأثـر: 72] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم لا يدخل جنّتي إلّا من تواضـع لعظمـتي وقطـع نهـاره بـذكري وكـفّ عن الشّـهوات من أجلي ويـراخي الغريب ويواسي الفقير ويرحم المصاب ويكرم اليتيم ويكون لـه كالأب الرّحيم وللأرامل كالزّوج الشّـفيق فمن كـان هـذه صـفته يكون إن دعاني لبّيته وإن سألني أعطيته)(6)

[الأثـر: 73] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه

1() موسوعة الكلمة: 1/413.
2() موسوعة الكلمة: 1/414.
3() موسوعة الكلمة: 1/414.
4() موسوعة الكلمة: 1/414.
5() موسوعة الكلمة: 1/414.
6() موسوعة الكلمة: 1/414.

السلام قوله: (يا بني آدم! إلى كم تشكونني وإلى كم تنسونني وإلى كم تكفرونني ولست بظلّام للعبيد، وإلى متى تجحدون بنعمتي ورزقكم يأتيكم في كلّ يوم من عندي وإلى متى تجحدون بربوبيّتي وليس لكم ربّ غيري وإلى متى تجفونني ولم أجفكم وإذا طلبتم الطّبيب لأبدانكم فمن يشفيكم عن ذنوبكم فقد شكوتم وسخطتم قضائي وإذا لم يجد أحدكم قوت ثلاثة أيّام فقال أنا بشرّ ولست بخير فقد جحد بنعمتي، ومن منع الزّكاة من ماله فقد استخفّ بكتابي وإذا علم بوقت الصّلاة ولم يفرغ لها فقد غفل عنّي وإذا قال إنّ الخير من عندي والشّرّ من عند إبليس فقد جحد ربوبيّتي وجعل إبليس شريكا لي)(1)

[الأثر: 74] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم! اصبر وتواضع أرفعك واشكر لي أزدك واستغفر لي أغفر لك وادعني أستجب لك واسألني أعطك وتصدّق لي أبارك لك في رزقك وصل رحمك أزد في عمرك وأنسىء أجلك واطلب منّي العافية بطول الصّحّة واطلب السّلامة في الوحدة والإخلاص في الورع والزّهد في التّوبة والعبادة في العلم والغنى في القناعة)(2)

[الأثر: 75] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم، كيف تطمع في العبادة مع الشّبع وكيف تطلب جلاء القلب مع كثرة النّوم وكيف تطمع في الخوف من اللّه تعالى مع خوف الفقر وكيف تطمع في مرضاة اللّه تعالى مع احتقار الفقراء والمساكين)(3)

[الأثر: 76] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا أيّها النّاس لا عقل كالتّدبير ولا ورع كالكفّ عن الأذى ولا حسب أرفع من الأدب ولا شفيع كالتّوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة إلّا مع الخشية ولا فقر إلّا مع الصّبر ولا عبادة كالتّوفيق ولا قرين أزين من العقل ولا رفيق أشين من الجهل) (4)

[الأثر: 77] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي لأملأ قلبك غنى ويديك رزقا وجسمك راحة ولا تغفل عن ذكري فأملأ قلبك فقرا وبدنك

1() موسوعة الكلمة: 1/414.
2() موسوعة الكلمة: 1/415.
3() موسوعة الكلمة: 1/415.
4() موسوعة الكلمة: 1/415.

تعبا وصدرك غمّا وهمّا وجسمك سقما ودنياك عسرة)(1)

[الأثـر: 78] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! الموت يكشف أسرارك والقيامة تبلو أخبارك والكتاب يهتك أستارك فإذا أذنبت ذنبـا صـغيرا فلا تنظـر إلى صغره ولكن انظر إلى من عصيته وإذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر إلى قلّته ولكن انظر إلى من رزقك)(2)

[الأثـر: 79] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، لا تأمن من مكري فـإنّ مكـري أخفى من دبيب النّمل على الصّفا في اللّيلة الظّلماء)(3)

[الأثـر: 80] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم هل أدّيتم فرائضي كمـا أمـرتكم وهـل واسيتم المسـاكين بـأموالكم وأنفسـكم وهـل أحسـنتم إلى من أساء إليكم وهل عفوتم عمّن ظلمكم وهل وصـلتم من قطعكم وهـل أنصـفتم من خـانكم وهـل كلّمتم من هـاجركم وهـل أدّبتم أولادكم وهل سألتم العلماء من أمر دينكم ودنياكم فإنّي لا أنظر إلى صـــوركم ولا إلى محاســـنكم ولكن أنظـــر إلى قلـــوبكم وأعمالكم وأرضى منكم بهذه الخصال)(4)

[الأثـر: 81] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! انظـر إلى نفسـك وإلى جميـع خلقي فإن وجدت أحدا أعزّ إليك من نفسك فاصرف كرامتك إليـه وإلّا فأكرم نفسك بالتّوبة والعمل الصّالح إن كانت عليك عزيزة)(5)

[الأثـر: 82] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا موسـى بن عمـران يـا صـاحب البيـان إسـمع كلامي ألوانا ألوانا إنّي أنا اللّـه الملـك الـدّيّان ليس بيـني وبينـك ترجمـان، بشّـر آكـل الرّبـا والعـاقّ لوالديـه بغضـب الـرّحمن ومقطّعات النّيران)(6)

[الأثـر: 83] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم إذا وجـدت قسـاوة في قلبـك وسـقما في بـدنك أو حرمانـا في رزقـك، فـاعلم أنّـك تكلّمت فيمـا لا

1() موسوعة الكلمة: 1/416.
2() موسوعة الكلمة: 1/416.
3() موسوعة الكلمة: 1/416.
4() موسوعة الكلمة: 1/416.
5() موسوعة الكلمة: 1/416.
6() موسوعة الكلمة: 1/416.

يعنيك)(1)

[الأثـر: 84] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم لا يستقيم دينـك حتّى يسـتقيم لسـانك وقلبـك ولا يسـتقيم قلبـك حتّى يسـتقيم لسـانك، ولا يسـتقيم لسانك حتّى تستحيي من ربّـك، وإذا نظـرت إلى عيـوب النّـاس ونسيت عيوبك فقد أرضيت الشّيطان وأغضبت الرّحمن، يـا ابن آدم لسانك أسد إن أطلقته أهلكك وهلاكـك في طـرف لسـانك)(2)

[الأثـر: 85] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا بني آدم! إنّ الشّيطان لكم عدوّ مبين فاتّخذوه عدوّا، فاعملوا لليوم الّذي تحشرون فيـه إلى اللّـه تعـالى فوجـا فوجا وتقفون بين يدي اللّـه صـفّا صـفّا وتقـرأون الكتـاب حرفـا حرفا وتسألون عمّا تعملون سرّا وجهرا، ثمّ يساق المتّقـون إلى الجنان وفدا وفـدا والمجرمـون إلى جهنّم وردا وردا كفـاكم من اللّه وعدا ووعيدا، فأنا اللّه فاعرفوني، وأنـا المنعم فاشـكروني، وأنا الغفّار فاستغفروني وأنا المقصـود فاقصـدوني، وأنـا العـالم بالسّرائر فاحذروني)(3)

[الأثـر: 86] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قولـه: (بشّـر كـلّ محسـن بالجنّـة، وكـلّ مسـيء هالـك خاسر ومن عرف اللّه فأطاعه نجا ومن عرف الشّيطان فعصاه سلم ومن عرف الحـقّ فاتّبعـه أمن ومن عـرف الباطـل فاتّقـاه فاز ومن عرف الدّنيا فرفضها خلص ومن عرف الآخـرة فطلبهـا وصل إنّ اللّه يهدي من يشاء وإليه تقلبون)(4)

[الأثـر: 87] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا ابن آدم إذا كـان اللّـه تعـالى قـد تكفّـل لـك برزقك فطول اهتمامك لماذا، وإذا كان الخلق منّي حقّا فالبخـل لماذا وإذا كان إبليس عدوّا لي فالغفلة لماذا وإذا كان الحسـاب والمرور على الصّراط حقّا فجمع المـال لمـاذا وإن كـان عقـاب اللّه حقّا فالمعصية لماذا وإن كان ثـواب اللّـه تعـالى في الجنّـة حقّـا فالاسـتراحة لمـاذا وإن كـان كـلّ شـيء بقضـائي وقـدري

1() موسوعة الكلمة: 1/416.
2() موسوعة الكلمة: 1/416.
3() موسوعة الكلمة: 1/417.
4() موسوعة الكلمة: 1/416.

فالجزع لماذا)(1)

[الأثـر: 88] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! أكثر من الزّاد فإنّ الطّريق بعيد بعيـد وجـدّد السّفينة فـإنّ البحـر عميـق عميق وخفّـف الحمـل فـإنّ الصّراط دقيق دقيق وأخلص العمل فإنّ النّاقد بصير بصير وأخّر نومـك إلى القـبر وفخـرك إلى المـيزان وشـهوتك إلى الجنّـة وراحتك إلى الآخـرة ولـذّتك إلى الحـور العين وكن لي أكن لـك وتقرّب إليّ باستهانة الدّنيا وتبعّـد عن النّـار لبغض الفجّـار وحبّ الأبرار فإنّ اللّه لا يضيع أجر المحسنين)(2)

[الأثـر: 89] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! المال مالي وأنت عبدي وما لك إلّا ما أكلت فـأفنيت ومـا لبسـت فـأبليت ومـا تصـدّقت فـأبقيت ومـا ذخرت فحظّك منه المقت وإنّمـا أنت على ثلاثـة أقسـام فواحـد لي وواحد لك وواحد بيـني وبينـك فأمّـا الّـذي لي فروحـك وأمّـا الّذي لـك فعملـك وأمّـا الّـذي بيـني وبينـك فمنـك الـدّعاء ومنّي الإجابة)(3)

[الأثـر: 90] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا ابن آدم مثـل العمـل بلا علم كمثـل الرّعـد بلا مطر ومثل العلم بلا عمل كمثل الشّـجر بلا ثمـر ومثـل العلم بلا زهد وخشية كالمال بلا زكاة والطّعام بلا ملح وكزرع على الصّفا ومثل العلم عند الأحمق كمثل الدّرّ والياقوت عند البهيمة ومثـل القلوب القاسية كمثل الحجر الثّابت في المـاء ومثـل الموعظـة عند من لا يـرغب فيهـا كمثـل المزمـار عنـد أهـل القبـور ومثـل الصّدقة بالحرام كمثل من يغسل العذرة ببوله ومثـل الصّـلاة بلا زكاة المال كمثـل الجسـد بلا روح ومثـل العمـل بلا توبـة كمثـل البنيان بلا أساس أ فأمنوا مكر اللّه فلا يأمن مكر اللّه إلّا القـوم الخاسرون)(4)

[الأثـر: 91] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! بقدر ما يميل قلبـك إلى الـدّنيا أخـرج محبّتي عن قلبك فإنّي لا أجمع حبّي وحبّ الدّنيا في قلب واحـد

1() موسوعة الكلمة: 1/416.
2() موسوعة الكلمة: 1/417.
3() موسوعة الكلمة: 1/421.
4() موسوعة الكلمة: 1/422.

أبدا تجرّد لعبادتي وأخلص من الرّياء عملك حتّى ألبسك لباس محبّتي أقبل إليّ وتفرّغ لذكري أذكرك عند ملائكتي)(1)

[الأثر: 92] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم.. اذكرني تذلّلا أذكرك تفضّلا.. اذكرني بمجاهدة أذكرك بمشاهدة.. اذكرني في فوق الأرض أذكرك تحت الأرض.. اذكرني في النّعمة والصّحّة أذكرك في الشّدّة والوحدة.. اذكرني بالطّاعة أذكرك بالمغفرة.. اذكرني في الصّحّة والغناء أذكرك في الفقر والعناء.. اذكرني بالصّدق والصّفاء أذكرك بالملإ الأعلى.. اذكرني بالإحسان إلى الفقراء أذكرك بالجنّة المأوى.. اذكرني بالعبوديّة أذكرك بالرّبوبيّة.. اذكرني بالتّضرّع أذكرك بالتّكرّم.. اذكرني بالتّلفّظ أذكرك بالتّلطّف.. اذكرني بترك الدّنيا أذكرك بنعيم البقاء.. اذكرني في الشّدّة الهالكة أذكرك بالنّجاة الكاملة)(2)

[الأثر: 93] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا بني آدم! اذكروني أستجب لكم، ادعوني بلا غفلة أستجب لكم بلا مهلة، ادعوني بالقلوب الخالية أستجب لكم بالدّرجات العالية، ادعوني بالإخلاص والتّقوى أستجب بالجنّة المأوى، ادعوني بالخوف والرّجاء أجعل لكم من كلّ أمر فرجا ومخرجا، ادعوني بالأسماء العليا أستجب لكم ببلوغ المطالب الأسنى، ادعوني في دار الخراب والفناء أستجب لكم في دار الثّواب والبقاء)(3)

[الأثر: 94] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم كم تقول اللّه اللّه وفي قلبك غير اللّه ولسانك يذكر اللّه وتخاف غير اللّه وترجو غير اللّه ولو عرفت اللّه لما أهمّك غير اللّه وتذنب ولا تستغفر فإنّ الاستغفار مع الإصرار توبة الكاذبين وما ربّك بظلّام للعبيد)(4)

[الأثر: 95] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (يا ابن آدم! تريد وأريد ولا يكون إلّا ما أريد، فمن قصدني عرفني.. ومن عرفني أرادني.. ومن أرادني طلبني.. ومن طلبني وجدني.. ومن وجدني خدمني.. ومن خدمني

1() موسوعة الكلمة: 1/422.
2() موسوعة الكلمة: 1/423.
3() موسوعة الكلمة: 1/423.
4() موسوعة الكلمة: 1/423.

ذكرني.. ومن ذكرني ذكرته برحمتي)(1)

[الأثـر: 96] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا ابن آدم لا يخلص عملـك حتّى تـذوق أربـع موتات الموت الأحمر والموت الأصفر والموت الأسـود والمـوت الأبيض: المـوت الأحمـر احتمـال الجفـاء وكـفّ الأذى، والمـوت الأصـفر الجـوع والإعسـار، والمـوت الأسـود مخالفـة النّفس والهوى، فلا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل اللّه، والمـوت الأبيض العزلة)(2)

[الأثـر: 97] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا ابن آدم! ملائكـتي يتعـاقبون باللّيـل والنّهـار ليكتبوا عليك ما تقول وتفعل من قليلك وكثيرك، فالسّماء تشهد بمـا رأت منـك والأرض تشـهد عليـك بمـا عملت على ظهرهـا والشّمس والقمر والنّجوم يشهدن عليك بما تقـول وتفعـل وأنـا مطّلع على مخفيّات خطرات قلبك ولا تغفل عن نفسك فإنّ لك في الموت شغلا شاغلا وعن قليل أنت راحل وكلّ ما قدّمته من الخير والشّرّ حاصل بلا زيـادة ونقصـان وتسـتوفي غـدا مـا كنت فاعلا)(3)

[الأثـر: 98] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا ابن آدم إنّ الحلال ليس يأتيـك إلّا قطـرة قطرة، والحرام يأتيك كالسّيل فمن صفا عيشه صفا دينه)(4)

[الأثـر: 99] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا ابن آدم! لا تفـرح بـالغنى فليس بمخلّـد ولا تجزع من الفقر فليس عليك حتما وواجبا، ولا تقنط بـالبلاء فـإنّ الذّهب يجرّب بالنّار والمؤمن يجرّب بالبلاء فإنّ الغنيّ عزيـز في الـدّنيا وذليـل في الآخـرة والفقـير ذليـل في الـدّنيا وعزيـز في الآخرة إنّ الآخرة أبقى وأبهى)(5)

[الأثر: 100] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، إذا رأيت الضّعيف عندك محبوسا أكثر من تسعة أيّام فقل أعوذ باللّه من غضب اللّه)(6)

1() موسوعة الكلمة: 1/423.
2() موسوعة الكلمة: 1/423.
3() موسوعة الكلمة: 1/424.
4() موسوعة الكلمة: 1/424.
5() موسوعة الكلمة: 1/424.
6() موسوعة الكلمة: 1/424.

[الأثر: 101] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قولـه: (يـا ابن آدم، المـال مـالي وأنت عبـدي والضّـيف رسـولي فـإن منعت مـالي من رسـولي فلا تطمـع في جنّـتي ونعمتي)(1)

[الأثر: 102] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، المال مالي والأغنياء وكلائي والفقراء عيالي فمن بخل على عيالي أدخله النّار ولا أبالي)(2)

[الأثر: 103] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، ثلاثة واجبات عليك: زكاة مالك وصـلة رحمك وقرى ضيفك فإذا لم تفعل ما أوجبته عليك فإنّي أجزعك إجزاعا وأجعلك نكالا للعالمين)(3)

[الأثر: 104] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، إذا لم تـر حـقّ جـارك كمـا تـرى حـقّ عيالك لم أنظر إليك ولم أقبل عملك ولم أستجب دعاءك)(4)

[الأثر: 105] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، اذكر ذلّ موقفك غـدا بين يـديّ فـإنّي لم أغفل من سرائرك طرفة عين وإنّي عليم بذات الصّدور)(5)

[الأثر: 106] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قولـه: (يـا ابن آدم! كن سـخيّا فـإنّ السّـخاء من حسـن اليقين، واليقين من الإيمان، والإيمان من الجنّة)(6)

[الأثر: 107] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، إيّـاك والبخـل فـإنّ البخـل من الكفـر والكفر من النّار)(7)

[الأثر: 108] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، اتّقـوا من دعـوة المظلـومين فإنّهـا لا يحجبها عنّي شيء ولو لا أنّي أحبّ الصّفح والمغفرة لمـا ابتليت آدم بالذّنب ثمّ رددته إلى الجنّة)(8)

1() موسوعة الكلمة: 1/424.
2() موسوعة الكلمة: 1/424.
3() موسوعة الكلمة: 1/424.
4() موسوعة الكلمة: 1/424.
5() موسوعة الكلمة: 1/425.
6() موسوعة الكلمة: 1/425.
7() موسوعة الكلمة: 1/425.
8() موسوعة الكلمة: 1/425.

[الأثر: 109] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، لو لا أنّ العفو أحبّ شيء عنـدي لمـا ابتليت أحدا بالذّنب)(1)

[الأثر: 110] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، أعطيتـك الإيمـان والمعرفـة عن غـير سؤال وتضرّع فكيف أبخل عليك بالجنّـة والمغفـرة مـع سـؤالك وتضرّعك)(2)

[الأثر: 111] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، إذا اعتصم لي عبـد هديتـه وإذا توكّـل عليّ كفيتـه، وإذا توكّـل على غـيري قطعتـه أسـباب السّـماوات والأرض)(3)

[الأثر: 112] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! أحسن خلقك مـع النّـاس حتّى أحبّـك كما حبّبتك في قلوب الصّالحين وغفرت ذنبك)(4)

[الأثر: 113] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، لا تحزن على مـا فاتـك من الـدّنيا ولا تفرح بما أوتيت منها فإنّ الدّنيا اليوم لك وغدا لغيرك)(5)

[الأثر: 114] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قـولـه: (يـا ابن آدم، أطلب الآخـرة ودع الـدّنيا، فـإنّ ذرّة من الآخرة خير لك من الدّنيا وما فيها)(6)

[الأثر: 115] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قـولـه: (يـا ابن آدم، أنت في طلب الـدّنيا والآخـرة في طلبك، يا ابن آدم، تهيّأ للموت قبل ورودك ولو تركت الدّنيا لأحد من عبادي لتركتها للأنبياء حتّى يدعوا عبادي إلى طاعتي، يـا ابن آدم، كم من غنيّ قد جعلـه المـوت فقـيرا، وكم من ضـاحك قـد صار باكيا بالموت؟ وكم من عبد بسطت له الدّنيا فطغى وتـرك طاعتي حتّى مات عليه ودخل النّار؟ وكم من عبـد قـترت عليـه الدّنيا فصبر ومات ودخل الجنّة؟)(7)

1() موسوعة الكلمة: 1/425.
2() موسوعة الكلمة: 1/425.
3() موسوعة الكلمة: 1/425.
4() موسوعة الكلمة: 1/425.
5() موسوعة الكلمة: 1/426.
6() موسوعة الكلمة: 1/425.
7() موسوعة الكلمة: 1/425.

[الأثر: 116] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! إذا أصـبحت بين نعمـتين عظيمـتين لا تدري أيّهما أعظم عندك: ذنوبك المستورة عن النّـاس أو الثّنـاء الحسن من النّاس، ولو علم النّاس ما أعلم منك ما سلّم عليـك أحد من خلقي)(1)

[الأثر: 117] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (أخلص عملك من الرّياء والسّمعة فإنّك عبد ذليل لربّ جليل مأمور لأمـره وتـزوّد فإنّـك مسـافر ولا بـدّ من الـزّاد لكلّ مسافر)(2)

[الأثر: 118] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، خزائني لا تنفد أبدا ويميني مبسـوطة بالعطايا أبدا وبقدر ما تنفق أنفق عليك وبقدر ما تمسك أمسـك عليك)(3)

[الأثر: 119] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، خوف الفقر سـوء الظّنّ باللّـه تعـالى ومن قلّة اليقين تبخل على المساكين)(4)

[الأثر: 120] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، من اهتمّ للرّزق فقد شـكّ في كتـابي ومن لم يصدّق أنبيـائي فقـد جحـد ربوبيّـتي ومن جحـد ربوبيّـتي أكببته في النّار على وجهه)(5)

[الأثر: 121] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! اجعل قلبك موافقا للسـانك ولسـانك موافقا لعملك وعملك خالصا من غـيري فـإنّي غيـور لا أقبـل إلّا خالصا فإنّ قلب المنافق مخالف للسانه ولسـانه لعملـه وعملـه لغير اللّه)(6)

[الأثر: 122] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، مـا تكلّمت بكلمـة ولا نظـرت بنظـرة ولا خطوت بخطوة إلّا ومعك ملكان يكتبان لك أو عليك)(7)

1() موسوعة الكلمة: 1/425.
2() موسوعة الكلمة: 1/425.
3() موسوعة الكلمة: 1/425.
4() موسوعة الكلمة: 1/425.
5() موسوعة الكلمة: 1/425.
6() موسوعة الكلمة: 1/426.
7() موسوعة الكلمة: 1/426.

[الأثر: 123] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قولـه: (يـا ابن آدم، مـا خلقتكم لتجمعـوا الـدّنيا بعضـكم لبعض بـل خلقتكم لتعبـدوني عبـادة الأذلّاء طـويلا وتشـكروني جزيلا وتسبّحوني بكرة وأصـيلا فـإنّ الـرّزق مقسـوم والحـريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم والنّاقد حيّ قيّوم)(1)

[الأثر: 124] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، اخدمني فإنّي أحبّ من يخدمني فإنّك عبد ذليل عاجز وأنـا ربّ جليـل قـويّ لـو أنّ إخوتـك وجـدوا ريح ذنوبك لما جالسوك فـذنوبك كـلّ يـوم في الزّيـادة وعمـرك في النّقصان ولا تهدم عمرك في الباطل والغفلة فإن أردت المزيـد فاصحب أرباب القلوب واحذر من أبناء الدّنيا وخالط المساكين) (2)

[الأثر: 125] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، من انكسر مركبه وبقي على لوح من الخشب في وسط البحر ما يكون بأعظم مصيبة منك لأنّـك من ذنوبك على يقين)(3)

[الأثر: 126] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، إنّي أتقرّب إليك بالعافية وبسـتر على ذنوبـك وأنت تتبغّض إليّ بالمعاصـي وعمارتـك الـدّنيا وخرابـك الآخرة)(4)

[الأثر: 127] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا ابن آدم، إذا لم تجـالس المفلحين والصّـالحين فمتى تفلح)(5)

[الأثر: 128] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا موسى بن عمران، اسمع ما أقول إنّه مـا آمن باللّه عبد حتّى يأمن النّاس من شرّه.. يأمنون من ظلمه وكيـده ومكره ونميمته وغيبته وبغيه وحسده ومضرّته وسرّه وعلانيتـه.. وقل يا موسى للظّلمة لا تذكروني فإنّي لا أذكـرهم فـإنّ ذكـري لهم أن ألعنهم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)(6)

---

(1) موسوعة الكلمة: 1/426.
(2) موسوعة الكلمة: 1/426.
(3) موسوعة الكلمة: 1/426.
(4) موسوعة الكلمة: 1/426.
(5) موسوعة الكلمة: 1/426.
(6) موسوعة الكلمة: 1/428.

[الأثر: 129] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، تضـرّع لعبـادتي، وإلّا أملأ قلبـك فقـرا ويديك سعيا وبدنك تعبا وصـدرك همّـا ولا أجيب دعـاءك وأجعـل دنياك عسرة ورزقك قليلا)(1)

[الأثر: 130] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، أنا راض بصلواتك يوما فيومـا فـارض عنّي بقوتك يوما فيوما)(2)

[الأثر: 131] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم، مهلا فـإنّ الـرّزق مقسـوم والحـريص محروم والحاسد مذموم والنّعمة لا تدوم)(3)

[الأثر: 132] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا ابن آدم، اسـتحكم سـفينة فـإنّ البحـر عميـق عميق وأكثر من الزّاد فـإنّ العقبـة كـؤود كـؤود. يـا موسـى، إنّ العبد يعمل في الدّنيا حتّى يدركه الموت فينـدم على مـا سـلف من الـذّنوب والخطايـا ويسـأل الرّجعـة إلى الـدّنيا ليعمـل عملا صالحا، ربّنا أبصرنا فأرجعنا نعمل صالحا إنّا موقنون)(4)

[الأثر: 133] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (فو عزّتي وجلالي! لا أردّ أحـدا أبـدا.. يـا موسـى، من سرّني واتّقى منّي أعطيتـه الجنّـة.. يـا موسـى، الـدّنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وليس للمؤمن فيهـا إلّا العبـادة والهمّ والغمّ، وفي الآخرة الجنّة.. يا موسى، القيامة يوم شـديد لا يغـني والـد عن ولده شيئا ولا مولود عن والده شيئا، كم من فقير قـد تـرك نقده في الدّنيا وخرج منها إلى الآخرة مسرورا ومشـكورا، وكم من غنيّ قد ترك مالـه في الـدّنيا وخـرج منهـا إلى الآخـرة وهـو فقير وحيد من ماله ونادم على عمله وجمـع مالـه لوارثـه وكـان أشدّ النّاس عذابا يوم القيامـة زدنـاهم عـذابا فـوق العـذاب بمـا كانوا يكسبون)(5)

[الأثر: 134] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (من لم يؤمن بقضائي، ولم يصبر على بلائي، ولم يشكر نعمائي فليتّخذ ربّا سوائي.. ومن أصبح حزينا على الـدّنيا،

---

(1) موسوعة الكلمة: 1/426.
(2) موسوعة الكلمة: 1/426.
(3) موسوعة الكلمة: 1/426.
(4) موسوعة الكلمة: 1/426.
(5) موسوعة الكلمة: 1/426.

فقد أصبح ساخطا عليّ.. ومن تواضع لغنيّ لأجل غناه ذهب ثلثا دينه)(1)

[الأثـر: 135] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم ما من يوم جديد إلا ويأتي فيـه رزقـك من عندي، وما من ليلة إلّا وتأتي الملائكة من عندك بعمل قبيح، خيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد)(2)

[الأثـر: 136] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قولـه: (يـا بـني آدم! أطيعـوني بقـدر حـاجتكم إليّ واعصوني بقدر صبركم على النّار، واعملـوا للـدّنيا بقـدر لبثكم فيها، وتزوّدوا للآخرة بقدر مكثكم فيها)(3)

[الأثـر: 137] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قوله: (يـا بـني آدم! زارعـوني وعـاملوني وأسـلفوني أربّحكم عنـدي مـا لا عين رأت، ولا أذن سـمعت ولا خطـر على قلب بشر)(4)

[الأثـر: 138] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يـا ابن آدم! أخـرج حبّ الـدّنيا من قلبـك، فإنّـه لا يجتمع حبّ الدّنيا وحبّي في قلب واحد أبدا)(5)

[الأثـر: 139] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السلام قوله: (يا ابن آدم! اعمل بمـا أمرتـك وانتـه عمّـا نهيتـك، أجعلك حيّا لا تموت أبدا)(6)

[الأثـر: 140] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قوله: (يـا ابن آدم! أكـثر من الـزّاد إلى طريـق بعيـد، وخفّف الحمل فالصّراط دقيق، وأخلص العمل فإنّ النّاقد بصير، وأخّر نومك إلى القبور، وفخرك إلى الميزان ولذّاتك إلى الجنّة، وكن لي أكن لك، وتقرّب إليّ بالاستهانة بالـدّنيا تبعـد عن النّـار)(7)

[الأثـر: 141] روي أن اللـه تعـالى أوحى لموسـى عليـه السـلام قوله: (يـا ابن آدم! ليس من انكسـر مركبـه وبقي على

(1) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
(2) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
(3) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
(4) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
(5) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
(6) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
(7) الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.

لوحة في البحر بأعظم مصيبة منك، لأنّك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر)(1)

[الأثر: 142] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (عظّم الحكمة، فإنّي لم أجعل الحكمة في قلب أحد، إلّا وأردت أن أغفر له.. فلتعلمها، ثمّ اعمل بها، ثمّ ابذلها، كي تنال كرامتي في الدّنيا والآخرة)(2)

[الأثر: 143] روي أن الله تعالى أوحى لموسى عليه السلام قوله: (قل لصاحب المال الكثير لا يغترّ بكثرة ماله وغناه، فإن اغترّ فليطعم الخلق غداء وعشاء..، وقل لصاحب العلم لا يغترّ بكثرة علمه، فإن اغترّ فليعلم أنّه متى يموت.. وقل لصاحب العضد القويّ لا يغترّ بقوّته، فإن اغترّ فليدفع الموت عن نفسه)(3)

[الأثر: 144] روي أنه لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال لهما: (لا يروعكما لباسه فإن ناصيته بيدي، ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المسرفين، فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عنها، ولكني أرغب بكما عن ذلك فأزوي أي أنحي الدنيا عنكما وكذلك أفعل بأوليائي، إني لاذودهم أي أدفعهم عن نعيمها، كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوكها، كما يجنب الراعي الشفيق إبله من موارد الغرة، وما ذاك لهوانهم علي، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا.. إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على أجسادهم، فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون، ونجاتهم التي بها يفوزون، ودرجاتهم التي يأملون، ومجدهم الذي به يفخرون، وسيماهم التي بها يعرفون، فإذا لقيتهم يا موسى!.. فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وذلل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أخاف لي أوليائي فقد بارزني بالمحاربة، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة)(4)

ثانيا. الهدى المقدس لداود عليه السلام:

1() الكشكول، موسوعة الكلمة: 1/394.
2() منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، موسوعة الكلمة: 1/387.
3() الغيبة للشهيد الثاني، موسوعة الكلمة: 1/391.
4() بحار الأنوار: 13/49، والعدة ص113.

وهو من الأنبياء الذين نجد اهتماما كبيرا من لدن المحدثين بذكر ما أوحي إليهم، وذلك بسبب ذكره في القرآن الكريم، وذكر بعض ما أوحي إليه فيه، ومن الأحاديث والآثار الواردة في هذا:

1. ما ورد من الأحاديث المقبولة:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 233] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود! إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأحكّمه، قال داود عليه السّلام: وما تلك الحسنة؟ قال: كربة ينفّسها عن مؤمن، بقدر تمرة، أو بشقّ تمرة، فقال داود عليه السّلام: يا رب! حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك)[1]

[الحديث: 234] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود، إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه بها في الجنّة، قال داود: يا رب! وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم، أحبّ قضاءها، قضيت أو لم تقض)[2]

[الحديث: 235] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله عزوجل إلى داود عليه السلام: يا داود كما لاتضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لاتضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون)[3]

[الحديث: 236] قال رسول الله ﷺ: (قال الله عزوجل لداود عليه السلام: أحبني وحببني إلى خلقي، قال: يارب نعم أنا أحبك فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: اذكر أيادي عندهم فإنك إذا ذكرت ذلك لهم أحبوني)[4]

[الحديث: 237] قال الإمام علي: (أوحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود! تريد وأريد.. ولا يكون إلا ما أريد.. فإن

1() عيون أخبار الرضا، ومعاني الأخبار، موسوعة الكلمة: 1/196.
2() الكافي، والمجالس، موسوعة الكلمة: 1/198.
3() بحار الأنوار (14/ 34)، امالي الصدوق: 183.
4() بحار الأنوار (14/ 38).

سلّمت لما أريد أعطيتك ما تريد.. وإن لم تسلّم لما أريد أتعبتك فيما تريد.. ولا يكون إلّا ما أريد)[1]

[الحديث: 238] قال الإمام علي: (وإن شئت ثلّثت بداود عليه السلام صاحب المزامير، وقارئ أهل الجنة، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيّكم يكفيني بيعها؟.. ويأكل قرص الشعير من ثمنها)[2]

[الحديث: 239] قال الإمام الباقر: (أوحى الله إلى داود عليه السّلام: ما اعتصم بي أحد من عبادي، دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيّته، ثمّ تكيده السّماوات والأرض ومن فيهنّ، إلا جعلت له المخرج ممّا بينهنّ.. وما اعتصم أحد من عبادي، بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيّته، إلا قطعت له أسباب السّماوات من يديه.. وأسخت الأرض من تحته.. ولم أبال بأيّ واد هلك)[3]

[الحديث: 240] قال الإمام الباقر: (إن الله أوحى إلى داود عليه السّلام في شأن قومه: بلّغ قومك: أنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني، إلّا كان حقّا عليّ أن أطيعه وأعينه على طاعتي.. وإن سألني أعطيته.. وإن دعاني أجبته.. وإن اعتصم بي عصمته.. وإن استكفاني كفيته.. وإن توكّل عليّ حفظته من وراء عورته.. وإن كاده جميع خلقي كنت دونه)[4]

[الحديث: 241] قال الإمام الباقر: (إنّ داود قال لسليمان: يا بني.. إياك وكثرة الضحك، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة.. يا بني.. عليك بطول الصمت إلا من خير، فإنّ الندامة على طول الصمت مرة واحدة، خيرٌ من الندامة على كثرة الكلام مرات.. يا بني.. لو أنّ الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب)[5]

[الحديث: 242] قال الإمام الباقر: (كان في بني إسرائيل عابدٌ فأعجب به داود عليه السلام، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لا يعجبك شيءٌ من أمره فإنه مُراءٍ)[6]

[الحديث: 243] قال الإمام الباقر: (بينا داود عليه

1() التوحيد، موسوعة الكلمة: 1/55.
2() بحار الأنوار: 14/15، والنهج 1/293.
3() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/78.
4() عدّة الداعي، موسوعة الكلمة: 1/133.
5() بحار الأنوار: 14/35، وقرب الإسناد ص33.
6() بحار الأنوار: 14/42، وكتاب الحسين بن سعيد.

السلام جالسٌ وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت، إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه، وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب، فقال داود عليه السلام: نظرت إلى هذا؟.. فقال: نعم، إني أُمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع. فرحمه داود فقال: يا شاب.. هل لك امرأة؟.. قال: لا وما تزوجت قط، قال داود: فأت فلانا ـ رجلا كان عظيم القدر في بني إسرائيل ـ فقل له: إنّ داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة، وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع؛ فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوّجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيام، ثم وافى داود يوم الثامن، فقال له داود: يا شاب.. كيف رأيت ما كنت فيه؟.. قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قطّ أعظم مما كنت فيه، قال داود: اجلس فجلس، وداود ينتظر أن يُقبض روحه، فلما طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك، فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا.. فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أسبوعا آخر ثم أتاه وجلس، فجاء ملك الموت داود، فقال داود صلوات الله عليه: ألست حدّثتني بأنك أُمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام؟.. قال: بلى، فقال: قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية، قال: يا داود، إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له، فأخّر في أجله ثلاثين سنة)[1]

[الحديث: 244] قال الإمام الباقر: (في حكمة آل داود: يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وأنت لاتفيق عن الردى؟! يا ابن آدم أصبح قلبك قاسيا، ولعظمة الله ناسيا، فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولموعده راجيا، ويحك كيف لاتذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك؟!)[2]

[الحديث: 245] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود! إنّ عبدي المؤمن، إذا أذنب ذنبا ثمّ تاب من ذلك الذّنب، واستحيا منّي عند ذكره، غفرت له.. وأنسيته الحفظة.. وأبدلته حسنة.. ولا أبالي.. وأنا أرحم الرّاحمين)[3]

1() بحار الأنوار: 4/ 112، عن: قصص الأنبياء.
2() بحار الأنوار (14/ 36)، الامالي: 126.
3() ثواب الأعمال، موسوعة الكلمة: 1/50.

[الحديث: 246] قال الإمام الصادق: (أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنك نِعمَ العبد لولا أنك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئا، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى الحديد أن: لِنْ لعبدي داود، فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل عليه السلام ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين ألفا، واستغنى عن بيت المال)[1]

[الحديث: 247] قال الإمام الصادق: (قال داود النبي عليه السلام: لأعبدنّ الله اليوم عبادةً، ولأقرأنّ قراءةً لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له: يا داود.. أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟.. فقال: نعم.. فقال: لا يعجبنّك، فإني أسبّح الله في كل ليلةٍ ألف تسبيحةٍ، يتشعب لي مع كلّ تسبيحةٍ ثلاثة آلاف تحميدة، وإني لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعا، فأطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنبٌ)[2]

[الحديث: 248] قال الإمام الصادق: (إن الله أوحى إلى داود عليه السّلام أن: اتّخذ وصيّا من أهلك.. فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّا إلّا وله وصيّ من أهله، وكان لداود أولاد عدة؛ فأوحى الله إليه: يا داود! لا تعجل، حتّى يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد عليه خصمان يختصمان، في الغنم والكرم فأوحى الله إلى داود: اجمع ولدك.. فمن قضى منهم بهذه القضيّة، فهو وصيّك، ثم إن سليمان قضى فيها قضاءه، فأوحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود! إنّ القضاء في هذه القضيّة ما قضى به سليمان... يا داود! أردت أمرا وأردنا غيره)[3]

[الحديث: 249] قال الإمام الصادق: (أوحى الله تعالى إلى داود عليه السّلام: لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدّنيا، فيصدّك عن طريق محبّتي.. فإنّ أولئك قطّاع طريق عبادي المؤمنين.. إنّ أدنى ما أنا صانع بهم: أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم)[4]

1() بحار الأنوار: 14/13، والفقيه ص355.
2() بحار الأنوار: 14/16، وكتاب الحسين بن سعيد.
3() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/101.
4() علل الشرائع والكافي، موسوعة الكلمة: 1/149.

[الحديث: 250] قال الإمام الصادق: (إن داود سأل ربــه أن يريه قضية من قضايا الآخرة فـأوحى اللـه إليـه: يـا داود! إنّ الّذي سألتني لم أطلع عليه أحدا من خلقي ولا ينبغي أن يقضـي به أحد غيري، فلم يمنعه أن عاد فسأل ذلك ثلاث مـرات، فأتـاه جبريل، فقال: يا داود! لقد سألت ربّك شيئا لم يسـأله أحـد من خلقه، ولا ينبغي أن يقضي به أحد غيره، قد أجاب اللـه دعوتـك، وأعطاك ما سألت. يا داود: إنّ أول خصمين يـردان عليـك غـدا، القضية فيهما من قضايا الآخرة.. فلما أصبح داود عليـه السّـلام، جلس في مجلس القضاء، فأتـاه شـيخ متعلـق بشـاب، وفي يـد الشاب عنقود من عنب. فقال الشيخ: يا نبي الله! إن هذا دخـل بستاني، وخرّب كـرمي، وهـذا العنقـود أخـذه بغـير إذني. فقـال داود عليه السّلام للشاب: ما تقول؟ فأقرّ الشاب أنه فعل ذلك، فأوحى الله إلى داود: يا داود، إنّي كشفت لك قضيّة من قضــايا الآخرة، فقضيت بها بين الشّـيخ والغلام، لم يحتملهـا قلبـك، ولم يرض بهـا قومـك، يـا داود، إنّ هـذا الشّـيخ اقتحم على أبي هـذا الغلام في بسـتانه فقتلـه، واغتصـب بسـتانه، وأخـذ منـه أربعين ألف درهم، فدفنها في جانب بستانه.. فادفع إلى الشّابّ سـيفا، ومره أن يضرب عنق الشّـيخ.. وادفـع إليـه البسـتان، ومـره أن يحفر في موضع كذا وكذا فيأخـذ مالـه، ففـزع داود وجمـع إليـه علماء أصحابه، وأخبرهم بالخبر، وأمضى القضية على مــا أوحى الله عزّ وجل إليه. فعجب الناس، وتحـدثوا حـتى بلـغ داود عليـه السّلام، فدعا ربه أن يرفع ذلك، ففعل. ثم أوحى الله تعالى إليه أن: احكم بينهم بالبيّنات.. وأضفهم إلى اسمي يحلفون به)[5]

[الحديث: 251] قـال الإمـام الصـادق: (إنّ داود عليـه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان إذا قـرأ الزبـور لا يبقى جبلٌ ولا حجرٌ ولا طـائرٌ ولا سـبعٌ إلا جاوبـه، فمـا زال يمـرّ حـتى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيٌّ عابدٌ يُقال له حزقيـل، فلما سمع دويّ الجبال وأصـوات السـباع والطـير علم أنـه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل.. أتـأذن لي فأصـعد إليـك؟.. قال: لا، فبكى داود عليه السلام، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يــا حزقيل.. لا تعيّر داود وسـلني العافيـة، فقـام حزقيـل فأخـذ بيـد داود فرفعه إليه.. فقال داود: يـا حزقيـل.. هـل هممت بخطيئـة

---

5) الكافي، موسوعة الكلمة: 1/201.

قطّ؟.. قال: لا، قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزّ وجلّ؟.. قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها؟.. قال: بلى، ربما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟.. قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه.

فدخل داود النبي عليه السلام الشعب، فإذا سريرٌ من حديد عليه جمجمةٌ بالية، وعظامٌ فانيةٌ، وإذا لوحٌ من حديد فيه كتابةٌ، فقرأها داود عليه السلام فإذا هي: أنا أروى سلم ملكت كثيرا، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيّات جيراني، فمَن رآني فلا يغترّ بالدنيا)[1]

[الحديث: 252] قال الإمام الصادق: (لو أخذت أحداً يزعم أنّ داود عليه السلام يضع يده عليها لحددته حدّين: حدّاً للنبوة، وحدّاً لما رماه به)[2]

[الحديث: 253] قال الإمام الصادق: (أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود عليه السلام: يا ربّ.. وما تلك الحسنة؟.. قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، فقال داود عليه السلام: حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك)[3]

[الحديث: 254] قال الإمام الصادق: (أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: بشّر فلانة بالجنة، وأعلمْها أنها قرينتك في الجنة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل فيّ شيءٌ؟.. قال: نعم، قالت: وما هو؟.. قال: إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنك قرينتي في الجنة وأن أبشّركِ بالجنة، قالت: أو يكون اسمٌ وافق اسمي؟.. قال: إنك لأنت هي، قالت: يا نبي الله.. لا أكذبك، ولكن لا أعرف من نفسي ما وصفتني به.. قال داود عليه السلام: أخبريني عن ضميرك وسريرتكِ ما هو؟.. قالت: أما هذا فسأخبرك به، أخبرك أنه لم يصبني وجعٌ قطّ نزل بي كائنا ما كان، وما نزل ضرٌّ بي وحاجة وجوع كائنا ما كان إلا صبرت عليه، وشكرت الله عليها وحمدته،

1() بحار الأنوار: 14/25، وإكمال الدين ص289، أمالي الصدوق ص61.
2() بحار الأنوار: 14/26، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 14/35، وأمالي الصدوق ص359.

فقال داود عليه السلام: فبهذا بلغتِ ما بلغتِ، ثم قال الإمام الصادق: وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين)[1]

[الحديث: 255] قال الإمام الصادق: (في حكمة آلِ داود عليه السلام: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه)[2]

[الحديث: 256] قال الإمام الصادق: (قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام: يا داود.. بشّر المذنبين، وأنذر الصدّيقين، قال: كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين؟.. قال: يا داود.. بشّر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين أن لا يعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبدٌ أنصبه للحساب إلا هلك)[3]

[الحديث: 257] قال الإمام الصادق: (أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحدٍ من خلقي عرفت ذلك من نيّته، ثم تكيده السماوات والأرض ومَن فيهن، إلا جعلت له المخرج من بينهن.. وما اعتصم عبدٌ من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته، إلا قطعت أسباب السماوات من يديه، وأسخْت الأرض من تحته، ولم أبال بأي وادٍ تهالك)[4]

[الحديث: 258] قال الإمام الصادق: (أوحى الله عزوجل إلى داود عليه السلام: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والارض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الارض من تحته، ولم أبال بأي واد تهالك)[5]

[الحديث: 259] قال الإمام الصادق: (أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: قل للجبارين: لا يذكروني، فإنه لايذكرني عبد إلا ذكرته، وإن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم)[6]

[الحديث: 260] قال الإمام الصادق: (إن الله تعالى

1() بحار الأنوار: 14/39، وقصص الأنبياء.
2() بحار الأنوار: 14/39، وأصول الكافي 2/116.
3() بحار الأنوار: 14/40، وأصول الكافي 2/214.
4() بحار الأنوار: 14/41، وأصول الكافي 2/63.
5() بحار الأنوار (14/ 41)، اصول الكافي 2: 63.
6() بحار الأنوار (14/ 42)، عن فلاح السائل.

أوحى إلى داود عليـــه الســـلام: إن العبـــاد تحـــابوا بالالســـن، وتباغضـــوا بـــالقلوب، وأظهـــروا العمـــل للـــدنيا، وأبطنـــوا الغش والدغل)[1]

[الحديث: 261] قال الإمام الصادق: (أوحى الله تعـالى إلى داود عليه السلام: اذكرني في أيام سـرائك حـتى أسـتجيب لك في أيام ضرائك)[2]

2. ما ورد من الآثار المقبولة:

من الآثـار الـتي نـرى عـدم الحـرج في قبولهـا، بنـاء على معانيها، الآثار التالية:

[الأثـر: 145] روي أن اللـه تعـالى قـال لـداود عليـه السلام: (يا داود..مَنْ أحبّ حبيباً صدّق قوله، ومَنْ رضي بحـبيب رضـي فعلـه، ومَنْ وثـق بحـبيب اعتمـد عليـه، ومَنْ اشـتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه)[3]

[الأثر: 146] روي أن الله تعالى قال لداود عليه السلام: (يا داود..ذكري للذاكرين، وجنتي للمطيعين، وحبي للمشـتاقين، وأنا خاصة للمحبين)[4]

[الأثر: 147] روي أن الله تعالى قال لداود عليه السلام: (أهـل طـاعتي في ضـيافتي، وأهـل شـكري في زيـادتي، وأهـل ذكري في نعمـتي، وأهـل معصـيتي لا أويسـهم من رحمـتي، إنْ تـابوا فأنـا حـبيبهم، وإنْ دعـوا فأنـا مجيبهم، وإنْ مرضـوا فأنـا طـبيبهم، أداويهم بـالمحن والمصـائب لأطهـرهم من الـذنوب والمعايب)[5]

[الأثر: 148] روي أنّ الله أوحى إلى داود عليـه السـلام: (مَن أحبّ حبيباً صدّق قوله، ومَن آنس بحبيبٍ قبل قوله ورضـي فعله، ومَن وثق بحبيبٍ اعتمد عليه، ومَن اشتاق إلى حـبيبٍ جـدّ في السير إليه)[6]

[الأثر: 149] روي أنّ الله أوحى إلى داود عليـه السـلام: (يـــا داود.. ذكـــري للـــذاكرين، وجنـــتي للمطيعين، وزيـــارتي

1() بحار الأنوار (14/ 37).
2() بحار الأنوار (14/ 37).
3() بحار الأنوار: 74/42، وعدة الداعي ص186.
4() بحار الأنوار: 74/42، وعدة الداعي ص186.
5() بحار الأنوار: 74/42، وعدة الداعي ص186.
6() بحار الأنوار: 14/40، وإرشاد القلوب 1/73.

للمشتاقين، وأنا خاصة للمطيعين)[1]

[الأثر: 150] روي أنّ داود عليه السلام خرج مصحراً منفرداً، فأوحى الله إليه: (يا داود.. ما لي أراك وحدانيا؟.. فقال: إلهي.. اشتدّ الشوق مني إلى لقائك، وحال بيني وبينك خلقك، فأوحى الله إليه: ارجع إليهم.. فإنك إن تأتني بعبدٍ آبقٍ أثبتك في اللوح حميدا)[2]

[الأثر: 151] روي أنّ الله أوحى إلى داود عليه السلام: (مَن انقطع إليّ كفيته، ومَن سألني أعطيته، ومَن دعاني أجبته، وإنما أؤخر دعوته وهي معلّقةٌ وقد استجبتها حتى يتم قضائي، فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل، قل للمظلوم: إنما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك، وأنا أحكم الحاكمين: إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك، فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك، وإما أن تكون لك درجةٌ في الجنة لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك، لأني أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم)[3]

[الأثر: 152] روي أنّ الله أوحى إلى داود عليه السلام: (ربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته، ولصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاة المصلّين، ولربما صلّى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته.. أتدري من ذلك يا داود؟.. ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق.. كم ركعة طويلة فيها بكاءٌ بخشية قد صلاّها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه فوجدته أن سلّم من الصلاة، وبرزت له امرأةٌ وعرضت عليه نفسها أجابها، وإن عامله مؤمنٌ خانه)[4]

[الأثر: 153] روي أن الله تعالى قال لداود عليه السلام: (ياداود اسمع مني ما أقول والحق أقول، من أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة.. ومن أتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له، وأنسيتها حافظيه)[5]

[الأثر: 154] روي أن الله تعالى قال لداود عليه السلام: (يا داود.. صفني لخلقي بالكرم والرّحمة، وأنّي على كلّ شيء

1() بحار الأنوار: 14/40، وإرشاد القلوب 1/73.
2() بحار الأنوار: 14/41، وإرشاد القلوب 1/208.
3() بحار الأنوار: 14/43، والعدة ص22.
4() بحار الأنوار: 14/43، والعدة ص22.
5() بحار الأنوار (14/ 36)، والامالي: 65.

قدير)[1]

[الأثر: 155] روي أن الله تعالى قال لداود عليه السلام: (يا داود.. من ذا الّذي انقطع إليّ فخيّبته؟ أو من ذا الّذي أناب إليّ فطردته عن باب إنابتي؟)[2]

[الأثر: 156] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام مخاطبا بني إسرائيل: (ما لكم لا تقدّسون اللّه وهو مصوّركم وخالقكم على ألوان شتّى؟.. ما لكم لا تحفظون طاعة اللّه آناء اللّيل والنّهار ولا تطردون المعاصي عن قلوبكم؟ كأنّكم لا تموتون، وكأنّ دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع، ولكم في الجنّة عندي، أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكّرتم.. وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إليّ أنّي بما يعمل الخلق بصير سبحان خالق النّور)[3]

[الأثر: 157] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (أيّها النّاس لا تغفلوا عن الآخرة، ولا تغرّنّكم الحياة لبهجة الدّنيا ونضارتها)[4]

[الأثر: 158] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام مخاطبا بني إسرائيل: (يا بني إسرائيل.. لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم، وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين، قلّ ضحككم، وكثر بكاؤكم.. ولكنّكم غفلتم عن الموت، ونبذتم عهدي وراء ظهوركم، واستخففتم بحقّي، كأنّكم لستم بمسيئين ولا محاسبين.. كم تقولون ولا تفعلون؟ وكم تعدون فتخلفون؟ وكم تعاهدون فتنقضون.. لو تفكّرتم خشونة الثّرى، ووحشة القبر وظلمته، لقلّ كلامكم، وكثر ذكركم، واشتغالكم بي.. إنّ الكمال كمال الآخرة، وأمّا كمال الدّنيا فمتغيّر وزائل.. ألا تتفكّرون في خلق السّماوات والأرض، وما أعددت فيها من الآيات والنّذر، وحبست الطّير في جوّ السّماء يسبّحن ويسرحن في رزقي، وأنا الغفور الرّحيم.. سبحان خالق النّور)[5]

[الأثر: 159] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (يا داود.. قل لبني إسرائيل: لا تجمعوا المال من الحرام، فإنّي لا أقبل صلواتهم.. واهجر أباك على المعاصي، وأخاك على

1() بحار الأنوار (14/ 43)، عن سعد السعود.
2() بحار الأنوار (14/ 43)، عن سعد السعود.
3() بحار الأنوار (14/ 43)، عن سعد السعود.
4() بحار الأنوار (14/ 43)، عن سعد السعود.
5() بحار الأنوار (14/ 43)، عن سعد السعود.

الحـرام.. واتـل على بـني إسـرائيل نبـأ رجلين، كانـا على عهـد إدريس، فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهمـا صـلاة مكتوبـة، فقال الواحد: أبدأ بأمر اللّه، وقال الآخر: أبـدأ بتجـارتي، وألحـق أمـر اللّـه.. فـذهب هـذا لتجارتـه وهـذا لصـلاته.. فـأوحيت إلى السّـحاب فنفخت وأطلقت نـارا وأحـاطت، واشـتغل الرّجـل بالسّحاب والظلمـة، فـذهبت تجارتـه وصـلاته، وكتب على بابـه: انظروا ماذا تصنع الدّنيا والتّكاثر بصاحبه؟)[1]

[الأثر: 160] روي أن الله أوحى لداود عليه السـلام: (يـا داود.. إذا رأيت ظالما قد رفعته الدّنيا فلا تغبطه، فإنّـه لا بـدّ لـه من أحد الأمرين: إمّا أن أسـلّط عليـه ظالمـا أظلم منـه فينتقم منه، وإمّا أن ألزمه ردّ التّبعات يوم القيامة)[2]

[الأثر: 161] روي أن الله أوحى لداود عليه السـلام: (يـا داود.. لو رأيت صـاحب التّبعـات قـد جعـل في عنقـه طـوق من نار.. فحاسبوا نفوسكم، وأنصفوا النّاس، ودعوا الدّنيا وزينتها)[3]

[الأثر: 162] روي أن الله أوحى لداود عليه السـلام: (يـا أيّها الغافل.. ما تصنع بـدنيا يخـرج منهـا الرّجـل صـحيحا ويرجـع سقيما؟ ويخرج فيجبي جبايـة فيكبّـل بالحديـد والأغلال؟ ويخـرج الرّجل صحيحا فيردّ قتيلا؟)[4]

[الأثـر: 163] روي أن اللّـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (ويحكم.. لو رأيتم الجنّة وما أعددت فيها لأوليائي من النّعيم لما ذقتم دواء بشـــهوة؟.. أين المشـــتاقون إلى لذيـــذ الطّعـــام والشّراب؟.. أين الّـذين جعلـوا مـع الضّـحك بكـاء؟.. أين الّـذين هجموا على مساجدي في الصّيف والشّتاء؟.. أنظـروا اليـوم مـا تـرى أعينكم؟ فطالمـا كنتم تسـهرون والنّـاس نيـام فاسـتمعوا اليـوم مـا أردتم، فـإنّي قـد رضـيت عنكم أجمعين.. لقـد كـانت أعمالكم الزّاكيـة تـدفع سـخطي عن أهـل الـدّنيا.. يـا رضـوان.. اسقهم من الشّـراب الآن، فيشـربون وتـزداد وجـوههم نضـرة.. فيقول رضوان: هل تـدرون لم فعلت هـذا؟ لأنّكم لم تقعـوا في الحـرام، ولم تغبطـوا الملـوك والأغنيـاء غـير المسـاكين.. يـا رضوان.. أظهر لعبادي ما أعددت لهم ثمانية ألف ضعف)[5]

1() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.
2() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.
3() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.
4() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.
5() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.

[الأثر: 164] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (يا داود.. من تاجرني فهو أربح التاجرين، ومن صرعته الدّنيا فهو أخسر الخاسرين)[1]

[الأثر: 165] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (ويحك يا ابن آدم، ما أقسى قلبك؟ أبوك وأمّك يموتان وليس لك عبرة بهما)[2]

[الأثر: 166] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (يا ابن آدم.. ألا تنظر إلى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة، وهي بهيمة وليس لها ذنب، ولو وضعت أوزارك على الجبال الرّاسيات لهدّتها)[3]

[الأثر: 167] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (يا داود.. وعزّتي ما شيء أضرّ عليكم من أموالكم وأولادكم، ولا أشدّه في قلوبكم فتنة منهما.. والعمل الصّالح عندي مرفوع، وأنا بكلّ شيء محيط.. سبحان خالق النّور)[4]

[الأثر: 168] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (يا بني آدم.. أنتم رهائن الموت، اعملوا لآخرتكم، واشتروها بالدّنيا.. ولا تكونوا كقوم أخذوها لهوا ولعبا.. واعلموا أنّ من قارضني تمّت بضاعته، وتوفّر ربحها، ومن قارض الشّيطان قرن معه.. ما لكم تتنافسون في الدّنيا، وتعدلون عن الحقّ.. غرّتكم أحسابكم؟ فما حسب امرىء خلق من الطّين؟ إنّما الحسب عندي هو التّقوى؟)[5]

[الأثر: 169] روي أن الله أوحى لداود عليه السلام: (ثياب العاصين ثقال على الأبدان، ووسخ على الوجه، ووسخ الأبدان ينقطع بالماء، ووسخ الذّنوب لا ينقطع إلّا بالمغفرة.. طوبى للّذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم.. ومن كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة.. ومن عمل المعاصي وأسرّها من المخلوقين لم يقدر على إسرارها منّي.. قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيّبات الرّزق ونبات البرّ وطير السّماء ومن جميع الثّمرات، ورزقتكم ما لم تكونوا تحتسبون)[6]

1() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.
2() بحار الأنوار (14/ 44)، عن سعد السعود.
3() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
4() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
5() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
6() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.

[الأثـر: 170] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (بني آدم.. لا تستخفّوا بحقّي فأستخفّ بكم في النّـار.. إنّ أكلـة الرّبا تقطع أمعاؤهم وأكبادهم.. إذا نـاولتم الصّـدقات فاغسـلوها بماء اليقين، فإنّي أبسط يميني قبل يمين الآخذ، فإذا كـانت من حرام حذفت بها في وجه المتصـدّق، وإن كـانت من حلال قلت: ابنوا له قصورا في الجنّة.. وليست الرّياسة رياسة الملـك، إنّمـا الرّياسة رياسة الآخرة.. سبحان خالق النّور)[1]

[الأثـر: 171] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (أتـدري يـا داود.. مسـخت بـني إسـرائيل فجعلت منهم القـردة والخنازير، لأنّهم إذا جاء الغنيّ بالذّنب العظيم ساهلوه، وإذا جاء المسـكين بـأدنى منـه انتقمـوا منـه.. وجبت لعنـتي على كـلّ متسلّط في الأرض، لا يقيم الغنيّ والفقير بأحكام واحـدة.. إنّكم تتّبعون الهوى في الـدّنيا.. أين المفـرّ منّي إذا تخلّيت بكم؟.. كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حـرم المؤمـنين، وطـالت ألسـنتكم في أعراض النّاس.. سبحان خالق النّور)[2]

[الأثـر: 172] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (أفصحتم في الخطبـة وقصّـرتم في العمـل، ولـو أفصـحتم في العمل وقصّرتم في الخطبـة لكـان أرجى لكم.. ولكنّكم عمـدتم إلى آيـاتي فاتّخـذتموها هـزوا، وإلى مظـالمي فاشـتهرتم بهـا، وعلمتم أن لا هرب منّي، وأمنتم فجائع الدّنيا)[3]

[الأثر: 173] روي أن الله أوحى لداود عليه السـلام: (يـا داود.. اتل على بني إسـرائيل نبـأ رجـل دانت لـه أقطـار الأرض حتّى استوى، وسعى في الأرض فسـادا، وأخمـد الحـقّ، وأظهـر الباطل، وعمر الدّنيا، وحصّن الحصون، وحبس الأمـوال.. فبينمـا هـو في غضـارة دنيـاه، إذ أوحيت إلى زنبـور يأكـل لحمـة خـدّه، ويدخل ليلدغ الملك.. فدخل الزّنبور، وبين يديه سمّاره ووزراؤه وأعوانه..، فضرب خدّه فتورّمت وتفجّرت منه أعين دما وقيحـا، فيثر عليه يقطع من لحم وجهه، حتّى كان كـلّ من يجلس عنـده يشمّ منه نتنا عظيما، حتّى دفن جثّة بلا رأس.. فلو كان للآدميّين عـبرة تـردعهم لـردعتهم، ولكن اشـتغلوا بلهـو الـدّنيا ولعبهم.. فـذرهم يخوضـوا ويلعبـوا حتّى يـأتيهم أمـري، ولا أضـيع أجـر

1() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
2() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
3() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.

المحسنين.. سبحان خالق النّور)[1]

[الأثـر: 174] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (ابن آدم.. جعلت لكم الـدّنيا دلائـل على الآخـرة.. وإنّ الرّجـل منكم يستأجر الرّجل فيطلب حسابه فترعـد فرائصـه من أجـل ذلك وليس يخاف عقوبة النّار.. وأنتم مكثرون التّمـرّد وتجعلـون المعاصـي في ظلم الـدّجى، إنّ الظّلام لا يسـتركم عليّ بـل استخفيتم على الآدميّين وتهاونتم بي، ولو أمرت قطرات الأرض تبتلعكم نكالا، ولكن جدت عليكم بالإحسان فـإن اسـتغفرتموني تجدوني غفّارا، فإن تعصـوني اتّكـالا على رحمـتي فقـد يجب أن يتّقى من يتوكّل عليه.. سبحان خالق النّور)[2]

[الأثـر: 175] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (طلب الثّواب بالمخادعة يورث الحرمان، وحسن العمـل يقـرّب منّي.. أ رأيتم لـو أنّ رجلا أحضـر سـيفا لا نصـل لـه أو قوسـا لا سهم لـه أ كـان يـردع عـدوّه وكـذلك التّوحيـد لا يتمّ إلّا بالعمـل، وإطعام الطّعام لرضاي)[3]

[الأثـر: 176] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (من فـزّع نفسـه بـالموت هـانت عليـه الـدّنيا، ومن أكـثر الهمّ والأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر.. إنّ اللّه لا يدع شابّا لشبابه ولا شيخا لكبره، إذا قربت آجـالكم تـوفّتكم رسـلي وهم لا يفرّطون.. فالويل لمن توفّته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها، والويل كلّ الويل لمن كان لأحد قبله تبعة خردلة حتّى يؤدّيها من حسناته)[4]

[الأثـر: 177] روي أن اللـه أوحى لـداود عليـه السـلام: (واللّيـل إذا أظلم، والصّـبح إذا اسـتنار، والسّـماء الرّفيعـة، والسّحاب المسخّر، ليخرجنّ المظـالم ولتـؤدّى كائنـة مـا كـانت من حسـناتكم أو من سـيّئات المظلـوم تجعـل على سـيّئاتكم، والسّعيد من أخذ كتابه بيمينه وانصرف إلى أهله مضيء الوجـه، والشّقيّ من أخذ كتابه بشـماله ومن وراء ظهـره وانصـرف إلى أهله باسر الوجه بسرا، قد شـحب لونـه وورمت قـدماه، وخـرج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصـار في النّـار محسـورا

1() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
2() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
3() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
4() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.

مبعدا مدحورا وصارت عليه اللّعنة وسوء الحساب.. وأنا القادر القاهر الّذي أعلم غيب السّماوات والأرض وأعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور.. وأنا السّميع العليم)[1]

[الأثر: 178] روي أن الله تعالى أوحى لداود عليه السلام قوله: (قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم: حادثوا من النّاس- الأتقياء، فإن لم تجدوا تقيّا، فحادثوا العلماء، فإن لم تجدوا عالما، فحادثوا العقلاء.، فإنّ للتّقي والعلم والعقل ثلاث مراتب، ما جعلت واحدة منهنّ في خلق وأنا أريد هلاكه)[2]

[الأثر: 179] روي أن الله تعالى أوحى لداود عليه السلام قوله: (القانع غنيّ ولو جاع وعري..، ومن قنع استراح من أهل زمانه، واستطال على أقرانه)[3]

[الأثر: 180] روي أن الله تعالى أوحى لداود عليه السلام قوله: (ذكّر عبادي نعمائي وإحساني إليهم وحبّبني إليهم فإنّهم لا يحبّون إلّا من أحسن إليهم)[4]

ثالثا. الهدى المقدس للمسيح عليه السلام:

وهو من الأنبياء الذين نجد له الكثير من الأحاديث والروايات التي تذكر ما أوحي إليه من هدي إلهي، وخاصة في كتب الزهد والمواعظ، ومن تلك الأحاديث:

1. ما ورد من الأحاديث المقبولة:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 262] قال الإمام علي: (قال عيسى ابن مريم عليه السّلام: طوبى لمن كان صمته فكرا، ونظره عبرا، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يده ولسانه)[5]

[الحديث: 263] قال الإمام علي: (قال عيسى ابن مريم عليه السّلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره)[6]

[الحديث: 264] قال الإمام السجاد: (مكتوب في

1() بحار الأنوار (14/ 45)، عن سعد السعود.
2() منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، موسوعة الكلمة: 1/388.
3() إرشاد القلوب، موسوعة الكلمة: 1/390.
4() إرشاد القلوب، كنز الفوائد، موسوعة الكلمة: 1/377.
5() الخصال 1/ 295.
6() الخصال 1/ 113.

الإنجيل: لا تطلبوا علم مـا لا تعلمـون، ولمّـا تعملـوا بمـا علمتم، فإنّ العلم إذا لم يعمل به، لم يـزدد صـاحبه إلّا كفـرا، ولم يـزدد من اللّه إلّا بعدا)(1)

[الحديث: 265] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: يـا عيسـى! هب لي من عينيـك الـدّموع، ومن قلبك الخشوع.. وقم على قبور الأمـوات فنـادهم بالصّـوت الرّفيـع، لعلّـك تأخـذ موعظتـك منهم، وقـل: إنّي لا حـق في اللّاحقين)(2)

[الحديث: 266] قـال الإمـام الصـادق: (إن اللـه تعـالى أوحى إلى عيسى: يا عيسى! ما أكرمت خليقة بمثـل ديـني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي.. اغسل بالمـاء منـك مـا ظهـر، وداو بالحسـنات مـا بطن، فإنّـك إليّ راجـع.. شـمّر فكـلّ مـا هـو آت قريب.. وأسمعني منك صوتا حزينا)(3)

[الحديث: 267] قال الإمـام الصـادق: (كـان عيسـى بن مريم يقول لأصحابه: يـا بـني آدم.. اهربـوا من الـدنيا إلى اللـه، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنكم لا تصلحون لهـا ولا تصـلح لكم، ولا تبقون فيهـا ولا تبقى لكم، هي الخدّاعـة الفجّاعـة، المغـرور مَن اغترّ بها، المغبون مَن اطمأنّ إليها، الهالك مَن أحبها وأرادها)(4)

[الحديث: 268] قال الإمـام الصـادق: (كـان عيسـى بن مريم يقول لأصحابه: (اتقـوا ربكم، واخشـوا يومـا لايجـزي والـد عن ولده، ولا مولود هو جـاز عن والـده شـيئا، أين آبـاؤكم؟ أين أمهـــاتكم؟ أين إخـــوتكم؟ أين أخـــواتكم؟ أين أولادكم؟ دعـــوا فأجـــابوا، واسـتودعوا الـثرى، وجـاوروا المـوتى، وصـاروا في الهلكى، وخرجـوا عن الـدنيا، وفـارقوا الاحبـة، واحتـاجوا إلى ماقدموا واستغنوا عما خلفوا)(5)

[الحديث: 269] قال الإمـام الصـادق: (كـان عيسـى بن مريم يقول لأصحابه: (كم توعظون، وكم تزجرون، وأنتم لاهـون سـاهون، مثلكم في الـدنيا مثـل البهـائم همتكم بطـونكم وفروجكم، أما تستحيون ممن خلقكم وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممن يقوي على النار؟ ووعد من أطاعه الجنة ومجاورته

1() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/388.
2() إرشاد القلوب، موسوعة الكلمة: 1/332.
3() الأمالي، موسوعة الكلمة: 1/333.
4() أمالي الصدوق: 331 و332.
5() أمالي الصدوق: 331 و332.

في الفردوس الاعلى، فتنافسوا فيه، وكونوا من أهله)(1)

[الحديث: 270] قال الإمام الصادق: (كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه: أنصفوا من أنفسكم، وتعطفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى الله توبة نصوحا، وكونوا عبيدا أبرارا، ولا تكونوا ملوكا جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت، جبار الجبابرة رب السماوات ورب الارضين، وإله الاولين والآخرين مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شئ، ولا يعزب عنه شئ، ولا يتوارى منه شئ، أحصى كل شئ علمه وأنزله منزلته في جنة أو نار)(2)

[الحديث: 271] قال الإمام الصادق: (كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه: ابن آدم الضعيف! أين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك؟ قد أبلغ من وعظ، وأفلح من اتعظ)(3)

[الحديث: 272] قال الإمام الصادق: (رُفع عيسى بن مريم عليه السلام بمدرعة صوف من غزل مريم، ومن نسج مريم، ومن خياطة مريم، فلما انتهى إلى السماء نُودي: يا عيسى.. ألق عنك زينة الدنيا)(4)

[الحديث: 273] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: أنا ربّك وربّ آبائك الأوّلين، إسمي واحد، وأنا الأحد، المتفرّد بخلق كلّ شيء، وكلّ شيء من صنعي، وكلّ إليّ راجعون)(5)

[الحديث: 274] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: أنت المسيح بأمري، وأنت تخلق من الطّين كهيئة الطّير بإذني، وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إليّ راغبا ومنّي راهبا، فلن تجد منّي ملجأ إلّا إليّ)(6)

[الحديث: 275] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: أوصيك وصيّة المتحنّن عليك بالرّحمة حين حقّت لك منّي الولاية بتحرّيك منّي المسرّة، فبوركت كبيرا

(1) أمالي الصدوق: 331 و332.
(2) أمالي الصدوق: 331 و332.
(3) أمالي الصدوق: 331 و332.
(4) بحار الأنوار: 14/338، وتفسير العياشي.
(5) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(6) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

وبوركت صغيرا حيثما كنت..، أشهد أنّك عبدي وابن أمتي، أنزلني من نفسك كهمّك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرّب إليّ بالنّوافل، وتوكّل عليّ أكفك، ولا تولّ غيري فأخذلك)(1)

[الحديث: 276] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصى)(2)

[الحديث: 277] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: أحي ذكري بلسانك، وليكن ودّي في قلبك)(3)

[الحديث: 278] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: تيقّظ في ساعات الغفلة، واحكم لي لطيف الحكمة)(4)

[الحديث: 279] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: كن راهبا راغبا وأمت قلبك بالخشية)(5)

[الحديث: 280] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: راع اللّيل لتحرّي مسرّتي، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي)(6)

[الحديث: 281] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجّهت)(7)

[الحديث: 282] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصّدور من مرض الشّيطان)

[الحديث: 283] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: لا تكن جليسا لكلّ مفتون)(8)

[الحديث: 284] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: حقّا أقول ما آمنت بي خليقة إلّا خشعت

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
7() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
8() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

لي، ولا خشـعت لي إلّا رجت ثـوابي، فأشـهدك أنّهـا آمنـة من عذابي ما لم تبدّل أو تغيّر سنّتي)(1)

[الحديث: 285] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إبـك على نفسـك بكـاء من قـد ودّع الأهـل وقلا الدّنيا وتركها لأهلها، وكانت رغبته فيما عند اللّه)(2)

[الحديث: 286] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: ليّن الكلام وأفش السّلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار، حذرا من المعـاد والـزلازل الشّـداد، وأهـوال يـوم القيامة حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال)(3)

[الحديث: 287] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: أكحـل عينيـك بميـل الحـزن إذا ضـحك البطّالون)(4)

[الحديث: 288] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: كن خاشعا صابرا فطوبى لـك إن نالـك مـا وعد الصّابرون)(5)

[الحديث: 289] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّـلام: رح من الـدّنيا يومـا فيومـا، وذق ألمـا قـد ذهب طعمه فحقّا أقول مـا أنت إلّا بسـاعتك ويومـك، فـرح من الدّنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب، فقـد رأيت إلى مـا يصـير، ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت)(6)

[الحديث: 290] قال الإمام الصادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليه السّلام: إنّك مسؤول، فارحم الضّعيف كرحمـتي إيّـاك، ولا تقهر اليتيم)(7)

[الحديث: 291] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إبك على نفسك في الخلوات، وانقلهـا إلى مواقيت الصّلوات، وأسمعني لذاذة نطقك بذكري، فـإنّ صـنيعي إليك حسن)(8)

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
7() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
8() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

[الحديث: 292] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: كم من أمّة قد أهلكتها بسـالف ذنـوب قـد عصمتك منها)(1)
[الحديث: 293] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: أرفق بالضّعيف. وارفع طرفك الكليـل إلى السّماء وادعني فـإنّي منـك قـريب، ولا تـدعني إلّا متضـرّعا إليّ وهمّك همّ واحد، فإنّك متى تدعني كذلك أجبك)(2)
[الحديث: 294] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إنّي لم أرض بالدّنيا ثوابـا لمن كـان قبلـك، ولا عقابا لمن انتقمت منه)(3)
[الحديث: 295] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إنّك تفنى وأنـا أبقى، ومنّي رزقـك وعنـدي ميقات أجلك وإليّ إيابك وعليّ حسابك، فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدّعاء ومنّي الإجابة)(4)
[الحديث: 296] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: ما كثر البشر وأقلّ عدد من صبر، الأشجار كثيرة وطيّبها قليل، فلا يغرّنّك حسن شجرة حتّى تـذوق ثمرتها)(5)
[الحديث: 297] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: لا يغرّنّك المتمرّد عليّ بالعصيان، يأكل من رزقي ويعبد غيري ثمّ يدعوني عند الكرب فأجيبـه ثمّ يرجـع إلى ما كـان عليـه، فعليّ يتمـرّد أم لسـخطي يتعـرّض؟ فـبي حلفت لآخذنّه أخذة ليس له منجى ولا دوني ملجأ)(6)
[الحديث: 298] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: قـل لظلمـة بـني إسـرائيل: لا تـدعوني والسّحت تحت أحضـانكم والأصـنام في بيـوتكم؛ فـإنّي آليت أن أجيب من دعاني، وأن أجعل إجابتي لعنا عليهم حتّى يتفرّقوا)(7)
[الحديث: 299] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى

(1) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(2) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(3) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(4) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(5) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(6) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(7) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

عيسى عليه السّلام: كم أجمل النّظر وأحسن الطّلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم، يتعرّضون لمقتي ويتحبّبون إلى المؤمنين)(1)

[الحديث: 300] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: ليكن لسانك في السّرّ والعلانية واحدا، وكذلك فليكن قلبك وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم، وغضّ بصرك عمّا لا خير فيه، فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد الهلكة؟)(2)

[الحديث: 301] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: كن رحيما مترحّما، وكن كما تشاء أن تكون العباد لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله فإنّ اللّهو يفسد صاحبه، ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد، واذكرني بالصّالحات حتّى أذكرك)(3)

[الحديث: 302] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: تب إليّ بعد الذّنب، وذكّر بي الأوّابين، وآمن بي وتقرّب إلى المؤمنين، ومرهم أن يدعوني معك. وإيّاك ودعوة المظلوم، فإنّي آليت على نفسي أن أفتح لها بابا من السّماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين)(4)

[الحديث: 303] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: اعلم أنّ صاحب السّوء يعدي وقرين السّوء يردي، واعلم من تقارن، واختر لنفسك إخوانا من المؤمنين)(5)

[الحديث: 304] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: تب إليّ، فإنّي لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الرّاحمين.. اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا تعمل لها، واعبدني ليوم كألف سنة ممّا تعدّون؛ فيه أجزي بالحسنة أضعافها، وإنّ السّيّئة توبق صاحبها، فامهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصّالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النّار)(6)

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

[الحديث: 305] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّـلام: ازهـد في الفـاني المنقطـع، وطـأ رسـوم منـازل من كـان قبلـك، وادعهم ونـاجهم... هـل تحسّ منهم من أحد، وخذ موعظتـك منهم، واعلم أنّـك سـتلحقهم في اللّاحقين)(1)

[الحديث: 306] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: قـل لمن تمـرّد عليّ بالعصـيان وعمـل بالأدهـان ليتوقّـع عقوبـتي وينتظـر إهلاكي إيّـاه سيصـطلم مـع الهالكين)(2)

[الحديث: 307] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: ما أكـرمت خليقـة بمثـل ديـني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي)(3)

[الحديث: 308] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: اغسل بالماء ما ظهر، وداو بالحسـنات مـا بطن، فإنّك إليّ راجع)(4)

[الحديث: 309] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضـا من غـير تكـدير، وطلبت منـك قرضـا لنفسـك فبخلت عليهـا لتكـون من الهالكين)(5)

[الحديث: 310] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: تـزيّن بالـدّين وحبّ المسـاكين وصـلّ على البقاع فكلّها طاهر، وامش على الأرض هونا)(6)

[الحديث: 311] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: شمّر فكلّ آت قـريب، واقـرأ كتـابي وأنت طاهر، وأسمعني منك صوتا حزينا)(7)

[الحديث: 312] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: لا خـير في لـذاذة لا تـدوم، وعيش عن صاحبه يزول.. لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصّالحين ذاب

(1) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(2) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(3) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(4) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(5) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(6) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
(7) روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه، فليس كـدار الآخـرة دار تجـاور فيها الطّيّبون ويدخل عليهم فيهـا الملائكـة المقرّبـون وهم ممّـا يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغيّـر فيهـا النّعيم ولا يـزول عن أهلها.. نـافس فيهـا مـع المتنافسـين، فإنّهـا أمنيّـة المتّقين. حسنة المنظر، طوبى لك يا بن مـريم إن كنت لهـا من العاملين مـع آبائـك آدم وإبـراهيم في جنّـات ونعيم، لا تبغي بهـا بدلا ولا تحويلا، كذلك أفعل بالمتّقين)(1)

[الحديث: 313] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: اهرب إليّ مع من يهرب من نـار ذات لهب ونار ذات أغلال وأنكال، لا يـدخلها روح ولا يخـرج منهـا غمّ أبـدا، قطع كقطع اللّيل المظلم من ينج منها يفز وليس ينجو من كـان من الهـالكين، وهي دار الجبّـارين والعتـاة الظّـالمين وكـلّ فـظّ غليظ وكلّ مختال فخور)(2)

[الحديث: 314] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: بئست الدّار لمن ركن إليهـا، وبئس القـرار دار الظّالمين، إنّي أحذّرك نفسك فكن بي خبيرا)(3)

[الحديث: 315] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: كن حيثمـا كنت على إقبـالي، واشـهد على أنّي خلقتك وأنت عبدي وأنّي صوّرتك وإلى الأرض أعيدك)(4)

[الحديث: 316] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: لا يصـلح لسـانان في فم واحـد، ولا قلبـان في صدر واحد، وكذلك الأذهان)(5)

[الحديث: 317] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: لا تسـتيقظنّ عاصـيا، ولا تشـبهنّ لاهيـا، وافطم نفسـك عن الشّـهوات الموبقـات، وكـلّ شـهوة تباعـدك منّي فاهجرها. واعلم أنّك منّي بمكان الرّسول الأمين فكن منّي على حـذر. واعلم أنّ دنيـاك موديتـك وأنّي آخـذك بعلمي، وكن ذليل النّفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظانا عنـد نوم الغافلين)(6)

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

[الحديث: 318] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: هذه نصيحتي إيّاك وموعظتي لـك، فخـذها منّي فإنّي ربّ العالمين)(1)

[الحديث: 319] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إذا صبر عبدي في جنبي كان ثـواب عملـه عليّ وكنت عنده حين يدعوني، وكفى بي منتقما ممّن عصـاني، أين يهرب منّي الظّالمون؟)(2)

[الحديث: 320] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: أطب الكلام، وكن حيثمـا كنت عالمـا متعلّما)(3)

[الحديث: 321] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: أفض بالحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرهـا عندي، وتمسّك بوصيّتي فإنّ فيها شفاء للقلوب)(4)

[الحديث: 322] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّـلام: لا تـأمن إذا مكـرت مكـري، ولا تنس عنـد الخلوات ذكري)(5)

[الحديث: 323] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: خلّص نفسـك بـالرّجوع إليّ حتّى تنتجـز ثواب ما عمله العاملون، أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المـؤتين)(6)

[الحديث: 324] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: كن خليقـا بكلامي، ولـدتك مـريم بـأمري المرسـلـ إليهـا روحي جبريـل الأمين من ملائكـتي، حتّى قمت على الأرض حيّا تمشي، كلّ ذلك في سابق علمي)(7)

[الحديث: 325] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: زكريّا بمنزلـة أبيـك وكفيـل أمّـك إذ يـدخل عليها المحـراب فيجـد عنـدها رزقـا، ونظـيرك يحـيى من خلقـه وهبته لأمّه بعد الكبر من غير قوّة بها، أردت بذلك أن يظهر لهـا

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
7() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

سـلطاني وتظهـر فيـك قـدرتي، أحبّكم إليّ أطـوعكم وأشـدّكم خوفا منّي)(1)
[الحديث: 326] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: تيقّـظ ولا تيـأس من روحي، وسـبّحني مـع من يسبّحني، وبطيّب الكلام فقدّسني)(2)
[الحديث: 327] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلّبهم في أرضـي، يجهلـون نعمـتي ويتولّـون عـدوّي، وكـذلك يهلك الكافرون)(3)
[الحديث: 328] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إنّ الدّنيا سجن منتن الرّيح وحش فيهـا مـا قد تذابح عليه الجبّارون، وإيّاك والـدّنيا فكـلّ نعيمهـا يـزول ومـا نعيمها إلّا قليل)(4)
[الحديث: 329] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: ابغني عند وسـادك تجـدني، وادعـني وأنت لي محبّ فإنّي أسمع السّامعين، أستجيب للـدّاعين إذا دعـوني) (5)
[الحديث: 330] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: خفني وخوّف بي عبادي، لعلّ المـذنبين أن يمسكوا عمّا هم عاملون به فلا يهلكوا إلّا وهم عاملون)(6)
[الحديث: 331] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: ارهبـني رهبتـك من السّـبع والمـوت الّـذي أنت لاقيه، فكلّ هذا أنا خلقته، فإيّاي فارهبون)(7)
[الحديث: 332] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: إنّ الملـك لي وبيـدي وأنـا الملـك. فـإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصّالحين)(8)
[الحديث: 333] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: إنّي إن غضـبت عليـك لم ينفعـك رضـا من

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
7() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
8() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

رضي عنك، وإن رضيت عنك، لم يضرّك غضب المغضبين)(1)

[الحديث: 334] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، واذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميّين)(2)

[الحديث: 335] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: ادعني دعاء الغريق الحزين الّذي ليس له مغيث)(3)

[الحديث: 336] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: لا تحلف بي كاذبا فيهتزّ عرشي غضبا، الدّنيا قصيرة العمر طويلة الأمل، وعندي دار خير ممّا تجمعون)(4)

[الحديث: 337] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: قل لظلمة بني إسرائيل: كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحقّ وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها وأعمال كنتم بها عاملين؟)(5)

[الحديث: 338] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم، أبي تغترّون؟ أم عليّ تجترئون؟ وتطيّبون بالطّيب لأهل الدّنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنّكم قوم ميّتون)(6)

[الحديث: 339] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا، وأقبلوا عليّ بقلوبكم فإنّي لست أريد صوركم)(7)

[الحديث: 340] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: افرح بالحسنة فإنّها لي رضا، وابك على السّيّئة فإنّها لي سخط)(8)

[الحديث: 341] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
7() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
8() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

عيسى عليه السّلام: ما لا تحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم أحد خدّك الأيمن فأعطه الأيسر وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين)(1)

[الحديث: 342] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: ذلّ لأهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا، وقل لظلمة بني إسرائيل: يا إخوان السّوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير)(2)

[الحديث: 343] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: قل لظلمة بني إسرائيل: الحكمة تبكي فرقا منّي وأنتم بالضّحك تهجرون؟ أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي؟ أم تعرّضون لعقوبتي؟ فبي حلفت لأجعلنّكم مثلا للغابرين)(3)

[الحديث: 344] قال الإمام الصادق: (أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام: أوصيك، يا ابن مريم البكر البتول، بسيّد المرسلين وحبيبي، فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر المشرق النور الطّاهر القلب الشّديد البأس الحييّ المتكرّم، فإنّه رحمة للعالمين سيّد ولد آدم يوم يلقاني، أكرم السّابقين عليّ وأقرب المرسلين منّي، العربيّ الأمّيّ الدّيّان بديني الصّابر في ذاتي المجاهد المشركين ببدنه عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدّقوا به وأن يؤمنوا به وأن يطيعوه وينصروه)، قال عيسى عليه السّلام: إلهي! فمن هو حتى أرضيه، فلك الرضا؟ قال: هو محمّد رسول اللّه إلى النّاس كافّة، أقربهم منّي منزلة وأوجبهم عندي شفاعة، طوبى له من نبيّ، وطوبى لأمّته إن هم لقوني على سبيله. يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السّماء، أمين ميمون طيّب مطيّب خير الباقين عندي.. يكون في آخر الزّمان، إذا خرج أرخت السّماء عزاليها وأخرجت الأرض زهرتها حتّى يروا البركة، وأبارك لهم فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج قليل الأولاد، يسكن مكّة موضع أساس إبراهيم.. دينه الحنيفيّة وقبلته مكّيّة وهو من حزبي وأنا معه، فطوبى له ثمّ طوبى له.. له الكوثر والمقام الأكبر في جنّات عدن، يعيش أكرم معاش ويقبض شهيدا، له

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

حوض أبعد من بكّة إلى مطلع الشّمس من رحيق مختـوم، فيـه آنية شبه نجوم السّماء وأكواب مثل مدر الأرض ماؤه عذب فيـه من كلّ شراب وطعم كلّ ثمار في الجنّة، من شرب منه شـربة لم يظمأ بعدها أبدا، وذلك من قسمي له وتفضـيلي إيّـاه.. أبعثـه على فترة بينك وبينه يوافق سرّه علانيتـه وقولـه فعلـه، لا يـأمر النّاس إلّا بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عسر ويسـر، تنقـاد لـه البلاد ويخضع له صـاحب الـرّوم على دينـه ودين أبيـه إبـراهيم.. يسمّي عند الطّعام ويفشي السّلام ويصلّي والنّاس نيام.. له كلّ يوم خمس صـلوات متواليـات، ينـادي إلى الصّـلاة نـداء الجيش بالشّـعار ويفتح بـالتّكبير ويختم بالتّسـليم، ويصـفّ قدميـه في الصّلاة كما تصفّ الملائكة أقـدامها.. ويخشـع لي قلبـه ورأسـه.. النّـور في صـدره، والحـقّ على لسـانه، وهـو على الحـقّ حيثمـا كان، أصله يتيم ضالّ برهة من زمانه عمّا يراد به، تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشّـفاعة وعلى أمّتـه تقـوم السّـاعة، ويـدي فـوق أيديهم إذا بايعوه، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسـه ومن أوفى بما عاهد عليه وفيت له بالجنّة.. فمر ظلمة بـني إسـرائيل أن لا يدرسوا كتبه ولا يحرّفوا سننه، وأن يقرئوه السّـلام فـإنّ لـه في المقام شأنا من الشّأن)(1)

[الحديث: 345] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: كلّ ما يقرّبك منّي فقد دللتـك عليـه، وكـلّ ما يباعدك منّي فقد نهيتك عنه، فارتد لنفسك)(2)

[الحديث: 346] قال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: إنّ الـدّنيا حلـوة وإنّمـا اسـتعملتك فيهـا لتطيعني، فجانب منها ما حذّرتك وخذ منها ما أعطيتك عفوا)(3)

[الحديث: 347] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: انظـر في عملـك نظـر العبـد المـذنب الخـاطىء، ولا تنظـر في عمـل غـيرك بمنزلـة الـرّبّ، كن فيهـا زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب)(4)

[الحديث: 348] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسـى عليـه السّـلام: اعقـل وتفكّـر وانظـر في نـواحي الأرض

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

كيف كانت عاقبة الظّالمين)(1)

[الحديث: 349] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: كلّ وصـيّتي لـك نصـيحة، وكـلّ قـولي لـك حقّ، وأنا الحقّ المبين، فحقّا أقول: لئن عصيتني بعد مـا أنبأتـك ما لك من دوني من وليّ ولا نصير)(2)

[الحديث: 350] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: أذلّ إليّ قلبك بالخشية، وانظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، واعلم أنّ رأس كلّ خطيئة أو ذنب هو حبّ الدّنيا، فلا تحبّها فإنّي لا أحبّها)(3)

[الحديث: 351] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: أطب لي قلبك وأكثر ذكـري في الخلـوات، واعلم أنّ سروري أن تبصـبص إليّ، فكن في ذلـك حيّـا ولا تكن ميتا)(4)

[الحديث: 352] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: لا تشرك بي شيئا، وكن منّي على حذر ولا تغترّ بالصّحّة ولا تغبط نفسك، فإنّ الدّنيا كفيء زائـل ومـا أقبـل منها كما أدبـر، فنـافس في الصّـالحات جهـدك، وكن مـع الحـقّ حيثمـا كـان، وإن قطّعت وحـرقت بالنّـار، فلا تكفـر بي بعـد المعرفة ولا تكوننّ مع الجاهلين، فإنّ الشّيء يكون مع الشّـيء)(5)

[الحديث: 353] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: صـبّ لي الـدّموع من عينيـك، واخشـع لي بقلبك)(6)

[الحديث: 354] قـال الإمـام الصـادق: (أوحى اللـه إلى عيسى عليه السّلام: استغث بي في حالات الشّدّة، فـإنّي أغيث المكروبين وأجيب المضطرّين وأنا أرحم الرّاحمين)(7)

[الحديث: 355] قال الإمام الصادق: (كان المسيح عليـه السّـلام يقـول لأصـحابه: إن كنتم أحبـائي وإخـواني فوطنـوا

1() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
2() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
3() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
4() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
5() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
6() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.
7() روضة الكافي ص131، أمالي الصدوق ص308.

أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس، فإن لم تفعلوا فلستم بإخواني، إنما أعلمكم لتعلموا، ولا أعلمكم لتعجبوا، إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون، وبصبركم على ما تكرهون، وإياكم والنظرة فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة)(1)

[الحديث: 356] قال الإمام الصادق: (كان المسيح عليه السّلام يقول لأصحابه: طوبى لمن يرى بعينه الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصي، ما أبعد ما قد فات وأدنى ما هو آت! ويل للمغترين لو قد آزفهم ما يكرهون، وفارقهم ما يحبون، وجاءهم ما يوعدون وفي خلق هذا الليل والنهار معتبر، ويل لمن كانت الدنيا همه، والخطايا عمله، كيف يفتضح غدا عند ربه؟)(2)

[الحديث: 357] قال الإمام الصادق: (كان المسيح عليه السّلام يقول لأصحابه: لا تكثروا الكلام في غير ذكر اللّه، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر اللّه قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون، لا تنظروا إلى عيوب الناس كأنكم رعايا عليهم، ولكن انظروا في خلاص أنفسكم فإنما أنتم عبيد مملوكون، إلى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين؟)(3)

[الحديث: 358] قال الإمام الصادق: (كان المسيح عليه السّلام يقول لأصحابه: إلى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم؟! عبيد السوء، فلا عبيد أتقياء، ولا أحرار كرام، إنما مثلكم كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها، وينفر من طعمها والسّلام)(4)

[الحديث: 359] قال الإمام الصادق: (قال عيسى ابن مريم عليه السّلام: رأيت حجرا مكتوبا عليه: اقلبني، فقلبته، فإذا على باطنه مكتوب: من لا يعمل بما يعلم مشؤوم عليه طلب ما لا يعلم، ومردود عليه ما علم)(5)

[الحديث: 360] قال الإمام الصادق: (قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السّلام: يا معلم الخير أعلمنا أي الأشياء أشد؟ فقال: أشد الأشياء غضب اللّه عز وجل.. قالوا: فبم يتّقى غضب اللّه؟.. قال: بأن لا تغضبوا.. قالوا: وما بدء الغضب؟..

1() أمالي المفيد 129.
2() أمالي المفيد 129.
3() أمالي المفيد 129.
4() أمالي المفيد 129.
5() مصباح الشريعة 14.

قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس)(1)

[الحديث: 361] قال الإمام الصادق: (كان المسيح عليه السّلام يقول:من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لا حى الرجال ذهبت مروءته)(2)

[الحديث: 362] قال الإمام الصادق: (اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السّلام فقالوا له: يا معلم الخير أرشدنا، فقال لهم: إن موسى كليم اللّه عليه السّلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين.. قالوا: يا روح اللّه زدنا. فقال: إن موسى نبي اللّه عليه السّلام أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنى فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنى كان كمن أوقد في بيت مزوّق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت)(3)

[الحديث: 363] قال الإمام الصادق: (مر عيسى ابن مريم عليه السّلام على قوم يبكون، فقال: علام يبكي هؤلاء؟.. فقيل: يبكون على ذنوبهم.. قال: فليدعوها يغفر لهم)(4)

[الحديث: 364] قال الإمام الصادق: (قال عيسى ابن مريم عليه السّلام لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها إلا بالعمل، ويلكم علماء السوء! الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، ويوشك أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؟ وما يضره أشهى إليه مما ينفعه)(5)

[الحديث: 365] قال الإمام الصادق: (كان عيسى ابن مريم عليه السّلام يقول: هول لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك)(6)

[الحديث: 366] قال الإمام الصادق: (مر عيسى ابن مريم عليه السّلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها

---

(1) الخصال 1/ 6.
(2) أمالي الصدوق 436.
(3) فروع الكافي 3/ 542.
(4) أمالي الصدوق 401.
(5) بحار الأنوار 14/ 320.
(6) الزهد 81.

فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة، ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح اللّه وكلمته ادع اللّه أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها.. فدعا عيسى عليه السّلام ربه فنودي من الجو أن: نادهم. فقام عيسى عليه السّلام بالليل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح اللّه وكلمته.. فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟.. قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا، مع خوف قليل، وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب.. فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟.. قال: كحب الصبي لأمه إذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا.. قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟.. قال: الطاعة لأهل المعاصي.. قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟.. قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية.. فقال: وما الهاوية؟.. فقال: سجّين.. قال: وما سجّين؟.. قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة.. قال: فما قلتم وما قيل لكم؟.. قال: قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها.. قيل لنا: كذبتم.. قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟.. قال: يا روح اللّه إنهم ملجمون بلجام من نار، بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها.. فالتفت عيسى عليه السّلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء اللّه أكل الخبز اليابس بالملح الجريش، والنوم على المزابل، خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة)(1)

[الحديث: 367] قال الإمام الصادق: (قيل لعيسى ابن مريم عليهما السّلام: كيف أصبحت؟ قال: لا أملك نفع ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما أحذره، مأمورا بالطاعة منهيا عن المعصية، فلا أرى فقيرا أفقر مني)(2)

[الحديث: 368] قال الإمام الصادق: (من أعجب بنفسه هلك ومن أعجب برأيه هلك، وإن عيسى ابن مريم عليه السّلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن اللّه، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن اللّه، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن اللّه، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه.. فقيل: يا روح اللّه وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له

1() أصول الكافي 2/ 318- 319 وتنبيه الخواطر 1/ 141.
2() مصباح الشريعة 168.

لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يـوجب عليهـا حقـا، فـذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته)(1)

[الحديث: 369] قال الإمام الباقر: (قـال المسـيح عليـه السّلام: يا معشر الحـواريين! مـا يضـركم من نتن القطـران إذا أصابكم سراجه، خذوا العلم ممن عنـده ولا تنظـروا إلى عملـه)(2)

[الحـديث: 370] قـال الإمـام الرضا: (قـال عيسـى ابن مريم عليه السّلام للحواريين: (يا بني إسرائيل لا تأسوا على مـا فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم، كما لا يأسى أهـل الـدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم)(3)

2. ما ورد من الآثار المقبولة:

من الآثـار الـتي نـرى عـدم الحـرج في قبولهـا، بنـاء على معانيها، الآثار التالية:

[الأثر: 181] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك اتركوا لهم الـدنيا)(4)

[الأثـر: 182] روي أن المسـيح عليـه السـلام قـال: (لا يصيب أحد حقيقة الإيمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا)(5)

[الأثر: 183] روي أن المسيح عليه السلام قال: (معاشر الحواريين إن خشـية اللـه وحب الفـردوس يورثـان الصـبر على المشقة ويباعدان من زهرة الدنيا)(6)

[الأثر: 184] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا ابن آدم الضعيف اتق الله حيثما كنت وكل كسـرتك من حلال واتخـذ المسجد بيتا وكن في الدنيا ضعيفا وعـود نفسـك البكـاء وقلبـك التفكر وجسدك الصبر ولا تهتم برزقك غـدا فإنهـا خطيئـة تكتب عليك)(7)

[الأثر: 185] روي أن المسيح عليه السلام قال: (أصـل

1() الاختصاص 221.
2() المحاسن 230.
3() أمالي الصدوق 401.
4() رواه ابن المبارك في الزهد، الدر المنثور: 2/201.
5() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/201.
6() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/201.
7() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/202.

كل خطيئة حب الدنيا، ورب شهوة أورثت أهلها حزنا طويلا)[1]

[الأثر: 186] روي أن المسيح عليه السلام قال: (اعبروا الدنيا ولا تعمروها، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، والنظر يزرع في القلب الشهوة)[2]

[الأثر: 187] روي أن المسيح عليه السلام قال: (حب الدنيا أصل كل خطيئة والمال فيه داء كبير، قالوا: وما داؤه قال: لا يسلم من الفخر والخيلاء، قالوا: فإن سلم قال: يشغله اصلاحه عن ذكر الله)[3]

[الأثر: 188] روي أن المسيح عليه السلام قال: (لا تأخذوا ممن تعلمون الأجر الأمثل الذي أعطيتموني ويا ملح الأرض لا تفسدوا فإن كل شيء إذا فسد فإنما يداوى بالملح وإن الملح إذا فسد فليس له دواء، واعلموا أن فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبيحة من غير سهر)[4]

[الأثر: 189] روي أن المسيح عليه السلام قال: (بالقلوب الصالحة يعمر الله الأرض وبها يخرب الأرض إذا كانت على غير ذلك)[5]

[الأثر: 190] روي أن المسيح عليه السلام كان إذا مر بدار وقد مات أهلها وقف عليها فقال: (ويح لأربابك الذين يتوارثونك كيف لم يعتبروا فعلك باخوانهم الماضين)[6]

[الأثر: 191] روي أن الحواريين فقدوا عيسى عليه السلام فخرجوا يطلبونه فوجدوه يمشي على الماء فقال بعضهم: يا نبي الله أنمشي إليك قال: نعم، فوضع رجله ثم ذهب يضع الأخرى فانغمس فقال: هات يدك يا قصير الإيمان لو أن لابن آدم مثقال حبة أو ذرة من اليقين إذن لمشى على الماء)[7]

[الأثر: 192] روي أن المسيح عليه السلام قال: (كانت ولم أكن وتكون ولا أكون فيها)[8]

1() رواه ابن أبي الدنيا، الدر المنثور: 2/202.
2() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/202.
3() رواه أحمد والبيهقي في شعب الايمان، الدر المنثور: 2/202.
4() رواه ابن المبارك، الدر المنثور: 2/202.
5() رواه الحكيم الترمذي، الدر المنثور: 2/202.
6() رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان، الدر المنثور: 2/202.
7() رواه أحمد في الزهد، الدر المنثور: 2/203.
8() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/203.

[الأثر: 193] روي أن امرأة مرت على عيسى عليه السلام فقالت: طوبى لثدي أرضعك وحجر حملك، فقال عيسى عليه السلام: (طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم عمل بما فيه)[1]

[الأثر: 194] روي أن الله أوحى إلى عيسى عليه السلام: (إني وهبت لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك ويرضون بك إماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان.. اعلم أن من لقيني بهما لقيني بأزكى الأعمال وأحبها إلي)[2]

[الأثر: 195] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا معشر الحواريين اتخذوا المساجد مساكن واجعلوا بيوتكم كمنازل الأضياف، فما لكم في العالم من منزل إن أنتم الا عابري سبيل)[3]

[الأثر: 196] روي أن المسيح عليه السلام قال: (بحق أن أقول لكم إن أكناف السماء لخالية من الأغنياء ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة)[4]

[الأثر: 197] روي أن المسيح عليه السلام قال: (رأس الخطيئة حب الدنيا والخمر مفتاح كل شر والنساء حبالة الشيطان)[5]

[الأثر: 198] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إن للحكمة أهلا فإن وضعتها في غير أهلها أضعتها وإن منعتها من أهلها ضيعتها.. كن كالطبيب يضع الدواء حيث ينبغي)[6]

[الأثر: 199] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا بني إسرائيل إني أعيذكم بالله أن تكونوا عارا على أهل الكتاب.. يا بني إسرائيل قولكم شفاء يذهب الداء وأعمالكم داء لا تقبل الدواء)[7]

[الأثر: 200] روي أن المسيح عليه السلام قال لأحبار بني إسرائيل: (لا تكونوا للناس كالذئب السارق وكالثعلب

1() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/203.
2() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/203.
3() رواه ابن أبي شيبة وأحمد، الدر المنثور: 2/203.
4() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/203.
5() رواه عبد الله في زوائده، الدر المنثور: 2/203.
6() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
7() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.

الخدوع وكالحدأ الخاطف)[1]

[الأثر: 201] روي أن المسيح عليـه السـلام قـال: (يـا معشر الحـواريين أيكم يسـتطيع أن يبـني على مـوج البحـر دارا قالوا: يا روح الله ومن يقـدر على ذلـك قـال: إيـاكم والـدنيا فلا تتخذوها قرارا)[2]

[الأثر: 202] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (إنـه ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعلم ولما تعمـل بمـا قـد علمت إن كثرة العلم لا تزيد إلا كبرا إذا لم تعمل به)[3]

[الأثر: 203] روي أن المسيح عليه السلام قال: (الزهد يدور في ثلاثة أيام: أمس خلا وعظت به واليوم زادك فيه وغــدا لا تدري ما لك فيه)[4]

[الأثر: 204] روي أن المسيح عليه السلام قال: (الأمر يدور على ثلاثة: أمر بان لك رشـده فاتبعـه وأمـر بـان لـك غيـه فاجتنبه وأمر أشكل عليك فكله إلى الله عز وجل)[5]

[الأثــر: 205] روي أن المســيح عليــه السـلام قـال: (سلوني فإن قلبي لين وإني صغير في نفسي)[6]

[الأثر: 206] روي أن المسيح عليه السـلام مـر بقـوم فقال: اللهم اغفر لنا ثلاثا فقالوا: يا روح الله انا نريـد أن نسـمع منك اليوم موعظة ونسـمع منـك شـيئا لم نسـمعه فيمـا مضـى فأوحى الله إلى عيسى أن قـل لهم: (إني من أغفـر لـه مغفـرة واحدة أصلح له بها دنياه وآخرته)[7]

[الأثر: 207] روي أن المسيح عليه السلام كان إذا دعا القراء قام عليهم، ثم قال: (هكذا اصنعوا بالقراء)[8]

[الأثر: 208] روي أن المسيح عليه السـلام قـال: (إن أحببتم أن تكونوا أصفياء اللـه ونـور بـني آدم من خلقـه فـاعفوا عمن ظلمكم وعودوا من لا يعودكم وأحسنوا إلى من لا يحســن إليكم، وأقرضوا من لا يجزيكم)[9]

1() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
2() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
3() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
4() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
5() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
6() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
7() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.
8() رواه ابن أبي شيبة وأحمد، الدر المنثور: 2/204.
9() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/204.

[الأثر: 209] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب تسترح)[1]

[الأثر: 210] روي أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: (بحق أقول لكم إن أشدكم حبا للدنيا أشدكم جزعا على المصيبة)[2]

[الأثر: 211] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير ونبات الأرض والماء القراح وإياكم وخبز البر فإنكم لا تقومون بشكره واعلموا أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وأشد مرارة الدنيا حلاوة الآخرة)[3]

[الأثر: 212] روي أن المسيح عليه السلام قال: (جودة الثياب من خيلاء القلب)[4]

[الأثر: 213] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إني ليس أحدثكم لتعجبوا إنما أحدثكم لتعلموا)[5]

[الأثر: 214] روي أن المسيح عليه السلام قال: (كن كالطبيب العالم يضع دواءه حيث ينفع)[6]

[الأثر: 215] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا بني إسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم وأهينوا الدنيا تكرم الآخرة عليكم، ولا تكرموا الدنيا فتهون الآخرة عليكم فإن الدنيا ليست بأهل الكرامة وكل يوم تدعو للفتنة والخسارة)[7]

[الأثر: 216] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا معشر الحواريين تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم)، قالوا: يا نبي الله فمن نجالس؟ قال: (جالسوا من يزيد في عملكم منطقه ومن يذكركم الله رؤيته ويزهدكم في الدنيا عمله)[8]

[الأثر: 217] روي أن الله أوحى إلى المسيح عليه السلام: (عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي

---

(1) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/205.
(2) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/205.
(3) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/205.
(4) رواه في زوائده، الدر المنثور: 2/205.
(5) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/205.
(6) رواه عبد الله بن أحمد، الدر المنثور: 2/205.
(7) رواه ابنه، الدر المنثور: 2/205.
(8) رواه ابن المبارك وأحمد، الدر المنثور: 2/205.

مني)[1]

[الأثر: 218] روي أن المسيح عليه السلام قال: (بقدر ما تنصبون ههنا تستريحون ههنا، وبقدر ما تستريحون ههنا تنصبون ههنا)[2]

[الأثر: 219] روي أن المسيح عليه السلام قال: (طوبى لمن خزن لسانه ووسعه بيته وبكى من ذكر خطيئته)[3]

[الأثر: 220] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها عن شماله وإذا صام فليدهن وليمسح شفتيه من دهنه حتى ينظر إليه الناظر فلا يرى أنه صائم وإذا صلى فليدن عليه ستر بابه فإن الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق)[4]

[الأثر: 221] روي أن المسيح عليه السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو أن أحدكم أتى على أخيه المسلم وهو نائم وقد كشفت الريح بعض ثوبه فقالوا: إذا كنا نرده عليه قال: (لا بل تكشفون ما بقي)[5]

[الأثر: 222] روي أن المسيح عليه السلام قال: (فكرت في الخلق فإذا من لم يخلق كان أغبط عندي ممن خلق، ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب ولكن انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، والناس رجلان: مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية)[6]

[الأثر: 223] روي أن المسيح عليه السلام مر والحواريون على جيفة كلب فقالوا: ما أنتن هذا فقال: (ما أشد بياض أسنانه)[7]

[الأثر: 224] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إن الله يحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عن الناس، ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة)[8]

[الأثر: 225] روي أن إبليس قال للمسيح عليه السلام:

1() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/206.
2() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/206.
3() رواه ابن المبارك وأحمد، الدر المنثور: 2/206.
4() رواه ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد، الدر المنثور: 2/206.
5() رواه أحمد وابن أبي الدنيا، الدر المنثور: 2/206.
6() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/206.
7() رواه أحمد وابن أبي الدنيا، الدر المنثور: 2/206.
8() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/206.

زعمت أنك تحيي الموتى فإن كنت كذلك فادع الله أن يـرد هـذا الجبل خبزا، فقال له عيسى: أوكل الناس يعيشون بالخبز قـال: فإن كنت كما تقول فثب من هذا المكان فإن الملائكة ستلقاك، قال: (إن ربي أمرني أن لا أجرب نفسي؛ فلا أدري هل يسلمني أم لا)(1)

[الأثـر: 226] روي أن اللـه أوحى إلى المسـيح عليـه السلام: (إن لم تطب نفسك أن تصـفك النـاس بالزاهـد في لم أكتبك عندي راهبا فما يضرك إذا بغضك النـاس وأنـا عنـك راض وما ينفعك حب الناس وأنا عليك ساخط)(2)

[الأثر: 227] روي أنه قيل للمسيح عليه السـلام: بـأي شيء تمشي على الماء؟.. قال: بالإيمـان واليقين.. قـالوا: فانـا آمنا كما آمنت وأيقنا كما أيقنت، قال: فامشوا اذن، فمشوا معه فجاء الموج فغرقوا، فقال لهم: ما لكم قالوا: خفنا الموج قـال: ألا خفتم رب المـوج.. فـاخرجهم، ثم ضـرب بيـده إلى الأرض فقبض بها ثم بسطها، فـإذا في احـدى يديـه ذهب وفي الأخـرى مدر فقال: أيهما أحلى في قلوبكم قـالوا: الـذهب قـال: فإنهمـا عندي سواء)(3)

[الأثر: 228] روي أن المسيح عليه السلام كان إذا ذكر عنده الساعة صاح ويقول: (لا ينبغي لابن مـريم أن تـذكر عنـده الساعة فيسكت)(4)

[الأثر: 229] روي أن المسـيح ويحـيى عليهمـا السـلام يأتيـان القريـة فيسـأل عيسـى عليـه السـلام عن شـرار أهلهـا ويسأل يحيى عليه السـلام عن خيـار أهلهـا فقـال لـه: لم تـنزل على شرار الناس قال: (إنما أنا طبيب أداوي المرضى)(5)

[الأثـر: 230] روي أن المسـيح عليـه السـلام قـال: (تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخـرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل)(6)

[الأثر: 231] روي أن المسيح عليه السلام قال: (ويحكم الأجر تأخذون والعمل تضيعون توشـكون أن تخرجـوا من الـدنيا

---

(1) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/207.
(2) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/207.
(3) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/207.
(4) رواه ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد وابن عساكر، الدر المنثور: 2/207.
(5) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/208.
(6) رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.

إلى ظلمة القبر وضيقه، والله عـز وجـل ينهـاكم عن المعاصـي كما أمركم بالصوم والصلاة)[1]

[الأثر: 232] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (كيـف يكـون من أهـل العلم من دنيـاه آثـر عنـده من آخرتـه وهـو في الدنيا أفضل رغبة)[2]

[الأثر: 233] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (كيـف يكـون من أهـل العلم من مسـيره إلى آخرتـه وهـو مقبـل على دنياه وما يضره أشهى إليه مما ينفعه)[3]

[الأثر: 234] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (كيـف يكـون من أهـل العلم من سـخط واحتقـر منزلتـه وهـو يعلم أن ذلك من علم الله وقدرته)[4]

[الأثر: 235] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (كيـف يكـون من أهـل العلم من اتهم اللـه تعـالى في قضـاءه فليس يرضى بشيء أصابه)[5]

[الأثر: 236] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (كيـف يكون من أهل العلم من طلب الكلام ليتحدث ولم يطلبه ليعمل به)[6]

[الأثر: 237] روي أن المسـيح عليـه السـلام مـر بعقبـة ومعه رجل من حواريه فاعترضهم رجل فمنعهم الطريق وقـال: لا أترككما تجوزان حتى ألطم كل واحد منكمـا لطمـة، فحـاولاه فأبى إلا ذاك، فقال عيسى عليـه السـلام: أمـا خـدي فالطمـه.. فلطمـه، فخلى سـبيله، وقـال للحـواري: لا أدعـك تجـوز حـتى ألطمك، فتمنع عليه، فلما رأى عيسـى ذاك أعطـاه خـده الآخـر فلطمه فخلى سبيلهما، فقـال عيسـى عليـه السـلام: (اللهم إن كان هذا لك رضى فبلغني رضـاك، وإن كـان هـذا سـخطا فإنـك أولى بالعفو)[7]

[الأثر: 238] روي أن المسيح عليه السلام قـال: (ليس

1() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
2() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
3() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
4() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
5() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
6() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
7() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.

كما أريد ولكن كما تريد، وليس كما أشاء ولكن كما تشاء)[1]

[الأثر: 239] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إن الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستكماله عند الشهوات)[2]

[الأثر: 240] روي أن المسيح عليه السلام قال: (اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما ارجو وأصبح الأمر بيد غيري وأصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر مني فلا تشمت بي عدوي ولا تسيء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط علي من لا يرحمني)[3]

[الأثر: 241] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إذا سلك بك سبيل البلاء فاعلم أنه سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين وإذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه سلك بك غير سبيلهم وخولف بك عن طريقهم)[4]

[الأثر: 242] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إنما أبعثكم كالكباش تلتقطون خراف بني إسرائيل فلا تكونوا كالذئاب الضواري التي تخطتف الناس وعليكم بالخرفان ما لكم تأتون عليكم ثياب الشعر وقلوبكم قلوب الخنازير البسوا ثياب الملوك ولينوا قلوبكم بالخشية)[5]

[الأثر: 243] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا ابن آدم اعمل باعمال البر حتى يبلغ عملك عنان السماء فإن لم يكن حبا في الله ما اغنى ذلك عنك شيئا)[6]

[الأثر: 244] روي أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: (إن إبليس يريد أن يبخلكم فلا تقعوا في بخله)[7]

[الأثر: 245] روي أن المسيح عليه السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحب القبر يدلى فيه فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه فقال المسيح: (قد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله أن يوسع وسع)[8]

1() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/209.
2() رواه ابنه، الدر المنثور: 2/210.
3() رواه ابن أبي شيبة وأحمد، الدر المنثور: 2/210.
4() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.
5() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.
6() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.
7() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.
8() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.

[الأثر: 246] روي أن المسيح عليه السلام قال: (أكثروا ذكـر اللـه وحمـده وتقديسـه وأطيعـوه فإنمـا يكفي أحـدكم من الدعاء إذا كان الله تبارك وتعـالى راضـيا عليـه أن يقـول: اللهم اغفر لي خطيئتي واصلح لي معيشـتي وعـافني من المكـاره يـا إلهي)[1]

[الأثـر: 247] روي أن المسـيح عليـه السـلام قـال للحواريين: (بحق أقول لكم: ما الدنيا تريدون ولا الآخـرة)قـالوا: يا رسول الله فسر لنا هذا فقد كنا نرى أنا نريد إحـداهما، قـال: (لو أردتم الـدنيا لأطعتم رب الـدنيا الـذي مفـاتيح خزائنهـا بيـده فأعطـاكم، ولـوأردتم الآخـرة أطعتم رب الآخـرة الـذي يملكهـا فأعطاكم، ولكن لا هذه تريدون ولا تلك)[2]

[الأثر: 248] روي أن المسيح عليه السلام قال: (تـرج ببلاغة وتيقظ في ساعات الغفلـة واحكم بلطـف الفطنـة لا تكن حلسا مطروحا وأنت حي تتنفس)[3]

[الأثر: 249] روي أن المسيح عليه السلام قال: (اجعلوا كنوزكم في السماء فإن قلب المرء عند كنزه)[4]

[الأثر: 250] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إنمـا تطلب الدنيا لتبر فتركها أبر)[5]

[الأثر: 251] روي أن المسيح عليه السلام قال: (والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد إلا التاط قلبه منها بثلاث: شغل لا ينفك عناه وفقـر لا يـدرك غنـاه وأمـل لا يـدرك منتهـاه.. الـدنيا طالبة ومطلوبة.. فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطـالب الـدنيا تطلبـه الآخـرة حـتى يجيء المـوت فيأخـذ بعنقه)[6]

[الأثر: 252] روي أن المسيح عليه السلام قال: (كمـا توضعون كـذلك ترفعـون وكمـا ترحمـون كـذلك ترحمـون وكمـا تقضون من حوائج الناس كذلك يقضي الله من حوائجكم)[7]

[الأثر: 253] روي أن المسيح عليه السلام قال: (ليس

1() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.
2() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/210.
3() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/211.
4() رواه أحمد، الدر المنثور: 2/211.
5() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/212.
6() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/212.
7() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/212.

الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك تلك مكافأة إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك)[1]

[الأثر: 254] روي أن المسيح عليه السلام مر بقوم فشتموه فقال خيرا، ومر بآخرين فشتموه وزادوا فزادهم خيرا، فقال رجل من الحواريين: كلما زادوك شرا زدتهم خيرا كأنك تغريهم بنفسك، فقال: (كل إنسان يعطي ما عنده)[2]

[الأثر: 255] روي أن المسيح عليه السلام مر به خنزير فقال: مر بسلام.. فقيل له: يا روح الله لهذا الخنزير تقول، قال: (أكره أن أعود لساني الشر)[3]

[الأثر: 256] روي أن المسيح عليه السلام قال: (خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا منتقدي الكلام كي لا يجوز عليكم الزيوف)[4]

[الأثر: 257] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا)[5]

[الأثر: 258] روي أن المسيح عليه السلام قال: (أكل الشعير مع الرماد والنوم على المزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس)[6]

[الأثر: 259] روي أن المسيح عليه السلام قال: (لا يطيق عبد أن يكون له ربان إن أرضى أحدهما أسخط الآخر وإن أسخط أحدهما أرضى الآخر، وكذلك لا يطيق عبد أن يكون له خادما للدنيا يعمل عمل الآخرة، لا تهتموا بما تأكلون ولا ما تشربون فإن الله لم يخلق نفسا أعظم من رزقها ولا جسدا أعظم من كسوته فاعتبروا)[7]

[الأثر: 260] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا ابن آدم إذا عملت الحسنة فاله عنها فإنها عند من لا يضيعها وإذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينك)[8]

1() رواه أحمد وابن عساكر، الدر المنثور: 2/212.
2() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/212.
3() رواه ابن أبي الدنيا، الدر المنثور: 2/212.
4() رواه الخرائطي، الدر المنثور: 2/212.
5() رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد، الدر المنثور: 2/212.
6() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.
7() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.
8() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.

[الأثر: 261] روي أن المسيح عليه السلام قال: (من كان يظن أن حرصا يزيد في رزقه فليزد في طوله أو في عرضه أو في عدد بنائه أو تغير لونه.. ألا فإن الله خلق الخلق فهيأ الخلق لما خلق ثم قسم الرزق فمضى الرزق لما قسم فليست الدنيا بمعطية أحدا شيئا ليس له ولا بمانعة أحدا شيئا هو لكم، فعليكم بعبادة ربكم فإنكم خلقتم لها)[1]

[الأثر: 262] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إن كنتم إخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس)[2]

[الأثر: 263] روي أن المسيح عليه السلام قال: (من تعلم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء)[3]

[الأثر: 264] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إن منعت الحكمة أهلها جهلت وإن منحتها غير أهلها جهلت.. كن كالطبيب المداوي إن رأى موضعا للدواء وإلا أمسك)[4]

[الأثر: 265] روي أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: (يا معشر الحواريين لا تطرحوا اللؤلؤ إلى الخنزير فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤة شيئا ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها فإن الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريدها شر من الخنزير)[5]

[الأثر: 266] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا علماء السوء جلستم على أبواب الجنة، فلا أنتم تدخلونها ولا تدعون المساكين يدخلونها.. إن شر الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه)[6]

[الأثر: 267] روي أن المسيح عليه السلام قال: (إن مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل الدخان في البيت لا يحرقه فإنه ينتن ريحه ويغير لونه)[7]

[الأثر: 268] روي أن المسيح عليه السلام جلس يوما مع غلمان من الكتاب فأخذ طينا ثم قال: أجعل لكم من هذا

1() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.
2() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.
3() رواه أحمد والبيهقي، الدر المنثور: 2/213.
4() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/213.
5() رواه عبد الله بن أحمد في الزهد وابن عساكر، الدر المنثور: 2/214.
6() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/214.
7() رواه ابن أبي شيبة، الدر المنثور: 2/214.

الطين طائرا قالوا: أو تستطيع ذلك قال: نعم بإذن ربي ثم هيأه حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ثم قال: كن طائرا بـاذن الله فخرج يطير من بين كفيـه وخـرج الغلمـان بـذلك من أمـره فذكروه لمعلمهم فأفشوه في الناس[1].

[الأثر: 269] روي أن دعاء المسيح عليه السلام الـذي كان يدعو به للمرضـى والزمـنى والعميـان والمجـانين وغـيرهم قوله: (اللهم أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إلـه فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء وجبـار من في الأرض لا جبـار فيهمـا غـيرك أنت ملـك من في السـماء وملـك من في الأرض لا ملـك فيهمـا غـيرك قـدرتك في السـماء كقـدرتك في الأرض وسـلطانك في الأرض كسـلطانك في السـماء أسـألك باسـمك الكـريم ووجهـك المنـير وملكـك القـديم إنـك على كـل شيء قدير)[2]

[الأثـر: 270] روي أن اليهـود كـانوا يجتمعـون إلى المسيح عليه السلام ويستهزئون به ويقولون له: يـا عيسـى مـا أكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لغـد، فيخـبرهم فيسـخرون منه، فمر ذات يوم بامرأة قاعـدة عنـد قـبر وهي تبكي فسـألها، فقالت: ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها، فصلى ركعـتين ثم نادى: يا فلانة قومي بـإذن الـرحمن فـاخرجي فتحـرك القـبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثـة فخـرجت وهي تنفض رأسها من التراب، فقالت: أماه مـا حملـك على أن أذوق كـرب المـوت مـرتين، يـا أمـاه اصـبري واحتسـبي فلا حاجـة لي في الدنيا.. يا روح اللـه سـل ربي أن يـردني إلى الآخـرة وأن يهـون علي كـرب المـوت، فـدعا ربـه فقبضـها إليـه فاسـتوت عليهـا

[الأثر: 271] روي أن رجلا صحب المسيح عليه السلام، فانطلقا فانتهيا إلى شاطىء نهر فجلسـا يتغـديان ومعهمـا ثلاثـة أرغفـة فـأكلا الـرغيفين وبقي رغيـف، فقـام عيسـى إلى النهـر يشـرب ثم رجـع فلم يجـد الرغيـف، فقـال للرجـل: من أكـل الرغيف قال: لا أدري فانطلق معـه فـرأى ظبيـة معها خشـفان فدعا أحدهما فأتـاه فذبحـه وشـواه وأكلا ثم قـال للخشـف: قم بإذن الله فقام فقال للرجل: أسألك بالـذي أراك هـذه الآيـة من

1() رواه ابن جرير، الدر المنثور: 2/214.
2() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/215.
3() رواه اسحق بن بشر وابن عساكر، الدر المنثور: 2/216.

أكل الرغيف قال: لا أدري ثم انتهيا إلى البحر فأخذ عيسى بيد الرجل فمشى على الماء ثم قال: أنشدك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال: لا أدري.. ثم انتهيا إلى مفازة وأخذ عيسى ترابا وطينا فقال: كن ذهبا بإذن الله.. فصار ذهبا فقسمه ثلاثة أثلاث فقال: ثلث لك وثلث لي وثلث لمن أخذ الرغيف، قال: أنا أخذته.. قال: فكله لك، وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان فأرادا أن يأخذاه ويقتلاه قال: هو بيننا أثلاثا فابعثوا أحدكم إلى القرية يشتري لنا طعاما فبعثوا أحدهم فقال الذي بعث: لأي شيء أقاسم هؤلاء المال ولكن أضع في الطعام سما فاقتلهما، وقال ذانك: لأي شيء نعطي هذا ثلث المال ولكن إذا رجع قتلناه، فلما رجع إليهم قتلوه وأكلا الطعام فماتا، فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده[1].

[الأثر: 272] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (طوبى للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة، طوبى للمطهرة قلوبهم، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة، طوبى للمساكين ولهم ملكوت السماء، طوبى للمحزونين هم الذين يسرون، طوبى للذين يجوعون ويظمأون خشوعا، هم الذين يسقون)[2]

[الأثر: 273] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (طوبى للذين يعملون الخير أصفياء اللّه يدعون)[3]

[الأثر: 274] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (طوبى للمسبوبين من أجل الطهارة فإن لهم ملكوت السماء، طوبى لكم إذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا فإن أجركم قد كثر في السماء)[4]

[الأثر: 275] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون أنفسكم على اليقين؟)[5]

[الأثر: 276] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه،

1() رواه ابن عساكر، الدر المنثور: 2/220.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.
5() تحف العقول 501- 513.

فقال: (يا عبيد الدنيا تحبـون أن يقـال فيكم مـا ليس فيكم، وأن يشار اليكم بالأصابع)(1)

[الأثر: 277] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقـال: (يـا عبيـد الـدنيا تحلقـون رؤوسـكم وتقصـرون قمصـكم وتنكسون رؤوسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم؟!)(2)

[الأثر: 278] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها عظام الموتى، مملوءة خطايا)(3)

[الأثر: 279] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا عبيد الدنيا إنمـا مثلكم كمثـل السـراج يضـيء للنـاس ويحرق نفسه!)(4)

[الأثر: 280] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولـو جثـوا على الركب فإن اللّـه يحـيي القلـوب الميتـة بنـور الحكمـة كمـا يحيي الأرض الميتة بوابل المطر)(5)

[الأثر: 281] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقــال: (يــا بــني إســرائيل قلــة المنطــق حكم عظيم، فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة وقلة وزر، وخفة من الـذنوب فحصـنوا باب العلم فـإن بابـه الصـبر، وإن اللّـه يبغض الضـحاك من غـير عجب، والمشاء إلى غير أرب)(6)

[الأثر: 282] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (إن الله يحب الوالي الـذي يكـون كـالراعي لا يغفـل عن رعيته، فاستحيوا اللّه في سـرائركم كمـا تسـتحيون النـاس في علانيتكم، واعلموا أن كلمة الحكمة ضـالة المـؤمن، فعليكم بهـا قبل أن ترفع، ورفعها أن يذهب رواتها)(7)

[الأثر: 283] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقـال: (يـا صـاحب العلم عظم العلمـاء لعلمهم ودع منـازعتهم،

---

(1) تحف العقول 501- 513.
(2) تحف العقول 501- 513.
(3) تحف العقول 501- 513.
(4) تحف العقول 501- 513.
(5) تحف العقول 501- 513.
(6) تحف العقول 501- 513.
(7) تحف العقول 501- 513.

وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم، ولكن قربهم وعلمهم)[1]

[الأثر: 284] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا صاحب العلم اعلم أن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها)[2]

[الأثر: 285] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا صاحب العلم إن كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها)[3]

[الأثر: 286] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا صاحب العلم كرب لا تدري متى تغشاك فاستعد لها قبل أن تفجأك)[4]

[الأثر: 287] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (أرأيتم لو أن أحدا مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته أ كان كاشفا عنها أم يرد على ما انكشف منها؟)، قالوا: بل يرد على ما انكشف منها.. قال: (كلا بل تكشفون عنها!)، فعرفوا أنه مثل ضربه لهم، فقالوا: يا روح اللّه وكيف ذاك؟.. قال: (ذاك الرجل منكم يطلع على العورة من أخيه فلا يسترها)[5]

[الأثر: 288] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: أعلمكم لتعلموا ولا أعلمكم لتعجبوا بأنفسكم، إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون، ولن تظفروا بما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون)[6]

[الأثر: 289] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلوب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة)[7]

[الأثر: 290] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل قلبه في نظر عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبهم كهيئة عبيد الناس، إنما الناس رجلان: مبتلى ومعافى،

---

(1) تحف العقول 501- 513.
(2) تحف العقول 501- 513.
(3) تحف العقول 501- 513.
(4) تحف العقول 501- 513.
(5) تحف العقول 501- 513.
(6) تحف العقول 501- 513.
(7) تحف العقول 501- 513.

فارحموا المبتلى، واحمدوا اللّه على العافية)(1)

[الأثر: 291] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا بـني إسـرائيل أمـا تسـتحيون من اللّـه؟ إن أحـدكم لا يسوغ له شرابه حتى يصفّيه من القذى، ولا يبالي أن يبلغ أمثال الفيلة من الحرام)(2)

[الأثر: 292] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ألم تسمعوا أنـه قيـل لكم في التـوراة صـلوا أرحـامكم، وكافئوا أرحامكم؟ وأنـا أقـول لكم: صـلوا من قطعكم، وأعطـوا من منعكم وأحســنوا إلى من أســاء اليكم، وســلموا على من سبكم، وأنصفوا من خاصمكم، واعفـوا عمن ظلمكم، كمـا أنكم تحبـون أن يعفى عن إسـاءتكم فـاعتبروا بعفـو اللّـه عنكم، ألا تـرون أن شمسـه أشـرقت على الأبـرار والفجـار منكم، وأن مطـره يـنزل على الصـالحين والخـاطئين منكم؟ فـإن كنتم لا تحبـون إلا من أحبكم ولا تحسـنون إلا إلى من أحسـن إليكم ولا تكافئوا إلا من اعطاكم فما فضلكم إذا على غيركم؟.. قد يصـنع هذا السفهاء الذين ليسـت عنـدهم فضـول ولا لهم أحلام، ولكن إن أردتم أن تكونوا أحباء اللّـه وأصـفياء اللّـه فأحسـنوا إلى من أسـاء اليكم، واعفـوا عمن ظلمكم، وسـلموا على من أعـرض عنكم، اسمعوا قـولي، واحفظـوا وصـيتي، وارعـوا عهـدي كيمـا تكونوا علماء فقهاء)(3)

[الأثر: 293] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن قلوبكم بحيث تكون كنوزكم، فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس، ولا ينالها اللصـوص)(4)

[الأثر: 294] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقـول لكم: إن العبـد لا يقـدر على أن يخـدم ربّين، ولا محالة أنه يؤثر أحدهما على الآخر وإن جهد، كـذلك لا يجتمـع لكم حب اللّه وحب الدنيا)(5)

[الأثر: 295] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن شـر النـاس لرجـل عـالم آثـر دنيـاه

---

1) تحف العقول 501- 513.
2) تحف العقول 501- 513.
3) تحف العقول 501- 513.
4) تحف العقول 501- 513.
5) تحف العقول 501- 513.

على علمه فأحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع أن يجعل الناس في حيرة لفعل، وما يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها؟ كذلك لا يغني عن العالم علمه إذا هو لم يعمل به، ما أكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ويؤكل، وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم! وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن! وما أكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق!)(1)

[الأثر: 296] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (احتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف، منكسي رؤوسهم إلى الأرض، يزورون به الخطايا، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب، وقولهم يخالف فعلهم، وهل يجتنى من العوسج العنب؟ ومن الحنظل التين؟ وكذلك لا يؤثر قول العالم الكاذب إلا زورا، وليس كل من يقول يصدق)(2)

[الأثر: 297] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار.. ألم تعلموا أنه من شمخ برأسه إلى السقف شجه، ومن خفض برأسه عنه استظل تحته وأكنه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه، ومن تواضع لله رفعه، إنه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق، وكذلك القلوب ليس على كل حال تعمر الحكمة فيها، إن الزق ما لم ينخرق أو يقحل أو يتفل فسوف يكون للعسل وعاء، وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة)(3)

[الأثر: 298] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة إلا أن يستدرك البيت الأول فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار معملا، وكذلك الظالم الأول لو يؤخذ على يديه لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتمون به كما لو لم تجد النار في البيت الأول خشبا وألواحا لم تحرق شيئا)(4)

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.

[الأثر: 299] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: من نظر إلى الحية تؤم أخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه، وكذلك من نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذره عاقبتها حتى أحاطت به فلا يأمن أن يكون قد شرك في إثمه، ومن قدر على أن يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله، وكيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم لا ينهى ولا يغير عليه ولا يؤخذ على يديه، فمن أين يقصر الظالمون أم كيف لا يغترون؟ فحسب أحدكم أن يقول: لا أظلم ومن شاء فليظلم، ويرى الظلم فلا يغيره، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا؟)(1)

[الأثر: 300] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون أن يؤمنكم اللّه من فزع يوم القيامة وأنتم تخافون الناس في طاعة اللّه، وتطيعونهم في معصيته، وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده؟)(2)

[الأثر: 301] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: لا يؤمن اللّه من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد أربابا من دونه)(3)

[الأثر: 302] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا عبيد السوء من أجل دنيا دنية وشهوة رديئة تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيامة! ويلكم يا عبيد الدنيا من أجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرون من اللّه وتكرهون لقاءه! فكيف يحب اللّه لقاءكم وأنتم تكرهون لقاءه؟ وإنما يحب اللّه لقاء من يحب لقاءه، ويكره لقاء من يكره لقاءه، وكيف تزعمون أنكم أولياء اللّه من دون الناس وأنتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا؟ فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض أكفانه وكل ذلك يكون في التراب، كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم، وكل ذلك إلى سلب وزوال، ماذا يغني عنكم نقاء أجسادكم وصفاء ألوانكم وإلى الموت تصيرون، وفي التراب تنسون، وفي ظلمة القبر

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.

تغمرون؟!)(1)

[الأثر: 303] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس وضوؤها كان يكفيكم، وتدعون أن تستضيئوا بها في الظلم ومن أجل ذلك سخرت لكم! كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم أن تستضيئوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتموه، تقولون: إن الآخرة حق وأنتم تمهدون الدنيا، وتقولون: إن الموت حق وأنتم تفرون منه، وتقولون: إن اللّه يسمع ويرى ولا تخافون إحصاءه عليكم، فكيف يصدقكم من سمعكم فإن من كذب من غير علم أعذر ممن كذب على علم وإن كان لا عذر في شيء من الكذب؟)(2)

[الأثر: 304] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الدابة إذا لم تركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها، وكذلك القلوب إذا لم ترفق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ، ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم؟ كذلك لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة!)(3)

[الأثر: 305] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (أسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها، كذلك فاسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل أن ترين عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة)(4)

[الأثر: 306] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (كيف يطيق حمل الأثقال من لا يستعين على حملها؟ أم كيف تحط أوزار من لا يستغفر اللّه منها؟ أم كيف تنقى ثياب من لا يغسلها؟ وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها؟ أم كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة؟ وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد؟ وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل؟ وكيف يصير إلى الجنة من لا يبصر معالم الدين؟ وكيف ينال مرضاة اللّه من لا يطيعه؟ وكيف يبصر عيب وجهه من لا

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.

ينظر في المـرآة؟ وكيـف يسـتكمل حب خليلـه من لا يبـذل لـه بعض ما عنده؟)(1)

[الأثر: 307] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إنـه كمـا لا ينقص البحـر أن تغـرق فيـه السفينة ولا يضره ذلك شيئا كـذلك لا تنقصـون اللّـه بمعاصـيكم شيئا ولا تضرونه بل أنفسكم تضرون، وإياهـا تنقصـون، وكمـا لا ينقص نور الشـمس كـثرة من يتقلب فيهـا بـل بـه يعيش ويحيـا كـذلك لا ينقص اللّـه كـثرة مـا يعطيكم ويـرزقكم، بـل برزقـه تعيشون وبه تحيون، يزيد من شكره إنه شاكر عليم)(2)

[الأثر: 308] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا أجراء السوء الأجر تستوفون، والرزق تـأكلون، والكسـوة تلبسـون، والمنـازل تبنـون، وعمـل من اسـتأجركم تفسدون؟! يوشك رب هذا العمل أن يطالبكم فينظر في عملـه الذي أفسدتم فينزل بكم ما يخزيكم، ويـأمر برقـابكم فتجـذ من أصـولها ويـأمر بأيـديكم فتقطـع من مفاصـلها، ثم يـأمر بجثثكم فتجر على بطونها، حتى توضع على قوارع الطريق، حتى تكونوا عظة للمتقين، ونكالا للظالمين)(3)

[الأثر: 309] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقـال: (ويلكم يـا علمـاء السـوء لا تحـدثوا أنفسـكم أن آجـالكم تستأخر من أجل أن المـوت لم يـنزل بكم، فكأنـه قـد حـل بكم فـأظعنكم، فمن الآن فـاجعلوا الـدعوة في آذانكم، ومن الآن الشفاء كذلك أهل الدنيا يلتـذون ببهجتهـا وأنـواع مـا فيهـا، فـإذا ذكروا فجأة الموت كدرها عليهم وأفسدها)(4)

[الأثر: 310] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحـق أقـول لكم: إن كـل النـاس يبصـر النجـوم ولكن لا يهتـدي بهـا إلا من يعـرف مجاريهـا ومنازلهـا، وكـذلك تدرسـون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم إلا من عمل بها)(5)

[الأثر: 311] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا عبيد الدنيا نقـوا القمح وطيبـوه، وأدقـوا طحنـه تجدوا طعمه، ويهنئكم أكلـه، كـذلك فأخلصـوا الإيمـان وأكملـوه

(1) تحف العقول 501- 513.
(2) تحف العقول 501- 513.
(3) تحف العقول 501- 513.
(4) تحف العقول 501- 513.
(5) تحف العقول 501- 513.

تجدوا حلاوته وينفعكم غبه)[1]

[الأثر: 312] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها)[2]

[الأثر: 313] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء تعقلون، ولا كحلماء تفقهون، ولا كعلماء تعلمون، ولا كعبيد أتقياء، ولا كأحرار كرام، توشك الدنيا أن تقتلعكم من أصولكم فتقلبكم على وجوهكم، ثم تكبكم على مناخركم، ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلماكم إلى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء أعمالكم)[3]

[الأثر: 314] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا عبيد الدنيا أليس بالعلم أعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه فلم تعملوا به، وأقبلتم على الدنيا تحكمون، ولها تمهدون، وإياها تؤثرون وتعمرون فحتى متى أنتم للدنيا ليس لله فيكم نصيب؟)[4]

[الأثر: 315] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون، فلا تنتظروا بالتوبة غدا، فإن دون غد يوما وليلة، قضاء اللّه فيهما يغدو ويروح)[5]

[الأثر: 316] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكائد إبليس يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم)[6]

[الأثر: 317] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن المدحة بالكذب والتزكية في الدين

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.
5() تحف العقول 501- 513.
6() تحف العقول 501- 513.

لمن رأس الشرور المعلومة وإن حب الدنيا لرأس كل خطيئة)(1)

[الأثر: 318] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: ليس شيء أبلغ في شرف الآخرة وأعون على حوادث الدنيا من الصلاة الدائمة، وليس شيء أقرب إلى الرحمن منها، فدوموا عليها، واستكثروا منها، وكل عمل صالح يقرب إلى اللّه فالصلاة أقرب إليه وآثر عنده)(2)

[الأثر: 319] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم، أيكم رأى نورا اسمه ظلمة أو ظلمة اسمها نور؟ كذلك لا يجتمع للعبد أن يكون مؤمنا كافرا، ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الآخرة، وهل زارع شعير يحصد قمحا أو زارع قمح يحصد شعيرا؟ كذلك يحصد كل عبد في الآخرة ما زرع، ويجزى بما عمل)(3)

[الأثر: 320] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله، ورجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله، وشتان بينهما! فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول)(4)

[الأثر: 321] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده، وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما، ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم، واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات)(5)

[الأثر: 322] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن أجزعكم على البلاء لأشدكم حبا للدنيا، وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا)(6)

[الأثر: 323] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه،

---

(1) تحف العقول 501- 513.
(2) تحف العقول 501- 513.
(3) تحف العقول 501- 513.
(4) تحف العقول 501- 513.
(5) تحف العقول 501- 513.
(6) تحف العقول 501- 513.

فقال: (ويلكم يا علماء السوء ألم تكونوا أمواتا فأحياكم فلما أحياكم متم؟ ويلكم ألم تكونوا أميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم؟ ويلكم ألم تكونوا جفاة ففقهكم اللّه فلما فقهكم جهلتم؟ ويلكم ألم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم ضللتم؟ ويلكم ألم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم؟ ويلكم ألم تكونوا صما فأسمعكم فلما أسمعكم صممتم؟ ويلكم ألم تكونوا بكما فأنطقكم فلما أنطقكم بكمتم؟ ويلكم ألم تستفتحوا فلما فتح لكم نكصتم على أعقابكم؟ ويلكم ألم تكونوا أذلة فأعزكم فلما عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتم؟ ويلكم ألم تكونوا مستضعفين في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فنصركم وأيدكم فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم؟ فيا ويلكم من ذل يوم القيامة كيف يهينكم ويصغركم؟)(1)

[الأثر: 324] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويلكم يا علماء السوء إنكم لتعملون عمل الملحدين وتأملون أمل الوارثين وتطمئنون بطمأنينة الآمنين، وليس أمر اللّه على ما تتمنون وتتخيرون، بل للموت تتوالدون، وللخراب تبنون وتعمرون، وللوارثين تمهدون)(2)

[الأثر: 325] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن موسى عليه السّلام كان يأمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين، وأنا أقول: لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين)(3)

[الأثر: 326] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الناس معافى ومبتلى، فاحمدوا اللّه على العافية، وارحموا أهل البلاء)(4)

[الأثر: 327] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن كل كلمة سيئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيامة)(5)

[الأثر: 328] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا عبيد السوء إذا قرب أحدكم قربانه ليذبحه فذكر أن أخاه واجد عليه فليترك قربانه وليذهب إلى أخيه فليرضه ثم

(1) تحف العقول 501- 513.
(2) تحف العقول 501- 513.
(3) تحف العقول 501- 513.
(4) تحف العقول 501- 513.
(5) تحف العقول 501- 513.

ليرجع إلى قربانه فليذبحه)(1)
[الأثر: 329] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا عبيد السوء إذا أخذ أحدكم قميص أحدكم فليعط رداءه معـه، ومن لطم خده منكم فليمكن من خـده الآخـر ومن سـخر منكم ميلا فليذهب ميلا آخر معه)(2)

[الأثر: 330] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: ماذا يغني عن الجسـد إذا كـان ظـاهره صحيحا وباطنه فاسدا؟ ومـا يغـني عنكم أجسـادكم إذا أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم؟ وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة؟)(3)

[الأثر: 331] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسـك النخالـة، كـذلك أنتم تخرجـون الحكمـة من أفـواهكم ويبقى الغل في صدوركم)(4)

[الأثر: 332] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: ابدأوا بالشر فاتركوه، ثم اطلبـوا الخـير ينفعكم، فإنكم إذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير)(5)

[الأثر: 333] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الذي يخـوض النهـر لا بـد أن يصـيب ثوبه الماء وإن جهد أن لا يصيبه، كـذلك من يحب الـدنيا لا ينجـو من الخطايا)(6)

[الأثر: 334] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: طوبى للذين يتهجدون من الليل، أولئك الذين يرثون النور الدائم من أجل أنهم قـاموا في ظلمـة الليـل على أرجلهم في مسـاجدهم يتضـرعون إلى ربهم رجـاء أن ينجيهم في الشدة غدا)(7)

[الأثر: 335] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقـال: (بحـق أقـول لكم: إن الـدنيا خلقت مزرعـة، يـزرع فيها

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.
5() تحف العقول 501- 513.
6() تحف العقول 501- 513.
7() تحف العقول 501- 513.

العباد الحلو والمر والشر والخير، والخير له مغبة نافعة يوم الحساب، والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد)[1]

[الأثر: 336] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بهواه، أوصيكم أن تختموا على أفواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم)[2]

[الأثر: 337] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون)[3]

[الأثر: 338] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته)[4]

[الأثر: 339] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبون، ولا الآخرة ترجون، لو كنتم تحبون الدنيا أكرمتم العمل الذي به أدركتموها، ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها)[5]

[الأثر: 340] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا إن أحدكم يبغض صاحبه على الظن، ولا يبغض نفسه على اليقين)[6]

[الأثر: 341] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن أحدكم ليغضب إذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق، ويفرح إذا مدح بما ليس فيه)[7]

[الأثر: 342] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن أرواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم، وإنما أعطاكم اللّه الدنيا لتعملوا فيها للآخرة، ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة، وإنما بسطها لكم لتعلموا أنه أعانكم بها على العبادة، ولم يعنكم بها على الخطايا، وإنما أمركم فيها بطاعته، ولم يأمركم فيها بمعصيته،

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.
5() تحف العقول 501- 513.
6() تحف العقول 501- 513.
7() تحف العقول 501- 513.

وإنما أعانكم بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام، وإنما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها)(1)

[الأثر: 343] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الأجر محروص عليه، ولا يدركه إلا من عمل له)(2)

[الأثر: 344] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الشجرة لا تكمل إلا بثمرة طيبة، كذلك لا يكمل الدين إلا بالتحرج عن المحارم)(3)

[الأثر: 345] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الزرع لا يصلح إلا بالماء والتراب، كذلك الإيمان لا يصلح إلا بالعلم والعمل)(4)

[الأثر: 346] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الماء يطفىء النار، كذلك الحلم يطفىء الغضب)(5)

[الأثر: 347] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إنه لا يجتمع الماء والنار في إناء واحد كذلك لا يجتمع الفقه والعمى في قلب واحد)(6)

[الأثر: 348] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إنه لا يكون مطر بغير سحاب، كذلك لا يكون عمل في مرضاة الرب إلا بقلب نقي)(7)

[الأثر: 349] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الشمس نور كل شيء، وإن الحكمة نور كل قلب، والتقوى رأس كل حكمة، والحق باب كل خير، ورحمة اللّه باب كل حق، ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل، وكيف يفتح باب بغير مفتاح؟!)(8)

[الأثر: 350] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الرجل الحكيم لا يغرس شجرة إلا

---

(1) تحف العقول 501- 513.
(2) تحف العقول 501- 513.
(3) تحف العقول 501- 513.
(4) تحف العقول 501- 513.
(5) تحف العقول 501- 513.
(6) تحف العقول 501- 513.
(7) تحف العقول 501- 513.
(8) تحف العقول 501- 513.

شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلا فرسا يرضاه، وكذلك المؤمن العالم لا يعمل إلا عملا يرضاه ربه)(1)

[الأثر: 351] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن الصقالة تصلح السيف وتجلوه، كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه، وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة تحيي قلبه، كما يحيي الماء الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس)(2)

[الأثر: 352] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: إن نقل الحجارة من رؤوس الجبال أفضل من أن تحدث من لا يعقل عنك حديثك، كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين، وكمثل الذي يصنع الطعام لأهل القبور، طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت من ربه، ولا يحدث حديثا إلّا يفهم، ولا يغبط امرءا في قوله حتى يستبين له فعله، طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل، وعلم الجاهل مما علم، طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم وترك منازعتهم، وصغر الجهال لجهلهم، ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم)(3)

[الأثر: 353] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: يا معشر الحواريين إنكم اليوم في الناس كالأحياء من الموتى فلا تموتوا بموت الأحياء)(4)

[الأثر: 354] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يقول اللّه تبارك وتعالى: يحزن عبدي المؤمن أن أصرف عنه الدنيا وذلك أحب ما يكون إلي وأقرب ما يكون مني، ويفرح أن أوسع عليه في الدنيا وذلك أبغض ما يكون إلي وأبعد ما يكون مني، والحمد لله رب العالمين، وصلّى اللّه على محمد وآله وسلّم تسليما)(5)

[الأثر: 355] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (من ذا الذي يبني على موج البحر دارا؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا)(6)

1() تحف العقول 501- 513.
2() تحف العقول 501- 513.
3() تحف العقول 501- 513.
4() تحف العقول 501- 513.
5() تحف العقول 501- 513.
6() تنبيه الخواطر 1/ 141.

[الأثر: 356] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا، اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه، فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة، وصاحب كنز اللّه لا يخاف عليه الآفة)(1)

[الأثر: 357] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا معشر الحواريين إني قد أكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي، فإن من خبث الدنيا أن عصي اللّه فيها، وإن من خبث الدنيا أن الآخرة لا تنال ولا تدرك إلا بتركها، فاعبروا الدنيا ولا تعمروها، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا، ورب شهوة أورثت أهلها حزنا طويلا)(2)

[الأثر: 358] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (إن بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها، فلا ينازعنكم فيها إلا الملوك والنساء، فأما الملوك فلا تنازعوهم للدنيا فإنهم لم يعرضوا لكم ما تركتم دنياهم، وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة)(3)

[الأثر: 359] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها، ويأمنها وتغره، ويثق بها وتخذله، ويل للمغترين كيف رهقهم ما يكرهون؟ وفارقهم ما يحبون؟ وجاءهم ما يوعدون؟ وويل لمن الدنيا همه، والخطايا أمله، كيف يفتضح غدا عند اللّه؟)(4)

[الأثر: 360] روي أنه قيل للمسيح عليه السلام: علمنا عملا واحدا يحبنا اللّه عليه، فقال: (أبغضوا الدنيا يحببكم اللّه)(5)

[الأثر: 361] روي أن المسيح عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء، عليها من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: لا أحصيهم، قال: وكلهم ماتوا أو كلهم طلقوك؟ قالت: بل كلهم قتلت، فقال عيسى عليه السّلام: بؤسا لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر)(6)

---

(1) تنبيه الخواطر 1/ 137.
(2) تنبيه الخواطر 1/ 137.
(3) تنبيه الخواطر 1/ 137.
(4) تنبيه الخواطر 1/ 140.
(5) تنبيه الخواطر 1/ 142.
(6) تنبيه الخواطر 1/ 154.

[الأثر: 362] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بماذا نفع امرؤ نفسه؟ باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره وأهلك نفسه، ولكن طوبى لامرىء خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا)(1)

[الأثر: 363] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (في المال ثلاث خصال: يكسبه المرء من غير حله، وإن هو كسبه من حله منعه من حقه، وإن هو وضعه في حقه شغله إصلاحه عن عبادة ربه)(2)

[الأثر: 364] روي أن المسيح عليه السلام كان إذا مر بدار قد مات أهلها وخلف فيها غيرهم يقول: (ويحا لأربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا بإخوانهم الماضين)(3)

[الأثر: 365] روي أن المسيح عليه السلام قال: (يا دار تخربين ويفنى سكانك، ويا نفس اعملي ترزقي، ويا جسد انصب تسترح)(4)

[الأثر: 366] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا ابن آدم الضعيف اتق ربك، واتق طمعك، وكن في الدنيا ضعيفا، وعن شهواتك عفيفا، عود جسمك الصبر، وقلبك الفكر، ولا تحبس لغد رزقا فإنها خطيئة عليك، وأكثر حمد اللّه على الفقر فإن من العصمة أن لا تقدر على ما تريد)(5)

[الأثر: 367] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (النوم على الحصير وأكل خبز الشعير، في طلب الفردوس يسير)(6)

[الأثر: 368] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن، كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد)(7)

[الأثر: 369] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (من علم وعمل فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء) (8)

---

1) تنبيه الخواطر 2/ 434.
2) تنبيه الخواطر 2/ 437.
3) تنبيه الخواطر 2/ 538.
4) تنبيه الخواطر 2/ 539.
5) تنبيه الخواطر 2/ 548.
6) تنبيه الخواطر 2/ 549.
7) تنبيه الخواطر 1/ 139.
8) منية المريد 37.

[الأثر: 370] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (خذوا الحق من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقّاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب اللّه، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموهة، النظر إلى ذلك سواء، والبصراء به خبراء)(1)

[الأثر: 371] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة اقضوها لي.. قالوا: قضيت حاجتك يا روح اللّه. فقام فغسل أقدامهم.. فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح اللّه.. فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم.. ثم قال عيسى عليه السّلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل) (2)

[الأثر: 372] روي أن المسيح عليه السلام صنع للحواريين طعاما، فلما أكلوا وضّأهم بنفسه، قالوا: يا روح اللّه نحن أولى أن نفعله منك، قال: إنما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلّمون)(3)

[الأثر: 373] روي أنه قيل للمسيح عليه السلام: من أدّبك؟ قال: ما أدّبني أحد، رأيت قبح الجهل فجانبته)(4)

[الأثر: 374] روي أن المسيح عليه السلام مر مع الحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا الكلب! فقال عيسى عليه السّلام: ما أشد بياض أسنانه!)(5)

[الأثر: 375] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (إذا صار صائما أحدكم فليدهن رأسه ولحيته، ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس أنه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله، وإذا صلى فليرخ ستر بابه فإن اللّه يقسم الثناء كما يقسم الرزق)(6)

[الأثر: 376] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (يا معشر الحواريين تحببوا إلى اللّه ببغض أهل المعاصي

1() المحاسن 229.
2() أصول الكافي 1/ 37.
3() تنبيه الخواطر 1/ 91.
4() تنبيه الخواطر 1/ 104.
5() تنبيه الخواطر 1/ 125.
6() عدة الداعي 220.

وتقربوا إلى اللّه بالتباعد عنهم، والتمسوا رضاه بسخطهم)(1)

[الأثر: 377] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل، وإنكم علماء السوء! الأجر تأخذون، والعمل تضيعون! يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، اللّه تعالى نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه، واحتقر منزلته، وقد علم أن ذلك من علم اللّه وقدرته؟)(2)

[الأثر: 378] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (كيف يكون من أهل العلم من اتهم اللّه فيما قضى له فليس يرضى شيئا أصابه؟)(3)

[الأثر: 379] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر من آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه؟)(4)

[الأثر: 380] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به؟)(5)

[الأثر: 381] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (ويل لعلماء السوء تصلى عليهم النار)، ثم قال: (اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة: أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليها)(6)

[الأثر: 382] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (احرز لسانك لعمارة قلبك، وليسعك بيتك، واحذر من الرياء وفضول معاشك واستح من ربك وابك على خطيئتك وفر من الناس فرارك من الأسد والأفعى، فإنما كانوا دواء فصاروا اليوم داء، ثم الق اللّه تعالى متى شئت)(7)

1() تنبيه الخواطر 2/ 554.
2() منية المريد 48.
3() منية المريد 48.
4() منية المريد 48.
5() منية المريد 48.
6() منية المريد 48.
7() مصباح الشريعة 99.

[الأثر: 383] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان: إن أرضى أحدهما سخطت الأخرى)(1)

[الأثر: 384] روي أنه قيل للمسيح عليه السلام: (قيل لعيسى ابن مريم عليه السّلام: كيف أصبحت يا روح اللّه؟ قال: أصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقي، والنار أمامي، والموت في طلبي، لا أملك ما أرجو ولا أطيق دفع ما أكره، فأي فقير أفقر مني)(2)

[الأثر: 385] روي أن أنه بينما كان المسيح عليه السلام جالسا وشيخ يعمل بمسحاة ويثير به الأرض فقال عيسى عليه السّلام: اللهم انزع عنه الأمل. فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة.. فقال عيسى عليه السّلام: اللهم اردد إليه الأمل. فقام فجعل يعمل.. فسأله عيسى عن ذلك، فقال: بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت، ثم قالت لي نفسي: واللّه لا بد لك من عيش ما بقيت. فقمت إلى مسحاتي)(3)

[الأثر: 386] روي أن المسيح عليه السلام قال في دعائه: (اللهم خالق النفس من النفس، ومخرج النفس من النفس، ومخلص النفس من النفس، فرج عنا وخلصنا من شدتنا)(4)

[الأثر: 387] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه، فقال: (بحق أقول لكم: كما ينظر المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا.. وبحق أقول لكم: كما إن الدابة إذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ.. وبحق أقول لكم: إن الزق إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل، كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات أو يدنسها الطمع أو يقسها النعم فسوف تكون أوعية الحكمة)(5)

[الأثر: 388] روي أن المسيح عليه السلام وعظ قومه،

1() روضة الواعظين 2/ 448، وتنبيه الخواطر 1/ 146.
2() أمالي الشيخ الطوسي 2/ 253- 254.
3() تنبيه الخواطر 1/ 280.
4() مهج الدعوات 313.
5() عدة الداعي 96.

فقال: (إحذروا الكذّابة، الّذين يأتونكم بلباس الحملان، فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة.. من ثمارهم تعرفونهم.. لا يمكن الشّجرة الطّيّبة أن تثمر ثمارا رديّة، ولا الشّجرة الرّديّة أن تثمر ثمارا صالحة)(1)

[الأثر: 389] روي أن الله تعالى أوحى للمسيح عليه السلام قوله: (ألّا تدينوا وأنتم خطّاء فيدان منكم بالعذاب.. لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب.. بالمكيال الّذي تكيلون يكال لكم، وبالحكم الّذي تحكمون يحكم عليكم)(2)

[الأثر: 390] روي أن الله تعالى أوحى للمسيح عليه السلام قوله: (يا عيسى! جدّ في أمرك ولا تهزل.. يا بن الطّاهرة البكر البتول! أنا خلقتك آية للعالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل وخذ الكتاب بقوّة.. بلّغ من بين يديك أنّي أنا اللّه الدّائم الّذي لا أزول.. صدّقوا النّبيّ الأمّيّ صاحب الجمل والمدرعة.. كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السّلام.. طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيّامه وسمع كلامه)، قال عيسى: يا رب! وما طوبى؟ قال: (شجرة في الجنّة تظلّ الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، برده برد الكافور وطعمه طعم الزّنجبيل، من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبدا) (3)

[الأثر: 391] روي أن الله تعالى أوحى للمسيح عليه السلام قوله: (ويل لمن سمع العلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهّال إلى النّار.. وتعلّموا العلم وعلّموه، فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضرّكم.. ولا تقولوا نخاف أن نعلم ولا نعمل، ولكن قولوا نرجو أن نعلم ونعمل.. والعلم يشفع لصاحبه وحقّ على اللّه أن لا يخزيه.. إنّ اللّه يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء، ما ظنّكم بربّكم؟.. فيقولون: ظنّنا أن يرحمنا ويغفر لنا.. فيقول تعالى: إنّي قد فعلت.. إنّي استودعتكم حكمتي لا لشرّ أردته بكم بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي برحمتي)(4)

رابعا. الهدي المقدس لأنبياء آخرين عليهم

1() عدّة الداعي ص 152.
2() عدة الداعي ص 152.
3() الأمالي، موسوعة الكلمة: 1/384.
4() منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، موسوعة الكلمة: 1/387.

السلام:

بناء على قلة الآثار الـواردة حـول الهـدي المقـدس لسـائر الأنبيـاء عليهم السـلام ــ عـدا موسـى وداود والمسـيح عليهم السلام ـ فقد خصصنا هذا المبحث للآثار الواردة عنهم.

1. مـــا ورد من الآثـــار المقبولـــة عن آدم عليـــه السلام:

من الآثار التي نـرى قبولهـا ــ بشـكل عـام ــ بسـبب عـدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الأثر: 392] مما يروى في الآثار أن (آدم عليه السـلام لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدّثون عنده وهو ساكت فقـالوا يا أبه: مالـك لا تتكلم؟ فقـال: (يـا بـنيّ إنّ اللـه جـلّ جلالـه لمّـا أخرجـني من جـواره عهـد إليّ وقـال: أقـلّ كلامـك ترجـع إلى جواري)(1)

[الأثر: 393] روي أن آدم عليه السّلام أوصى ابنه شـيئا بقوله: (اعمل بها وأوص بها بنيك من بعدك: لا تركنوا الى الـدنيا الفانية، فإني ركنت إلى الجنة الباقية فمـا صـحب لي وأخـرجت منها.. وإذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإني لو نظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني.. وإذا نفـرت قلـوبكم من شيء فاجتنبوه فإني حين دنوت من الشجرة لأتنـاول منهـا نفـر قلبي فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني)(2)

2. ما ورد من الآثـار المقبولـة عن إبـراهيم عليـه السلام:

من الآثار التي نـرى قبولهـا ــ بشـكل عـام ــ بسـبب عـدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الأثر: 371] عن بكر بن عبد اللـه المـزني، قـال: (لمـا ألقي إبراهيم عليه السـلام في النـار جـأرت عامـة الخليقـة إلى ربها، فقالوا: يا رب خليلك يلقى في النار، فائـذن لنـا أن نطفئ عنه، قال: (هو خليلي ليس لي في الأرض خليلٌ غيره، وأنـا ربـه ليس له ربٌ غيري، فإن استغاثكم فـأغيثوه، وإلا فـدعوه).قـال: فجاء ملك القطر فقال: يا رب خليلك يلقى في النار، فائذن لي أن أطفئ عنـه بـالقطر، قـال: (هـو خليلي ليس لي في الأرض خليلٌ غيره، وأنا ربه ليس له ربٌ غـيري، فـإن اسـتغاثك فأغثـه،

1() قصص الأنبياء للراوندي، ص46.
2() بحار الأنوار 78/ 452 ح 19 عن الدرة الباهرة.

وإلا فدعه.فلما ألقي في النار دعا ربه، فقال الله عز وجل: (يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم [الأنبياء: 69])،: فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب، فلم ينضج بها كراعٌ)[1]

[الأثر: 394] روي أن إبراهيم عليه السّلام قال لملك الموت: هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر؟.. قال: لا تطيق ذلك.. قال: بلى.. قال: فأعرض عنّي.. فأعرض عنه ثم التفت فإذا هو برجل أسود، قائم الشعر، منتن الريح، أسود الثياب، يخرج من فمه ومناخره لهب النار والدخان، فغشي على إبراهيم ثم أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك كان حسبه[2].

2. ما ورد من الآثار المقبولة عن سليمان عليه السلام:

من الآثار التي نرى قبولها ــ بشكل عام ــ بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الأثر: 395] روي أنّ (سليمان بن داود عليه السلام مرّ في موكبه ـ والطير تظلّه، والجنّ والإنس عن يمينه وعن شماله ـ بعابدٍ من عبّاد بني إسرائيل، فقال: والله يا ابن داود.. لقد آتاك الله ملكاً عظيماً،فسمعه سليمان فقال: لتسبيحةٌ في صحيفة مؤمن خيرٌ مما أُعطي ابن داود، إنّ ما أُعطي ابن داود يذهب، وإنّ التسبيحة تبقى)[3]

[الأثر: 396] روى أنّ سليمان عليه السلام رأى عصفورا يقول لعصفورة: لو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبّسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعاهما، وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟.. فقال: لا يا رسول الله.. ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته، والمحبّ لا يُلام على ما يقول، فقال سليمان عليه السلام للعصفورة: لِمَ تبتعدين عنه وهو يحبك؟.. فقالت: يا نبي الله.. إنه ليس محبّاً ولكنه مدّعٍ، لأنه يحبّ معي غيري، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمانٍ، وبكى بكاء شديدا، ودعا الله أن يفرغ قلبه لمحبته، وأن لا يخالطها بمحبة غيره[4].

---

1 () رواه أبو نعيم في الحلية (1/ 19)
2() بحار الأنوار (6/ 143).
3() بحار الأنوار: 14/83، وتنبيه الخواطر 1/129.
4() بحار الأنوار: 14/95، وقصص الأنبياء.

[الأثر: 397] روى أنّ سليمان عليه السلام قال لابنه: (يا بـني.. إيـاك والمـراء، فإنـه ليسـت فيـه منفعـةٌ، وهـو يهيّج بين الإخوان العداوة)[1]

3. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن إلياس عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها ـ بشكل عام ـ بسـبب عـدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 372] قال الإمام الصادق: (كان إلياس النـبي عليـه السـلام، وكـان من عبّـاد أنبيـاء بـني إسـرائيل، يقـول في سـجوده: أتـراك معـذبي وقـد أظمـأت لـك هـواجري؟.. أتـراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي؟.. أتراك معـذبي وقـد اجتنبت لك المعاصي؟.. أتراك معذبي وقد أسهرت لـك ليلي؟.. فأوحى الله إليـه: أن ارفـع رأسـك فـإني غـير معـذبك، وإني إذا وعدت وعدا وفيت به)[2]

4. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن إشعيا عليه السلام:

[الحديث: 373] سئل رسـول اللـه ﷺ عن إشـعيا عليـه السلام فقال: (هو الذي بشر بي وبأخي عيسـى بن مـريم عليـه السلام)[3]

[الحديث: 374] قـال الإمـام علي: (أوحى اللـه تعـالى جلت قدرته إلى إشعيا عليه السلام إني مهلـك من قومـك مائـة ألف أربعين ألفا من شـرارهم وسـتين ألفـا من خيـارهم، فقـال عليه السلام: هؤلاء الاشرار فما بال الاخبار؟ فقال: داهنوا أهـل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي)[4]

[الحديث: 375] مما قالـه الإمـام الرضـا في الاحتجـاج على أرباب الملل مخاطبا حبر النصارى: يانصراني كيـف علمـك بكتـاب شـعيا؟ قـال: أعرفـه حرفـا حرفـا، فقـال لـه ولـرأس الجالوت: أتعرفان هذا من كلامه: (ياقوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر)؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا. ثم قـال: وقـال إشـعيا النـبي

1() بحار الأنوار: 14/134، وتنبيه الخواطر 2/12.
2() بحار الأنوار: 13/393، وأصول الكافي 1/227.
3() بحار الأنوار (14/ 161).
4() بحار الأنوار (14/ 161).

فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: (رأيت راكبين أضاء لهما الارض أحدهما على حمار والآخر على جمل)فمن راكب الحمار؟ ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبرني بهما، قال: أما راكب الحمار فعيسى وأما راكب الجمل فمحمد ﷺ، أتنكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أنكره.. ثم قال الرضا: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟ قال: نعم إني به لعارف، قال: فإنه قال وكتابكم ينطق به: (جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتلات السماوات من تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس)يعني بالكتاب القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ولا ننكر قوله)[1]

5. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن دانيال عليه السلام:

[الحديث: 376] قال الإمام السجّاد: (لو يعلم الناس ما في طلب العلم، لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج، إن الله أوحى إلى دانيال النبي عليه السّلام: إنّ أمقت عبيدي إليّ، الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التّارك الاقتداء بهم.. وإنّ أحبّ عبيدي إليّ، التّقيّ الطّالب للثّواب الجزيل، الملازم للعلماء، التّابع للحكماء، القابل عن الحكماء)[2]

6. ما ورد من الآثار المقبولة عن عزير عليه السلام:

من الآثار التي نرى قبولها ــ بشكل عام ــ بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الأثر: 398] روي أن عزيرا قال: يا رب إني نظرت في جميع أمورك وأحكامها فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه: إنك تسخط على أهل البلية فتعممهم بعذابك وفيهم الأطفال!.. فأمره اللّه تعالى أن يخرج إلى البرية وكان الحر شديدا، فرأى شجرة فاستظل بها ونام، فجاءت نملة فقرصته فدلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيرا، فعرف أنه مثل ضرب.. فقيل له: يا عزير إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا أولئك بآجالهم وهلك

1() بحار الأنوار (14/ 161).

2() الكافي، موسوعة الكلمة: 1/149.

هؤلاء بعذابي)[3]

خامسا. الهدي المقدس لحكماء اختلف في نبوتهم:

ونقصد بهم حكيمين مذكورين في القرآن الكريم، هما: الخضر ولقمان عليهما السلام؛ فكلاهما أثنى عليه الله تعالى، وأخبر عن علمه وحكمته، وقد وردت في حقهما الكثير من الأحاديث والآثار التي لا نرى حرجا في قبولها بناء على موافقتها للقرآن الكريم.

1. ما ورد من الأحاديث والآثار المقبولة عن الخضر عليه السلام:

وهو من الحكماء المذكورين في القرآن الكريم، وفي قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: 65]، وقد اتفق على أن اسمه الخضر، ولكن الخلاف واقع في نبوته، وفي كل ما يرتبط بمولده ونسبه وحياته وغير ذلك.. ونحن لا تهمنا كل تلك التفاصيل، ولذلك سنكتفي هنا بما ورد في الأحاديث والآثار عن هديه الذي أثنى عليه القرآن الكريم.

أ. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن الخضر عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الحديث: 377] قال النبي ﷺ ذات يوم لأصحابه: (ألا أحدثكم عن الخضر؟).. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين، فقال: تصدق علي ّبارك الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله، ما يقضي الله يكون، ما عندي من شيء أعطيكه.. قال المسكين: بوجه الله لما تصدقت عليّ، إني رأيت الخير في وجهك، ورجوت الخير عندك، قال الخضر: آمنت بالله.. إنك سألتني بأمر عظيم ما عندي من شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني فتبيعني، قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟.. قال: الحق أقول لك إنك سألتني بأمر عظيم، سألتني بوجه ربي عز وجل، أما إني لا أخيبك في مسألتي بوجه ربي فبعني.. فقدّمه إلى السوق فباعه

---

(3) بحار الأنوار 5/ 286.

بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال الخضر عليه السلام: إنما ابتعتني التماس خدمتي فمرني بعمل، قال: إني أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير، قال: لست تشق عليّ قال: فقم فانقل هذه الحجارة ــ وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم ـ فقام فنقل الحجارة في ساعته، فقال له: أحسنت وأجملت وأطقت ما لم يطقه أحد.

ثم عرض للرجل سفر فقال: إني أحسبك أمينا، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، وإني أكره أن أشق عليك، قال: لست تشق علي، قال: فاضرب من اللبن شيئا حتى أرجع إليك، قال: فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه.

فقال له الرجل: أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك؟.. قال: إنك سألتني بأمر عظيم، بوجه الله عز وجل، ووجه الله عز وجل أوقعني في العبودية، وسأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله عز وجل فأمكنته من رقبتي، فباعني فأخبِرك َأنه من سئل بوجه الله عز وجل فرد سائله وهو قادر على ذلك، وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقعقع (أي يصوّت)قال الرجل: شققتُ عليك ولم أعرفك، قال: لا بأس أبقيت وأحسنت.. قال: بأبي أنت وأمي احكم في أهلي ومالي بما أراك الله عز وجل، أم أخيّرك فأخلي سبيلك؟.. قال: أحبُّ إليّ أن تخلي سبيلي، فأعبد الله على سبيله، فقال الخضر عليه السلام: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فأنجاني منها)[1]

[الحديث: 378] قال الإمام علي في قول الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ [الكهف: 82]:ـ (كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟!.. عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن؟!.. عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك؟!.. عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها؟!)[2]

[الحديث: 379] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (اللهم إني أسألك برحمتك التي

1() بحار الأنوار: 13/322، واعلام الدين.
2() بحار الأنوار: 13/296، ومعاني الأخبار ص61.

وسعت كل شيء، وبقوتك التي قهرت بها كل شيء، وخضع لها كل شيء، وذل لها كـل شـيء، وبجبروتـك الـتي غلبت بهـا كـل شيء، وبعزتك التي لا يقوم لها شيء، وبعظمتك التي ملأت كل شيء، وبسلطانك الذي علا كل شيء، وبوجهك الباقي بعد فنـاء كل شيء، وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء، وبعلمك الذي أحاط كل شيء، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء، يا نور يـا قدوس، يا أول الأولين ويا آخر الآخرين، اللهم اغفر لي الـذنوب الـتي تهتـك العصـم، اللهم اغفـر لي الـذنوب الـتي تـنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم، اللهم اغفـر لي الـذنوب التي تحبس الـدعاء، اللهم اغفـر لي الـذنوب الـتي تـنزل البلاء، اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته، وكل خطيئة أخطأتها)[1]

[الحديث: 380] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرهـا الإمـام علي قولـه: (اللهم إني أتقـرب إليـك بـذكرك، وأستشفع بك إلى نفسك، وأسألك بجودك أن تدنيني من قربك، وأن توزعـني شـكرك، وأن تلهمـني ذكـرك، اللهم إني أسـألك سؤال خاضع متـذلل خاشـع، أن تسـامحني وترحمـني وتجعلـني بقسمك راضيا قانعا، وفي جميع الأحوال متواضعا)[2]

[الحديث: 381] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرهـا الإمـام علي قولـه: (اللهم أسـألك سـؤال من اشـتدت فاقته، وأنزل بك عند الشدائد حاجته، وعظم فيما عندك رغبتـه، اللهم عظم سلطانك، وعلا مكانك، وخفي مكرك، وظهر أمـرك، وغلب قهرك، وجرت قدرتك، ولا يمكن الفرار من حكومتك)[3]

[الحديث: 382] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرهـا الإمـام علي قولـه: (اللهم لا أجـد لـذنوبي غـافرا، ولا لقبـائحي سـاترا، ولا لشـيء من عملي القـبيح بالحسـن مبـدلا، غيرك لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، ظلمت نفسي، وتجرأت بجهلي، وسكنت إلى قديم ذكرك لي، ومنّك علي)[4]

[الحديث: 383] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرها الإمام علي قوله: (اللهم مولاي كم من قبيح سترته، وكم من فادح من البلاء أقلته، وكم من عثار وقيته، وكم من مكـروه

1() الدعاء والزيارة: ص 123.
2() الدعاء والزيارة: ص 123.
3() الدعاء والزيارة: ص 123.
4() الدعاء والزيارة: ص 123.

دفعته، وكم من ثناء جميل لست أهلا له نشرته)(1)

[الحديث: 384] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (اللهم عظم بلائي، وأفرط بي سوء حالي، وقصرت بي أعمالي، وقعدت بي أغلالي، وحبسني عن نفعي بعد أملي، وخدعتني الدنيا بغرورها، ونفسي بجنايتها، ومطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي، ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري، ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي، من سوء فعلي وإساءتي، ودوام تفريطي وجهالتي، وكثرة شهواتي وغفلتي، وكن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا، وعليّ في جميع الأمور عطوفا)(2)

[الحديث: 385] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (إلهي وربي من لي غيرك أسأله كشف ضري والنظر في أمري، إلهي ومولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي، ولم أحترس فيه من تزيين عدوي، فغرني بما أهوى وأسعده على ذلك القضاء، فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك، وخالفت بعض أوامرك، فلك الحمد (الحجة)علي في جميع ذلك، ولا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك، وألزمني حكمك وبلاؤك، وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي، معتذرا نادما منكسرا مستقيلا منيبا مقرا مذعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني، ولا مفزعا أتوجه إليه في أمري، غير قبولك عذري، وإدخالك إياي في سعة رحمتك، اللهم فاقبل عذري وارحم شدة ضري، وفكني من شد وثاقي)(3)

[الحديث: 386] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (يا رب ارحم ضعف بدني، ورقة جلدي، ودقة عظمي، يا من بدأ خلقي، وذكري وتربيتي وبري وتغذيتي، هبني لابتداء كرمك، وسالف برك بي)(4)

[الحديث: 387] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (إلهي وسيدي وربي أتراك معذبي

1() الدعاء والزيارة: ص 123.
2() الدعاء والزيارة: ص 123.
3() الدعاء والزيارة: ص 123.
4() الدعاء والزيارة: ص 123.

بنارك بعد توحيدك، وبعـد مـا انطـوى عليـه قلـبي من معرفتـك، ولهج به لسـاني من ذكـرك، واعتقـده ضـميري من حبـك، وبعـد صدق اعترافي ودعائي خاضعا لربوبيتك.. هيهات أنت أكـرم من أن تضيع من ربيتـه، أو تبعّـد من أدنيتـه، أو تشـرد من آويتـه، أو تسـلم إلى البلاء من كفيتـه ورحمتـه، وليت شـعري يـا سـيدي وإلهي ومولاي، أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك سـاجدة، وعلى ألسن نطقت بتوحيدك صـادقة، وبشـكرك مادحـة، وعلى قلوب اعترفت بإلهيتـك محققـة، وعلى ضـمائر حـوت من العلم بك حتى صارت خاشعة، وعلى جوارح سعت إلى أوطان تعبـدك طائعـة، وأشـارت باسـتغفارك مذعنـة، مـا هكـذا الظن بـك، ولا أخبرنا بفضلك عنك، يا كريم يا رب وأنت تعلم ضعفي عن قليـل من بلاء الدنيا وعقوباتها، وما يجري فيها من المكاره على أهلها، على أن ذلك بلاء ومكروه، قليل مكثه، يسير بقاؤه، قصير مدته، فكيف احتمالي لبلاء الآخرة، وجليـل وقـوع المكـاره فيهـا، وهـو بلاء تطـول مدتـه، ويـدوم مقامـه، ولا يخفـف عن أهلـه، لأنـه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامـك وسـخطك، وهـذا مـا لا تقـوم لـه السماوات والأرض، يـا سـيدي فكيـف لي وأنـا عبـدك الضـعيف الذليل، الحقير المسكين المستكين)[1]

[الحديث: 388] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرهـا الإمـام علي قولـه: (إلهي وربي وسـيدي ومـولاي، لأي الأمور إليك أشكو، ولما منها أضج وأبكي، لأليم العذاب وشـدته، أم لطـول البلاء ومدتـه، فلئن صـيرتني للعقوبـات مـع أعـدائك، وجمعت بيـني وبين أهـل بلائـك، وفـرقت بيـني وبين أحبائـك وأوليائك، فهبني يا سـيدي ومـولاي وربي، صـبرت على عـذابك، فكيف أصبر على فراقك، وهبني صبرت على حر نـارك، فكيـف أصبر عن النظر إلى كرامتك، أم كيف أسكن في النـار ورجـائي عفـوك، فبعزتـك يـا سـيدي ومـولاي أقسـم صـادقا لئن تركتـني ناطقا، لأضجن إليك بين أهلهـا ضـجيج الآملين، ولأصـرخن إليـك صراخ المستصرخين، ولأبكين عليـك بكـاء الفاقـدين، ولأنادينـك أين كنت يـا ولي المؤمـنين، يـا غايـة آمـال العـارفين، يـا غيـاث المسـتغيثين، يـا حـبيب قلـوب الصـادقين، ويـا إلـه العـالمين.. أ فتراك سبحانك يا إلهي وبحمدك، تسمع فيها صوت عبد مسـلم،

1() الدعاء والزيارة: ص 123.

سجن فيها بمخالفته، وذاق طعم عذابها بمعصيته، وحبس بين أطباقها بجرمه وجريرته، وهو يضج إليك ضجيج مؤمل لرحمتك، ويناديك بلسان أهل توحيدك، ويتوسل إليك بربوبيتك، يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك، أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضلك ورحمتك، أم كيف يحرقه لهيبها وأنت تسمع صوته وترى مكانه، أم كيف يشتمل عليه زفيرها وأنت تعلم ضعفه، أم كيف يتغلغل بين أطباقها وأنت تعلم صدقه، أم كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك يا ربه، أم كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها، هيهات ما ذلك الظن بك، ولا المعروف من فضلك، ولا مشبه لما عاملت به الموحدين من برك وإحسانك.. فباليقين أقطع لو لا ما حكمت به من تعذيب جاحديك، وقضيت به من إخلاد معانديك، لجعلت النار كلها بردا وسلاما، وما كان لأحد فيها مقرا ولا مقاما، ولكنك تقدست أسماؤك، أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة والناس أجمعين، وأن تخلد فيها المعاندين، وأنت جل ثناؤك قلت مبتدئا، وتطولت بالإنعام متكرما، أ فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)[1]

[الحديث: 389] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (إلهي وسيدي أسألك بالقدرة التي قدرتها، وبالقضية التي حتمتها وحكمتها، وغلبت من عليه أجريتها، أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة كل جرم أجرمته، وكل ذنب أذنبته، وكل قبيح أسررته، وكل جهل عملته، كتمته، أو أعلنته، أخفيته، أو أظهرته، وكل سيئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين، الذين وكلتهم بحفظ ما يكون مني، وجعلتهم شهودا علي مع جوارحي، وكنت أنت الرقيب علي من ورائهم، والشاهد لما خفي عنهم، وبرحمتك أخفيته، وبفضلك سترته، وأن توفر حظي من كل خير أنزلته، أو إحسان فضلته، أو بر نشرته، أو رزق بسطته، أو ذنب تغفره، أو خطأ تستره، يا رب يا رب يا رب)[2]

[الحديث: 390] من أدعية الخضر عليه السلام التي ذكرها الإمام علي قوله: (إلهي وسيدي ومولاي، ومالك رقي، يا من بيده ناصيتي، يا عليما بضري ومسكنتي، يا خبيرا بفقري

1() الدعاء والزيارة: ص 123.
2() الدعاء والزيارة: ص 123.

وفاقتي، يا رب يا رب يـا رب.. أسـألك بحقـك وقدسـك وأعظم صفاتك وأسمائك، أن تجعل أوقـاتي من الليـل والنهـار، بـذكرك معمـورة، وبخـدمتك موصـولة، وأعمـالي عنـدك مقبولـة، حـتى تكـون أعمـالي وأورادي كلهـا وردا واحـدا، وحـالي في خـدمتك سرمدا)(1)

[الحديث: 391] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرها الإمام علي قوله: (يا سيدي يـا من عليـه معـولي، يـا من إليه شـكوت أحـوالي، يـا رب يـا رب يـا رب.. قـو على خـدمتك جـوارحي، واشـدد على العزيمـة جـوانحي، وهب لي الجـد في خشيتك، والدوام في الاتصـال بخـدمتك، حـتى أسـرح إليـك في ميادين السابقين، وأسرع إليك في البارزين، وأشتاق إلى قربـك في المشـتاقين، وأدنـو منـك دنـو المخلصـين، وأخافـك مخافـة الموقنين، وأجتمع في جوارك مع المؤمنين)(2)

[الحديث: 392] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرها الإمام علي قولـه: (اللهم من أرادني بسـوء فـأرده، ومن كادني فكده، واجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك، وأقـربهم منزلة منك، وأخصهم زلفة لديك، فإنه لا ينـال ذلـك إلا بفضـلك، وجـد لي بجـودك، واعطـف علي بمجـدك، واحفظـني برحمتـك، واجعـل لسـاني بـذكرك لهجـا، وقلـبي بحبـك متيمـا، ومن علي بحسن إجابتك، وأقلني عثرتي، واغفر زلتي، فإنـك قضـيت على عبادك بعبادتك، وأمرتهم بدعائك، وضمنت لهم الإجابة، فإليك يا رب نصبت وجهي، وإليك يا رب مـددت يـدي، فبعزتـك اسـتجب لي دعائي، وبلغني مناي، ولا تقطع من فضلك رجـائي، واكفـني شر الجن والإنس من أعدائي)(3)

[الحديث: 393] من أدعيـة الخضـر عليـه السـلام الـتي ذكرها الإمام علي قوله: (يا سريع الرضا، اغفر لمن لا يملـك إلا الدعاء، فإنك فعال لما تشاء، يا من اسـمه دواء، وذكـره شـفاء، وطاعته غنى، ارحم من رأس ماله الرجـاء، وسـلاحه البكـاء، يـا سابغ النعم، يا دافع النقم، يـا نـور المستوحشـين في الظلم، يـا عالما لا يعلم، افعل بي ما أنت أهله)(4)

1() الدعاء والزيارة: ص 123.
2() الدعاء والزيارة: ص 123.
3() الدعاء والزيارة: ص 123.
4() الدعاء والزيارة: ص 123.

[الحديث: 394] قال الإمام السجاد: (كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليه السلام أن قال لـه: لا تعـيرن أحدا بذنب، وإن أحبّ الأمور إلى الله عزوجل ثلاثـة: القصـد في الجدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد اللـه، ومـا رفـق أحـد بأحد في الدنيا إلا رفق اللـه عـز وجـل بـه يـوم القيامـة، ورأس الحكم مخافة الله تبارك وتعالى)(1)

[الحديث: 395] قال الإمـام الرضـا: (لمـا قبض رسـول اللّه ﷺ جاء الخضر عليه السّـلام فوقـف على بـاب الـبيت وفيـه علي وفاطمة والحسن والحسـين عليهم السّـلام، ورسـول اللّـه ﷺ قد سجّى بثوبه، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت محمد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَـةُ الْمَـوْتِ وَإِنَّمَـا تُوَفَّوْنَ أُجُـورَكُمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الـدُّنْيَا إِلَّا مَتَـاعُ الْغُـرُورِ﴾ [آل عمـران: 185] إن في اللّـه خلفـا من كـل هالـك، وعزاء من كل مصيبة، ودركا من كل فائت فتوكلوا عليـه وثقـوا به، وأسـتغفر اللّـه لي ولكم.. فقـال أمـير المؤمـنين: هـذا أخي الخضر عليه السّلام جاء يعزيكم بنبيكم ﷺ)(2)

ب. ما ورد من الآثـار المقبولـة عن الخضـر عليـه السلام:

من الآثار التي نـرى قبولهـا ــ بشـكل عـام ــ بسـبب عـدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الأثـر: 399] روي أن الخضـر عليـه السـلام قـال في دعائه: (يا شـامخا في علـوّه، يـا قريبـا في دنـوه، يـا مـدانيا في بعده، يا رؤوفا في رحمته، يا مخرج النبـات، يـا دائم الثبـات، يـا محيي الأموات، يا ظهر اللاجين، يا جار المسـتجيرين، يـا أسـمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا صريخ المستصـرخين، يـا عمـاد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخـر لـه، يـا حرز من لا حرز له، يا كنز الضعفاء، يـا عظيم الرجـاء، يـا منقـذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا محيي الموتى، يا أمان الخائفين، يا إله العالمين، يا صانع كل مصنوع، يا جابر كل كسير، يـا صـاحب كل غريب، يا مؤنس كل وحيد، يا قريبا غير بعيد، يا شـاهدا غـير غائب، يا غالبا غير مغلوب، يا حي حين لا حي، يا محيي الموتى،

1() بحار الأنوار: 13/294، والخصال 1/54.
2() كمال الدين 2/ 391.

يا حي لا إله إلّا أنت)[1]

[الأثر: 400] روي أن الخضر وإلياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو: (بسم الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله، كل نعمة فمن الله، ما شاء الله، الخير كله بيد الله عزوجل، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله)[2]

2. ما ورد من الأحاديث والآثار المقبولة عن لقمان عليه السلام:

وهو الذي ورد الثناء عليه وعلى موعظته في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: 12]

كما ورد ذكر موعظته التي وعظها لابنه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13)وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15)يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16)يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18)وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 13 - 19]

وقد وردت الأحاديث والروايات تذكر وصايا أخرى للقمان عليه السلام، لا نرى حرجا في قبولها بناء على عدم معارضتها للمعاني القرآنية، ومنها:

أ. ما ورد من الأحاديث المقبولة عن لقمان عليه السلام:

من الأحاديث التي نرى قبولها بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

1() مهج الدعوات 310- 311.

2() بحار الأنوار: 13/319، والمهج ص463.

[الحديث: 396] قـال النـبي ﷺ: (حقـا أقـول، لم يكن لقمان نبيا، ولكنه كان عبـدا كثـير التفكـر، حَسَـن اليقين.. أحبّ الله فأحبه، ومنّ عليه بالحكمة)[1]

[الحديث: 397] قال رسول اللّه ﷺ: (قـال لقمـان لابنـه وهو يعظه: يا بني من ذا الذي ابتغى اللّه عـز وجـل فلم يجـده؟ ومن ذا الذي لجأ إلى اللّه فلم يدافع عنه؟ أم من ذا الذي توكّـل على اللّه فلم يكفه؟)[2]

[الحديث: 398] قال الإمام علي: (كـان فيمـا وعـظ بـه لقمان ابنه أن قال له: يا بني، ليعتـبر من قَصُـر يقينـه وضَـعُفت نيّتـه في طلب الـرزق، أن اللـه تبـارك وتعـالى خلقـه في ثلاثـة أحوال من أمره، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسـب ولا حيلة، أن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة.. أمـا أول ذلك فإنه كان في رحم أمـه، يرزقـه هنـاك في قـرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلـك وأجـرى لـه رزقـا من لبن أمه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول بـه ولا قـوة، ثم فُطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفة ورحمـة له من قلوبهمـا لا يملكـان غـير ذلـك، حـتى أنهمـا يؤثرانـه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه، ضاق به أمره وظن الظنون بربه، وجحد الحقوق في ماله، وقتّر على نفسه وعياله مخافـة إقتـار رزق، وسـوء يقين بـالخَلَف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل، فبئس العبد هذا يـا بـني)[3]

[الحديث: 399] قال الإمـام علي: (قيـل للعبـد الصـالح لقمان: أي الناس أفضل؟ قال: المؤمن الغـني، قيل: الغـني من المـال؟ فقـال: لا، ولكن الغـني من العلم الـذي إن احـتيج إليـه انتفع بعلمه، فإن استغنى عنه اكتفى، وقيل: فأي النـاس أشـر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئا)[4]

[الحديث: 400] قال الإمام السجاد: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يـا بـني.. إن أشـد العُـدم عُـدم القلب، وإن أعظم المصـــائب مصـــيبة الـــدين، وأســـنى المرزئـــة (أي

1() بحار الأنوار: 13/424، ومجمع البيان 8/315.
2() بحار الأنوار 13/ 433.
3() بحار الأنوار: 13/414، والخصال 1/60.
4() بحار الأنوار (13/ 421).

المصيبة)مرزئته، وأنفع الغنى غنى القلب، فتلبّث في كـل ذلـك، والزم القناعة والرضى بما قسـم اللـه، وإن السـارق إذا سـرق حبسه الله من رزقه، وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه)[1]

[الحديث: 401] قال الإمام السجاد: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني.. أخلص طاعة اللـه حـتى لا تخالطهـا بشيء من المعاصـي، ثم زيّن الطاعـة باتبـاع أهـل الحـق، فـإن طاعتهم متصلة بطاعة اللـه تعـالى، وزين ذلـك بـالعلم، وحصّـن علمـك بحلم لا يخالطـه حمـق، واخزنـه بلين لا يخالطـه جهـل وشدّده بحزم لا يخالطه الضياع، وامزج حزمك برفق لا يخالطـه العنف)[2]

[الحديث: 402] سئل الإمام الصادق عن لقمان وحكمته التي ذكرها اللـه عـز وجـل، فقـال: (أمـا واللـه مـا أوتى لقمـان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسـم ولا جمـال، ولكنـه كـان رجلا قويـا في أمـر اللـه، متورعـا في اللـه، سـاكتا، سكينا، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغنٍ بـالعبر، لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تسـتّره وعمـوق نظـره وتحفّظـه في أمـره، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط، ولم يمـازح إنسانا قط، ولم يفرح لشيء إن أتـاه من أمـر الـدنيا، ولا حـزن منها على شيء قط، ولم يمـر بـرجلين يختصـمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهمـا حـتى تحـاجزا.. ولم يسـمع قـولا قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه.. وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضـاة والملـوك والسـلاطين، فـيرثي للقضـاة ممـا ابتلـوا بـه، ويـرحم الملـوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلم مـا يغلب به نفسـه، ويجاهـد بـه هـواه، ويحـترز بـه من الشـيطان.. وكان يداوي قلبه بالتفكر، ويداري نفسه بالعِبَر.. وكـان لا يظعن إلا فيما يعنيه، فبذلك أوتي الحكمة، ومُنح العصمة)[3]

[الحديث: 403] قـال الإمـام الصـادق: (إن اللـه تبـارك وتعـالى أمـر طوائـف من الملائكـة حين انتصـف النهـار وهـدأت

1() بحار الأنوار: 13/421، وقصص الأنبياء.
2() بحار الأنوار: 13/421، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.

العيون بالقائلة، فنادوا لقمان ـ حيث يسمع ولا يراهم ـ فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض، تحكم بين الناس؟.. فقال لقمان: إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة، لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيّرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يا لقمان لمَ؟.. قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، وأكثر فتنا وبلاء ما يُخذل ولا يُعان، ويغشاه الظلم من كل مكان، وصاحبه منه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحريّ أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا، كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكما سريّا شريفا.. ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما، تزول هذه ولا تدرك تلك.. فتعجبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن منطقه، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحكمة غطاء، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبيّنها فيها)[1]

[الحديث: 404] قال الإمام الصادق في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]: (وعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطّر وانشقّ، وكان فيما وعظه به أن قال: يا بني، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد)[2]

[الحديث: 405] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني، جالس العلماء وازحمهم بركبتيك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغا، ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس، ولا تدخل فيها دخولا يضرّ بآخرتك، وصم صوما يقطع شهوتك، ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام)[3]

[الحديث: 406] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني، إن الدنيا بحر عميق، قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها

1() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
2() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
3() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.

التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك)[1]

[الحديث: 407] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني..إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، ومن عنى بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتدّ له طلبه، ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة، فإنك تُخلف في سَلَفك، وتنفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب)[2]

[الحديث: 408] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (إياك والكسل عن العلم بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا تُغلبنّ على الآخرة، فإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غُلبت على الآخرة، واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم، فإنك لم تجد له تضييعا أشد من تركه، ولا تمارين فيه لجوجا، ولا تجادلن فقيها، ولا تعادين سلطانا، ولا تماشين ظلوما، ولا تصادقنه، ولا تؤاخين فاسقا، ولا تصاحبن متهما، واخزن علمك كما تحزن ورقك)[3]

[الحديث: 409] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني، خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك)[4]

[الحديث: 410] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني..لو استخرج قلب المؤمن فشُقّ لوجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، ومن يصدّق ما قال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدّق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا، ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا، ومن يطع الله خافه، ومن خافه فقد أحبه، ومن أحبه اتبع أمره، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله

1() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
2() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
3() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
4() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.

فقد هان عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله)[1]

[الحديث: 411] قال الإمام الصادق يذكر مواعظ لقمان عليه السلام لابنه: (يا بني، لا تركن إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين)[2]

[الحديث: 412] قال الإمام الصادق: (قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟..قال: لا أتكلف ما قد كُفيته، ولا أضيّع ما وُليته)[3]

[الحديث: 413] قال الإمام الصادق: (قال لقمان لابنه: يا بني، لكل شيء علامة يُعرف بها ويشهد عليها: وإن للدين ثلاث علامات: العلم، والايمان، والعمل به.. وللايمان ثلاث علامات: الايمان بالله وكتبه ورسله.. وللعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب، وما يكره.. وللعامل ثلاث علامات: الصلاة، والصيام، والزكاة.. وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويقول ما لا يعلم، ويتعاطى ما لا ينال.. وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة.. وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلانيته سريرته.. وللآثم ثلاث علامات: يخون، ويكذب، ويخالف ما يقول.. وللمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان الناس عنده، ويتعرض في كل أمر للمحمدة.. وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.. وللمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس له.. وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرّط، ويفرّط حتى يضيّع، ويضيّع حتى يأثم.. وللغافل ثلاث علامات: السهو، واللهو، والنسيان)

ثم قال الإمام: (ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب، فكن طالبا للعلم في آناء الليل والنهار، فإن أردت أن تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع مما في أيدي الناس، وعُدّ نفسك في الموتى، ولا تحدث لنفسك أنك فوق أحد من الناس، واخزن

1() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
2() بحار الأنوار: 13/412، وتفسير القمي ص506.
3() بحار الأنوار: 13/415، وقرب الإسناد ص35.

لسانك كما تحزن مالك)[1]

[الحديث: 414] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني، إياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، وألزم نفسك التؤدة في أمورك وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسّن مع جميع الناس خلقك)[2]

[الحديث: 415] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني، إن عَدَمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على إخوانك، فلا يعدمنّك حسن الخلق وبسط البشر، فإنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار، واقنع بقسم الله ليصفو عيشك، فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في أيدي الناس، فإنما بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم)[3]

[الحديث: 416] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني.. إن احتجت إلى سلطان فلا تُكثر الإلحاح عليه، ولا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع الطلب، وذلك حين الرضى وطيب النفس، ولا تضجرن بطلب حاجة، فإن قضاءها بيد الله ولها أوقات، ولكن ارغب إلى الله وسلْه وحرّك إليه أصابعك)[4]

[الحديث: 417] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني.. احذر الحسد فلا يكونن من شأنك، واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك، فإنك لا تضر بهما إلا نفسك، وإذا كنت أنت الضار لنفسك كَفيت عدوك أمرك، لان عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة غيرك)[5]

[الحديث: 418] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني.. اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالبا لثواب الله، وكن مقتصدا، ولا تمسكه تقتيرا، ولا تعطه تبذيرا)[6]

[الحديث: 419] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به

1() بحار الأنوار: 13/416، والخصال 1/60.
2() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.
4() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.
5() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.
6() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.

لقمان ابنه أن قال: يا بني.. سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى، ومَثَل الدين كمثل شجرة نابتة فالإيمان بالله ماؤها، والصلاة عروقها، والزكاة جذعها، والتآخي في الله شعبها، والأخلاق الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي الله ثمرها، ولا تكمل الشجرة إلا بثمرة طيبة، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم)[1]

[الحديث: 420] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني.. لكل شيء علامة يعرف بها، وإن للدين ثلاث علامات: (العفة، والعلم، والحلم)[2]

[الحديث: 421] قال الإمام الصادق: (قال لقمان عليه السلام: حملت الجندل (أي الحجر)والحديد وكل حمل ثقيل، فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا أمرّ من الفقر)[3]

[الحديث: 422] قال الإمام الصادق: (قال لقمان عليه السلام: يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا، فإن لم تصب عاقلا حكيما يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك.. يا بني اعتزل الشر يعتزلك)[4]

[الحديث: 423] قال الإمام الصادق: (قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريما على زادك، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم، واغلبهم بثلاث: بطول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبّت وتنظر، ولا تُجِبْ في مشورةٍ حتى تقوم فيها وتقعد، وتنام وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته، فإن من لم يمحّض النصيحة لمن استشاره، سلبه الله تبارك وتعالى رأيه، ونزع عنه الأمانة، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم)

1() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.
2() بحار الأنوار: 13/420، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 13/421، وقصص الأنبياء.
4() بحار الأنوار: 13/421، وقصص الأنبياء.

[1]

[الحديث: 424] قال الإمام الصادق: (قال لقمان لابنه: يا بني.. اسمع لمن هو أكبر منك سنا، وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل: نعم، ولا تقل: لا، فإن [لا] عيٌّ ولوم، وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا، وإذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد في الفلات مريب، لعله أن يكون عينا للصوص، أو يكون هو الشيطان الذي يحيّركم، واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب)[2]

[الحديث: 425] قال الإمام الصادق: (قال لقمان لابنه: يا بني.. إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، وصلّها واسترح منها، فإنها دَين، وصلّ في جماعة ولو على رأس زج (أي الحديدة أسفل الرمح)، ولا تنامن على دابتك، فإن ذلك سريع في دبْرها (أي إتلافها)، وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد والاسترخاء، وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، وابدء بعلفها قبل نفسك، وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الارض بأحسنها لونا، وألينها تربة، وأكثرها عشبا، وإذا نزلت فصلّ قبل أن تجلس)[3]

[الحديث: 426] قال الإمام الصادق: (قال لقمان لابنه: يا بني.. إذا ارتحلت فصلّ، وودّع الارض التي حللت بها، وسلم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة، وإن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا، وعليك بالدعاء ما دمت خاليا، وإياك والسير من أول الليل، وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك)[4]

[الحديث: 427] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه قوله: يا بني، إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبق ما جمعوا، ولم يبق من جمعوا له، وإنما أنت عبد

1() بحار الأنوار: 13/423، وروضة الكافي ص348.
2() بحار الأنوار: 13/423، وروضة الكافي ص348.
3() بحار الأنوار: 13/423، وروضة الكافي ص348.
4() بحار الأنوار: 13/423، وروضة الكافي ص348.

مستأجر قد أُمرت بعمل ووُعدت عليه أجرا، فأوف عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر، فأكلت حتى سمنت، فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر)[1]

[الحديث: 428] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه قوله: يا بني، اعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبته، وفيما أنفقته فتأهّب لذلك، وأعدّ له جوابا، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حِذْرك، وجدّ في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرّض لمعروف ربك، وجدد التوبة في قلبك)[2]

[الحديث: 429] قال الإمام الصادق: (كان فيما وعظ لقمان ابنه، أنه قال له: (يا بني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم، فإنك لن تجد له تضييعا مثل تركه)[3]

[الحديث: 430] قال الإمام الصادق: (قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب، وما يكره)[4]

[الحديث: 431] قال الإمام الصادق: (كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان أن قال له: يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المسامحة وإعلان الرضى عنه، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك.. يا بني خف اللّه خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت أن يعذبك اللّه، وارج اللّه رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر اللّه لك)[5]

[الحديث: 432] قال الإمام الصادق: (وعظ لقمان ابنه، فقال: أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد.. يا بني لا تطلب من الأمر مدبرا، ولا ترفض منه مقبلا، فإن ذلك يضل

1() بحار الأنوار: 13/426، وأصول الكافي 2/134.
2() بحار الأنوار: 13/426، وأصول الكافي 2/134.
3() بحار الأنوار 13/ 433.
4() الخصال 1/ 121، ح 113.
5() أمالي الصدوق 531.

الرأي ويزري بالعقل)[1]

[الحديث: 433] قال الإمام الصادق: (وعظ لقمان ابنــه، فقــال: يــا بــني ليكن ممــا تســتظهر بــه على عــدوك الــورع عن المحــارم، والفضــل في دينــك، والصــيانة لمروءتــك، والإكــرام لنفسك أن تدنسها بمعاصي الــرحمن ومســاوىء الأخلاق وقــبيح الأفعال، واكتم سرك، وأحســن ســريرتك، فإنــك إذا فعلت ذلــك أمنت بستر اللّه أن يصيب عدوك منك عورة، أو يقدر منك على زلة، ولا تأمنن مكره، فيصيب منك غــرة في بعض حالاتــك، وإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة، وليكن مما تتسلح بــه على عــدوك إعلان الرضــى عنــه، واستصــغر الكثــير في طلب المنفعة، واستعظم الصغير في ركوب المضرة)[2]

[الحديث: 435] قال الإمام الصادق: (وعظ لقمان ابنــه، فقال: يا بني لا تجالس الناس بغير طــريقتهم، ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا، والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك، فإذا أنت فــرد لا صــاحب لــك يؤنســك، ولا أخ لــك يعضــدك، فــإذا بقيت وحيــدا كنت مخــذولا وصــرت ذليلا، ولا تعتذر إلى من لا يحب أن يقبل منك عذرا، ولا يرى لك حقــا، ولا تســتعن في أمــورك إلا بمن يحب أن يتخــذ في قضــاء حاجتــك أجرا، فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفســه، لأنه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية، وحظا وذخرا لــه في الــدار الباقيــة، فيجتهــد في قضــائها لــك، وليكن إخوانــك وأصــحابك الــذين تستخلصــهم وتســتعين بهم على أمــورك أهــل المروءة والكفاف والثروة والعقل والعفــاف، والــذين إن نفعتهم شكروك، وإن غبت عن جيرتهم ذكروك)[3]

[الحديث: 435] قال الإمــام البــاقر: (قيــل للقمــان: مــا الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: لا أتكلف ما قد كفيته، ولا أضيع ما وليته)[4]

[الحديث: 436] قال الإمام الباقر: (كان فيما وعــظ بــه لقمان ابنه أن قال: يا بني، إن تك في شك من المــوت، فــارفع عن نفســك النــوم ولن تســتطيع ذلــك، وإن كنت في شــك من

1() بحار الانوار 13/ 418.
2() بحار الانوار 13/ 418.
3() بحار الانوار 13/ 418.
4() قرب الإسناد 35.

البعث فادفع عن نفسك الانتباه، ولن تستطيع ذلك، فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنما النوم بمنزلة الموت، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت)[1]

[الحديث: 437] قال الإمام الباقر: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني.. لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتُهان، كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله؟، لا تنشر بزك إلا عند باغيه، وكما ليس بين الكبش والذئب خلّة،كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت تعلّق، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طُرُقه، من يحب المراء يُشتم، ومن يدخل مدخل السوء يُتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم)[2]

[الحديث: 438] قال الإمام الباقر: (كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا.. يا بني إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، فلا تبغضن إليهم، وتعلم محاسن الاخلاق.. يا بني كن عبدا للأخيار، ولا تكن ولدا للأشرار.. يا بني أد الامانة تسلم دنياك وآخرتك، وكن أمينا فإن الله تعالى جل وعلا لا يحب الخائنين.. يا بني لا تر الناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر)[3]

ب. ما ورد من الآثار المقبولة عن لقمان عليه السلام:

من الآثار التي نرى قبولها ـ بشكل عام ـ بسبب عدم معارضتها للقرآن الكريم:

[الأثر: 401] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني كما تنام كذلك تموت، وكما تستيقظ كذلك تبعث)[4]

[الأثر: 402] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا)[5]

[الأثر: 403] روي أن لقمان عليه السلام كان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول: (يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول

1() بحار الأنوار: 13/417، وقصص الأنبياء.
2() بحار الأنوار: 13/417، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 13/417، وقصص الأنبياء.
4() بحار الأنوار (13/ 421)، وتنبيه الخواطر 1: 80.
5() بحار الأنوار (13/ 421)، وتنبيه الخواطر 1: 80.

لقمان: (إن طـول الوحـدة أفهم للفكـرة، وطـول الفكـرة دليـل على طريق الجنة)[1]

[الأثر: 404] روي أنه قيل للقمان عليه السلام: ألست كنت ترعى الغنم معنا؟ فقـال: نعم، قيـل له: من أين اوتيت مـا أرى؟ قال: قدر اللـه وأداء الامانـة، وصـدق الحـديث، والصـمت عما لا يعنيني)[2]

[الأثر: 405] روي أنـه قيـل للقمـان عليـه السـلام: (أي الناس شر؟).. قال: (الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئا.. وقيل له: (ما أقبح وجهك !).. قال: (تعيب على النقش أو على فاعـل النقش؟)[3]

[الأثر: 406] روي أن لقمان عليه السلام دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع، وقد ليّن الله له الحديد كـالطين، فأراد أن يسـأله فأدركتـه الحكمـة فسـكت، فلمـا أتمها لبسـها، وقـال: نعم لبـوس الحـرب أنت، فقـال: الصـمت حكمـة وقليـل فاعله، فقال له داود عليه السلام: بحق ما سُميت حكيما)[4]

[الأثر: 407] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لأن يضر بـك الحكيم فيؤذيـك خـير من أن يـدهنك الجاهـل بدهن طيب)[5]

[الأثر: 408] يروى أنه قيل للقمان عليه السلام: ألست عبد آل فلان؟.. قال: بلى، قيل: فما بلـغ بـك مـا نـرى؟.. قـال: صـدْقُ الحـديث، وأداء الأمانـة، وتـركي مـا لا يعنيـني، وغضـي بصري، وكفّي لساني، وعفتي في طعمتي، فمن نقص عن هــذا فهو دوني، ومن زاد عليه فهو فوقي، ومن عمله فهو مثلي)[6]

[الأثر: 409] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة، ولا تشـمت بـالموت، ولا تسخر بالمبتلى، ولا تمنع المعروف)[7]

[الأثر: 410] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، كن أمينا تعش غنيا.. يا بني، اتخـذ تقـوى اللـه تجـارة تأتـك

1() بحار الأنوار: 13/422، وتنبيه الخواطر 1/38.
2() بحار الأنوار (13/ 423).
3() بحار الأنوار: 13/425، ومجمع البيان 8/315.
4() بحار الأنوار: 13/425، ومجمع البيان 8/315.
5() تنبيه الخواطر 2: 26.
6() بحار الأنوار: 13/426، وتنبيه الخواطر 2/230.
7() بحار الأنوار: 13/426، وتنبيه الخواطر 2/230.

الأرباح من غير بضـاعة، وإذا أخطـأت خطيئـة فـابعث في أثرهـا صدقة تطفئها)[1]

[الأثر: 411] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إن الموعظة تشق على السفيه، كمـا يشـق الصـعود على الشيخ الكبير)[2]

[الأثر: 412] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بـني، لا تـرث لمن ظلمتـه، ولكن إرث لسـوء مـا جنيتـه على نفسك، وإذا دعتـك القـدرة إلى ظلم النـاس فـاذكر قـدرة اللـه عليك)[3]

[الأثر: 413] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، تعلّم من العلماء ما جهلت، وعلّم الناس ما علمت)[4]

[الأثر: 414] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إن الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير، تـزود من عملهـا، واتخذ سفينة حشـوها تقـوى اللـه، ثم اركب الفلـك تنجـو، وإني لخائف أن لا تنجو)[5]

[الأثر: 415] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بـني، السـفينة إيمـان، وشـراعها التوكـل، وسـكانها الصـبر، ومجاذيفها الصوم والصلاة والزكاة.. يا بـني من ركب البحـر من غير سفينة غرق)[6]

[الأثر: 416] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، أقل الكلام، واذكر اللـه عزوجـل في كـل مكـان، فإنـه قـد أنذرك وحذرك وبصرك وعلمك)[7]

[الأثر: 417] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، اتعظ بالناس قبل أن يتعظ الناس بك، واتعظ بالصغير قبل أن ينزل بك الكبير، واملـك نفسـك عنـد الغضـب حـتى لا تكـون لجهنم حطبا.. يـا بـني الفقـر خـير من أن تظلم وتطغى، وإيـاك وأن تستدين فتخون في الدين)[8]

1() بحار الأنوار: 13/426، وتنبيه الخواطر 2/230.
2() بحار الأنوار: 13/426، وتنبيه الخواطر 2/230.
3() بحار الأنوار: 13/426، وتنبيه الخواطر 2/230.
4() بحار الأنوار: 13/426، وتنبيه الخواطر 2/230.
5() بحار الأنوار (13/ 427).
6() بحار الأنوار (13/ 427).
7() بحار الأنوار (13/ 427).
8() بحار الأنوار (13/ 427).

[الأثر: 418] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إن الله رهن الناس بأعمالهم، فويل لهم مما كسبت أيديهم وأفئدتهم)(1)

[الأثر: 419] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تأمن من الدنيا والذنوب والشيطان فيها.. يا بني إنه قد افتتن الصالحون من الآولين فكيف ينجو منه الآخرون؟)(2)

[الأثر: 420] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك.. يا بني إنك لم تكلف أن تشيل الجبال، ولم تكلف مالا تطيقه، فلا تحمل البلاء على كتفك، ولا تذبح نفسك بيدك)(3)

[الأثر: 421] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تجاورن الملوك فيقتلوك، ولا تطعهم فتكفر، وجاور المساكين، واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين، وكن لليتيم كالاب الرحيم)(4)

[الأثر: 422] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إنه ليس كل من قال: اغفر لي غفر له، إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعة ربه)(5)

[الأثر: 423] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، الجار ثم الدار، والرفيق ثم الطريق.. يا بني لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء أبدا، والوحدة خير من صاحب السوء، والصاحب الصالح خير من الوحدة، ونقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء.. يا بني إني نقلت الحجارة والحديد فلم أجد شيئا أثقل من قرين السوء.. يا بني إنه من يصحب قرين السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يكف لسانه يندم)(6)

[الأثر: 424] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، المحسن تكافأ بإحسانه، والمسئ يكفيك مساويه، لو جهدت أن تفعل به أكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه)(7)

1() بحار الأنوار (13/ 427).
2() بحار الأنوار (13/ 427).
3() بحار الأنوار (13/ 428).
4() بحار الأنوار (13/ 428).
5() بحار الأنوار (13/ 428).
6() بحار الأنوار (13/ 428).
7() بحار الأنوار (13/ 429).

[الأثر: 425] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بـني، من ذا الـذي عبـد اللـه فخذلـه؟ ومن ذا الـذي ابتغـاه فلم يجـده؟ يـا بـني ومن ذا الـذي ذكـره فلم يـذكره؟ ومن ذا الـذي توكل على الله فوكله إلى غيره؟ ومن ذا الذي تضـرع إليـه جـل ذكره فلم يرحمه؟)(1)

[الأثر: 426] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير)(2)

[الأثر: 427] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إياك ومصاحبة الفساق فإنما هم كالكلاب، إن وجدوا عندك شيئا أكلوه، وإلا ذموك وفضحوك. وإنما حبهم بينهم ساعة)(3)

[الأثر: 428] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، استكثر من الاصدقاء ولا تأمن من الاعـداء، فـإن الغـل في صدورهم مثل الماء تحت الرماد)(4)

[الأثر: 429] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تخاصم في علم الله، فإن علم الله لا يدرك ولا يحصى.. يا بني خف الله مخافة لا تيأس من رحمته، وارجه رجاء لا تـأمن من مكره)(5)

[الأثر: 430] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، انه النفس عن هواهـا، فإنـك إن لم تنـه النفس عن هواهـا لن تدخل الجنة ولن تراها)(6)

[الأثر: 431] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بـني، إنـك منـذ يـوم هبطت من بطن أمـك اسـتقبلت الآخـرة واسـتدبرت الـدنيا، فإنـك إن نلت مسـتقبلها أولى بـك من مستدبرها)(7)

[الأثر: 432] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إياك والتجبر والتكـبر والفخـر فتجـاوز إبليس في داره.. يـا بني دع عنك التجبر والكبر، ودع عنك الفخر، واعلم أنـك سـاكن

1() بحار الأنوار (13/ 429).
2() بحار الأنوار (13/ 429).
3() بحار الأنوار (13/ 429).
4() بحار الأنوار (13/ 429).
5() بحار الأنوار (13/ 429).
6() بحار الأنوار (13/ 429).
7() بحار الأنوار (13/ 429).

القبور)(1)
[الأثر: 433] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، اعلم أنه من جاور إبليس وقع في دار الهوان، لا يموت فيها ولا يحيى.. يا بني ويل لمن تجبر وتكبر، كيف يتعظم من خلق من طين، وإلى طين يعود ثم لا يدري إلى ما يصير إلى الجنة فقد فاز، أو إلى النار فقد خسر خسرانا مبينا وخاب؟)(2)
[الأثر: 435] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه؟ وكيف يغفل ولا يغفل عنه؟)(3)
[الأثر: 435] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إنه قد مات أصفياء الله عزوجل وأحباؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم، فمن ذا بعدهم يخلد فيترك؟)(4)
[الأثر: 436] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، أحسن إلي من أساء إليك، ولا تكثر من الدنيا فإنك على غفلة منها، وانظر إلى ما تصير منها)(5)
[الأثر: 437] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة، وتكلف أن ترده إليه)(6)
[الأثر: 438] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لو أنه أغنى أحد عن أحد لاغنى الولد عن والده.. يا بني لا يغرنك خبيث اللسان فإنه يختم على قلبه، وتتكلم جوارحه وتشهد عليه)(7)
[الأثر: 439] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تشتم الناس فتكون أنت الذي شتمت أبويك.. يا بني لا يعجبك إحسانك، ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك)(8)
[الأثر: 440] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إن كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم)(9)

---
(1) بحار الأنوار (13/ 429).
(2) بحار الأنوار (13/ 430).
(3) بحار الأنوار (13/ 430).
(4) بحار الأنوار (13/ 430).
(5) بحار الأنوار (13/ 430).
(6) بحار الأنوار (13/ 430).
(7) بحار الأنوار (13/ 430).
(8) بحار الأنوار (13/ 430).
(9) بحار الأنوار (13/ 430).

[الأثر: 441] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إنك مدرج في أكفانك ومحل قبرك، ومعاين عملك كله.. يا بـني كيـف تسـكن دار من أسـخطته؟ أم كيـف تجـاور من قـد عصيته؟ يا بـني عليـك بمـا يعنيـك، ودع عنـك مـالا يعنيـك، فـإن القليل منها يكفيك، والكثير منها لا يعنيك)[1]

[الأثر: 442] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تؤثرن على نفسك سواها، ولا تورث مالـك أعـداءك.. يـا بني إنه قد أحصي الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير؟)[2]

[الأثر: 443] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بـني، اتـق النظـر إلى مـالا تملكـه، وأطـل التفكـر في ملكـوت السماوات والارض والجبال وما خلـق اللـه، فكفى بهـذا واعظـا لقلبك)[3]

[الأثر: 444] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، اقبل وصية الوالد الشـفيق، وبـادر بعملـك قبـل أن يحضـر أجلك وقبل أن تسـير الجبـال سـيرا، وتجمـع الشـمس والقمـر، وتغير السماء وتطوى، وتـنزل الملائكـة صـفوفا خـائفين حـافين مشـفقين، وتكلـف أن تجـاوز الصـراط، وتعـاين حينئـذ عملـك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين)[4]

[الأثر: 445] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، تعلمت سـبعة آلاف من الحكمـة فاحفـظ منهـا أربعـا ومـر معي إلى الجنة: احكم سفينتك فإن بحرك عميق، وخفف حملك فإن العقبة كؤود، وأكثر الزاد فإن السـفر بعيـد، وأخلص العمـل فإن الناقد بصير)[5]

[الأثر: 446] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، إن افتقرت يومك فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحـدّث الناس بفقـرك فتهـون عليهم.. يـا بـني، من لا يُسـخط نفسـه لا يُرضى ربه، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه)[6]

[الأثر: 447] يروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني، لا تعلّق قلبك برضى الناس ومـدحهم وذمهم، فـإن ذلـك لا

1() بحار الأنوار (13/ 430).
2() بحار الأنوار (13/ 431).
3() بحار الأنوار (13/ 431).
4() بحار الأنوار (13/ 431).
5() بحار الأنوار (13/ 431).
6() بحار الأنوار: 13/432، وكنز الكراجكي.

يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته)، فقال ولده: ما معناه؟.. أحب أن أرى لذلك مثالا أو فعالا أو مقالا.. فقال له لقمان: أخرج أنا وأنت، فخرجا ومعهما بهيمة فركبها لقمان عليه السلام وترك ولده يمشي وراءه، فاجتازوا على قوم فقالوا: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه، وإن هذا بئس التدبير.. فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟.. فقال: نعم.. فقال: اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا، فركب ولده ومشى لقمان عليه السلام، فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا: هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد، أما أبوه فإنه ما أدّب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه، والوالد أحقّ بالاحترام والركوب، وأما الولد فإنه عق والده بهذه الحال، فكلاهما أساءا في الفعال.. فقال لقمان عليه السلام لولده: سمعتَ؟.. فقال: نعم.. فقال: نركب معا الدابة، فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا: ما في قلب هذين الراكبين رحمة، ولا عندهم من الله خير، يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود، فقال: سمعتَ؟.. فقال: نعم.. فقال: هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان.. وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلةً لمحتال؟.. فلا تلتفت إليهم، واشتغل برضى الله جل جلاله، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال في الدنيا، ويوم الحساب والسؤال)[1]

[الأثر: 448] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني اختر المجالس على عينيك، فإن رأيت قوما يذكرون اللّه عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما، وإن كنت جاهلا علموك، ولعل اللّه أن يصلهم برحمة فتعمك معهم، وإذا رأيت قوما لا يذكرون اللّه فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلا يزيدونك جهلا، ولعل اللّه أن يصلهم بعقوبة فتعمك معهم)[2]

1() بحار الأنوار: 13/433، وفتح الأبواب.
2() علل الشرائع 2/ 394.

[الأثر: 449] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك، فإن اللّه عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء)[1]

[الأثر: 450] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (أي بني صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم، لعلك أن تشبههم فتكون منهم)[2]

[الأثر: 451] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني تعلم الحكمة تشرّف، فان الحكمة تدل على الدين، وتشرّف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفا، والسيد سؤددا، والغني مجدا، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيىء اللّه عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة؟! ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس، أو مثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بلا نفس، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة)[3]

[الأثر: 452] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني ثق بالله عز وجل ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه؟.. يا بني توكل على اللّه ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على اللّه فلم يكفه؟.. يا بني أحسن الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به؟)[4]

[الأثر: 453] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (إياك والحسد، فإنه يتبين فيك، ولا يتبين فيمن تحسده)[5]

[الأثر: 454] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني لا تحقرن أحدا بخلقان ثيابه، فإن ربك وربه واحد)[6]

[الأثر: 455] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني كذب من قال: إن الشر يطفأ بالشر، فإن كان صادقا فليوقد نارين، ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ وإنما

1() روضة الواعظين 11.
2() كنز الكراجكي 2/ 66.
3() كنز الكراجكي 2/ 66 و67.
4() بحار الأنوار 71/ 156.
5() كنز الكراجكي 1/ 137.
6() روضة الواعظين 2/ 455.

يطفئ الخير الشر كما يطفىء الماء النار)(1)

[الأثر: 456] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس)(2)

[الأثر: 457] روي أن لقمان عليه السلام قال لابنه: (يا بني أحثك على ست خصال، ليس منها خصلة إلا وهي تقربك إلى رضوان اللّه عز وجل، وتباعدك من سخطه: الأولى: أن تعبد اللّه ولا تشرك به شيئا.. والثانية: الرضا بقضاء اللّه فيما أحببت وكرهت.. والثالثة: أن تحب في اللّه وتبغض في اللّه.. والرابعة: تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك.. والخامسة: تكظم الغيظ وتحسن إلى من أساء اليك.. والسادسة: ترك الهوى ومخالفة الردى)(3)

سادسا. ما ورد حول أتباع الأنبياء عليهم السلام:

[الحديث: 439] قال الإمام الصادق في قول الله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 45]: (أما لقد سطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟.. وقاه أن يفتنوه في دينه)(4)

[الحديث: 440] قال رسول الله ﷺ: (لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، فقلت لجبريل: ما هذه الرائحة؟.. قال: هذه ماشطة آل فرعون وأولادها، كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟.. فقالت: لا، بل ربي وربك ورب أبيك، فقالت: لأخبرن بذلك أبي، فقالت: نعم، فأخبرته فدعا بها وبولدها وقال: من ربك؟.. فقالت: إن ربي وربك الله، فأمر بتنور من نحاس فاحمي فدعا بها وبولدها، فقالت: إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟.. قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها.. قال: ذاك لك لما لك علينا من حق، فأمر بأولادها فألقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعا، فقال: إصبري يا أماه إنك على الحق، فألقيت في التنور مع ولدها.

وأما امرأة فرعون آسية فكانت من بني إسرائيل، وكانت

1() تنبيه الخواطر 1/ 46.
2() بحار الأنوار 73/ 124 عن تنبيه الخواطر.
3() كنز الفوائد 2/ 164.
4() بحار الأنوار: 13/163، والمحاسن ص219.

مؤمنة مخلصة، وكانت تعبد الله سرا، وكـانت على ذلـك إلى أن قتـل فرعـون امـرأة حزبيـل، فعـاينت حينئـذ الملائكـة يعرجـون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير، فزادت يقينـا وإخلاصـا وتصديقا، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صـنع بها، فقالت: الويـل لـك يـا فرعـون.. مـا أجـرأك على اللـه جـل وعلا؟..

فقال لها: لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعـترى صـاحبتك، فقالت: ما اعـتراني جنـون، لكن آمنت باللـه تعـالى ربي وربـك ورب العالمين، فدعا فرعـون أمهـا فقـال لهـا: إن ابنتـك أخـذها الجنون، فاقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإلـه موسـى، فخلت بها أمها فسألتها موافقة فرعون فيما أراد، فأبت وقالت: أما أن أكفر بالله فلا والله لا أفعل ذلـك أبـدا، فـأمر بهـا فرعـون حـتى مدت بين أربعة أوتاد، ثم لازالت تعذب حتى ماتت)[1]

[الحـديث: 441] قـال رسـول اللـه ﷺ في القصـة المعروفة بـ [قصـة أصـحاب الأخـدود]: (كـان ملـك فيمن كـان قبلكم، وكان له ساحر، فلمـا كـبر قـال للملـك: إني قـد كـبرت، فابعث إلي غلاما أعلمه السحر، فبعث إليه غلامـا يعلمـه، وكـان في طريقه إذا سلك راهب، فقعد إليه وسـمع كلامـه، فكـان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعـد إليـه، فـإذا أتى السـاحر ضـربه، فشـكا ذلـك إلى الـراهب، فقـال: إذا خشـيت السـاحر فقـل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك، فقل: حبسني الساحر، فبينمـا هو كذلك إذ أتى على دابـة عظيمـة قـد حبسـت النـاس، فقـال: اليوم أعلم: السـاحر أفضـل، أم الـراهب أفضـل؟ فأخـذ حجـرا، فقال: اللهم إن كان أمـر الـراهب أحب إليـك من أمـر السـاحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس، فرماها، فقتلهـا، ومضـى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له [الراهب]: أي بـني، أنت اليوم أفضل مني، وقـد بلـغ من أمـرك مـا أرى، وإنـك سـتبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي، وكـان الغلام يـبرئ الأكمـه والأبـرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك ـ كان قـد عمي ـ فأتاه بهـدايا كثـيرة، فقـال: مـا هاهنـا لـك أجمـع إن أنت شفيتني، قال: إني لا أشفي أحدا، إنمـا يشـفي اللـه عـز وجـل، فإن آمنت بالله دعـوت اللـه فشـفاك، فـآمن بـه، فشـفاه اللـه،

1() بحار الأنوار: 13/164، وعرائس المجالس ص106.

فأتى الملك، فجلس إليه كما كان يجلس، فقـال لـه الملـك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولـك رب غـيري؟، قـال: ربي وربـك [اللـه]، فأخـذه، فلم يـزل يعذبـه، حـتى دل على الغلام، فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بني، قد بلـغ من سـحرك مـا تبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل؟ قال: فقال: إني لا أشفي أحدا، إنما يشفي اللـه، فأخـذه، فلم يـزل يعذبـه، حـتى دل على الراهب، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فـدعا بالمنشار، فوضع المنشار على مفرق رأسه، فشقه به حتى وقع شـقاه، [ثم جيء بجليس الملـك، فقيـل لـه: ارجـع عن دينـك، فأبى، فوضع المنشـار في مفـرق رأسـه، فشـقه بـه حـتى وقـع شقاه] ثم جيء بالغلام، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فدفعـه إلى نفـر من أصـحابه، فقـال: اذهبـوا بـه إلى جبـل كـذا وكـذا، فاصعدوا به الجبل، فـإذا بلغتم ذروتـه، فـإن رجـع عن دينـه، وإلا فاطرحوه، فذهبوا به، فصعدوا به الجبـل، فقـال: اللهم اكفـنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصـحابك؟ قـال: كفـانيهم اللـه، فدفعـه إلى نفـر من أصـحابه، فقـال: اذهبـوا بـه فـاحملوه في قرقـور، وتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه، وإلا فاقذفوه، فذهبوا به، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة، فغرقـوا، وجاء يمشي إلى الملـك، فقـال لـه الملـك: مـا فعـل أصـحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قـال: مـا هـو؟ قـال: تجمـع النـاس في صـعيد واحـد، وتصلبني على جذع، ثم خـذ سـهما من كنـانتي، ثم ضـع السـهم في كبد القوس، ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ارم، فإنـك إذا فعلت ذلك قتلتني، فجمع الناس في صـعيد واحـد، وصـلبه على جذع، وأخذ سهما من كنانته، ثم وضع السـهم في كبـد القـوس، ثم قــال: بســم اللــه رب الغلام، ثم رمــاه، فوقــع الســهم في صدغه، فوضع يده في صدغه، في موضع السهم، فمـات، فقـال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فأتي الملك، فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك، قد آمن الناس، فأمر بالأخدود بأفواه السـكك، فخـدت، وأضـرم فيها النيران، وقال: من لم يرجـع عن دينـه فـأقحموه فيهـا ــ أو قيل له: اقتحم ـ ففعلوا، حتى جـاءت امـرأة، ومعهـا صـبي لهـا، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمـه، اصـبري، فإنـك

على الحق)(1)

[الحديث: 442] قال الإمام الصادق: (يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها، فتقول: يا ربّ.. حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال: أنت أحسن أم هذه؟.. قد حسّناها فلم تفتتن)(2)

[الحديث: 443] قال الإمام الصادق: (إنّ الله تعالى جلّ جلاله أوحى إلى عمران إني واهبٌ لك ذَكَرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وإني جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: 35]، فوضعت أنثى فقالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: 36] إنّ البنت لا تكون رسولا، فلما أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشّر الله به عمران)(3)

[الحديث: 444] قال الإمام الباقر: (إن فاطمة ضمنت لعلي عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها الإمام علي ما كان خلف الباب، نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمة.. هل عندك شيءٌ؟.. قالت: والذي عظم حقك، ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شيءٌ آثرتك به، قال: أفلا أخبرتني؟.. قالت: كان رسول الله ﷺ نهاني أن أسألك شيئا، فقال: لا تسألي ابن عمك شيئا، إن جاءك بشيء عفوا وإلا فلا تسأليه، فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا، ثم أقبل به وقد أمسى فلقي المقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟.. قال: الجوع، والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين !.. قال عليه السلام: فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا وسأؤثرك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله ﷺ جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيءٌ مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جفنةٌ من خبز ولحم قال: يا فاطمة.. أنى لك هذا؟.. قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.. فقال رسول الله ﷺ: ألا أحدثك بمثلك ومثلها قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد

---

(1) أحمد (6/16) ومسلم (8/229) والنسائي في الكبرى تحفة الأشراف (4969)

(2) بحار الأنوار: 14/192، وروضة الكافي ص228.

(3) بحار الأنوار: 14/203، وقصص الأنبياء.

عندها رزقا، قال: يا مريم.. أنى لك هذا قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهرا، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهو عنده)[1]

[الحديث: 445] قال الإمام الصادق: (إن الله تعالى جل جلاله أوحى إلى عمران إني واهبٌ لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وإني جاعله رسولا إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: 35]، فوضعت أنثى فقالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: 36]ـ إن البنت لا تكون رسولا، فلما أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشر الله به عمران)[2]

[الأثر: 458] روي عن ابن عباس قال: (أخذ فرعون امرأته آسية حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل في دينه، فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت إليه بإصبعها، فدعا الله موسى أن يخفف عنها، فلم تجد للعذاب مسا، وإنها ماتت من عذاب فرعون لها، فقالت وهي في العذاب: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: 11]، وأوحى الله إليها: أن ارفعي رأسك، ففعلت فأريت البيت في الجنة، بنى لها من در فضحكت، فقال فرعون: انظروا إلى الجنون الذي بها، تضحك وهي في العذاب)[3]

1() بحار الأنوار: 14/198، وتفسير العياشي.
2() بحار الأنوار: 14/203، وقصص الأنبياء.
3() بحار الأنوار: 13/164، وعرائس المجالس ص106.

هذا الكتاب

يحـاول هـذا الكتـاب جمـع مـا ورد من الأحـاديث الموافقـة للقـرآن الكـريم حـول الـركن الثـاني من أركـان الإيمـان، وهـو الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام، والوحي الذي أنزله الله عليهم.

ذلك أن الإيمان بالرسل عليهم السـلام هـو المقدمـة الـتي تنطلـق منهـا جميـع المعـارف الدينيـة سـواء تلـك الـتي ترتبـط بالغيب، أو تلك التي ترتبط بالشهادة.. فقد شـاء اللـه أن يربـط تعليمه لعباده وتربيته لهم وتعـريفهم بحقـائق أنفسـهم وحقـائق الوجـود عـبر هـذه الوسـيلة الـتي لا يمكن أن تتحقـق من دون الإيمان بهم والإذعان إليهم والتسليم لهم.

ولهذا امتلأ القرآن الكريم بذكرهم وذكر هـديهم ومعانـاتهم مع أقوامهم، ليكون ذلـك عـبرة للمعتـبرين، وطريقـا من طـرق الهداية العظمى.

لكن ــ للأسـف ــ وبسـبب البعـد عن المنهج القـرآني في التعامل مع النبوة والوحي الإلهي، دخلت الكثـير من التحريفـات والأساطير إلى هذا الركن من أركان الإيمـان؛ فشـوهت النبـوة، ودنس معها الهدي المقدس، ليمتلئ بمعان وقيم غريبة تتنـاقض مع ما ورد في القرآن الكريم، وما دلت عليه الفطرة السليمة.

ولهذا حرصنا في هذا الكتاب على إبعاد كل الأحاديث الـتي نرى تأثيرها السلبي على تلـك المعـاني القرآنيـة السـامية الـتي تملأ القلوب شوقا ومحبة لتلك الجـواهر المقدسـة الـتي رضـيها الله تعالى هداة ودعاة ومعلمين لخلقه.